

إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين

تأليف
الإمام الحافظ المحدث القرني المفسر الخطيب
أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفاروق بن السافعي السفاحي
(٦١٤ - ٦٩٤ هـ)

تحقيق
أحمد بن محمد بن عمرو بن يحيى
أبي الهدى



مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، ويستمطر من عطايه غيث نواله، الذي منّ علينا
وجعلنا من عبده ومن أمة حبيبه ﷺ.

وصلاة الله وسلامه على عبده الذي اصطفاه، ونيبه الذي اجتباه، سيّدنا محمّد
سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، وعلى وراثه العلماء
العاملين، وعلى أهل الله وخاصته أجمعين.

أما بعد:

لا يخفى على كلّ طالب علم أهمية كتب التراجم والسّير التي عُرف من خلالها
الرجال وعُرفت مراتبهم ودرجاتهم وأحوالهم، وإنّ منهم علماء عاملين، وأئمة
ربانيين، وزهاداً مخلصين، لفتوا قلوبهم عن الأغيار، وتمسكوا بحبل الله المتين،
وبسنة النبي ﷺ الأمين، فكانت صحبتهم لمن في زمنهم، وسيرتهم لمن بعدهم؛
جلاءً للقلوب الصدئة، وطريقاً ومنهجاً للسالكين، وترياقاً وبلسماً لعلل النفوس،
ولا بدع فسيرهم مدارس للتهذيب والكمال المقتبسة من حصة وراثتهم للنبيّ
الكريم ﷺ وإن من هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام أحمد الكبير الرفاعي الحسيني،
الذي كان من أساطين العلماء، وأكابر الأئمة العارفين، سلك طريقاً صعباً لم
يسلكه إلا القليل من الرجال وُسِمَ بالذل والانكسار لله العزيز الجبار، وعرف
بأدبه الكبير، وزهده وتواضعه مع الكبير والصغير، ورحم الله الإمام أبا الهدى



الصيادي الذي بين أساس طريقة الإمام الرفاعي بقوله^(١): فَإِنَّ إمامها مولانا
السَّيِّدَ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنَى أُسَاسَهَا الْمُتِينَ: عَلَى الذُّلِّ لِلَّهِ وَالْإِفْتِقَارِ، وَالْخُضُوعِ لَهُ
سُبْحَانَهُ وَالْإِنْكَسَارِ، وَتَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَالتَّمَسُّكِ
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقد خدمه الكثير من الأئمة الأعلام فألفوا كتباً جمّة في نسبه وسيرته ومجالسه
وأقواله وأفعاله وأوراده وسيرة من يعول عليه من آله وخلفائه، منها: «إرشاد
المسلمين لطريقة شيخ المتقين» للإمام الحافظ أحمد عز الدين الفاروثي، وهو من
أهم مصادر الطريقة الرفاعية؛ لأن أكثر ما فيه مسند إذ أن مؤلفه الحافظ الفاروثي
من أكابر علماء الحديث في عصره، وقد ترجم فيه الإمام أحمد الرفاعي الكبير،
وذكر نسبه من أبيه وأمه، وذكر بعض مجالسه وأوراده، وترجم أشياخ سنده
المبارك إلى الإمام الجنيد، وترجم أسباطه والعديد من خلفائه، ومما زاد أهميته قرب
مؤلفه من عصر الإمام الرفاعي واجتماعه مع بعض أسباطه، وأيضاً لاحتوائه على
تراجم لأعلام قد لا تجدها في غير هذا الكتاب.

هذا وقد مَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ بِخِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ عَلَى قَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ،
وَبَذَلْتُ فِيهِ الْجُهْدَ الْكَبِيرَ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَا أَنْفِي عَنْ نَفْسِي فِي تَحْقِيقِهِ التَّقْصِيرَ،
وَرَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ:

وإن تجد عيباً فسدّ الخلالا
جل من لا فيه عيبٌ وعلا

وكان هذا العمل بإرشاد وتوجيه من شيعي المربي الفاضل العالم الأزهري
الشيخ بديع الشبلي - حفظه الله ورعاه - الذي وصلني بهذا الطريق المبارك،
وأبسنني الخرقه، وأجازني بالطريقة الرفاعية العلية، وبكل ما تحتويه كما تشرف بها

(١) «تطبيق حكم الطريقة العلية على الأحكام الشرعية النبوية» ص ٢٩٧-.



عن شيخه العارف بالله الشيخ ياسين المرعشلي، وهو عن شيخه العارف بالله السيد الشيخ أحمد المراهحي السبسي الرفاعي، وهو عن العارف بالله الشيخ خالد السمسميه، وهو عن العارف بالله الشيخ مصطفى بن محمود جوخدار، وهو عن العلامة الكبير والشيخ الشهير السيد محمد أبي الهدى الصيادي، وأسانيده رحمهم الله مشهورة معلومة عند أهل هذه الطريقة الرفاعية العلية.
والله أسأل وبنية ﷺ أتوسل أن يجعل هذا العمل متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الراجي عفو ربه العبد الفقير

أحمد رمزه بن حمود جحا أبو الهدى

منهج التحقيق

- مقدمة المحقق.
- تخريج الآيات القرآنية، باستثناء الآيات التي في حزب السيف القاطع، وتخريج الأحاديث.
- توثيق وإثبات ما ورد في طيات هذا الكتاب المبارك من كل كتب السادة الرفاعية التي توفرت بين يدي، ومن سواها من المصادر والمراجع.
- تراجم الكثير من الأعلام.
- وضع عناوين للكتاب ضمن معقوفين []، وكذلك كل ما زيد من عمل المحقق.
- شرح بعض الكلمات الغريبة، ووضع بعض التعليقات اللطيفة.
- ترجمة الإمام المؤلف.
- أصل الكتاب وإثبات نسبه إلى الإمام أحمد عز الدين الفاروئي.
- ذكر أسماء الكتب التي ترجمت للإمام أحمد الرفاعي.
- فهرست الكتاب: فهرس الآيات القرآنية باستثناء الآيات التي في حزب السيف القاطع، وفهرس الأحاديث الشريفة، وفهرس الأعلام، وفهرس الأشعار، وفهرس المصادر والمراجع المطبوعة، وفهرس المصادر والمراجع المخطوطة، وفهرس الموضوعات.

ترجمة الإمام المؤلف

اسمه ونسبه:

عز الدين الفاروثي أبو العباس أحمد ابن الإمام أبي محمد إبراهيم ابن الإمام
عمر بن الفرّج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمّة الواسطيّ المصطفويّ الرّفاعيّ
المقرئ المفسر الشّافعيّ الخطيب .

قال الإمام الذهبي^(١): سألت الشيخ علي الواسطي الزاهد^(٢) عن الفاروثي
ونسبته المصطفوي، فقال: كان أبوه الشيخ محيي الدّين يذكر أنّه رأى النّبيّ ﷺ في
النوم فواخاه؛ فلهذا كان يكتب المصطفوي.
ولادته ونشأته^(٣):

ولد سنة أربع عشرة وست مئة بواسط، وقرأ القراءات على والده وعلى
الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلاني، وقدم
بغداد سنة تسع وعشرين فسمع الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين
السّهروودي وأبي الحسن القطيعي وخلق سواهم.
جاور بمكة مدّة ثمّ انتقل منها وقدم إلى دمشق في دولة الظّاهر، فأعطي

(١) «تاريخ الإسلام» ٢٠٩/٥٢.

(٢) هو الشيخ علي بن الحسن بن أحمد الواسطي الرّفاعي أبو الحسن (٦٥٤ - ٧٣٣) هـ: صحب
الشيخ عزّ الدّين الفاروثي، وكان منجماً متزهداً له كرامات وأحوال، حج ستين حجّة وجاور،
من تصانيفه: «خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرّفاعي الكبير»، و«روح الإكسير».
انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني ١/٣٥٥، و«معجم المؤلفين» ٧/٦٠.

(٣) «تاريخ الإسلام» ٢٠٩/٥٢، و«البداية والنهاية» ١٣/٤٠٤.



تدريس الجاروخية وإمام مسجد ابن هشام ورتب له فيه شيء على المصالح، ثم قدم دمشق مرةً أخرى في أواخر أيام المنصور قلاوون فروى بها الكثير وأقرأ القراءات، وكان حسنَ القراءة للحديث فولي مشيخة الحديث بالظاهرية وإعادة الناصرية وتدريس النجيبية، ثم ولي خطابة البلد بالجامع الأموي بعد زين الدِّين ابن المرحل، وخرج بعد يوم بالناس إلى الصحراء للاستسقاء، وحضر الشجاعى النائب ماشياً إلى ميدان الحصى، وذلك في وسط آذار، وبعد يوم أو يومين حصل للغوطة صقعة شديدة أعطت الصحراء والشمار ولم يعهد مثلها من نيف وعشرين سنة.

وفي يوم الإثنين بعد جمعة خرج الناس أيضاً للاستسقاء إلى قريب مسجد القدم وخطب الفاروثنى، ومشى إلى ثمَّ نائبُ السلطنة الشجاعى والجيش والخلائق وابتهلوا إلى الله، ثم رزق الله الغيث وجاءت الرحمة.

وكان يخطب من غير تكلفٍ ولا توقفٍ، ويذهب من صلاة الجمعة فيشيع جنازةً أو يعود صاحباً وعليه السَّواد، فلما عزل من الخطابة بموفق الدين الحموي تألم الشَّيْخُ لذلك وسار مع الوفد في سنة إحدى وتسعين وأودع بعض كتبه، وكانت كثيرة جداً، وخلف من الكتب ألفين ومائتي مجلدة، ثم سار الى واسط. مكانته العلمية وأقول العلماء فيه:

قال الإمام الذهبي^(١): كان فقيهاً عالماً عالماً مفتياً عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللُّغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحبَ أورادٍ وتهجدٍ ومروءةٍ وفُتوةٍ وتواضعٍ، ومحاسنه كثيرةٌ، وكان له أصحابٌ ومريدون انتفعوا بصحبته في دينهم ودنياهم.

(١) «معرفة القراء الكبار» رقم ١٠١٩، ٣/١٣٨٧.



وقال أيضاً^(١): كان إماماً متقناً متعبداً متواضعاً حسن البشر كبير القدر.
وقال أيضاً^(٢): كان فقيهاً، سلفياً، مفتياً، مدرساً، عارفاً بالقراء ووجوهها،
وبعض عللها، خطيباً، واعظاً، زاهداً، عابداً، صوفياً، صاحب أوراد، وأخلاق
وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع، وعدم تكلف.

له أصحاب ومريدون يقتدون بأدابه ويتنفعون بصحبته في الدنيا والآخرة،
ويسعهم بخلقه وسخائه وبسطه وحلمه وماله وجاهه.
وكان كبير القدر، وإفرا الحرمة، له القبول التام من الخاص والعام. وله محبة في
القلوب، ووقع في النفوس.

وقال أيضاً^(٣): وقد سلمت عليه وسألته عن شيء وصليت خلفه كثيراً وسمعتُه
يخطب على منبر دمشق غير مرة، وكان إماماً متقناً متعبداً متواضعاً حسن البشر
كبير القدر، ورأيتُه يسجد في سورة اقرأ وقام وكبر وانحط ساجداً، وكان يصلي
الجمعة بالسواد ثم يشيع فيه الجنازة وربما ذهب وهو عليه في حاجة له، وقد خرج
بنا للاستسقاء وسمعت خطبته يومئذ.

وقال الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس في من لقيه من الحفاظ^(٤): ثم دخلت
دمشق في حدود سنة تسعين وستمئة فألفت بها الشيخ الإمام شيخ المشايخ ومن
له في كل فضل اليد الطولى والقدم الراسخ.

ثم قال: كان ممن قرأ القرآن بالحروف وازدحم الناس على القراءة عليه والفوز
بها لديه، وطلب الحديث قديماً ولم يزل لذلك مديماً وللسنة النبوية خديماً، حتى

(١) «المعجم المختص» رقم ٣، ص ١٠..

(٢) «تاريخ الإسلام» ٢٠٨/٥٢.

(٣) «المعجم المختص» رقم ٣، ص ١٠..

(٤) «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٨٦-٧٨..



لقد سمعت بقراءته بدمشق على ابن مؤمن وابن الواسطي قطعةً كبيرةً من المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني.

ثم قال: ولم يرزق في سماعه القديم حصولاً على الغرض ولا وصولاً إلى العلي بطريق العرض ومع ذلك فكانت عنده فوائد غريبة ومرويات من العوالي كثيرة، إلى أن قال: وكان في التذكير مقدماً وبالمواعظ الحسنة مُعلِّماً تنسلي إليه معاني الأدب في مواعظه وغيرها من كل حذب، سجية عراقية تمازج النسيم وتعطر أسحارها من أشجارها على كل شميم يرتجلها كيف يشاء ولا يؤجل الأشياء...

وكان - رحمه الله تعالى - كبير الإيثار لا يبقى معه درهم ولا دينار، بلغني أن تاجراً يعرف بابن السويقي كان يبعث إليه كل عام ألف دينار فيفرقها في أيسر زمان ينفقها قبل أن تستقر في الفقراء والإخوان، إلى أن قال: ولم يزل على منهاج ليس له من هاج حتى مضى لسبيله وقضى - ولم يترك مثله في جيله -.

وقال الإمام الياضي^(١): الإمام العالم الواعظ المقرئ المفسر الخطيب... كان إماماً متفنناً متضللاً من العلوم والآداب، حسن التربية للمريدين... كان إماماً بارعاً فاضلاً فقيهاً مقرباً، حسن الاعتقاد، جيد الديانة، ظريفاً، حلواً المجالسة، لطيف الشكل... ذا كرم وسعة صدر ووجهة عند الكبراء والأمراء.

وقال الحافظ ابن كثير^(٢): سمع الحديث ورحل فيه وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة، وكان ديناً ورعاً زاهداً... وكان فيه إثبار، وله أحوال صالحة، ومكاشفات كثيرة.

(١) «مرآة الجنان» ٤ / ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) «البداية والنهاية» ١٣ / ٤٠٤.



وقال العلامة صلاح الدين الصفدي^(١): الإمام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الشيخ عز الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروئي الواسطي الشافعي الصوفي.

وقال الإمام شمس الدين الجزري^(٢): الإمام العلامة الصالح أبو العباس الفاروئي الواسطي المصطفوي الشافعي أحد الأعلام خطيب دمشق.

وقال الحافظ بدر الدين العيني^(٣): الإمام العلامة الزاهد العابد القدوة العارف شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الفاروئي الواسطي الرفاعي.

وقال أيضاً: وسمع بالحديث ورحل فيه، وكانت له فيه يد جيدة، وفي التفسير والفقه، والمواعظ، وكان ديناً عالماً ورعاً.

وقال أيضاً: الشيخ الإمام العالم العامل القدوة الزاهد بقية السلف... وكان من السادة العلماء الصلحاء الأبدال.

وقال المؤرخ الشيخ عبد القادر النعمي الدمشقي^(٤): الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الصوفي شيخ العراق.

شيوخه:

١ - في القراءات:

قرأ العشر على والده الشيخ إبراهيم بن عمر الفاروئي من الإرشاد وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي بالإرشادين وغيرهما، وقرأ على أبي عمرو عثمان بن حسين السلامي عن ابن الباقلاني، وسمع الحروف من غاية ابن مهران

(١) «الوافي بالوفيات» رقم ٣٣٤، ٦/١٣٨.

(٢) «غاية النهاية» رقم ١٤٠، ١/٣٧.

(٣) «عقد الجمان» ص ٢٤٢، ص ٢٨٩، ص ٣٠٠.

(٤) «الدارس في تاريخ المدارس» ١/٢٦٨.



على الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود ابن النحاس، وسمع الحروف من الكفاية من عثمان بن حسين، وروى القراءات بالإجازة عن محمد بن سالم بن الغزال صاحب ابن المرحب البطايحي، وعن أبي القاسم بن الأشقر عن عبد الله بن الجوهري وعن عمر بن عبد الواحد عن ابن الباقلاني.

٢ - في الحديث وغيره:

ابن نقطة الحافظ الإمام المتقن محدث العراق معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي، وابن النجار الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي، ومحمد بن سعيد بن الديبشي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل، والشيخ عمر بن كرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وأبو الحسن القطيعي، والإمام أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، وأبو القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي، وأبو الحسن علي بن أبي الفرج بن معالي بن كُبة البصري، وأبو محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمّامي، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي، وأبو الخير كاتب يحيى بن سليمان بن أبي البركات الصواف، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، والحسن بن الزبيدي، وعبد اللطيف بن القبيطي، وأبو المنجّابن اللّتي، وأبو صالح الجيلي، وأبو الفضل محمد بن الحسن بن السباك، وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وأبو منصور سعيد بن محمد بن تاشين، وأبو الفضائل عبد الرزاق بن سكينه، والأنجب بن أبي السعادات، وابن روزبه، والحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وعلي بن كبة، وابن بهزور، وأبو بكر ابن الخازن، وسمع بواسطة من ابن المندائي والمرجى بن شقيرة، وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود والصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني، وسمع بدمشق



من التقي إسماعيل بن أبي اليسر، ومن غيرهم من الأئمة الأعلام.
تلامذته:

الشيخ أحمد الحراني، والشيخ جمال الدين البدوي، وشمس الدين محمد بن أحمد الرقي ثم الدمشقي الحنفي الأعرج، وإدريس بن غالب بن طاهر أبو العلاء اللخمي الأندلسي الأثني، وشمس الدين بن غدیر، والحافظ علم الدين، والحافظ المزي، والبرزالي، وابن بصحان، وعمر ابن الحسن بن مزيد بن أميلة، وابن غدیر المقرئ، والأستاذ محمد بن اسرايل القصاع، ومحمد بن محمد الطبري، وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الواسطي الشافعي الرفاعي الإمام المفتي محدث واسط وعالمها وكبيرها، والإمام العلامة نجم الدين قاضي الحرم الشريف، وسمع منه خلق بدمشق والحرمين والعراق.

شيوخ الحافظ عز الدين الفاروثي في الخرقة:

تلقى الإذن والإجازة ولبس الإمام الحافظ المقرئ عز الدين الفاروثي الخرقة الرفاعية وتلقن الذكر عن شيخين^(١)؛

الشيخ الأول: هو شيخه ووالده الشيخ إبراهيم، وهو عن والده الشيخ عمر الفاروثي، وهو عن شيخه سلطان أئمة العارفين السيد أحمد الرفاعي الكبير.

والشيخ الثاني: هو الشيخ السيد شمس الدين محمد الرفاعي، وهو عن عمه أبي إسحاق محيي الدين إبراهيم الأعزب سبط الإمام الرفاعي^(٢)، وهو عن عمه ممهد

(١) انظر «النفحة المسكية» للمؤلف ص ١٣..

(٢) قال الحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير»: أن للقطبين المباركين إبراهيم الأعزب ونجم الدين أحمد رضي الله تعالى عنها خرقة من عمهما قطب الوقت ممهد الدولة عبدالرحيم، ولهما من جدتهما القطب الأكبر والكبريت الأحمر سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنها بلا واسطة.



الدِّين عبد الرَّحِيم، وهو عن أخيه سيف الدِّين علي بن عثمان، وهو عن خاله
سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي شيخه وجدّه الإمام أحمد الرفاعي الكبير.

تنبیه:

لم يذكر العديد من المؤرخين أن خرقة الحافظ أحمد الفاروئي رفاعية بل ذكروا^(١) أنّه
صحب الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوْرْدِي ولبس منه خرقة التصوف، في حين أنّ
خرقته رفاعية فقط، والدليل على أنّ خرقته رفاعية وليست سهروردية ما يلي:

- تصريح الإمام الحافظ الفاروئي بعدم لبسه الخرقة من السهروودي المتوفي (٦٣٢) هـ
في كتابه «الإرشاد» ص ٢٦٤ الذي أنهى تأليفه سنة (٦٨٤) هـ حيث قال: إني صحبت
الشيخ العارف شهاب الدين عمر السُّهْرَوْرْدِي صحبة التبرُّك وسمعتُ منه وأراد يوماً
أن يُلبسني خرقته ففطن أن خرقتي أحمديّة، فقال: لا تؤاخذني يا ولدي، كلنا مندرجٌ
في خرقة السيّد أحمد الرفاعي رحمته الله.

- وذكر الحافظ الفاروئي أيضاً في «النفحة المسكية»^(٢) أنّه لبس الخرقة الرفاعية من
شيخين والده الشيخ إبراهيم والسيد شمس الدين محمد ولم يذكر أنه لبس الخرقة
السهروردية.

- ما رواه تلميذ الحافظ الفاروئي الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن الواسطي في «ترياق
المحبين»^(٣) ما نصه: قال لي شيخنا عزُّ الدِّين أحمد الفاروئي - قُدَّسَ سرُّه -: صحبت

(١) قد ذكر لبس الحافظ الفاروئي الخرقة السهروردية: الإمام الذهبي في «معرفة القراء الكبار» رقم
١٠١٩، ١٣٨٧/٣، وتبعه كل من الصفدي في «الوافي بالوفيات» رقم ٣٣٤، ١٣٨/٦، وابن
قاضي شعبة في «طبقات الشافعية»، وابن الجزري في «غاية النهاية» رقم ١٤٠، ٣٧/١، والإمام
اليافعي في «مرآة الجنان» ٤/ ١٦٧-١٦٨، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١٣/ ٤٠٤، والنعمي
«الدارس في أخبار المدارس» ١/ ٢٦٨، وغيرهم.

(٢) ص ١٣-.

(٣) ص ٦٠-.



السَّيِّحُ العارِفُ شهابُ الدِّينِ عَمْرُ السُّهْرُورِيِّ صَحْبَةُ التَّبَرُّكِ وَسَمِعْتُ مِنْهُ وَأَرَادَ
يَوْمًا أَنْ يُلْبَسَنِي خِرْقَتَهُمْ فَفَطَنَ أَنْ خِرْقَتِي أَحْمَدِيَّةٌ، فَقَالَ: لَا تَوَاطِنِي يَا وَلَدِي، كَلْنَا
مَنْدَرُجٌ فِي خِرْقَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وَنَقَلَ تَصْرِيحَ الحَافِظِ الفَارُوثِيِّ بَعْدَ لِبْسِهِ الخِرْقَةَ السُّهْرُورِيَّةَ الإِمَامِ الوُتْرِيِّ فِي
«رُوضَةِ النَّاظِرِينَ»^(١).

- وَإِثْبَاتَ الحَافِظِ بَدْرِ الدِّينِ العَيْنِيِّ فِي «عَقْدِ الجَمَانِ»^(٢) أَنَّ الحَافِظَ الفَارُوثِيَّ رَفَاعِيَّ بِمَا
نَصَّهُ: شَيْخُ الطَّرِيقَةِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ الفَارُوثِيُّ الوَاسِطِيُّ الرَّفَاعِيُّ.

- وَرِوَايَةَ حَافِظِ الشَّامِ ابْنَ نَاصِرِ الدِّينِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ
القَيْسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ المِتُوفِيِّ سَنَةَ (٨٤٣) هـ فِي «تَوْضِيحِ المِشْتَبِهِ فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرِّوَاةِ
وَأَنسَابِهِمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ»^(٣) مَا نَصَّهُ: الإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ
بْنَ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الفَرَجِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ سَابُورِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ غَنِيْمَةَ الفَارُوثِيَّ رُوِينَا
لِبْسَ خِرْقَةِ التَّصَوُّفِ مِنْ طَرِيقِهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدِ
الرَّفَاعِيِّ.

- وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ العَلَامَةُ سَبْطُ ابْنِ العَجِيْمِيِّ فِي «خَبَايَا الزَّوَايَا»^(٤) إِذْ قَالَ مَا نَصَّهُ: وَلِبْسَ
شَيْخِنَا نَجْمِ الدِّينِ الأَصْفَهَانِيِّ الخِرْقَةَ أَيْضًا عَنِ الإِمَامِ عَزِّ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَمْرِ
الفَارُوثِيِّ الوَاسِطِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ سَيِّدِ القَوْمِ الإِمَامِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ص ٣٣.

(٢) ص ٢٤٢.

(٣) ٧/٧.

(٤) لَوْحَةُ ٩٨/خ.



أساء بعض خلفاء الإمام عز الدين الفاروثي في الخرقه الرفاعية ومن يعول عليه فيها.

قال الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحيين»^(١) ما نصه: وعن الشيخ عز الدين أحمد أخذ جماعة لا يحصى عددهم منهم التحرير الكبير الولي العارف نجم الدين الأصفهاني وعنه أخذ السيد إبراهيم الدسوقي ابن السيد أبي المجد العلوي أحد أقطاب الوجود والمدفون بدسوق شيخ الطائفة الإبراهيمية.

وعن الشيخ عز الدين أخذ الشيخ الجليل محمد الدربندي والحاجة يعقوب مخدوم جهانيان وهما مقلتا مشايخ فارس وعلى يديهما أسلم هولاءكو الملك الشهير وجميع عساكره، وذلك لما قدما عليه بتلامذتها وبذلا له النصحية وطالباه بترك أذية المسلمين وعرفاه أن الدين المحمدي هو الحق، والذي هو عليه الباطل فأمر أن يذاب لها النحاس وأن يسقى النحاس المذاب لها وتلامذتها ففعلا وفعل تلامذتها ذلك، وشرب كل واحد منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخدمت، فأيد الله السنة ونصر بهم الملة وأسلم هولاءكو وقومه وكفوا عن حريم الملة البيضاء وعظموا الدين والمسلمين وبركتهم أمن الأقطار الإسلامية شرورهم وكفى الله المؤمنين القتال.

ومن أخذ عن الإمام عز الدين أحمد الفاروثي شيخنا شيخ الإسلام رضي الدين الطبري، والإمام الكبير برهان الدين العلوي، وعماد الدين أبو العلم محمد الجندي وأتباعهم لا يحصون.

وزاد الوتري في «روضة الناظرين»^(٢): الشيخ القدوة عبد الكريم بن محمد الجزري الشافعي ت(٦٨٠هـ)، وعنه أخذ الشيخ عدي الصغير، ومن أصحاب الفاروثي شيخ الإسلام جمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي الواسطي مدرس

(١) ص ١٨.

(٢) ص ٦٣-٦٤.

المستنصرية ببغداد.

وذكر الإمام الأنصاري في «عقود اللآل»^(١) أن الشيخ شمس الدين محمد الجزري لبس الخرقة سنة (٨٢٢) هـ، وقال: لبستها من يد شيخي رحلة زمانه الشيخ زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن المزي، وفي سنة (٦٧٢) هـ هو لبسها من يد شيخه الشيخ الإمام العلامة الزاهد أبي العباس أحمد الفاروئي.

ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو لبس عن الشيخ علي النبتي، وهو عن كمال الدين إمام الكاملية عن الشمس الجزري عن الزين المراغي عن العز الفاروئي.

ولبس الإمام السيوطي الخرقة الرفاعية عن الإمام كمال الدين إمام الكامليه بسنده إلى العز الفاروئي؛ وأخذ عن العز الفاروئي غيرهم من العلماء والمحدثين والحفاظ رحمهم الله.

مؤلفاته:

أثبت له السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي عدة رسائل في «صاح الأخبار»^(٢) إذ قال ما نصه: الإمام الحجة الحافظ المحدث الصوفي الكبير القدوة الرحلة شيخ الشيوخ عز الدين أحمد... الفاروئي الكازروني، فإنه صنف عدة رسائل بمناقب سيدنا السيد أحمد رحمهم الله ونسبه الطاهر منها «النفحة المسكية».

إذن له عدة مصنفات، ولكن الذي وصلنا هو: «النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية»، و«إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» وهو هذا الكتاب الذي أقوم بخدمته، وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(٣) له كتاباً آخر وهو «درياق المحبين».

(١) لوحة ١٦٩، ٢٢١-٢٢٢/خ.

(٢) ص ١٢٦-.

(٣) ٧٥٢/١.

وفاته رحمه الله تعالى:

قال الإمام الذهبي^(١): «حكى صاحبنا ابن مؤمن الواسطي المقرئ أن الشيخ عز الدين أظهر أنه يريد سفراً فطلب الأصحاب وبقي يقول: قد عرض لي سفراً إلى شيراز فاجعلونا في حل، فيتعجبون ونقول: سفر الشيخ في هذا السن مشق، وهابه أن يعرض عليه ولم يفهم مقصوده، ثم انتقل إلى الله تعالى بعد يومين، وتأسف الناس عليه، وعد ذلك من كراماته رحمه الله تعالى».

توفي بواسط في بكرة يوم الأربعاء سنة أربع وتسعين وست مئة في مستهل ذي الحجة، وكان يوم موته يوماً مشهوداً بواسط، وصدّي عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر.

(١) «المعجم المختص» رقم ٣، ص ١٠-.

أصل الكتاب وإثبات نسبه إلى الإمام عز الدين الفاروثي

لم أقف على نسخة خطية لهذا الكتاب بعد بحث طويل في فهارس المخطوطات بهمتي القاصرة، سوى النسخة التي طبعت بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٧هـ، وعليها بعض التعليقات المفيدة بخط الشيخ العارف بالله السيد محمد ابن سليم الرفاعي القاري سنة ١٣٦٠هـ، وهي النسخة التي اعتمدها في التحقيق وجعلتها أصلاً.

نعم، لم أهد إلى نسخة خطية لهذا الكتاب، ولكن أكرمني الله بمخطوط قيم للإمام أبي بكر بن محمد الأنصاري المتوفي سنة (٦٩١)هـ، وهو «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمديّة أعيان أهل الكمال» الذي انتهى من تأليفه سنة (٦٩٠)هـ، وعندما قرأته وجدت في ثناياه نقلاً كثيراً حرفياً من «إرشاد المسلمين» ولم يترك منه إلا القليل، وفي تحقيقي لهذا الكتاب أوضحت الصفحات التي تم نقلها من «الإرشاد» والتي ستظهر واضحة جلية للسادة القراء.

فقد نقل الإمام الأنصاري في «عقوده» من «الإرشاد» الفصل الأول كاملاً، وهو من اللوحة ٢٢٩-٢٣٨، ولم يترك من الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس إلا صفحات قليلة، إذ نقل من الفصل الثاني من اللوحة ٣٩-٤١، ونقل من الفصل الثالث من اللوحة ٤٣-٤٥، ومن اللوحة ٨٢-٨٥، ونقل من الفصل الرابع من اللوحة ٩-١١، ومن اللوحة ١٧-٢٢، ومن اللوحة ٥٢-٣٥، ومن اللوحة ٨١، ومن اللوحة ٨٦-٨٧، ومن اللوحة ١٢٤-١٢٧، ونقل من الفصل الخامس من اللوحة ٧-٨، ومن اللوحة ٧٥-٧٧، ومن اللوحة ٩٤-٩٦، ومن اللوحة ٩٥-١٠٣، ومن اللوحة ١٧١-١٧٦، وفي هذه اللوحات الأخيرة اختصر بعض التراجم.

والدليل على صحة نسبة «إرشاد المسلمين» للحافظ عز الدين الفاروثي هو:



- ١ - ما ذكره تلميذ المؤلف الإمام الحافظ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي ت(٧٤٤هـ) في «ترياق المحيين في طبقات المشايخ العارفين» ص١٥- بعدما أورد أسماء من صنف في مناقب الإمام الرفاعي؛ إذ قال ما نصه: وشيخنا سلطان المحدثين الإمام المفسر المقرئ الرحلة المتفنن عز الدين أحمد بن محيي الدين إبراهيم ابن أبي الفرج عمر بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروئي الواسطي، وله رسائل متعددة ذكر بها مناقب السيد الإمام أحمد الرفاعي رحمته الله منها «النفحة المسكية»، ومنها «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» وغير ذلك.
- ٢ - لقد نقل منه الإمام ضياء الدين الوتري في «روضة الناظرين» ص١٢٦-؛ إذ قال مانصه: «قال الفاروئي في «إرشاد المتقين»: هجم قطاع الطريق...» وهي في الترجمة رقم (٤٢) في «الإرشاد».
- ٣ - ولقد أكثر منه النقل أو نقل أكثره كما مر آنفاً الإمام أبو بكر الأنصاري المتوفي سنة (٦٩١هـ) في كتابه «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال».
- ٤ - وذكره مستشهداً به الشيخ أبو اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب ت(١٠٤٦هـ) في «الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع» ص٣-؛ إذ قال ما نصه: «ومثل هذا نص شيخنا العارف الكبير تاج العلماء سلطان المحدثين عز الدين أحمد الفاروئي - رحمه الله ورضي عنه - في كتابه «إرشاد المسلمين».
- ٥ - لقد ذكر العلامة السيد أسعد المدني الحسيني مفتي المدينة المنورة (١١١٦هـ)، في «مسلسله» ص٢٢-، من صنف في مناقب الإمام الرفاعي ما نصه: «والشيخ الإمام الحافظ الحجة عز الدين أحمد الفاروئي - رضي الله تعالى عنه - ومؤلفه «إرشاد المسلمين».
- ٦ - وقد نقل منه الإمام السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي الحسيني ت(١٣٢٧هـ) في العديد من كتبه مثل: «التاريخ الأوحى للغوث الرفاعي الأجدد»، و«خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد»، و«الكنز



المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم» وغير ذلك من كتبه النافعة
القيمة.

٧ - وعزاه للحافظ الفاروشي الزركلي في «الأعلام» ١/٨٦، وصاحب «معجم
المطبوعات» ٢/١٤٢٧.

أسماء الكتب التي ترجمت للإمام الرفاعي

الكتب التي ترجمت السيد الإمام أحمد الرفاعي الكبير قسمان:

القسم الأول: الكتب التي أفردت الإمام الرفاعي وأصوله وفروعه ومحبّيه بالترجمة ونقل مجالسه وأوراده وكراماته وسلوكه، أو أكثرت من أخباره، أذكرها لا على سبيل الحصر وهي:

١- «قرة العين في مناقب أبي العلمين» لتقي الدين علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي الرفاعي ت (٦٣٢) هـ.

٢- «سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين» للإمام عبد الكريم الرّافعيّ القزوينيّ ت (٦٣٦) هـ، انتهى من تأليف الكتاب سنة (٥٨٨) هـ، مطبوع.

٣- «شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام» للقدوة الحُجّة إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الكازرونيّ البكريّ، مخطوط، موجود في كتّبة آيا صوفية في تركيا مكتوب بقلم الأستاذ الفاضل محمد بن يوسف بن محمد القادري العباسي الملقب بفخر الدين كتبه بطوس سنة تسع وعشرين وثمانائة، وهو مخطوط باللغة الفارسية.

٤- «غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين»، للعارف الشيخ هاشم الأحمدي الرفاعي وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد، ولبس الخرقة عن الإمام الرفاعي قدس الله سرهما (٥٣٣-٦٣٠) هـ، مطبوع.

٥- «البهجة الصغرى في مناقب الإمام الرفاعي» للشريف علي ابن الشريف حسن الحسيني أمير المدينة المنورة، والده ممن حضر كرامة تقبيل اليد.

٦- «المعارف المحمدية في الوظائف الأحمديّة»، للإمام أحمد عز الدين الصياد ت (٦٦٠) هـ، مطبوع.



- ٧- «الطريق القويم والصرراط المستقيم في السلوك والتربية»، للإمام عز الدين أحمد الصياد ت(٦٧٠هـ)، مخطوط.
- ٨- «إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي»، للشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي الشافعي الرفاعي كان حياً سنة (٦٧٦)هـ، مخطوط في دار صدام - العراق.
- ٩- «النَّفحة المسكِيَّة في السلالة الرفاعية الزكية»، للإمام المحدث الجليل عزّ الدِّين أحمد الفاروئيّ الواسطيّ ت(٦٩٤)، انتهى من تأليف الرسالة سنة (٦٧٥)هـ، مطبوع.
- ١٠- «البهجة» للإمام أبي يوسف يعقوب بن بدران ابن الشيخ الأجل منصور الأنصاري البطايحي.
- ١١- «البهجة»، للإمام الحافظ قاسم بن كمال الواسطيّ، ذكره الفاروئي في «الإرشاد».
- ١٢- «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» وهو الكتاب الذي بين أيديكم للحافظ الفاروئي، انتهى من تأليف الكتاب سنة (٦٨٤)هـ، مطبوع.
- ١٣- «مناقب ابن الرفاعي» للشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي، كان حياً سنة (٦٨٠)هـ.
- ١٤- «أم البراهين» للحافظ قاسم بن محمد الحجّاج الواسطيّ الشّافعيّ ت(٦٨٢)هـ، مخطوط، يوجد منه نسخة في مكتبة الأسد في دمشق باسم «البراهين من مقالات وارث الأنبياء والمرسلين» رقم ٥٢١٧، تاريخ نسخها سنة (١٠١٥)هـ، وتوجد نسخة منه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في مكتبة عارف حكمت.
- ١٥- «غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان»، للإمام عبد العزيز الديريني ت(٦٩٤)هـ، مطبوع.



- ١٦- «ربيع العاشقين في مناقب الامام الرفاعي سيد العارفين» أو «البهجة الجليلة الوسطى» للشيخ علي بن جمال الحدّادي الشّافعيّ ت(٧٣٣هـ)، مخطوط-الرياض.
- ١٧- «خلاصة الإكسير في نسب الغوث الرّفاعيّ الكبير» للشيخ العارف بالله عليّ أبي الحسن الواسطيّ ت(٧٣٣هـ)، مطبوع.
- ١٨- «روح الإكسير في نسب الغوث سيدنا الرفاعي الكبير»، للإمام علي أبي الحسن الواسطي ت(٧٣٣هـ) وهو مختصر «خلاصة الإكسير»، مطبوع.
- ١٩- «البهجة الرفاعية» للإمام الشيخ عبد العظيم المنذري.
- ٢٠- «الدر الساقط في مناقب سادة واسط» للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الزبرجدي الواسطي الرفاعي (٧٣٧هـ)، وعليه أكثر من ذيل لأحفاد المؤلف.
- ٢١- «الصراف المستقيم في موافقة خلق شيخنا الرفاعي بخلق جده النبي العظيم»، للشيخ يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ت(٧٣٨هـ).
- ٢٢- «ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين» للإمام الحافظ تقيّ الدّين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطيّ ت(٧٤٤هـ)، مخطوط، موجود في إنجلترا، جامعة كمبردج رقم الحفظ: ٣٢٩.
- ٢٣- «ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين»، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي ت(٧٤٤هـ)، مطبوع.
- ٢٤- «شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام» للشيخ محمد شمس الدين بن السيد عبد الرحيم الأصغر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي (٧٧٥هـ).
- ٢٥- «لباب المعاني في أخبار القطبين العظيمين الرفاعي والجلياني» محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي ت(٨٤٨هـ)، مطبوع، كما في «معجم المؤلفين».



- ٢٦- «روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان»، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلبي الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠) هـ، مخطوط، مكتبة الأسد - دمشق.
- ٢٧- «الروض النضير في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير»، للشيخ صفي الدين البكري القرشي ت(٧٧٦) هـ، مطبوع.
- ٢٨- «صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار»، للسيد عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي ت(٨٨٥) هـ، مطبوع.
- ٢٩- «جلاء القلب الحزين بسيرة الغوث أبي العلمين»، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي ت(٨٨٥) هـ.
- ٣٠- «رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الكبير»، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي ت(٨٨٥) هـ، مطبوع.
- ٣١- «جلاء الصدى بسيرة إمام الهدى» للإمام شيخ الإسلام أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي ت(٩٠٠) هـ، مخطوط، يوجد منه نسخ مصورة في مكتبة البيروتي.
- ٣٢- «الفخر المخلد في منقبة مد اليد» للإمام الشيخ محمد الوتري ت(٩٠١) هـ.
- ٣٣- «الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رحمه الله من تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم»، للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١) هـ، مطبوع.
- ٣٤- «النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي» للولي الكامل أبي بكر بن عبد الله العيدروس العدني ت(٩١٤) هـ، مطبوع.
- ٣٥- «الحجة البالغة» للشيخ أحمد بن عبد الله بن الإمام محمد العاقولي البغدادي الرفاعي المتوفى في حدود سنة ٩٣٠ هـ.



- ٣٦- «الشمة العطرية في نسب السادة الرفاعية» للسيد أحمد بن يحيى بن أحمد صاحب الحال الرفاعي شيخ الديار اليمانية، نقل منه صاحب «عقود اللآل».
- ٣٧- «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال»، للإمام تاج الدين أبي بكر بن محمد الأنصاري ت(٩٦١هـ)، مخطوط.
- ٣٨- «مناقب الصالحين ومحجة أهل اليقين» للشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الرفاعي ت(٩٨٠هـ).
- ٣٩- «روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين» للشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الرفاعي ت(٩٨٠هـ)، مطبوع.
- ٤٠- «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» للعلامة السيد عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني (٩٧٦-١٠٣٣هـ)، مطبوع.
- ٤١- «الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع» للشيخ أبي اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب ت(١٠٤٦هـ)، مطبوع.
- ٤٢- «تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الأطائب» للشيخ أحمد القليوبي ت(١٠٦٩هـ)، مطبوع.
- ٤٣- «المسلسل» للعلامة السيد أسعد المدني الحسيني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦هـ)، مطبوع.
- ٤٤- «إجابة الداعي في مناقب سيدي أحمد الرفاعي» لأبي القاسم ابن السيد ابراهيم البرزنجي ت(١١٧٧هـ)، مطبوع.
- ٤٥- «قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين»، للعلامة عبد المنعم العاني ثم الراوي ت(١١٨٣هـ)، مطبوع.
- ٤٦- «تحفة الداعي في نخبة سلوك الرفاعي» للشيخ كمال الدين بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي أحد مشائخ الرفاعية والخلوتية توفي سنة (١٢٩٩هـ)،

مخطوط - الرياض.

٤٧- «قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر»، و«تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار»، و«التاريخ الأوحده للغوث الرفاعي الأجد» للسيد الإمام محمد أبي الهدى الصيادي ت(١٣٢٧هـ)، مطبوعة.

٤٨- «العقود الجوهريه في مدائح الحضرة الرفاعية»، للأديب أحمد عزت باشا العمري الموصلية ت(١٣١٠هـ)، مطبوع.

٤٩- وهذه بعض الكتب التي ألفت في شأن الإمام الرفاعي الكبير من المعاصرين منها: «سيرة وترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية» للسيد يوسف السيد هاشم الرفاعي، و«الشيخ أحمد الرفاعي وأعلام الرفاعية في العالم الإسلامي» الدكتور محمد أحمد درنيقة، و«البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير وأتباعه أهل العلم والتنوير» للدكتور يوسف خطار محمد، وغير ذلك الكثير.

القسم الثاني: كتب التراجم والطبقات والتاريخ التي أوردت ترجمته أو شيئاً من أخباره مثل:

«تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، و«الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للإمام الشعراي، و«النسبة إلى المواضع والبلدان» للمؤرخ العلامة جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد باخرمة الحميري ص٣٤٥-، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان، و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٣٢، ١٤٣/٧، و«مختصر أخبار الخلفاء» للمؤرخ العلامة علي بن أنجب الساعي، و«قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» للشيخ أبي محمد بن عبد الله بن الطيب بن أبي مخرمة، و«مرآة الجنان»، و«روض



الرياحين في أخبار الصالحين» و«خلاصة المفاخر» للإمام اليافعي، و«مسالك
الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري، و«طبقات الشافعية الكبرى»
للإمام السبكي، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، و«توضيح المشتبه في
ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» لابن ناصر الدين القيسي
الدمشقي، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي،
و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء، و«الكواكب الدرية» للمناوي، و«خبيا
الزوايا» لابن العجمي، و«الوحيد في سلوك أهل التوحيد» للقوصي، و«البداية
والنهاية» لابن كثير، و«بهجة الأسرار» للشطنوفي، و«قلائد الجواهر» للتادفي،
و«روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» لابن الشحنة، وغير ذلك الكثير.

[افتتاحية الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الحافظ الكبير شيخ الشيوخ سلطان المحدثين الحجة الثقة
 الرحلة^(١) المفسر المتقن المتفنن ولي الله عز الدين أحمد ابن الشيخ محيي الدين
 إبراهيم ابن الشيخ أبي الفرج عمر الفاروشي رحمته الله:

الحمد لله حمد العارفين القائمين بشكر نعمه، والصلاة والسلام على رسوله
 الأعظم نبينا وسيدنا محمد، سيد سادات هذا الكون عربيه وعجميه، وعلى آله
 وصحبه الأئمة، نجوم الأمة، وعلى عباد الله الصالحين أجمعين.

أما بعد: فهذا كتاب سميته: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» أعني:
 سيدنا وشيخنا وإمام طريقتنا، القطب العوث الجامع، الإنسان الكامل، الوارث
 المحمدي، سلطان العارفين، محيي الدين، شيخ الطرائق، السيد أحمد أبو العباس
 الكبير الرفاعي الحسيني العلوي - رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلمه
 وبركاته -، أمين.

وقد رتبته على فصول:

الفصل الأول: في ذكر سند خرقته المباركة وفيه تراجم أسيخ السند إلى الإمام
 الجنيد شيخ مذهب الصوفية رحمته الله.

الفصل الثاني: في ذكر رجال نسبه المبارك من جهة أبيه ومن جهة أمه رحمته الله.

الفصل الثالث: في بحث ولادته ونشأته وشيء من شرائف سيرته وطريقته رحمته الله.

(١) الرحلة بالكسر: اسم من الإرتحال، وبالضم: الشيء الذي يُرتحل إليه. «المصباح المنير» مادة:
 (رحل).



الفصل الرابع: في بحث ظهوره وانتشار نوره وفيه شيء يسير من حكمه
الباهرة وكراماته المستفیضة الظاهرة، وأخبار وفاته - أسبغ الله علينا هواطِلَ
بركاته -.

الفصل الخامس: في جماعة من ذرئته وأتباعه وخدامه وأشياعه - رضي الله عنه
وعنهم -.



الفصل الأول^(١)

[في ذكر سند خرقته المباركة وفيه تراجمُ أشياخِ ألد
إلى الإمام الجنيد شيخ مذهبِ التوفيق^{عليه}]

لبسَ شَيْخَنَا الْمَشَارُ إِلَى الْخِرْقَةِ مِنْ شَيْخِهِ عَلَامَةَ الزَّمَانِ أَسْتَاذِ الْأَوَانِ فقيه
العصر صوفيِّ الوقتِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ الْقَارِي، وَهُوَ لِبَسْهَا مِنْ
الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ كَامِخِ أَبِي مُحَمَّدِ الْكَاخِنَانِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَهُوَ لِبَسْهَا مِنْ الشَّيْخِ
عَلَامِ بْنِ تُرْكَانِ، وَهُوَ لِبَسْهَا مِنْ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيِّ الرَّؤُذْبَارِيِّ، وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ عَلِيِّ
الْعَجْمِيِّ، وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الشُّبَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ إِمَامِ مَذْهَبِ الْقَوْمِ
تَاجِ الْعَارِفِينَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ الْبَغْدَادِيِّ؛ وَسَيَاتِي ذِكْرُ سَدِّ الْجَنِيدِ مُسَلَّسًا
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَدْ بَلَغَ شَيْخُنَا الْفِطَامِ فِي الطَّرِيقِ وَتَبَرَّكَ بِلِبْسِ الْخِرْقَةِ أَيْضًا مِنْ خَالِهِ غَوْثِ
زَمَانِهِ، شَيْخِ وَقْتِهِ بِلَا دِفَاعٍ، سُلْطَانِ الْعَارِفِينَ، إِمَامِ الزَّاهِدِينَ، الشَّيْخِ مَنْصُورِ
الرَّبَّانِيِّ الْبَطَائِحِيِّ الزَّاهِدِ، وَهُوَ لِبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْ خَالِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَنْصُورِ الطَّيِّبِ،
وَهُوَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدِ يَحْيَى النَّجَّارِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
أَبِي الْمُكْنَى بِأَبِي عَلِيِّ الْقَرْمَزِيِّ التِّرْمِذِيِّ، وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّنْدُوسِيِّ،
وَيُقَالُ: السَّنْدُورِيُّ الْكَبِيرِ، وَهُوَ مِنْ الْقَاضِي أَبِي الْمَفَاخِرِ مُحَمَّدِ رُوَيْمِ الْبَغْدَادِيِّ،
وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ مَقْتَدَى الطَّوَائِفِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَهُوَ مِنْ
خَالِهِ الشَّيْخِ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ، وَهُوَ مِنْ الشَّيْخِ الْإِمَامِ التَّرْيَاقِ الْمُجَرَّبِ أَبِي مَحْفُوظِ

(١) نقل الفصل الأول كاملاً من «إرشاد المسلمين» للإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل»
لوحه ٢٢٩-٢٣٨/خ.



معروفٍ الكرخيِّ وله في الخرقه طريقتان:

الأول: من الشيخ داود الطَّائِي، وهو من الشَّيخ حبيب العجمي، وهو من الشَّيخ أبي سعيدٍ سيِّد التَّابِعِينَ الحسن البصريِّ، وهو من سيِّدنا ومولانا وملجئنا أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ - كَرَّمَ اللهُ وجهه ورضي اللهُ عنه وعنهم أجمعين - .
والثاني: من الإمام عليِّ الرِّضَا قِبْلَةَ أَهْلِ الْبَاطِن - عليه الرِّضْوَانُ والسَّلَام -، وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم باب الحوائج - سلامُ اللهُ عليه -، وهو من أبيه الإمام جعفر الصَّادق - سلام اللهُ عليه -، وهو من أبيه الإمام مُحَمَّدُ الْبَاقِر - سلام اللهُ عليه -، وهو من أبيه الإمام زين العابدين عليِّ الأَزهَر - سلام اللهُ عليه -، وهو من أبيه الإمام الهمام سبط الرِّسُول - عليه أَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَأَفْضَلُ السَّلَام - سيِّدنا الإمام الحسين شهيد كربلاء - سلام اللهُ عليه -، وهو من أبيه الإمام الصَّمْصَام^(١) عَلمِ الْإِسْلَامِ صَهر النَّبِيِّ - عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام - والد الأئمَّة الأعلام، أسد اللهُ الغالب، أمير المؤمنين، سيِّدنا ومولانا عليِّ بن أبي طالبٍ - رضي اللهُ عنه وعليه السَّلَام -، وهو من ابن عمِّه سيِّد المرسلين، وَعِلَّةُ خَلْقِ الْمَخْلُوقِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَشَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى عِلِّيِّينَ، سيِّدنا وَسَدِنَا وَشَفِيعِنَا وَهَادِينَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ ﷺ قَالَ: «أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي»^(٢).

(١) الصَّمْصَامُ وَالصَّمْصَامَةُ: السيف الصارم الذي لا ينثني. «مختار الصحاح» مادة: (صمم).
(٢) رواه الإمام الرفاعي في «حالة أهل الحقيقة مع الله» رقم ١٨ بسنده عن ابن عمِّه السيِّد عثمان، المعروف بسند آل البيت.

وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٣١٠) لابن السمعي في أدب الإملاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه كما ذكره المناوي في «فيض القدير» رقم ٣١٠، ١/ ٢٩٠: «إِنَّ اللَّهَ أَدْبَنِي فَأَحْسَنَ أَدْبِي، ثُمَّ أَمَرَنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف]»، وقال: هذا سياق رواية السمعي بحروفه.

=



ولبس الخرقه الشيخ منصور الرباني البطائحي خال سيدنا السيد احمد وشيخه الذي سبق ذكوره وذکر سده المبارك من يد عمه بركة الوجود غوث الزمان معزز الدين السيد الشيخ طلحة أبي محمد الشنكي الأنصاري الحسيني رضي الله عنه، وهو لبسها من شيخين:

الأول: شيخ الأمة ومقتدى الأئمة الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازي البطائحي^(١)، وهو لبسها بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من سيد الصحابة شيخ

وقال أيضاً ٢٩١/١: قال الزركشي: حديث: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» معناه صحيح، لكنه لم يأت من طريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في «الواحيات» عن علي رضي الله عنه في ذيل حديث وضعفه، وأسنده سبطه في «مرآة الزمان» وأخرجه بطريق كلها تدور على السدي عن ابن عمارة الجواني عن علي، وفيه فقال: يا رسول الله، إنك تكلم الوفود بكلام أو لسان لا نفهم أكثره، فقال: «إن الله أدبني فأحسن تأديبي وكنأ في بني سعد»، فقال له عمر: يا رسول الله، كلنا من العرب فما بالك أفصحنا، فقال: «أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إياها»، وصححه أبو الفضل بن ناصر.

قال المؤلف - أي السيوطي -: وأخرج العسكري عن علي رضي الله عنه، قال: قدم بنو فهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أتيناك من غور تهامة، وذكر خطيبهم وما أجابهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال: فقلت: يا نبي الله صلى الله عليه وسلم، نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وإني تكلم العرب بلسان لا نفهم أكثره، فقال: «أدبني ربي...» إلى آخره، وأخرج ابن عساكر أن أبا بكر قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، طفت في العرب وسمعت كلام فصائحهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك، قال: «أدبني ربي ونشأت في بني سعد»، قال: وإسناده ضعيف، وقال السخاوي: ضعيف وإن اقتصر شيخنا - يعني: ابن حجر - على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، وقال ابن تيمية: لا يعرف له سند ثابت.

(١) هو الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازي البطائحي: كان في بداية أمره يقطع الطريق بالبطائح، وله أعوان هو مقدمهم، فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها: أنزل بنا هنا لكيلا يرانا ابن هوار وأصحابه فيأخذون أموالنا، فوقع وارد الخوف في قلبه، وقال: الأمان يا رب، هؤلاء يخافون مني، أما أن لي أن أخافك، وتاب في الحال وتاب معه أصحابه، وتجردوا في الصحراء على قدم الصدق، وتوجهوا إلى الله تعالى، وهو أول من ألبسه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقه ثوباً وطاقيَةً في النوم، فاستيقظ فوجدهما عليه، وكان رضي الله عنه يقول: أخذت من ربي عز وجل عهداً أن لا تحرق النار



المهاجرين والأنصارِ أوّل الخلفاء المحمّديّين سيّدنا أبي بكر الصّديق رضي الله عنه، ثمّ اجتمع بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التّستري^(١) فلبس منه الحرّقة، وسهل لبسها من الشّيخ الكبير ذي النّون المصري، وهو لبسها من الشّيخ إسماعيل المغربي^(٢)، وهو لبسها من أبي عبد الله محمّد حبيشة التّابعي، وهو لبسها من سيّدنا جابر الأنصاري، وهو لبسها من الوصيّ الوليّ الصّهر الزكّيّ الصّنو^(٣) الهاشميّ سيّدنا عليّ - كرم الله وجهه ورضي عنه - .

والثّاني: والده الشّيخ موسى الجّاري، وهو من أبيه الشّيخ كامل، وهو من أبيه

جسداً دخل تربتي، ويقال إنّها ما دخلها سمك، ولا لحم قط فأنضجته النّار أبداً، وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره على جلالته، وعلوّ مقامه، سكن الشّيخ ابن هوار البطائح حتّى مات بها مسناً معمرأ بعد الستين والثلاثائة، ودفن في أرض الملحاح رحمة الله تعالى. انظر: «ترياق المحيين» ص٤٢٠، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراي رقم ٢٥٠، ص١٩٦، و«عقود اللال» لوحة ٢٤٤/خ.

(١) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى التّستريّ، أبو محمد (٢٠٠ - ٢٨٣) هـ: أحد أئمّة القوم وعلمائهم، والمتكلمين في علوم الرّياضيات، والإخلاص، وعبود الأفعال، صاحب كرامات، لم يكن له في وقته نظيرٌ في المعاملات والورع، صحّب خاله محمّد بن سوار، وشاهد ذا النّون المصريّ سنة خروجه إلى الحجّ بمكّة، له: كتابٌ في «تفسير القرآن» مختصر، وكتاب «رقات المحيين» وغير ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي رقم ١٥١، ١٣/٣٣٠، و«طبقات الصوفية» للسلمي ص٦٧، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن رقم ٤٤، ص١٨٤، و«الأعلام» للزركلي ١٤٣/٣.

(٢) هو الشّيخ إسماعيل المغربي: كان من سادات الصّوفيّة الرّهاده، ورؤوس الأولياء العبّاد، بحيث تميّز على أعيان صوفيّة مصره، وترجّح على كثيرٍ من أكابر عصره، وله كلامٌ كثير في التّوكل والرّهده، والتّسليك والرّشد، سأله بعضهم عن ست مئة مسألة، منها: هل تُعذب الأشرار قبل الرّزل؟ فقال: أمهلني ثلاثة أيّام، فأمهله، وأتاه في الرّابع، فقال: يمكن العذاب قبل الرّزل، والثّواب قبل العمل، وصعق صعقةً فمات رضي الله عنه. انظر: «الطبقات الصغرى» للمناوي رقم ١٧٤، ٤/٢٢٣، «نفحات الأنس» للجامي رقم ٣، ص٨٠.

(٣) الصّنو: الأخ الشقيق والعُم والابن، والجمع: أصناء وصنّوان. «لسان العرب» مادة: (صنا).



السَّيِّحِي، وهو من أبيه السَّيِّحِ الكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ الوَاسِطِيِّ ثُمَّ الفَرغَانِيَّ نَزِيلِ مَرُو،
وهو من شَيْخِ الطَّائِفَتَيْنِ الجَنِيدِ البَغْدَادِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ - وقد سبق ذكر
سند شيخنا الجنيد - قدس الله روحه ونفعنا به - .

وإنَّ لشيخنا السَّيِّدِ أَحْمَدَ سِنْدَ خِرْقَةٍ يَخْتَصُّ بِأَهْلِ بَيْتِهِمُ الشَّرِيفِ مَا فِيهِ يَدٌ لِرَجُلٍ
مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ سِيَّاتِي ذَكَرَهُ فِي الفَصْلِ الثَّانِي^(١) - إن شاء الله - عند
ذِكْرِ رِجَالِ نَسَبِهِ المَبَارِكِ، وَهنا سَنَذَكُرُ - بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى - تَرَاجِمَ أَشْيَاحِ سِنْدِ الخِرْقَةِ
الطَّاهِرَةِ الرَّفَاعِيَّةِ مِنْ طَرَفِهَا كَدُّهَا عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى العَارِفِ الجَنِيدِ ﷺ.

فَأَمَّا الجَنِيدُ وَرِجَالُ سِنْدِهِ المَبَارِكِ فَهَمَّ كَوْنُهُمْ مِنْ قَدَمَاءِ رِجَالِ الخِرْقَةِ تَكْفَلُ
بِتَرَاجِمِهِمْ كَتَبَ الكَثِيرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَهِيَ طَافِحَةٌ لَا حَاجَةَ لَذِكْرِهَا، وَأَمَّا تَرَاجِمُ
أَشْيَاحِ سِنْدِ الخِرْقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ إِلَى الجَنِيدِ فَقَدْ تَبَرَّكَ بِذِكْرِهَا رِجَالُ الطَّبَقَاتِ وَبَعْضُ
العَارِفِينَ لَا عَلَى التَّرْتِيبِ وَأُثْبِتَتْ مُتَفَرِّقَةً؛ فَأَرَدْتُ جَمْعَهَا خِدْمَةً لِأَرْوَاحِهِمُ المَبَارَكَةِ،
وَإِرْشَادًا لِلإِخْوَانِ، وَاللهُ وَبِيُّ الأَمْرِ وَعَلَى اللهِ التُّكْلَانُ.

(١) ص ٧٢ - ٧٣ .



الطَّرِيقُ الْأَوْفَى بِي أَلَدِّ الشَّرِيفِ:

اتَّصَلَ بِسَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَدِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ أَبِي الْفَضْلِ
الْوَاسِطِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقَارِيِّ فُقِيهِهِ وَاسِطِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[(١) الشَّيْخِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ (٤٥٠-٥٣٩هـ)]^١

هُوَ عَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
حَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعِشَائِرِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلِ الْقُرَشِيِّ الْمَقْرِيِّ الْوَاسِطِيِّ
الشَّافِعِيِّ، شَيْخُ الشُّيُوخِ، بَرَكَةُ الْمُسْلِمِينَ، عَلِمَ الْهُدَاةَ فِي عَصْرِهِ، وَشَيْخُ صُوفِيَّةِ
وَاسِطِ، وَإِمَامُ الْجَمَاعَةِ بِهَا، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، الْفَقِيهِ الْعَابِدُ، الْعَالِمُ الزَّاهِدُ، الْمَتَكَلِّمُ
الْمُفْتِي الْوَاعِظُ، شَيْخُ وَاسِطِ وَابْنُ شَيْخِهَا.

وُلِدَ بِوَاسِطِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ عِلْمَ التَّجْوِيدِ وَالتَّرْتِيلِ،
وَتَفَقَّهَ بِأَبِيهِ وَبِعَمِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ كَامِحَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الكَازِرُونِيِّ، وَمَهْرٌ وَاشْتَهَرَ وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ بِوَاسِطِ.

لَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنْ [ابن] ^(٢) عَمِّهِ [أبي الفضل ابن] ^(٣) الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ كَامِحَ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَسَيَّاتِي ذِكْرُهُ مَفْصَلًا، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ كُلَّ الْمَجَاهِدَةِ،
وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا، وَأَقْبَلَ كُلَّ الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
وَكَانَ رَوَاقَهُ مَلْجَأَ الضُّعْفَاءِ وَمَوْثِلَ الْفُقَرَاءِ، وَنَفَذَتْ كَلِمَةُ إِرْشَادِهِ فِي الْأَقْطَارِ،

(١) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» لابن الساعي ص ١١٣-١١٤، و«المعارف المحمدية»
للإمام الصياد ص ٣١، و«روضة الأعيان» لابن حماد لوحة ١٠٤/خ، و«روضة الناظرين»
للوثري ص ١٧، و«عقود اللآل» للأنصاري لوحة ٢٣٠/خ.

(٢) يبدو أنه يوجد سقط في الأصل المطبوع، فتمتمته مستنداً على قول الحافظ المؤلف: «وسياتي ذكوره
مفصلاً» ثم ذكر وترجم الشيخ أبا الفضل بن أبي محمد كامخ ولم يترجم أبا محمد كامخ، في
الترجمة رقم ٢، ص ٤١-.



وَتَحَرَّجَ بِهِ الرَّجَالُ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا،
وَتَوَاضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْبَرُ الْقَوْمِ، وَخَدَمَهُ الشُّيُوخُ، وَتَفَقَّهَ بِهِ الْأَعْلَامُ، وَهَابَهُ الْحُكَّامُ.

قَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْبَازُ الْأَشْهَبُ مَنْصُورُ الرَّبَّانِيِّ الْبَطَائِحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّيْخُ
عَلِيُّ الْوَاسِطِيِّ رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: هَذَا رَجُلٌ يُعْطَى وَيَمْنَعُ
بِإِذْنِ اللَّهِ، وَبِهِ يَقْتَدِي الْمُقَرَّبُونَ، وَإِلَيْهِ يَنْتَمِي الْمَقْبُولُونَ.

وَقَالَ شَيْخُ مَشَائِخِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شَيْخُنَا أَبُو الْفَضْلِ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ
السُّدَّةِ، وَإِمَامٌ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ.

وَقَالَ جَدِّي الشَّيْخُ عَمْرُ أَبُو الْفَرَجِ الْفَارُوشِيُّ الْكَازِرُونِيُّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ -: كَانَ
الشَّيْخُ عَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ الْقُرَشِيُّ الْوَاسِطِيُّ يَعْرِفُ لُغَاتِ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَيَذُكُرُ
أَحْوَالَهُمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ فِي الْبَرِّ، فَيَتَّبِعُ النَّاسُ قَوْلَهُ فِيهِمْ، فَيَجِدُونَ الْأَمْرَ كَمَا ذُكِرَ.

وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْخَوَاطِرِ، وَيَكْشِفُ غَوَامِضَ الْأَسْرَارِ، وَنَظَرَتْهُ تُصْلِحُ
الْقُلُوبَ، وَدَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ، وَهَمَّتْهُ نَاهِضَةٌ بِالْمَرِيدِ بِالْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ، وَكُلُّ أَوْقَاتِهِ
مَعْمُورَةٌ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَمْ يَسْمَحْ بِإِجَازَةِ الْخِلَافَةِ عَنْهُ إِلَّا لِسَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ!؟ فَقَالَ: يَنْبَغِي لِمَنْ أَنْجَبَ مِثْلَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ أَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ غَيْرِهِ، يَرِيدُ أَنْ لَا
يَكُونَ لَهُ خَلِيفَةٌ غَيْرُهُ.

وَكَانَ يُعْظَمُ شَأْنَ شَيْخِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ وَيُبَالِغُ بِاحْتِرَامِهِ، وَإِذَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنْ أَكْبَرِ
أَصْحَابِهِ دَرَجَةَ الْفِطَامِ فِي الطَّرِيقِ يَأْمُرُهُ بِمَلَازِمَةِ خِدْمَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ وَأَخْذِ الْإِجَازَةِ
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ يَفْتَحُ مَجْلِسَ الدَّرْسِ لِلْفُقَهَاءِ كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَإِلَى طُلَابِ عِلْمِ
الْحَدِيثِ بَعْدَ صَلَاةِ الضُّحَى، وَيَفْتَحُ دَرَسَ الْكَلَامِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَدَرَسَ التَّصَوُّفِ
بَعْدَ الْعَصْرِ، وَيَعْقِدُ مَجْلِسَ الذُّكْرِ كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ.



وكان وقوراً مُهاباً عظيمَ الجَنابِ لَيِّنَ الجَنابِ سَخِيّاً بَدَأَ فِي اللَّهِ، بِشَوْشِ الوَجْهِ،
عَذَبَ البَيَانَ، طَلَّقَ اللِّسَانَ، حَسَنَ الأخْلَاقِ، صَبُوراً حَلِيماً حُمُولاً لِلأَذَى، مُتَمَسِّكاً
بِسُنَّةِ المِصْطَفَى ﷺ.

رَبِّي شَيْخَنَا السَّيِّدَ أَحْمَدَ بِأَمْرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ مَنْصُوراً
البَطَائِحِي رَأَى رَسولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ أَتَمُّ صَلَوَاتِ اللَّهِ - فِي المَنامِ قَبْلَ وِلادَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ
بأَرْبَعِينَ يَوْماً، فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: «أُبَشِّرُكَ يَا مَنْصُورَ، أَنَّ اللَّهَ يُعْطِي
إِلَى أُخْتِكَ - بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَدًا اسْمُهُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ، مِثْلُ ما أَنَا رَأْسُ الأَنْبِياءِ
فكَذَلِكَ هُوَ رَأْسُ الأَوْلِياءِ، وَحِينَ يَكْبُرُ فَخِذُهُ وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ القارِئِ
الوَاسِطِيِّ وَأَعْطِهِ لَهُ كَيْ يُرَبِّيَهُ وَلَا تَغْفُلْ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَزِيزٌ عِنْدَ اللَّهِ».
قال شَيْخُنَا الشَّيْخُ مَنْصُورٌ: فَقُلْتُ: الأَمْرُ أَمْرُكُمْ يا رَسولَ اللَّهِ - عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
والسَّلَامُ -؛ وَكانَ الأَمْرُ كما ذَكَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ^(١).

وَكانَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الوَاسِطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقولُ: كُلُّ الأَصْحابِ يَفْتَحِرُونَ بِمِشايجِهِمْ إِلاَّ
أنا؛ فَإِنِّي أَفْتَحِرُ بِالسَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ؛ وَيَحِقُّ لَهُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِهَذَا الإِمَامِ الَّذِي أَيْدَى اللَّهُ
بِهِ السُّنَّةَ، وَأَحْيَا بِهِ الطَّرِيقَةَ، وَأَعْلَى بِهِ مَنارَ الحَقِيقَةِ، وَنَصَبَهُ نائِباً بِتَجديدِ أَمْرِ الدِّينِ
عَنْ جَدِّهِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ﷺ، وَأَيْنَ لِلْمِشايجِ صَاحِبٌ مِثْلَ السَّيِّدِ أَحْمَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ بَلْ
وَأَيْنَ فِي المِشايجِ مِثْلُهُ؟

عَجَزَ الزَّمانُ فَلَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ
إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

(١) روى هذه الرؤيا: الإمام الرفاعي في «سواد العينين» ص ٧١-٧٢، والإمام الصيادي في «المعارف
المحمدية» ص ٣١، والمؤلف الإمام الفاروثي في «التفحة المسكية» ص ١٠-١١، والإمام الحافظ
تقي الدين الواسطي في «ترياق المحبين» ص ٤، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة
الإكسير» ص ٣٣، والعلامة ابن حماد في «روضة الأعيان» ص ٩٢، والإمام سراج الدين
الرفاعي المخزومي في «صحاح الأخبار» ص ١٣٢، والشيخ أبو بكر العيدروس في «النجم
الساعي» ص ٦٢، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٨/خ.



تُوِّفِي شَيْخُنَا الْوَاسِطِيَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُمُرُهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِرِوَاقِهِ فِي وَاسِطٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ
عَنهُ - .

لِبِسِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ الْخِرْقَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي سَنَدِهِ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ
بِاللَّهِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ كَامِنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْكَامِنَانِيِّ الْوَاسِطِيِّ رضي الله عنه:

[(٢) أَبُو الْفَضْلِ بْنِ كَامِنِ تـ (٥٢٠هـ)]^(١)

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ كَامِنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ جَدِّ شَيْخِنَا الشَّيْخِ
عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ لِأَبِيهِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ نَسَبِهِ الْمُبَارَكِ:
الشَّيْخُ الْعَارِفُ الصَّالِحُ الْفَقِيهُ الْمُقَدَّمُ الْمُقَرَّرُ الْمُحَدَّثُ، تَفَقَّهَ بِأَبِيهِ الْفَقِيهِ أَبِي
مُحَمَّدٍ، وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْكَثِيرُ، وَكَانَ شَيْخَ حِلَقِ الْفُقَهَاءِ
وَالصُّوفِيَّةِ بِوَاسِطٍ.

وُلِدَ بِكَامِنَانَ - بُلَيْدَةَ قَرَبِ الْبَيْضَاءِ - وَنَشَأَ عَلَى لَبَنِ التَّقْوَى وَالْكَرَمِ، وَالتَّحَقَّقَ
بِالْوَالِيِّ الْعَارِفِ بِاللَّهِ غُلَامِ بْنِ تُرْكَانِ الْبَيْضَاوِيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَصْلَ وَبِهِ تَخَرَّجَ، وَمِنْهُ
لِبِسِ الْخِرْقَةَ.

تَرَكَ كَامِنَانَ وَارْتَحَلَ مِنْهَا مَهَاجِرًا إِلَى وَاسِطٍ وَشَاعَ بِهَا ذِكْرُهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَصْحَابٌ
كَالْنُجُومِ .

مَاتَ أَبُوهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ مَعْمَرًا، وَأَمَّا هُوَ فَإِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ
وَخَمْسِمِائَةَ بِوَاسِطٍ، وَلَمَّا حَمَلُوهُ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ حَفَّتْ بِهِمْ طَيُورٌ خُضِرُ لَمْ يُبْصِرْ
مِثْلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا زَالَتْ مَعَ النَّاسِ حَتَّى دَفِنُوهُ رضي الله عنه، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.
لِبِسِ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْهَمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ الْمُتَمَسِّ بِسُنَّةِ

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللال» لوحة ٢٣١-٢٣٢/خ.



النَّبِيِّ ﷺ شيخ مشايخنا الشيخ غلام بن تركان رحمته الله:

[(٣) غلام بن تركان (٢٩٠-٤١١ هـ)]^(١)

هو أبو الصفا غلام بن تركان بن علي بن سلامة بن الموفق بن عبد الله القرشي البيضاوي الواسطي؛ الفقيه الشافعي الصوفي الوهان المشغول بالله تعالى عن غيره.

ولد بالبيضاء سنة تسعين ومائتين، وبها مات عن مائة وإحدى وعشرين سنة؛ وذلك سنة إحدى عشر وأربعمائة.

شَبَّ بالبيضاء بِحِجْرِ أَبِيهِ وَتَفَقَّهَ بِهِ وَبِالقاضي وجيه الدين البكري الكازروني، واتَّصل بالشيخ العارف بالله أبي علي الرُّوذباري وروى عنه ولبس منه الخرقة، وكان مقدِّم أصحابه، وكان يقول: هذا الشَّابُّ شيخ أهل طريق الله تعالى.

صام سبعين سنةً، وتهجَّد تسعين سنةً، ما نام فيها ليلةً عن ورد قيام الليل، ومَرَّ عليه ستون سنةً يقرأ في كلِّ يوم القرآن العظيم.

وكان يقول: كُلِّمَّا كَثُرَ الْعَمَلُ حَلَا، وَكُلِّمَّا اتَّضَعَ الْعَبْدُ عِلَا، وَكُلِّمَّا اِمْتَلَأَ الْقَلْبُ خِلَا مِنْهُ نُورَ الْقُرْبِ، وَأَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ: الْمَحَبَّةُ لِلَّهِ، وَأَسْوَأُ الْأَسْوَاءِ: الدَّعْوَةُ الْكَاذِبَةُ، وَمَنْ آمَنَ بِالْقَدِيرِ اِتَّمَنَ لِلْقَدْرِ، وَمَنْ كَثُرَ فِي الدُّنْيَا هَمُّهُ قَلَّتْ فِي اللَّهِ هِمَّتُهُ، وَصَحْبَةُ الْعَارِفِ اِتِّصَالٌ بِاللَّهِ، وَتَنْقِيدُ أَحْوَالِهِ سُمٌّ قَاتِلٌ، وَسُلْمٌ صُحْبَةُ الْقَوْمِ التَّسْلِيمِ بِخَالِصِ الْيَقِينِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ، وَهَذَا الطَّرِيقُ هُوَ الشَّرْعُ، وَلَكِنْ أُضْمِرَ فِيهِ مِثَابَاتٌ فَلَا تَأْوُلُوهَا اِبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَدْخُلُوا فِي طَرِيقِ اللَّهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

لبس الخرقة من الشيخ الصفي الوفي العارف الخائف العالم العامل أبي علي الرُّوذباري رحمته الله:

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللال» لوحة ٢٣٢/خ.



[(٤) أبو عليّ الرُّوْدُبَارِيُّ ت (٣٢٢ هـ)]^(١)

هو أحمد أبو عليّ بن محمد بن أحمد بن عليّ بن باربائي الرُّوْدُبَارِيُّ الشَّافِعِيُّ نزيل مصر: شيخُ الطَّرِيقَةِ، مَعْدِنُ الحَقِيقَةِ، إِمَامُ الجَمَاعَةِ، عِلْمُ الطَّائِفَةِ، أَحَدُ قُدَمَاءِ المشايخِ المَكْرَمِينَ المَعْتَقِدِينَ.

يقال: إنّه من ذرية كسرى.

نَشَأَ ببغداد وبها شَبَّ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَلِيًّا القُرَشِيَّ العَجَمِيَّ، وَلَقِيَ الجُنَيْدَ وَصَحْبَهُ، وَخَرَجَ بأصحابه مثل السُّبَلِيِّ والنُّورِيِّ وأبي حمزة لبغداديّ. تفقّه بأبي العباس بن شريح، وأخذ الحديث عن إبراهيم الحربي، والتصوّف عن الجنيد وأصحابه، والأدب عن ثعلب، وبهؤلاء الأشياخ الكرام رضي الله عنهم كان يفتخر، وله أن يفتخر.

وكان حافظاً للحديث رَاوِيَةً له على جانب عظيمٍ من الأدب، متمسكاً بالسُّنَّةِ السَّيِّئَةِ، ماشياً على طريق السَّلَفِ الصَّالِحِ.

سكن مصر وكان شيخها ومرجعَ رجالها، وانتهت إليه الرِّياسة بها في عصره. وكان على طائفةٍ من السَّخَاءِ والبذل في الله، مُجَبِّاً للفقراءِ مُكْرِماً لهم، وكان

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ١٠، ٦٣٨/٣٥٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٥٥، ص ١٠٩، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٣٠٨، ٥٣٥/١٤، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٩٩، ٤٨/٣، و«روضة الناظرين» ص ١٣، و«ترياق المحبين» ص ٦٣، و«طبقات الأولياء» رقم ١٣، ص ٦٥، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠٧، ص ١٥٨، و«عقود اللال» لوحة ٢٣٢-٢٣٣/خ، و«شذرات الذهب» ٢٩٦/١.

وقال الإمام السبكي في «الطبقات»: وروذبار بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء، وهكذا ضبطها ابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ص ١٥٢.



يصنع الحلوى أحمالاً ويأمر بتوزيعها على الفقراء، ورُبِّمَا بَنَى جداراً من الحلاوة له شرفاتٍ ومحاريبٍ ودعا الفقراءَ وأمرهم بنهب الجدار فيهدمونه ويأكلونه، وهو يبتسم.

وَأَمَّا خَوَارِقُهُ وَكَرَامَاتُهُ فَكَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَالهَوَاءُ يَلْعَبُ وَقَدْ أَزْعَجَهُ صَوْتُ الرِّيحِ وَاهْتَزَّازُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ، فَنَظَرَهَا فَسَكَنْتَ، فَالرِّيحُ يَمُوجُ وَيَبِيحُ وَالشَّجَرَةُ سَاكِنَةٌ.

وكان كثيرَ الكلامِ على الخواطر، حَسَنَ العبارة، وَمِنْ لَطِيفِ كَلِمَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ قَوْلُهُ: الْإِشَارَةُ تَصْحَبُهَا الْعِلْلُ، وَالْعِلْلُ بَعِيدَةٌ مِنَ الْحَقَائِقِ.
وقال: لَوْ تَكَلَّمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ بِلِسَانِ التَّجْرِيدِ لَمْ يَبْقَ مُحِبٌّ إِلَّا مَاتَ لَوَقْتِهِ.
وقال: الْمَشَاهِدَاتُ لِلْقُلُوبِ، وَالْمَكَاشِفَاتُ لِلْأَسْرَارِ، وَالْمَعَايِنَاتُ لِلْبَصَائِرِ، وَالْمَرْتَبَاتُ لِلْأَبْصَارِ.

وقال: التَّصَوُّفُ الْإِنَاخَةُ عَلَى بَابِ الْحَقِّ وَلَوْ طَرَدُوهُ، وَالنَّظْرُ إِلَى لَدَائِدِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ انْحِطَاطٌ عَنِ مَرْتَبَةِ الصَّدَقِ فِي الْمَحَبَّةِ.
توفي ﷺ بمصر، ودفن بالقرافة جاراً لذي النون المصري - نفعنا الله به - سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة.

لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْجِهْدِ النَّحْرِيِّ^(١) الْمُرْشِدِ الْأَكْمَلِ عَلِيِّ الْقُرَشِيِّ الشَّهِيرِ بِالْعَجْمِيِّ^ﷺ:

(١) النَّحْرِيُّ: الْحَاذِقُ الْمَاهِرُ الْعَاقِلُ الْمَجْرَّبُ وَالْفَطِنُ الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ. «لسان العرب» مادة: (نحر).



[(٥) عليُّ القُرْشِيِّ العجميُّ ت (٣٣٠هـ) ^(١)]

هو أبو الحسن عليُّ بنُ هند بن أبي الحسن بن مظفر بن أبي شجاع بن أبي سليمان القُرشيُّ الفارسيُّ الشافعيُّ، الإمامُ المهذب العارف الواصل المربي المكمل قدوة العارفين قائد الواصلين.

نشأ بفارس وصحب بها الشيوخ الأكابر، ولقي جعفر الجلاء وعمرو بن عثمان المكي ^(٢)، وتلقَى عنهما علم التوحيد.

وصحب الشبليُّ وبه تخرَّج وإليه انتمى، وكان عالماً رقيق الإشارة متمسكاً بالسنة المحمّديّة غيوراً عليها عارفاً بأصول الطّريق، وكان يقول: من لم يكتف بالكتاب والسنة وإجماع الأمة فهو على الضلال.

مات بقزوين سنة ثلاثين وثلاثمائة، ومرقده يزار ويتبرك به ﷺ.

لبس الخرقّة من الشيخ الإمام الكامل العالم العامل العارف الخائف شيخ الشيوخ قائد الرجال سيّد الصوفيّة أبي بكر الشبليُّ ﷺ.

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٦٤١، ١٠ / ٣٦٢، و«طبقات الصوفية» رقم ١٤، ص ٣٩٩، و«طبقات الأولياء» ص ١٢٦، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني رقم ٢١٩، ص ١٦٩، و«عقود الال» لوحة ٢٣٣/خ.

(٢) ذكر كل من ترجم الشيخ علي العجمي أنه صحب جعفر الجلاء، وفي الأصل المطبوع «جعفر الجلاء» وقد يكون يعرف بهما، أو يكون فيها تحريف، والله أعلم.

جعفر الجلاء، أبو محمد الفارسي ت (٣٤١هـ): من كلامه: الولي لا يترك في سره ما يحتاج إلى حفظه، أو يحفظ عليه؛ لأن الله تعالى قد تولاها. انظر: «طبقات الأولياء» رقم ٨٠، ص ٢٤١.

(٣) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ت (٢٩١هـ): كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة ولقي أبا عبد الله الناجي وأبا سعيد الخراز وغيرهما من المشايخ، وكان شيخ القوم في وقته وإمام الطائفة في الأصول والطريقة، وله كلام حسن، وروى الأحاديث عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره. انظر: «حلية الأولياء» رقم ٥٨١، ١٠ / ٢٩١، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني رقم ١٧٢، ص ١٣٤.



[٦] أبو بكرِ الشُّبليُّ (٢٤٧-٣٣٤ هـ)^(١)

هو أبو بكرٍ دلف بن جحدر، وقيل وهو الصحيح: أبو بكرٍ جعفر بن دلف بن يونس بن جحدر الخراساني الأصل البغدادي المنشأ والدَّار، وليَّ أبوه البَصْرَةَ ونهاوند، وكان حاجِبَ الحَجَّابِ للموفق العباسي^(٢) - رحمه الله - .
وسلَّكَ الشُّبليُّ بنفسه طريقَ الوُلاةِ والحُكَّامِ فوليَّ بعضَ الولاياتِ، وحضرَ يوماً مجلسَ العارف بالله خير النَّساج^(٣) فتاب وأتَّصل بخدمة الجنيد عليه السلام فتخرَّجَ به وصار رئيسَ أصحابه ومُقدِّمهم، وانتفع به أُمَّةٌ، وكراماتُه خارجةٌ عن الحصر لكثرتها، وله حِكْمٌ عَجيبٌ، وكَلِمَاتٌ نَفيسَةٌ غريبةٌ دَوَّنها بعضهم، وكان كثيرَ الاعتبارِ، عظيمَ الفكرة، يأخذُ من كلِّ شيءٍ معنىً يدلُّ على الطَّرِيقِ، سَمِعَ بيَّاعاً يقول: الحِيارُ عَشْرَةٌ بِدِرْهَمٍ، فَبَكِّي وصاحَ وقال: إذا كان الحِيارُ عَشْرَةً بِدِرْهَمٍ، فكيف الشُّراؤُ؟! .

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٦٥٤، ١٠/٣٦٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٥٣، ص ١٠٧-، و«وفيا الأعيان» لابن خلكان رقم ٢٢٩، ٢/٢٧٣، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٩٠، ١٥/٣٦٧، و«ترياق المحبين» ص ٦١-، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠٥، ص ١٥٥-، و«طبقات الأولياء» رقم ٤٠، ص ١٦٣-، و«روضه الناظرين» ص ١١-، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٣/خ.

(٢) الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي، أبو أحمد ت (٢٧٨ هـ): أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم، لم يل الخلافة اسماً، ولكنّه تولّاها فعلاً، ولد ومات في بغداد، وكان شجاعاً موفقاً عادلاً، عالماً بالأدب والأنساب والقضاء، له مواقف محمودة في الحروب وغيرها، توفي في أيام أخيه المعتمد. انظر: «الأعلام» للزركلي ٣/٢٢٩.

(٣) أبو الحسين خير النساج ت (٣٢٢ هـ): أصله من سامراء، إلا أنه أقام ببغداد وصحب أبا حمزة البغدادي ولقي السري السقطي، وهو من أقران النوري، وعمر طويلاً على ما قيل مائة وعشرين سنة، وتاب في مجلسه الخواص، والشبلي، وكان أستاذاً للجماعة. انظر: «الوافي بالوفيات» رقم ٤١٨٦، ١٣/٢٧٨، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠١، ص ١٥٤-.



وصاح يوماً في السَّماعِ فقليل له فيه، فقال:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعًا وَسُجُودًا

وسُئِلَ عن معنى الوحدة المعينة عند بعضهم فقال: قَرَبٌ يَطْمَسُ شَهُودَ
الفرق^(١)، وأنشد في المعنى:

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمَنِّي أَفْئَيْتَنِي بِكَ عَنِّي
أَذْنَيْتَنِي مِنْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِّي^(٢)

(١) الوحدة هنا بمعنى الجمع: وقال الإمام القشيري في «الرسالة القشيرية» ص ١٤١- مبيناً الفرق
بين الجمع والفرق بما نصه: إنَّ ما يكون كسباً للعبد، من إقامة العبودية، وما يليق بأحوال
البشرية، فهو: فرق.

وما يكون من قِبَلِ الحَقِّ من إبداء معانٍ، وإسداء لطفٍ وإحسانٍ فهو: جمعٌ؛ هذا أدنى أحوالهم
في الجمع والفرق؛ لأنَّه من شهود الأفعال، فمن أشهده الحَقُّ - سبحانه - أفعاله عن طاعته
ومخالفاته فهو: عبدٌ بوصف التفرقة، ومن أشهده الحَقُّ - سبحانه - ما يوليه: من أفعال نفسه
سبحانه، فهو: عبدٌ بشاهد الجمع.

فإثبات الخلق من باب التفرقة، وإثبات الحَقِّ من نعت الجمع .

(٢) وقد شرح الإمام الرواس هذين البيتين بكلام عذب رائق في «بوارق الحقائق» ص ٣٦٨- حيث
قال ما نصه: «كلامٌ يَقْطُرُ منه التَّوْحِيدُ؛ فَإِنَّه يَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْكَ حَائِراً بِكَ، قَاصِراً عن كنه
معرفتك؛ فَإِنَّكَ أَفْئَيْتَنِي بِكَ من حيث ذكرك واعتباري بمصنوعاتك، فانمحي بذلك مني شهودُ
نفسي وصَغُرُ ، بل انظَمَسَتْ وبقيت ساقطة كأنَّ لم تكن لما شاهنهُ من عظمتك وجلالة
سلطانك؛ ولذلك - أعني بعد انسلاخي عن شهود نفسي - أذنتني منك، ففرتني إليك
بالنوافل، فظننت لانطاسي عني أنَّ أُنِّي الذي يحيط الظَّنُّ به، وتكتنف الخواطرُ والأبصار
والمدارك كلَّ نُجْهِه وماهيتِه وما قام به هو أنك، وأنت منزّه عن الأُنِّ والآين، مقلَّسٌ عن
الإحاطة بخاطرٍ أو عين، وأنت هو الإله العظيمُ القديرُ الَّذِي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾».



ومرض مرضاً شديداً فأرسل الخليفة لمعالجته طبيباً نصرانياً، فلما رآه قال له:
أتحبُّ أن يُعافيني اللهُ؟.

قال: بلى والله! ولو بإفناء كلِّ ما أملك.

قال: قل معي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ خالصاً
ويعافيني اللهُ.

فقال الطبيب وقد رأى شدّة ما به من المرض: والله لو علمتُ يقيناً ذلك
لفعلت.

فقال الشَّيخ: افعَل وترى ذلك الآن؛ فأسلم الطَّيِّبُ، فنهض الشَّيْخُ في الحال
لا مَرَضٍ فيه وكأَنَّمَا نَشِطَ من عِقَالٍ، فازداد إيمانَ الطَّيِّبِ، وصار من أصحابه.
فلَمَّا بلغ الخبر إلى الخليفة تعجَّب وقال: سبحان الله! أرسلنا الطَّيِّبَ ليداوي
مرض الشَّيْخِ فداوى الطَّيِّبَ ^(١).

مات ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مُعَمَّراً، ودفن بمقبرة الخيزران، وهو
صاحب الجنيد وخليفته رضي الله عنهما.

(١) روها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٨/٦٦، والشَّيْخُ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد
السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشَّيْخِ أحمد الرفاعي» لوحة ١٠٥ -
١٠٦/خ، والخليفة: هو المقتدر بالله العباسي ت(٣٢٠)هـ..



الطَّرِيقُ الثَّانِي فِي السَّدِّ الشَّرِيفِ

اتَّصَلَ بِسَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَدِ خَالِهِ وَشَيْخِهِ الْبَازِ الْأَشْهَبِ، غَوِثِ الزَّمَانِ، شَيْخِ الشُّيُوخِ الَّذِي لَمْ يَكْبُ بِهِ جِوَادُ الطَّرِيقِ، عَلَّمَ الْوَقْتَ السَّيِّدَ الشَّيْخَ مَنْصُورَ الرَّبَّانِيِّ الْبَطَّاحِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[(٧) الشَّيْخُ مَنْصُورُ الْبَطَّاحِيُّ ت (٥٤٠هـ)]^(١)

هُوَ مَنْصُورُ ابْنِ الشَّيْخِ يَحْيَى الْجَجَّارِيِّ، ابْنِ الشَّيْخِ مُوسَى أَبِي سَعِيدٍ، ابْنِ الشَّيْخِ كَامِلٍ، ابْنِ الشَّيْخِ يَحْيَى الْكَبِيرِ، ابْنِ الْإِمَامِ الصُّوفِيِّ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ، ابْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَتَى؛ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ خَالِدِ أَبِي أَيُّوبِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْجَجَّارِيِّ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأُمُّ شَيْخِنَا الشَّيْخِ مَنْصُورٍ: الشَّرِيفَةُ الْفَاطِمِيَّةُ السَّيِّدَةُ رَابِعَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي يَعْلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ الْأَشْرَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَبْطِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأُمُّ وَالِدِ الشَّيْخِ مَنْصُورِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ يَحْيَى الْجَجَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هِيَ عَلَوِيَّةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ مَلِكِ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ، ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ طَبَّاطِبَا ابْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَبْطِ الْمِصْطَفَى - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - .

وُلِدَ بِأُمَّ عَيْدَةَ بَدَارِ أَبِيهِ الشَّيْخِ يَحْيَى الْجَجَّارِيِّ ، وَنَشَأَ بِهَا وَلَقِيَ الْفَقْهَ الشَّافِعِيَّ

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» ص٤٣-، و«ترياق المحيين» ص٣-، و«بهجة الأسرار» للشطنوفي ص٢٦٥-، و«روضة الأعيان» ص١٠٥-، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥٣، ص١٩٩-، و«جلاء الصدى» لوحة ٢٩٤/خ، و«الكواكب الدرية» رقم ٥٧٤، ٥٦٢/٢، و«روضة الناظرين» ص١٩-، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٣-٢٣٤/خ، و«قلائد الجواهر» ص٨٣-.



عن أبيه وعن ابن عمِّ أبيه الشَّيْخِ أَبِي الْمَنْصُورِ الطَّيِّبِ الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ الْجَلِيلِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ وَبِعَمِّهِ شَيْخِ الْكَلِّ فِي الْكَلِّ قُطْبُ الزَّمَانِ غُوثُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ زَمَانِهِ السَّيِّدُ مُعَزُّ الدِّينِ طَلْحَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الشَّنْبَكِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْفَاطِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدْخُلُ بِهِ وَهُوَ حَمْلٌ فِي بَطْنِهَا عَلَى خَالِهَا الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الشَّنْبَكِيِّ فَيَنْهَضُ لَهَا قَائِمًا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: أَقُومُ لِلْجَنِينِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعَزِّ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ أَعْلَامِ الطَّرِيقَةِ الْهَادِيْنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُوشِكُ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ نُوبَةُ الْوَقْتِ، وَيَنْدَرُجُ تَحْتَ أَمْرِهِ وَتَمَّيُّهِ أَهْلُ زَمَانِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أَظْهَرَهُ اللَّهُ لِلْوُجُودِ، وَخَرَقَ لَهُ الْعَوَائِدَ، وَأَنْطَقَهُ بِالْحِكْمِ، وَرَزَقَهُ الْكَشْفَ الْخَارِقَ، وَالْبَصَرَ الْخَادِقَ، وَالْعِلْمَ الْوَسِيعَ، وَالْبَاعَ الطَّوِيلَ، وَالْإِشَارَاتِ الرَّائِقَةَ، وَالْعِبَارَاتِ الْفَائِقَةَ، وَالتَّحْقِيقَاتِ الْبَدِيعَةَ، وَالْمَرَاتِبَ الْمُنِيعَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ، وَصَرَفَهُ فِي الْأَكْوَانِ، وَحَكَّمَهُ فِي الذَّرَاتِ، وَأَلَانَ لَهُ الصَّعَابَ، وَأَدَّلَ لَهُ الْأَسْوَدَ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ، وَنَصَبَهُ قِبْلَةً لِلْعَارِفِينَ، وَكَعْبَةً لِلسَّالِكِينَ، وَحَرَمًا لِلطَّالِبِينَ، وَأَمَانًا لِلْخَائِفِينَ، وَغِيَاثًا لِلْمُسْتَغِيثِينَ.

تَخَرَّجَ بِهِ الْأَيْمَّةُ الْمُسْتَغَاثُ بِهِمْ فِي الْمَهْمَةِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ خَمِيْسِ الْهَيْتِيُّ، وَالشَّيْخُ مَكِّيُّ الطُّسْتَانِيُّ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ، وَالشَّيْخُ حَمَّادُ الدَّبَّاسِ الرَّحْبِيُّ^(١) أَعْظَمُ أَشْيَاخِ الشَّيْخِ عَبْدِ

(١) الشَّيْخُ حَمَّادُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ دَدُوهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّبَّاسُ الرَّحْبِيُّ ت(٥٢٥هـ): هُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الْحَقَائِقِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ تَرْبِيَةِ الْمُرِيدِينَ، وَلِدَ بِالرَّحْبَةِ وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَوْلِي الْكِرَامَاتِ، صَحِبَ جَمَاعَةَ وَأَرشَدَهُمْ، وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، وَكُتِبَ مِنْ كَلَامِهِ مِائَةٌ جُزْءٍ وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ بِالشُّونِيزِيَّةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. انظر: «الوفاي» =



القادر الجيلي^(١)، والشيخ عثمان بن مرزوق البطائحي^(٢)، والشيخ صدر الدين ابن
حمويه الواسطي، وسيّد الجماعة شيخنا وسيّدنا السيّد أحمد الكبير الرفاعي -
رضي الله عنه وعنهم أجمعين - وغير واحد.

ولمّا اتّسعت دائرة إرشاده ترك رواق أمّ عبيدة وبنى رواقاً عظيماً ببلدة نهر دقل
بالقرب من واسط، وطافت به القلوب، وحفّت به الأرواح، وانعقد عليه إجماع
المشايخ بالتّعظيم والتّبجيل والرّياسة، ورزقه الله القطبيّة العظمى والغوثيّة
الكبرى أقام بها سبع سنين وسبعة أشهر وأياماً.
وكراماته لا تُعدّ، وكلماته الحكمية، ومجالسه الجوهريّة مشحونة بلباب الحقائق،
مُترعة بها كتب رجال الطّرائق.

بالوفيات» رقم ٣٨١٢، ٩٤ / ١٣، و«النجوم الزاهرة» لجمال الدين بن تغري ٥ / ٢٤٠.
(١) سلطان الأولياء وإمام الأصفياء، أحد الأقطاب الأربعة، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن
جنكي دوست الحسيني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (٤٧١ - ٥٦١) هـ:
مؤسس الطريقة القادرية - قسّ الله سرّه - من كبار الزهاد والصوفية، ولد في جيلان (وراء
طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً، سنة ٤٨٨ هـ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في
أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر، وكان يأكل من عمل يده،
وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة (٥٢٨) هـ، وتوفي بها، له كتب منها: «الغنية لطالب
طريق الحق»، و«الفتح الرباني»، و«فتوح الغيب». انظر: «طبقات الأولياء» رقم ٥٢، ص ١٩٣،
و«الأعلام» للزركلي ٤ / ٤٧.

(٢) الشيخ عثمان بن مرزوق البطائحي أبو عمرو كان حياً سنة (٥٧٨) هـ: أحد من أظهره الله تعالى
لوجود وأظهر على يده العجائب وملاّ القلوب من محبته وسارت الركبان من مناقبه، وكان
المشايخ يعظمونه ويجلونه وكان متأدباً متواضعاً منقطعاً عن الناس، سكن البطايح قديماً وبها
مات مستأً وبها دفن. انظر: «بهجة الأسرار» ص ٣٦٣، و«قلائد الجواهر» ص ١١٦،
و«موسوعة الكسنزان» رقم ٥١٠، ١٣ / ٢٣.



أعقب الشَّيْخَ أَحْمَدَ الزَّاهِدَ، وَالشَّرِيفَةَ صَالِحَةَ أُمِّ الْعَارِفِ الشَّيْخِ بَدْرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَلَمَّا آتَى أَوَانَ وَفَاتَهُ عَهْدَ بَمَشِيخَةِ الشُّيُوخِ لِابْنِ أُخْتِهِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَرَدَتْ لَذَلِكَ زَوْجَتُهُ - رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى - وَقَالَتْ: لِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ تَعْهَدْ لَوْلَدِكَ أَحْمَدَ.

فَقَالَ: يَا مَبَارَكَةَ، قُلْتُ: وَلَدِي أَحْمَدُ، فَقِيلَ لِي مِنَ الْعُلَا: بَلْ ابْنُ أُخْتِكَ السَّيِّدِ أَحْمَدُ، أَنْتِ تَرِيدِينَ لِمَحْبُوبِكَ، وَالْحَقُّ يُرِيدُ لِمَحْبُوبِهِ.

تُوفِيَ بِبِلْدَةِ نَهْرِ دَقْلِي مِنْ أَعْمَالِ وَاسِطِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِرِوَاقِ الْمَبَارِكِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
فَائِدَةٌ:

إِنَّ أَوَّلَ قَادِمٍ مِنْ أَجْدَادِ مَشَائِخِنَا الْأَنْصَارِ آبَاءِ شَيْخِنَا الشَّيْخِ مَنْصُورٍ إِلَى وَاسِطٍ هُوَ مَنْصُورُ بْنُ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَتٍ؛ وَهُوَ أَيُّوبُ ابْنِ الصَّحَابِيِّ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ خَالِدِ أَبِي أَيُّوبِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ - سَكَنَ وَاسِطَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَتَسَلَّسَلُوا بِهَا مِنْ بَعْدِهِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ.

[(٨) يَحْيَى النَّجَّارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ت (٥١٠هـ)]^(١)

فَوَالِدُ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ هُوَ: شَيْخُنَا الشَّيْخُ يَحْيَى النَّجَّارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْحَسَنِيُّ الْحُسَيْنِيُّ صَاحِبُ أُمِّ عَبِيدَةَ، كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ، عَظِيمَ الْكَشْفِ، جَلِيلَ الْمَقَامِ، مَعْظَمًا عِنْدَ النَّاسِ، مَهِيبًا فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ، مَبْجَلًا بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ، مُحْتَشِمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ، مُحْتَرَمًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ، تَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ وَانْتَمَى إِلَيْهِ الْأَحْبَابُ، وَابْتَهَجَ بِهِ الطُّلَابُ، وَاشْتَهَرَ بِالدَّعْوَةِ الْمُسْتَجَابَةِ، فَمَا دَعَا اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَآيَدَهُ

(١) انظر ترجمته في: «روضة الأعيان» لائحة ١٨٧/خ، و«عقود اللآل» لائحة ٢٣٤-٢٣٥/خ.



بحصوله، توفي سنة عشرة وخمسمائة، ودفن برواقه في أمّ عبيدة، وها هو الآن مزار العلماء والأولياء والصُّلحاء - رضي الله عنه وعنهم - .

[(٩) موسى أبو سعيد النَّجَّارِي تـ (٤٧٠هـ)]^(١)

وأبوه الشيخ موسى أبو سعيد النَّجَّارِي - قلَّس الله روحه - كان شيخَ خرقة الصُّوفيَّة وإمام زُهَّاد وقته، وإليه مرجع الجماعة في عهده، جلس على شاطئ نهر أمّ عبيدة والسُّفن تسير فيه .

فقال وارثه في مقامه ولدهُ الشيخ يحيى وصاحبُه الشيخ أبو المكارم البقريُّ : نراك أكثرَ الظُّر إلى الماء .

فقال: أعطاني الله التَّصرف في الأشياء كلِّها، ثم قال: سيري يا سفنُ وقِفْ يا ماءً، فسارت السفنُ ووقف الماء، ثمَّ قال: سِرْ يا ماءً وقفي يا سفن، فكان كما قال، ثمَّ قال: فليعدْ كلُّ شيءٍ إلى حاله .

توفيَّ معمرًا بأم عبيدة سنة سبعين وأربعمائة، وقبره بالمقبرة المنصورية خارج الشاطئ وعليه قبةٌ تزار ﷺ .

[(١٠) كامل الأنصاريُّ تـ (٤٢٥هـ)]^(٢)

وأبوه الشيخ كامل الأنصاريُّ: كان فقيهاً عالماً عارفاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً متقشفاً لا يجمع بين كسائين مع ما هو فيه من السَّعة في أمر الدنيا . وكان سخياً بذلاً يُعطي الكثير ويرى أنه أعطى قليلاً، وكان أهل أمّ عبيدة على كبرها كأئمتهم عائلته، زاره سلطانُ واسط وطلب منه أن يطلب منه شيئاً، فقال: لو طلبنا ما طلبنا .

توفيَّ بأمّ عبيدة ودفن بالمنصوريَّة سنة خمس وعشرين وأربعمائة ﷺ .

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللال» لوحة ٢٣٥/خ .

(٢) انظر ترجمته في: «عقود اللال» لوحة ٢٣٥/خ .



[(١١) يحيى الكبير النَّجَّارِيُّ ت (٣٦٥هـ)]^(١)

وأبوه الشَّيْخُ يَحْيَى الْكَبِيرُ النَّجَّارِيُّ، كَانَ أَشْبَهَ الْقَوْمِ بِالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، قَائِمًا صَائِمًا هَائِمًا عَالِمًا مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ، مُسْتَأْنَسًا بِاللَّهِ مَعْرُضًا عَنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ سَلُوكُهُ مَخَالَفَةَ الْفَسِّ، وَكَانَ عَالِمًا بِمَعَارِضَتِهَا دَقِيقَ الظَّرِّ، غَوَاصًّا فِي مَوْجِ حِكْمِ الْأَحْكَامِ، مُتَضَلِّعًا مِنْ فَنُونِ الْحَقَائِقِ، ظَرِيفًا شَرِيفَ الطَّبَعِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مَكِينًا فِي طَوْرِهِ، كَثِيرَ الْبِكَاءِ.

نَقَلَ لِي وَالِدِي أَبُو إِسْحَاقَ مَحْيِي الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوثِيَّ بِسَنَدِهِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي شَجَاعِ الْبِيضَاوِيِّ - قُدَّسَ سِرُّهُ - أَنَّهُ قَالَ: صَحَبْتُ الْإِمَامَ الشَّيْخَ يَحْيَى النَّجَّارِيَّ الْكَبِيرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُهُ لَهَا عَنِ الذِّكْرِ، وَلَا سَهَا عَنِ الْفِكْرِ، وَلَا ضَحَكَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَضْحَكُ مَنْ أَعْجَبَتْهُ الْإِقَامَةُ، وَأَمِنَ مِنَ الرَّحِيلِ، وَاطْمَأَنَّ عَنِ قَبُولِ الْجَوَابِ.

تَوَفِّيَ بِأَمِّ عَبِيدَةَ وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ الْوَرْدِيَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ هـ ٣٦٥هـ.

[(١٢) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ]^(٢)

وَأَبُوهُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ رحمته الله: كَانَ إِمَامًا فِي عُلُومِ الْقَوْمِ فَرْدًا فِي طَرِيقَتِهِمْ، كَامِلًا مُكَمَّلًا مُرْشِدًا عَارِفًا، لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي أَصُولِ التَّصَوُّفِ.

تَرَكَ أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى فَرَّغَانَةَ، ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ دَخَلَ خِرَاسَانَ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ٥٥، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/خ.

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٦٢٦، ١٠/٣٤٩، و«الرسالة القشيرية» رقم ٤٧، ص ١٠٤،

و«ترياق المحبين» ص ٦٢، و«الوافي بالوفيات» رقم ٢٠٨٩، ٥/٥٨، و«الطبقات الكبرى» للشعراني

رقم ١٩١، ص ١٤٩، و«روضة الناظرين» ص ١٢، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/خ.



واستوطن كُورَةَ مَرَوْ^(١)، وانتهت إليه الرياسة في الطريق.
وكان شيخَ الصُّوفِيَّةِ، وسجِّلَ فتاويهم، وقاموسَ علومهم، وكان عظيمَ
التمسك بالسُّنَّةِ السَّنِيَّةِ المحمَّديَّةِ، وكان أعلمَ أهلِ العصرِ بأصولِ الدِّينِ.
صَحِبَ الجُنَيْدَ وبه تخرَّجَ، وتفقهَ بأبيه الشيخِ موسى الأنصاريِّ الواسطيِّ،
وانتمى إليه أُمَّةٌ من الصُّلحاءِ، وتخرَّجَ بصحبةِ جماعةٍ من أعلامِ الأولياءِ.
مات بمَرَوْ بعد العشرين والثلاثمائة - رضي الله عنه ونفعنا به - وهو صاحبُ
الجُنَيْدِ وخليفَتُهُ - رضي الله عنهما - .

[ترجمة شيوخ الشيخ منصور في الخرقة التي لبسها من أبيه]

ولمَّا كان لشيخنا الشيخ منصور خرقَةً من أبيه، ولأبيه من أبيه إلى أبيهم الشيخِ
أبي بكرِ الواسطيِّ خليفة الجُنَيْدِ وصاحبه تبركنا وتشرفنا بتراجهم على طريقة
الاختصار واحداً بعد واحد.
وقد سبق أنَّ الشيخ منصوراً أُلِّيسَ الخرقَةَ من خال أمِّه وابنِ عمِّ أبيه الفقيه
العارف الزَّاهد شيخِ الشُّيوخِ الويُّ المُقدِّم الشيخِ أبي منصور الطَّيِّبِ
الأنصاريِّ رحمته الله:

[(١٣) أبو منصور الطَّيِّبِ تـ (٥٠٠هـ)]^(٢)

هو أبو منصور محمَّد الطَّيِّبِ بن محمَّد بن كامل الأنصاريِّ، وقد سبق نسبه بترجمة
شيخنا الشيخ منصور^(٣)، كان عالماً فقيهاً مباركاً محمود السَّيرة طيِّب السَّريرة طاهر

(١) الكُورَةُ: المدينة والصُّفْعُ والجمع كُورٌ. «لسان العرب» مادة: (كور). ومرو: من أشهر مدن
خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظراً. انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» ص ٤٥٦...

(٢) انظر ترجمته في: «عقود اللال» لوحة ٢٣٥-٢٣٦/خ.

(٣) في الترجمة رقم (٧) ص ٤٩...



العقيدة مبارك الوجه واليد، شافعي المذهب، محمّدي المشرب، تخرّج به الأصحاب، وانتفع به الطُّلاب، وقد شاعت بالديار الواسطيّة كراماته، واشتهرت عناياته.

قال شيخنا الشَّيخ منصور رحمته الله: كان شيخنا الشَّيخ أبو المنصور سهل الخلائق، حسنَ الإشارة، سمعته يقول: أدّبوا الفسّ بالمخالفة، وأدّبوا اللسان بالذكر، وأدّبوا العين بالظنر إلى المصحف ووجوه الصّالحين، وأدّبوا الحرص بزيارة القبور، وأدّبوا الهمة بالعزيمة، وكونوا في كلّ أحوالكم صابرين؛ فإنّ الصّبر يرفع العبد إلى مراتب السّعادة، والتّواضع يشيّد أركان العزّ، وترك الدّعوى يجمع الشّتات، والتّوكل على الله كلّ الفلاح، وصحبة المشايخ لا بد لها من أربعة خصال:

الأولى: إعظامهم في القلوب لوجه الله، والتأدّب بين أيديهم إعزازاً لما بينهم وبين الله.

الثانية: أخذ حبّهم كنزاً باقياً فوق كلّ كنزٍ فإنّ، فلا ينصرف نظر محبّهم لشيءٍ سواهم.

الثالثة: صدق الاتّباع لهم، والتخلّق بأخلاقهم، والعمل بأعمالهم، والرّجوع في الأحوال إليهم على شرط التّحكيم.

الرابعة: تجريد خاطر من انتقاد أحوالهم؛ لأنّهم أمناء الدّين، ومن الأدب اللازم إذا جهل المرء حكمة الدّين: أن يتهم نفسه، ويحفظ شأن حكمة الدّين، فربّما انجلت له بعد حين فيندم إذا فرط وعاند، وعلى أهل السّلام التّسليم.

توفّي بأمّ عبيدة سنة خمسائة، ودفن بمقبرة الوردية مع جماعة من أهله - رضي الله عنهم أجمعين - .



لَيْسَ الْخِرْقَةَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى النَّجَّارِيِّ رضي الله عنه، وقد سبق ذكره^(١)،
والشَّيْخُ يَحْيَى لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْ شَيْخَيْنِ؛

الأول: أبوه وقد سبق ذكره^(٢).

والثاني: الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ أَبِي الْقَرْمِزِيِّ رضي الله عنه.

[(١٤) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ الْقَرْمِزِيُّ ت (٤٠٨ هـ)]^(٣)

هو مُحَمَّدٌ أَبِي بَنِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَاشِمِيِّ
الْقَرَشِيِّ: شَيْخُ الشُّيُوخِ، بَرَكَةُ الْعَارِفِينَ، عِلْمُ الْأَوْلِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، أَبُو عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
التِّشْفَعِيُّ الْقَطْبُ الْجَلِيلُ، الْعَرِيقُ الْأَصِيلُ.

سَكَنَ جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَاشِمِيِّ تَرْمِذَ وَاشْتَهَرَ بِهَا، وَحَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ
الْأَعْيَانُ، وَأَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الشَّيْخُ عَلِيًّا بِمَشِيخَةِ رِوَاقِهِمْ.
ثُمَّ سَكَنَ قَرْمِزَ الرَّامِ - قَرْيَةً مِنْ أَعْمَالِ تَرْمِذَ - وَأَعْقَبَ بِهَا صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ،
وَإِلَيْهَا نُسِبَ فَيُقَالُ: الْقَرْمِزِيُّ.

صَحِبَ وَالِدَهُ، وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ دَرَجَةَ الْفِطَامِ فِي الطَّرِيقِ تَوَفَّى أَبُوهُ، فَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ
الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْعَارِفِ، بَحْرِ الْمَعَانِي، وَكَنْزِ الْعَوَارِفِ، مُحَمَّدِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّنْدُوسِيِّ،
وَأَكْمَلَ السُّلُوكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّةً وَطَلَبَتْهُ الرِّجَالُ، وَتَعَلَّقَتْ بِهِ
الْهَمَمُ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ لِلْوُجُودِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ سَحَابَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ
مَعْظَمُ رِجَالِ فَارَسِ، وَكَانَ مَلُوكُ فَارَسِ إِذَا ذُكِرَ عَنْدهُمْ اسْمُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ
التِّرْمِذِيِّ يَقُومُونَ إِجْلَالًا لَذِكْرِهِ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَوَارِقَ، وَأَنْطَقَهُ
بِغَوَامِضِ الْحَقَائِقِ، وَصَرَّفَهُ فِي الْأَكْوَانِ.

(١) في الترجمة رقم (٨) ص ٥٢ -

(٢) في الترجمة رقم (٩) ص ٥٣ -

(٣) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٦/خ.



جاءه رجلٌ بصبيٍّ له أحرص، فَمَنَحَ فِي فِيهِ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَكَلَّمَ الصَّبِيُّ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَصَلَتْ إِلَيْنَا هَذِهِ الْكِرَامَةُ عَنْهُ بِطَرَقِ التَّوَاتُرِ الصَّحِيحِ.
توفي رحمته الله بحلب أحد عواصم الديار الثمانية سنة ثمانٍ وأربعمائة في سفر حجّه -
عطر الله مرقدَه - .

لِبَسِ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ، الْجَلِيلِ الْمَنْزَلَةِ، الرَّفِيعِ الْمَكَانَةِ، قَطِبِ
الزَّمانِ، صدر الأولياء، شيخ مشايخ العصر أبي القاسم محمد السندوسي، ويقال:
السندورسي رحمته الله.

[(١٥) أبو القاسم محمد السندوسي ت (٣٦١هـ)]^(١)

هو محمد أبو القاسم بن أبي الفضل بن محمد بن أبي تمام عبد الله بن أبي الفضل
العقيلي الطالبي السندوسي - نسبة لنهر سندوس قرية بواسط - : الشَّريفُ الكَبِيرُ
الطَّوِيلُ الباع، سكن أجداده بنهر جعفر إلى زمن أبيه فهو الذي خرج منها إلى قرية
نهر سندوس، ويقال: سندروس، وبها ولد صاحب الترجمة، تفقّه بالأكابر من
أعيان فقهاء واسط وحفظ القرآن وأتقنه، ومهَّرَ في العلوم الشرعية، ولقي الشَّيْخَ
أبا يعقوب النهرجوري^(٢) والحربي^(٣)، وسمع منهما، وأتصل بالقاضي رُويم أبي
محمد البغدادي، وبه تخرَّج وعنه أخذ وإليه انتمى، واشتهر أمره في الأقطار،
وسارت بذكره الرُّكبان، أمثل الصُّوفِيَّةِ الأئمَّةِ في عصره، وكان متمسكاً بالسُّنَّةِ،

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٦-٢٣٧/خ.

(٢) إسحاق بن محمد النهرجوري أبو يعقوب ت (٣٣٠هـ)، نسبته إلى نهر جور قرية بالقرب من
الأهواز: صحب الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبا يعقوب السوسي، وغيرهم من المشايخ
أقام بالحرم مجاوراً سنين كثيرة، ومات بمكة. انظر: «الرسالة القشيرية» ص ١١٢-، و«الطبقات
الكبرى» للشعراني رقم ٢١٣، ص ١٦٥-.

(٣) محمد بن سعيد أبو بكر الحربي الزاهد ت (٣٥١هـ)، كان صالحاً عابداً ثقة، وتوفي ببغداد. «الوافي
بالوفيات».



ماشياً على قدم السلف الصالح من الصحابة والتابعين، كثير الخوارق، واسع الجاه، عظيم الحرمة عند الحكماء، مهاباً في أعين الناس، وقوراً جليل الطور غيوراً على الشريعة لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان يقول: هذا الطريق مبني القواعد على الغيرة لله ولرسوله ﷺ، فمن كان يعد نفسه في أعداد أهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله وعلى رسوله ﷺ فهو دجال. ويقول: الغيرة لله ولرسوله - عليه الصلاة والسلام - هي الغيرة على حرمة الأوامر الإلهية والنبوية أن تهتك.

ويقول: من رأيتموه ينتصر لأبيه وجدّه وشيخه على الأوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تحالطوه؛ فإنه يضركم في دينكم ويعلمكم الجراءة على الله ورسوله ﷺ.

وسئل عن الوحدة التي عناها بعضهم، فقال: نحن من أهل التوحيد لا من أهل الوحدة، وإن كان لهذه الكلمة ثم معنى، فهو الوحدة لله بترك من سواه، وغير هذا فمن انتحال أصحاب الترهات، ونحن قوم لا نضع كلمة ولا نرفع معنى لم يكن وضعه ورفعته في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ.

ومن كراماته: أن مجوسياً من أهل الرياضة مرّ به فقال له: قف مسلماً، فصعق مغشياً عليه، ثم أفاق وهو يعلن بالشهادتين.

مات ﷺ بواسط سنة إحدى وستين وثلاثمائة معمرًا.

لبس الخرقه من الإمام الكبير العارف تاج مفارق أهل المعارف، بحر اللطائف والعارف، الشيخ أبي محمد رُويم القاضي البغدادي ؒ:



[(١٦) أبو محمّد رُوَيْمِ البَغْدَادِيِّ تـ (٣٠٣ هـ)]^(١)

هو رُوَيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلُ وَالِدَارُ وَالْوَفَاةُ: الْفَقِيهُ الْمَفْسِّرُ الْمَحْدِثُ الْعَلَامَةُ الْمُتَفَنِّنُ، الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ، الْمُرْشِدُ الْكَامِلُ، بَرَكَةُ زَمَانِهِ، قَطْبُ الطَّرِيقَةِ، حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَقِيقَةِ، عَلَّمُ الْعَارِفِينَ.

كَانَ مِنْ أَعْزَّ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَنِيدِ، وَصَحِبَ أَصْحَابَهُ، وَلَقِيَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ الْمَشَائِخِ وَالْعُلَمَاءِ وَجَالِسَهُمْ وَرَوَى عَنْهُمْ، وَانْتَفَعَ بِهِ أُمَّةٌ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عِظْمَاءِ أَوْلِيَاءِ الْأُمَّةِ، وَكَانَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ لِسَانِ التَّجْرِيدِ، رَاضٍ نَفْسُهُ وَقَهْرَهَا، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَطَمَسَ أَنْانِيَّتَهَا، أَثْنَى عَلَيْهِ شَيْخُهُ الْجَنِيدُ وَأَعْظَمَ أَمْرَهُ. وَقَالَ فِيهِ: رُوَيْمٌ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، وَسَيْفٌ قَاطِعٌ، وَبِهِ تَفْتَخِرُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَالَ مَرَّةً لِي: مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِي ذِكْرُ الطَّعَامِ حَتَّى يَحْضُرَ. وَقَالَ: خَالَفْتُ نَفْسِي فِي كُلِّ شَيْءٍ فَدَعَتْنِي بِدَسِيَّةِ الشَّيْطَانِ إِلَى الذِّكْرِ، فَأَكْثَرْتُ مِنْهُ، فَضَجِرْتُ هِيَ وَقَرَّ الشَّيْطَانُ، وَبَقِيَ ذِكْرُ اللَّهِ، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. قَالَ لَهُ رَجُلٌ: دُلَّنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ إِلَّا بَدَلُ الرُّوحِ، وَإِلَّا فَلَا تَشْتَغَلْ بِبُرْهَاتِ الْمُتَصَوِّفَةِ.

وَكَانَ يَقُولُ: الطَّرِيقُ يُطَلَّبُ بِاللَّهِ، وَيُسَلَّكَ لِلَّهِ، وَيُوصَلُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَّا فَمَنْ يُطَلِّبُ الطَّرِيقَ بِنَفْسِهِ يَسْلُكُ بِهَا سَبِيلَ الْبِدْعَةِ وَيَنْتَهِي إِلَى النَّارِ. وَقَالَ: أَحْسَنُ الْعِلْمِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

مَاتَ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مَسَّنًا ﷺ، وَهُوَ كَمَا عَرَفْتَ خَلِيفَةَ الْإِمَامِ

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٥٨٢، ١٠/٢٩٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٢٧، ص ٩١، و«طبقات الأولياء» رقم ٤٢، ص ١٨١، و«ترياق المحبين» ص ٦٢، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ١٦٩، ص ١٣٣، و«روضة الناظرين» ص ١٢، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٧/خ.



الجنيد وصاحبُه - نفعنا الله بهما وبأوليائه الكرام أجمعين - .

وقد سبق لك - أيها المحبُّ - أنَّ شيخنا الشيخ منصور لبس الحِرقة كذلك من
عمّه الإمام الحجّة القطب الغوث الجامع شحنة الجمع مُقدّم القوم، سيّد أهل
الولاية، معزّ الدين طلحة أبي محمّد الشنكيّ الأنصاريّ الفاطميّ عليه السلام:

[(١٧) أبو محمّد الشنكيّ تـ (٤٩١ هـ)]^(١)

هو معزّ الدين طلحةُ ابنُ الشيخ موسى أبي سعيد النجاريّ الذي سبق ذكره
وذكر آبائه الكرام بترجمة الشيخ منصور^(٢) - رضي الله عنه وعنهم -، وقد ذكّر هناك
نسب أمّه السيّدة علويّة الطباطبائيّة الحسينيّة؛ لأنّها أم أخيه الشيخ يحيى والد
الشيخ منصور .

وأما والدّة علويّة أمّه: فهي فاطمة العذراء بنت الحمزة بن العباس بن أحمد بن
عليّ بن الحسين الأصغر، ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الإمام الحسين السبط
الشّهيد - عليه الرّضوان والسّلام - .

وُلِدَ في البطيحة ونَشَأَ بها، ولَمَّا جَارَ على أهل البطيحة شحنة واسط، وأهمل
حرمة آل الشيخ موسى، وكان الشيخ أبو محمّد طلحة مشهوراً بالشّجاعة
والفروسيّة ترك البطيحة والتحق بقبيلة الشّابكة من الأكراد شمالي البطيحة،
وكان شاباً وقام فيهم أميراً، واشتغل بالغارات والنّهب وقطع الطّريق حتّى خافه
الشّحنة بل وغيره، وبقي على هذا الحال زماناً، حتّى إنّه في بعض الليالي احتبس
قافلة في قرية الشيخ أبي بكر بن هوّار عليه السلام، واقتسم هو وأصحابه أموالها، فلمّا جاوز

(١) انظر ترجمته في: «ترياق المحبين» ص ٦٠، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥١، ص ١٩٧،

و«روضة الناظرين» ص ٢٤، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٧-٢٣٨/خ.

(٢) في الترجمة رقم (٧) ص ٤٩ - .



بأصحابه زاوية الشيخ أبي بكرٍ وقت السحر وسمع أصوات الذَّاكرين حنَّ
روحُه للسَّرائر القائم بها، فنزل عن فرسه وقال لأصحابه: اذهبوا فقد تُبِّتُ إلى الله،
وإنَّ الشَّيخ أخذ بمجامع قلبي.

فقالوا جميعهم: ونحن معك أيضاً؛ وأعادوا أموال القافلة لها.

فقال الشَّيخ أبو بكرٍ لأصحابه: قوموا بنا نتلقَّى المقبولين وخرَجَ لهم، فلَمَّا رآه
السَّيِّد أبو محمَّدٍ ذَكَرَ ما هم فيه من الخطايا.
فقال له: قد قُبِّلتم على ما فيكم.

وتولَّى الشَّيخ تربية السَّيِّد أبي محمَّدٍ، فوصل إلى الله تعالى بثلاثة أيَّام واشتهر
أمرُه، وطار في بلاد الله ذِكْرُه، وأحرز القطبيَّة العظمى، وتمكَّن في مقام الغوثيَّة
الكبرى، وتخرَّج به الرِّجال، وألبسه والِدُه الخِرقة الجنيديَّة، وهي تتصل من أبٍ
لأبٍ تديلاً إلى الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ جدَّهم الإمام الشَّهير صاحب الجنيد
وخليفته، وكلُّهم سبقت تراجمُهم عند الكلام على الشَّيخ منصور رحمته الله ^(١).

وأما رجالُ سند الشَّنبكيِّ من الطَّريق الثَّاني فلم نشترط التَّعرض لذكورهم،
وهم معروفون مترجمون - رضي الله عنهم أجمعين - .

وأما كرامات شيخنا الشَّنبكي وخوارقه، وحكمه، ومواعظه، وشرائف
أحواله، فهي أشهر من أن ينبَّه عليها شاعت وتواترت، واتَّفَق عليها أهلُ الله
تعالى، وقال بإمامته في الطَّريق أكابرُ أقطاب الأُمَّة وانتموا إليه.

توفي رحمته الله سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بالحدَّاديَّة من أعمال واسط، ودفن في
رباطه الشَّريف - نفعنا الله وأُمَّة جدَّه بعلومه ومدده آمين - .

(١) ص ٥٢ - ٥٥.

الفصل الثاني

[في ذكرِ رجالِ نَسَبِ الإمامِ الرَّفَاعِيِّ المُبَارَكِ من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمِّه ﷺ]

أَمَّا شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا تَاجُ الْعَارِفِينَ، سُلْطَانُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ، شَرَفُ الْمُتَّقِينَ، قَائِدُ الزَّاهِدِينَ، حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ الْخَوَاصِّ
الْمُتَمَكِّنِينَ، لِائْتِمَادِ يَدِ جَدِّهِ عَلَّةِ الْمَخْلُوقِينَ، الْقَطْبُ الْغَوْثُ الْأَعْظَمُ، وَالْعَيْلَمُ^(١) الْإِلَهِيُّ
الْمُطْمَطِّمُ، وَالكَنْزُ الرَّبَّانِيُّ الْمَطْلَسُ، أَبُو الْعَلَمِينَ، قُرَّةُ عَيْنِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ،
رَأْسُ الْوَاصِلِينَ، رُوحُ السَّالِكِينَ، مَحْيِي الدِّينِ، مَوْلَانَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ
الرَّفَاعِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْحَسَنِيُّ الْأَنْصَارِيُّ - عَلَيْهِ أَزْكَى رِضْوَانِ الْبَارِي - :

فَهُوَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ دَفِينٌ أُمَّ عَيْبِدَةَ، ابْنُ السَّيِّدِ السُّلْطَانِ عَلِيِّ الْمَكِّيِّ الرَّفَاعِيِّ دَفِينٌ
بَغْدَادَ، ابْنُ السَّيِّدِ يَحْيَى الْقَيْبِ دَفِينِ الْبَصْرَةِ، ابْنُ السَّيِّدِ ثَابِتِ دَفِينِ إِشْبِيلِيَّةَ، ابْنُ
السَّيِّدِ عَلِيِّ حَازِمِ أَبِي الْفَوَارِسِ دَفِينِ إِشْبِيلِيَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ أَبِي عَلِيِّ الْمُرْتَضَى دَفِينِ
إِشْبِيلِيَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ أَبِي الْفَضَائِلِ عَلِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ دَفِينِ إِشْبِيلِيَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ رِفَاعَةَ
الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ سَادَتُنَا بَنُو رِفَاعَةَ، أَوَّلُ مَهَاجِرٍ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى
الْمَغْرِبِ دَفِينِ إِشْبِيلِيَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمَكِّيِّ دَفِينِ مَكَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ أَبِي
الْقَاسِمِ دَفِينِ مَكَّةَ، ابْنُ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الْقَاسِمِ أَبِي مُوسَى رَئِيسِ بَغْدَادِ دَفِينِ مَكَّةَ،
ابْنُ السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّضِيِّ الْمَحْدُوثِ الْقَطِيعِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

(١) الْعَيْلَمُ: الْبَحْرُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» مَادَّة: (عَلَم).



دفين بغداد، ابن السَّيِّد أحمد الصَّالِح الأكبر دفين بغداد، ابن السَّيِّد موسى الثاني دفين بغداد، ابن الإمام إبراهيم المرتضى دفين بغداد، ابن الإمام موسى الكاظم دفين بغداد، ابن الإمام جعفر الصَّادق دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام محمَّد الباقر دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام زين العابدين عليِّ السَّجَّاد دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام الحسين السُّبط شهيد كربلاء ودفينها، ابن الإمام أمير المؤمنين، رأس الهداة المرضيين علم الصُّدِّيقين، أسد الله الغالب، سيِّدنا ومولانا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام دفين نجف الكوفة بجانب الغربيِّ على الصَّحيح، وأم الإمام الحسين السُّبط سيِّدتنا العذراء البتول المرضية، سيِّدة نساء العالمين، بَصُعة سيِّد المرسلين، أمِّ الأئمَّة الطَّاهرين، فاطمة الزَّهراء النَّبويَّة - عليها الرِّضوان والسَّلام - دفينة المدينة المنوَّرة في البقيع الأزهر، بنت حبيب الحقِّ، سيِّد الخلق، رسول الرَّحمن، معدن العلم والفضل والإحسان، نبينا ورسولنا، وسيِّدنا ومولانا أبي القاسم محمَّد صلى الله عليه وآله ساكن الحجرة الطَّاهرة التُّورانيَّة في المدينة الرِّكيَّة - عليه وعلى إخوانه النَّبيِّين والمرسلين أكمل الصَّلَاة وأتمَّ السَّلام وأشرف التَّحيَّة - .

هذا نسبُ سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرَّفاعي عليه السلام من جهة أبيه، وقد سبق نسبه من جهة أمِّه المباركة، فهي السيِّدة الحسينية النَّسبية الصَّالحة العارفة المعمَّرة فاطمة الأنصارية بنت الشَّيخ الكبير يحيى النَّجَّاري، وأخت الشَّيخ منصور البطائحي الرَّبَّاني عليه السلام، وقد سبق ذكر نسب أخيها الشَّيخ منصور^(١) من طريق أبيه ومن طريق أمِّه.

نعم إنَّ جدَّ سيِّدنا المشار إليه هو السَّيِّد يحيى نقيب البصرة، ابن السيِّدة آمنة بنت السَّيِّد يحيى، ابن السَّيِّد النَّاصر لدين الله ملك الأندلس، ابن السَّيِّد أحمد، ابن السَّيِّد ميمون، ابن السَّيِّد أحمد، ابن السَّيِّد علي، ابن السَّيِّد عبد الله، ابن السَّيِّد

(١) في الترجمة رقم (٧) ص ٤٩ - .



عمر، ابن السيّد إدريس الأصغر، ابن السيّد الشريف إدريس الأكبر ملك المغرب،
ابن السيّد عبد الله المحض، ابن السيّد الحسن المثني، ابن السيّد الإمام أمير المؤمنين
الحسن سبط النبي ﷺ.

[(١٨) الحسن المكيّ رفاعَةَ بنُ المهدي (٢٨٠ - ٣٣١ هـ)]^(١)

فائدة:

«قد ثبت بطرُقٍ صحيحة الأسانيد متواترة يرويها الجُم الغفيرُ من الثّقاة عن
الجُم الغفير من الثّقاة أنّ السيّد رفاعَةَ الحسن المكيّ - الجدّ الَّذي يُنسب إليه سيّدنا
السيّد أحمد الرّفاعيُّ - هاجر من مكّة إلى إشبيلية المغرب سنة فتنة القرامطة^(٢) -

(١) السيد رفاعة الشريف النقي التقي، ولد بمكة، وألبسه أبوه خرقة الشريفة الكاظمية عام وفاته
وهو ابن إحدى عشرة سنة، وسنده في الخرقة أب عن أب إلى رسول الله ﷺ، وقد كان السيد
رفاعة مهيب الجانب مُعظّم القدر زاهداً مُنجماً عن الناس، وبقي على شأنه حتى دخل
القرامطة - لعنهم الله - مكة عام (٣١٧) هـ، وفعلوا في بيت الله الحرام ما فعلوا من النهب
والسلب والقتل والإلحاد والظلم وقتلوا الشريف ابن محارب أمير مكة وكثيراً من العلويين
وآدعوا في ذلك امثال أمر العبيدين جماعة الأندلس، فذهب السيّد رفاعَةَ إلى المغرب لإقامة
الحجة على العبيدين فيما فعله القرامطة، فدخل إشبيلية وعظّمه ملوئها، وانقاد إليه رجالُ
المغرب ثمّ أقام ببادية إشبيلية مع جماعة من بني شيبان، وتزوج بامرأة من الأشراف الإدريسيّة
يقال لها نبهاء بنت أحمد الحسني، وبقي مُكرماً محفوظ الحُرمة إلى أن توفي بإشبيلية، وله مشهد في
مقابر قريش يُزار ويُتبرك به. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٧٧، و«غاية التحرير» للديري
ص ٢٣-٢٤، و«المعارف المحمدية» ص ١٣١، و«النفحة المسكية» ص ٦، و«خلاصة الإكسير»
ص ٢١، و«روضة الأعيان» ص ٨٧، و«النجم الساعي» ص ٧٦، و«صحاح الأخبار» ص ٦٢،
و«عقود اللال» لوحة ٣٩/خ، و«كشف النقاب» ص ٥، و«قاموس العشاقين» ص ٦٤،
و«خبايا الزوايا» لوحة ٦/خ.

(٢) هي التي قام بها أبو طاهر القرمطي - لعنه الله - سنة (٣١٧) هـ عندما خرج على الحجاج في
جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم فقتل في مكّة وحرّمها وفي جوف الكعبة من
الحجاج خلقاً كثيراً، ودفنهم في بئر زمزم وفي أماكنهم من الحرم، وهدم قبة زمزم، ونزع كسوة
=



قاتلهم الله -، وتلك سنة سبع عشرة وثلاثمائة، فلما وصل إلى المغرب عظّمه ملوكها وسادتها، وأقام ببادية إشبيلية فاراً بدينه منزوياً متباعدًا عن الحاضرة مع قبيلة بني شيبان، وتزوج بالشريفة نبها بنت الشريف أحمد، ابن الشريف عليّ، ابن الشريف عبد الله، ابن الشريف عمر، ابن الشريف إدريس الأصغر، ابن الشريف إدريس الأكبر ملك المغرب الحسنيّ الكبير القدر الذي سبق ذكره^(١)، وأعقب منها عليّاً وسعداً وعمران وبركات، فعليّ؛ هو أبو الفضائل دفين مقابر قريش بإشبيلية وإليه ينتهي نسب السيّد أحمد الرفاعيّ كما تقدم^(٢)، ولأولئك ذريّة وبقية في المغرب.

[(١٩) السيّد يحيى النقيب جد الإمام الرفاعي ت (٤٦٠)]^(٣)

وتسلسل بإشبيلية أجداد سيّدنا السيّد أحمد إلى عهد جدّه لأبيه السيّد يحيى النقيب؛ فإنّه رحل من إشبيلية إلى الحجاز ومعه ابن عمّه السيّد حسن، ابن السيّد محمّد عسلة، ابن السيّد عليّ الحازم وبيده شجرة نسبهم الطاهرة، وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وأوليائها وعلمائها، فلما وصل إلى المدينة المنورة وزار

الكعبة عنها وشققها بين أصحابه، ثم قلع الحجر الأسود وأخذه معهم إلى بلادهم فمكث عندهم (٢٢) سنة حتّى ردّوه في سنة (٣٩٣) هـ، وقد كانوا ممالئين للعبديين - الفاطميين - نسبة لأمرهم عبيد الله بن ميمون القداح الذي كان يهودياً فادّعى أنّه أسلم، وادّعى أنّه شريف فاطميّ فصلّفه على ذلك طائفة كثيرة من البربر وغيرهم من الجهلة. انظر: «البداية والنهاية» ٧/ ٥٥١-٥٥٢.

(١) ص ٦٥ ..

(٢) ص ٦٣ ..

(٣) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٨٧، و«الوظائف الأحمديّة» ص ١٣١، و«النفحة المسكية» ص ٤، و«خلاصة الإكسير» ص ٢١، و«غاية التحرير» ص ٢٠، و«النجم الساعي» ص ٧٤، و«روضة الأعيان» ص ٦٠، و«روضة الناظرين» ص ٢٢، و«صحاح الأخبار» ص ٦٩، و«عقود اللآل» لوحة ٣٩-٤٠/خ، و«كشف النقاب» ص ٨، و«قاموس العاشقين» ص ٦٧، و«حبايا الزوايا» لوحة ٥/خ.



النَّبِيِّ ﷺ شهدت له من قوافل المغرب الألوْف بصحَّة النَّسب في الحرم النَّبَوِيِّ الكريم، وأقرَّ بذلك النَّسَّابون من سادات أهل البيت سَكَنَةَ المدينة المنورة، وسُجِّلَ ذلك في دفتر الشَّرَف المحفوظ بخزانة آل الأعرج أمراء المدينة بني الحسين ﷺ، وقد جرى مثل ذلك في بيت الله الحرام وسُجِّلَ الأمر وحفظت رقعة التَّسجيل فعُلِّقت في بطن الكعبة - حرسها الله تعالى وزادها شرفاً وتعظيماً - وكان ذلك سنة خمسين وأربعمائة.

وفي تلك السَّنة انحدر السَّيِّد يحيى من الحجاز إلى البصرة، فبلغ خبرَ قدومه الخليفة القائم^(١) فاستدعاه إلى بغداد، وأكرم قدومه وأعظم شأنه، وأفرد له داراً ووَكَّلَ به من يخدمه من خواصِّ رجاله، ودعاه إلى طعامه، واستقبله حين قدم عليه إلى صحن داره، وأجْلَسَهُ معه على سريره، ثمَّ بعد أن تفاوضا في الكلام كَلَّمَهُ الخليفةُ في أن يقبل القَّابة على السَّادات الأشراف الطَّالِبِيِّين بالبصرة وواسط والبطايح؛ ليزيل الفتن والضَّغائن المتوالية بين أهل السُّنَّة وجماعة الشَّيعة، فامثل أمرَ الخليفة، فكتب الخليفةُ له توقيع القَّابة على الطَّالِبِيِّين بيده، وقد رأيتُه بعيني وقرأته وتبرَّكت به، وهو الآن محفوظٌ في خزانة رواق أمِّ عبيدة، ونصُّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً تُحَسِّن به الشُّؤون، وينجوا به الحامدون، والصَّلَاة والسَّلَام على عبد الله الأكمل، ورسول الله الأفضل، سيِّدنا محمَّدٍ الذي اختاره اللهُ من أطهر الأصلاب وأشرف البطون، وعلى آله وأصحابه العارفين بحقيقته، العاملين بسُنَّته.

(١) عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسي، أبو جعفر، القائم بأمر الله (٣٩١-٤٦٧هـ): خليفة من العباسيين في العراق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٤٢٢هـ) بعهدٍ منه، وكان ورعاً، عادلاً، كثير الرفق بالرَّعية، له فضلٌ وعنايةٌ بالأدب والإنشاء. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٨٦، و«الأعلام» ٤/ ٦٦.



أما بعد: من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين - سدّد الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله إنّه البرّ المعين - إلى العبد الصّالح برکة الإسلام والمسلمين، ناصر الإمام والدين، خادم الشريعة المحمّديّة، فُرّة عين العترة الفاطمية، يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن عليّ بن رفاعه حسن أبي المكارم المكيّ الحسينيّ الهاشميّ - أعاد الله نفعه ونفع أسلافه على المسلمين -:

أيّها السيّد المشارّ إليه والمعوّل عليه، اعلم أنّ توقيعنا هذا وثيقة إماميّة بيدك تعهد إليك منّا بالقبابة على الطّالبيين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها من الأعمال، تأمّر فيهم وأمرّك التّفدّ المطاع، وكلّ ما يُرفع منك للمقام الإماميّ في شؤونهم فهو مقبولٌ يُعمل بفحواه ويُحكّم بمقتضاه، والله الموفق المعين.

حرّر هذا التّوقيع وقرّر بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام، ختام عام خمسين وأربعمائة من الهجرة النبويّة، انتهى.

فرجع السيّد يحيى إلى البصرة وراية القبابة تحفّ قُبين يديه، وأيدّ الله به الشّيعة، ونصر به شرف الإمامة، وأحكّم به الأمر، ودفع ببركة إخلاصه نائرة الشّقاق، وأعلّى به مجدّ آل النبيّ - عليه وعليهم السّلام - .

واشتهر بالزّهده والصّلاح، والولاية الكبرى والمعارف الإلهيّة العظمى، وتزوّج بالأصيلة الطّاهرة علما الأنصاريّة بنت ولي الله الحسن النّجاريّ، والد الإمام الشّيخ الكبير أبي سعيد يحيى النّجاريّ، فأولدها سلطان العارفين السيّد عليّاً أبا الحسن المعروف بالمكيّ الزّاهد دفين بغداد، والد شيخنا الرّفاعيّ.



[(٢٠) السَّيِّدُ عَلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ وَالِدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ (٤٥٩ - ٥١٩ هـ) ^(١)]
توفي السَّيِّدُ يَحْيَى وَعُمُرُ وَلَدِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ سَنَةً وَاحِدَةً، فَكَهْلُهُ أَخُوهُ الْأَنْصَارِيُّ،
وبنو خالته بنو الصَّيرْفِيِّ أَمْرَاءَ الْبَصْرَةِ الْمَشْهُورُونَ، فَاتَّقَنَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَتَعَلَّمَ
عِلْمَ الشَّرِيعَةِ، وَصَحِبَ خَالَهُ الشَّيْخَ يَحْيَى النَّجَّارِيَّ، وَابْنَ عَمِّهِ الشَّيْخَ أَبَا
الْمَنْصُورِ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْحَرْبُونِيِّ، وَبِالْفَارَقِيِّ ^(٢)، وَبِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ.
وَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ خَالِهِ الشَّيْخِ يَحْيَى فَتَرَكَ الْبَصْرَةَ وَنَزَلَ إِلَى الْبَطَايِحِ فَاسْتَوَظَنَهَا
بَأَمْرِ مِنَ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَبِتِلْكَ السَّنَةِ تَزَوَّجَ بِنْتَ
خَالِهِ - أخت الشَّيْخِ مَنْصُورٍ - الشَّيْخَةَ الصَّالِحَةَ الْمُعَمَّرَةَ فَاطِمَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ، فَأَعْقَبَ
مِنْهَا سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ، إِمَامَ الْهُدَى، شَيْخَ مَشَايِخِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْكَبِيرَ
الرَّفَاعِيَّ، وَالسَّيِّدَةَ سِتَ النَّسَبِ، وَالسَّيِّدَ إِسْمَاعِيلَ ^(٣)، وَالسَّيِّدَ سَيْفَ الدِّينِ

(١) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٢-، و«المعارف المحمدية» ص ١٣١-، و«خلاصة
الإكسير» ص ٢٦-، و«غاية التحرير» ص ٢٠-، و«روضة الأعيان» لوحة ٩٠/خ، و«روضة
الناظرين» ص ٢٩-، و«عقود اللآل» لوحة ٤٠-٤١/خ.

(٢) الحسين بن إبراهيم بن علي بن برهون القاضي أبو علي الفارقي الشافعي (٤٣٣ - ٥٢٨ هـ): ولد في
ميارفارقين، وتفقه بها على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، فلما توفي رحل إلى بغداد فأخذ
عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه، ولازم ابن الصباغ، وكان إماماً ورعاً، قائماً في الحق،
مشهوراً بالذكاء، أملى شيئاً على «المهذب» يسمى بـ«الفوائد»، وله «فتاوى» مجموعة في نحو
خمسة أجزاء، تولى قضاء واسط ثم عزل، وسكنها إلى حين وفاته عن خمس وتسعين سنة، ودفن
في مدرسته. انظر: «طبقات الشافعية» لابن شهبة ص ٥٣-.

(٣) السيد إسماعيل ابن السيد علي الحسيني ت (٥٧٨ هـ): الأخ الأصغر للإمام الرفاعي رحمته الله تربيته
بتربيته، وانتفع بخدمته، وبه تحرَّج، وعنه أخذ ولده السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وغيره، وله خوارق كثيرة
وشهرة بالبطائح، وانتفع به أمّة، توفي في السنة التي توفي بها أخوه السيد الكبير رضي الله عنهما
بعده بأيامٍ قلائل، وقبره مع عشيرته بتل الحبي. انظر: «ترياق المحبين» ص ١٩-، و«روضة
الناظرين» ص ٦٥-، و«عقود اللآل» لوحة ٨٨/خ.



عثمان^(١)، وهذا الذي توفي أبوه وهو حمل في بطن أمه.

وقد سكن السيّد عليّ أبو الحسن، ابن السيّد يحيى بقرية حسن، قرب بلدة الشيخ منصور - أعني: نهر دقلى بالبطائح - وهي قرية محاذيةٌ لأمّ عبيدة من الوجهة ليس بينهما إلاّ النهر وبستان الشيخ يحيى الملاصق لمعمل الورق، فشيّد بها رواقه، واشتهر أمره، وظهر على أقرانه قدره، ولا زال يعظم اشتهاره في أنحاء الديار البطائحية وغيرها من البلاد الإسلامية إلى أن جاءت سنة تسع عشرة وخمسمائة، ف وقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية وبين أهل السنة، وكان السيّد عليّ يومئذ أمثال الطالبين والصوفيّة بعد الشيخ منصور بواسط، فأجمع الناس على سفره لبغداد ليكشف للخليفة المسترشد^(٢) - رحمه الله تعالى - فساد أهل البدع وليحرّضه على إحياء السنة وقمع البدعة، فتوجّه إلى بغداد. وكتب صاحبٌ واسط يومئذ عماد الدين زنكي^(٣) إلى الخليفة يعلمه بجلالة قدر

(١) سيف الدين عثمان الأخ الصغير للإمام الكبير الرفاعي لأم وأب أخذ عنه وتربى بترتيبه، وقال البطائحيون كافةً بعلوّ مقامه، واتفقوا على قطبيته وأنه من أجلّ الوراث المحمديين، أخذ عنه أولاده السادة الأفراد وغيرهم، ومن أخذ عنه الشيخ أبو البركات بن مرزوق القرشيّ البطائحيّ، والشيخ العارف عليّ جلال الدين ابن الأعرج المعروف بابن نقيب واسط الحسيني وجماعة، توفي في حياة أخيه ودفن في مقابرهم بتل الحبي. انظر: «ترياق المحيين» ص ١٩، و«روضة الناظرين» ص ٦٥، و«عقود اللآل» لوحة ١٨/خ.

(٢) الفضل المسترشد بالله، ابن أحمد المستظهر بالله، أبو منصور (٤٨٥ - ٥٢٩ هـ): من خلفاء اللّولة العبّاسيّة، بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٥١٢ هـ)، وكان عالي الهمة شجاعاً، فصيحاً، بليغ التوقيعات، له شعرٌ جيّدٌ ووقعت بينه وبين السلطان مسعود السلجوقي حرب فأخذ المسترشد أسيراً، وأفرده في خيمة، ووعدّه أن يطلقه وأن يعيده إلى الخلافة، فأغفلت الباطنية السلطان مسعوداً ووثبت على الخليفة فقتلوه ومثلوا به، فجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه، ودفن في مراغة. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٩٤، و«الأعلام» ١٤٧/٥.

(٣) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة الحاجب آق سنقر أبو غازي ومودود ونور الدين محمود =



السَّيِّدِ عَلِيٍّ، فَعَرَفَ الْخَلِيفَةُ قَدْرَهُ وَرَفَعَ مَكَانَهُ، وَكَانَ بَيْنَ السَّيِّدِ عَلِيٍّ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ
مَالِكِ بْنِ الْمُسَيَّبِ صَحْبَةً وَمَوَدَّةً أَكِيدَةً، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ بِهِ ظَنٌّ حَسَنٌ، وَاعْتِقَادٌ
عَظِيمٌ صَادَفَ مَحَلَّهُ، فَنَزَلَ ضَيْفًا جَلِيلًا بَيْتَهُ الْكَائِنَ بِمَحَلَّةِ رَأْسِ الْقَرْيَةِ بِبَغْدَادِ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ اسْتَدْعَاهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى حَضْرَتِهِ، وَأَعَزَّهُ وَحْيَاهُ، فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَ الْبَاطِنِيَّةِ
وَالْمَلَاخِدَةِ وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ بِوَسْطِهِ، وَحَرَّضَهُ عَلَى إِزَالَةِ شُرُورِهِمْ، فَاعْتَذَرَ
بِاسْتَفْحَالِ أَمْرِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ بِالْعِرَاقِ وَتَعَلُّلٍ، فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ: أَخْشَى عَلَيْكَ؛
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَنْفَ الْبِدْعَةِ يَحِيطُ بِكَ أَهْلُهَا، وَكَمْ جَدَعَتِ الْبِدْعَةُ أَنْفَاءً، فَسَكَتَ
الْمُسْتَرْتَشِدُ وَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ، وَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ إِلَى الْمَنْزَلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَنْزَعَجَ الْخَاطِرُ،
فَحَمَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَبَعْدَ مُضِيِّ أَسْبُوعٍ مِنْ مَرَضِهِ تَوَفَّى فَعَمِلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ مَالِكُ
مَشْهُدًا بِرَأْسِ الْقَرْيَةِ، وَهُوَ إِلَى الْآنَ يُزَارُ وَلَهُ مَنْزِلَةٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

وَمِنَ السَّرِّ الْإِلَهِيِّ الْعَجِيبِ أَنَّ الْبَاطِنِيَّةَ وَثَبَتْ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرْتَشِدِ فِي خَيْمَتِهِ
سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ الْحَرْبُ مَنْعَقِدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ
مَسْعُودٍ فَقَتَلُوهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَمَثَلُوا بِهِ، فَكَانَ أَهْلُ الْقُلُوبِ يَقُولُونَ: قَدْ أَشَارَ إِلَى
هَذِهِ الْوَاقِعَةِ، بَلْ وَصَّرَحَ بِهَا السَّيِّدُ عَلِيُّ الرَّفَاعِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَشْفِ لِلْمُسْتَرْتَشِدِ
قَبْلَ عَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ السَّيِّدُ عَلِيُّ يَقُولُ وَهُوَ يَجُودُ بِرُوحِهِ الطَّاهِرَةِ: آمَنْتُ بِاللَّهِ،
حَسْبِيَ اللَّهُ.

(٤٧٨-٥٤١) هـ: كان من كبار الشجعان، تولى الموصل وسائر بلاد الجزيرة، وبينما كان يحاصر
قعدة جعبر ويقاتل من فيها دخل عليه بعض مماليكه وهو نائم فقتلوه غيلة ودفن بصفين.
«الأعلام» ٣/ ٥٠.



[خرقه آل البيت رضي الله عنهم]^(١)

لِبَسَ خِرْقَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ السَّيِّدِ حَسَنِ، ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَسَلَةَ الرَّفَاعِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ ابْنِ عَمِّهِ السَّيِّدِ يَحْيَى الرَّفَاعِيِّ نَقِيبَ الْبَصْرَةِ الْمُهَاجِرِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ ثَابِتِ أَبِي حَازِمِ الْإِشْبِيلِيِّ الرَّفَاعِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحَازِمِ أَبِي الْفَوَارِسِ الرَّفَاعِيِّ، [وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ أَبِي عَلِيِّ الْمُرْتَضَى]^(٢)، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ أَبِي الْفَضَائِلِ الرَّفَاعِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ رِفَاعَةَ أَبِي الْمَكَارِمِ الْمَكِّيِّ نَزِيلَ إِشْبِيلِيَّةِ الْمَغْرِبِ، [وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ الْحُسَيْنِيِّ نَزِيلَ مَكَّةَ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الْقَاسِمِ أَبِي مُوسَى رَئِيسَ بَغْدَادِ الْحُسَيْنِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمَحْدُثِ الْمَعْرُوفِ بِالرَّضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْقَطِيعِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الصَّالِحِ الْأَكْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ، وَهُوَ لِبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ السَّيِّدِ مُوسَى الثَّانِيِ الْحُسَيْنِيِّ،

(١) انظر: «روضة الناظرين» ص ٣٠-٣١، و«مراحل السالكين» ص ١٦٩-١٧٤، و«خزانة الإمداد» ص ١٨-١٩، و«عقود اللآل» لوحة ٤١، واللوحة ٢٢٩/خ.

(٢) على ما ظهر لخادم هذا الكتاب المبارك أنه يوجد انقطاع في هذا السند المبارك في مكانين حيث لم يُذكر فيه السيد أحمد المرتضى والسيد مهدي المكي، والذي أكد لي وجود انقطاع في هذا السند أمران:

الأول: لقد ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - أن السيد أحمد والسيد مهدي كل واحد منهما لبس الخرقه من أبيه، ولم يذكر اسم أبيه في السند بل ذكر اسم جده.

الثاني: ذكر ابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٧٨، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ٨٧/خ، عند ترجمة السيد رفاعه المكي ما نصه: «ولبس الخرقه الطاهرة الكاظمية عن أبيه، وأبوه يروي سند الخرقه عن آبائه إلى الإمام الحسين...»، وذكر مثله الحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ١٨ - إذ قال ما نصه: «وألْبسه أبوه خرقته الشريفة الكاظمية عام وفاته وهو ابن إحدى عشرة سنة، وسنده في الخرقه أب عن أب إلى رسول الله ﷺ...»؛ لذلك أتممت هذا السند المبارك.



وهو لبسها من أبيه الأمير الجليل السيد إبراهيم المرتضى الحسيني، وهو لبسها من أبيه الإمام موسى الكاظم الحسيني، وهو لبسها من أبيه الإمام جعفر الصادق الحسيني، وهو لبسها من أبيه الإمام محمد الباقر الحسيني، وهو لبسها من أبيه الإمام زين العابدين علي السجاد، وهو لبسها من أبيه الإمام الحسين السبط عليه السلام، وهو لبسها من أبيه أمير المؤمنين علي الكرار عليه السلام، وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين، حبيب رب العالمين ﷺ، وهو - صَلَّى عليه مولاه - قال: «أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي»^(١).

وهذه الخرقه الشريفة يتداولها أسيادنا بنو رفاة بينهم، ما فيها يدٌ من غير أهل البيت؛ ولذلك يسمونها خرقه أهل البيت.

لبس هذه الخرقه الطاهرة سيدنا السيد أحمد الكبير من ابن عمه السيد عثمان^(٢)، والسيد عثمان تربى في طريق الصوفية بتربية السيد أحمد، وعنه أخذ طريق القوم وبه تخرج، إلا أن خرقه البيت انتهت إليه في وقته فلبسها السيد أحمد عنه، وهو لبسها من ابن عم أبيه سلطان العارفين أبي المحامد السيد علي المكي صاحب هذا السند والد شيخنا السيد أحمد - رضي الله عنه وعنهم أجمعين، ونفعنا بهم يوم العرض، إنه ولي المتقين -^(٣).

(١) مر تخرجه ص ٣٤ -.

(٢) السيد الكبير سيف الدين عثمان بن السيد حسن ابن السيد عسلة الرفاعي ت(٥٥٠هـ): تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنها، وأعقب منها الولي الجليل السيد عبد السلام وأخويه الإمامين مهذب الدولة علياً ومهد الدولة عبدالرحيم، وقد أشتهر أمر السيد عثمان بن حسن في الآفاق، وانتسب إليه أمة لا تعد، توفي السيد عثمان المشار إليه عام خمسين وخمسة، وقبره بتل الحي يُزار ويُتبرك به. انظر: «ترياق المحبين» ص ١٩-٢٠، و«روضة الناظرين» ص ٦٥-٦٦، و«عقود اللال» لوحة ٨٨-٨٩/خ.

(٣) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللال» لوحة ٣٩-٤١/خ.

جملة:

قال ابن ميمون^(١) في «مشجره»، والفقيه ابن مندائي في رسالته «الدرة المكنونة»: نسب السيد أحمد الكبير الرفاعي وآبائه الكرام إلى الإمام الحسين عليه السلام من أرفع عواميد أنساب الآل وأشهرها وأصحها انتظاماً وأبلغها حجة، بلغ من الاستفاضة الغاية، ومن رتبة التواتر النهاية، وعليه انعقد إجماع النسايب.

يقول حسانه جهراً لمادجه	أنا وأنت مسسنا البدر بالفكر
ها نحن في ما أجدناه بمدحتيه	كمن دعا باعتلاء البرج للقمر
تصاع فيه المعاني وهي رونقه	أصلاً كمدح عيون الحور بالحور ^(٢)
عمود بيت به الآيات قد نزلت	وذكره جاء زين الصيت في السور
ينحط عن شأوه طوعاً ويرفعه	كل ابن أقي له عقل من البشر

(١) نظام الدين أبو الحارث محمد الواسطي بن محمد بن يحيى بن هبة الله بن ميمون نقيب مكة بن أحمد بن علي الريس بمكة الحسيني إمام بني ميمون الحسينيين بواسط. «قاموس عاشقين» ص ٦٦-.

(٢) الحور: الحور أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها.

الفصل الثالث

[في بحثٍ ولادته ونشأته وشيءٍ من شرائف سيرته وطريقته ﷺ]

[(٢١) الإمام أحمد الرفاعيُّ قُدَّسَ سِرُّهُ (٥١٢-٥٧٨هـ)]^(١)

وُلِدَ شَيْخُنَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ ﷺ بقرية حسن بدار أبيه السَّيِّدِ عَلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بل يوم ولادته كانت أمُّه الشَّرِيفَةُ فَاطِمَةُ بدار أبيها الشَّيْخِ يَحْيَى النَّجَّارِيِّ بأمِّ عبيدة وهناك وُلِدَ.

أقول: ولا فرق فإنَّ قرية حسن كما سبق وقُرِّرَ جزءٌ من أمِّ عبيدة^(٢)، وكذا في سجلات الديوان فإنَّهم يذكرون أمِّ عبيدة، ويدخل تحت هذه الكلمة: الفضيلة، وقرية حسن، والرَّبوة، وحرَبون، والمنصورية، والوردية، وعدَّة قرى أُخَر.

وكانت ولادته في يوم الخميس من الصَّفِّ الأوَّل من شهر رجب على الصَّحِيحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وقد بَشَّرَ بِقُدُومِهِ الْأَوْلِيَاءُ الْعَارِفُونَ، وَنَوَّهَ عَلَى عِزَّةِ مَكَانَتِهِ وَقُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ أَيَّامَ وِلَادَتِهِ الْأَعْيَانُ الْوَاصِلُونَ^(٣).

(١) انظر أسماء الكتب والطبقات والتراجم والتاريخ التي أفردت الإمام الرفاعي بالترجمة بشكل خاص، والتي ترجمته بين الأئمة الأعلام بشكل عام ص ٢٤ - ٣٠..

(٢) ص ٧٠..

(٣) قال الحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٣٤- ما نصه: «وَمَنَّ بَشَّرَ بِهِ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ: الشَّيْخُ تَاجُ الْعَارِفِينَ أَبُو الْوَفَا، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ كَنْزُ الْعَارِفِينَ الزَّاهِدُ، وَالشَّيْخُ نَصْرُ الْهَامَانِيِّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ خَمِيسٍ، وَالشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ النَّجَّارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، وَالشَّيْخُ مَنْصُورُ الرَّبَّانِيِّ الْبَطَّائِحِيِّ، وَغَيْرُهُمْ ﷺ».



وَسَمِعُوهُ يَهْمُهُمْ حِينَ وُلِدَ كَهَمَّهُمْ فِيهَا تَرْكِيبَ حُرُوفٍ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ! فَذَكَرُوا الْقِصَّةَ لِخَالِهِ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ حَجْرَتَهُ فَسَمِعُوهُ يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ، فَسَجَدَ سَيِّدِي الشَّيْخِ مَنْصُورٌ شُكْرًا لِلَّهِ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ جَوْهَرَ أَهْلِ اللَّهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(١).

نَقَلَ جَدِّي الْإِمَامَ عَمْرَ أَبُو الْفَرَجِ الْفَارُوقِيُّ عَنْ أَبِيهِ الْفَقِيهِ الثَّابِتِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ سَابُورِ الْفَارُوقِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّيِّدِ عَلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ الرَّفَاعِيِّ أَنَّ سَيِّدَنَا السَّيِّدَ أَحْمَدَ تَقَيَّدَ عَنْ شَرَبِ الْحَلِيبِ فِي رَمَضَانَ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْغُرُوبِ شَرَبَ اللَّبْنَ.

وَتَبَّتْ هَذَا مِنْ طُرُقٍ عَدِيدَةٍ، فَإِنَّ شَيْخَنَا الْحَافِظَ الْمُتَقَنَّ عَبْدَ الْمُنْعَمِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ رَاوِيًا الْقِصَّةَ عَنْ وَلي اللَّهِ الشَّيْخِ يَحْيَى النَّجَّارِيِّ، وَنَقَلَهَا أَيْضًا الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أُخْتِهِ الْعَابِدَةِ الصَّالِحَةِ الشَّيْخَةِ الْمَعْمُورَةِ صَالِحَةَ أُمِّ السُّعُودِ وَالِدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَبِيِّ، قَالَتْ: إِنَّ السَّيِّدَ أَحْمَدَ ابْنَ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ لَمْ يَشْرَبِ الْحَلِيبَ وَلَا مِنْ ثَدِي أُمِّهِ فِي رَمَضَانَ إِلَّا بَعْدَ إِفْطَارٍ، وَكَأَنَّ نَدْفَعَهُ مِنْ حَجَرٍ امْرَأَةٍ إِلَى حَجَرٍ أُخْرَى لِيَرْضَعَ فَلَمْ يَفْعَلْ^(٢).

قُلْتُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَصْلِحَ شَأْنَ عَبْدِهِ وَيَسْتَخْلِصَهُ لَهُ وَيَجْعَلَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ يَصْرِفُ تَرْبِيَّتَهُ مِنْ مَهْدِهِ إِلَى لِحْدِهِ لِحْنَابِهِ الْكَرِيمِ، وَيُعَلِّي أَمْرَهُ بِالتَّوْفِيقِ، وَإِذَا قَضَى بِشَقَاءِ الْعَبْدِ صَرَفَهُ عَنْهُ وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ - حَمَانَا اللَّهُ - .

وَفِي الْمَعْنَى أَقُولُ:

(١) وَرَوَاهَا أَيْضًا الْعَلَامَةُ صَفِي الدِّينِ الْبَكْرِيُّ الْقُرَشِيُّ فِي «الرُّوضِ النَّضِيرِ» ص ١٨٠-، وَالشَّيْخُ الْعِيدْرُوسُ فِي «النَّجْمِ السَّاعِي» ص ١٢٠-.

(٢) وَرَوَاهَا أَيْضًا الْعَلَامَةُ الْبَكْرِيُّ فِي «الرُّوضِ النَّضِيرِ» ص ١٨٠-٢٠٠-، وَالشَّيْخُ الْعِيدْرُوسُ فِي «النَّجْمِ السَّاعِي» ص ١٣٠، ٥٠-.



إِنَّ الْعِنَايَةَ إِنْ أَعَانَتْ ضَلَّعَاً
فَيُقُومُ مَرَضِي الشُّؤُونِ مُوقَّرَاً
وَإِذَا الْعِنَايَةُ فَارَقَتْ ذَا قُدْرَةٍ
وَيَرُوحُ مَذْمُومَ الصَّنَائِعِ خَائِبَاً
سُبْحَانَ مَنْ لَا أَمْرَ إِلَّا أَمْرُهُ
جَمَعَ إِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَتَاتِهِ
وَتَحَفُّهُ الْأَطْفَافُ فِي حَرَكَاتِهِ
فَالسَّيِّئَاتُ يَلْحَنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
تُطْوَى لَهُ الْغَصَاتُ فِي أَوْقَاتِهِ
فَهَذَتْ مَشِيئَتُهُ بِمَخْلُوقَاتِهِ

توفي السيد عليُّ والد سيدنا السيد أحمد ببغداد كما مرَّ (١)، وللسيد أحمد إذ ذاك من
العمر سبع سنين، فبعد وفاة أبيه هَلَّه خاله البارُّ الأشهبُ الشيخُ منصورٌ، ونقله
هو ووالدته وإخوانه إلى بلدته نهر دقلى من أعمال واسط.

(١) ص ٧١ - .



[طلب الإمام الرفاعي للعلم الشريف ورجوع شيوخه إليه]^(١)

وكان شيخنا المشار إليه - سلام الله ورضوانه عليه - قد أكمل يومئذ قراءة القرآن العظيم حفظاً وترتيلاً بقرية حسن على الشيخ الورع المقرئ الصالح الأصيل عبد السميع الحربوني - رحمه الله -، فلما صار إلى كنف خاله أخذه إلى واسط بأمر سبق له من المصطفى - عليه الصلاة والسلام - في المنام، وقد مر ذكر القصة^(٢).

ولا زال حتى أدخله على الإمام الفقيه العلامة الزاهد المقرئ المفسر الواعظ المحدث الرحلة الصوفي الكبير الشأن الشيخ علي أبي الفضل الواسطي رحمته الله فتولى أمره وقام بتربيته وتأديبه وتعليمه امثالاً للأمر النبوي فبرع في العلوم الفلجية والعقلية،

(١) وروى الإمام الرفاعي في «سواد العينين» ص ٥٥ - ما نصه: «حدثني الشيخ الإمام أبو شجاع الشافعي فيما رواه قاتلاً: كان السيد أحمد الرفاعي رحمته الله عالماً شامخاً، وجبلاً راسخاً، وعالمًا جليلاً، محلثاً فقيهاً مفسراً ذا روايات عاليات، وإجازات رفيعات قارئاً مجوداً حافظاً مجيداً، حجة رُحلة...».

وروى كلاً من الشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤١/خ، والحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٤٦ -، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٥٢ - ٥٣/خ ما نصه: «حدثني الشيخ جمعة، قال: سمعت سيدي نجم اللين أحمد بن علي - قدس الله تعالى روحه - يقول: كان أخي سيدي إبراهيم الأعزب - رحمه الله تعالى - يقول: كان سيدي أحمد رحمته الله يحفظ القرآن ويشرحه، وكان يكتب خطه على الفتوى، وكان نحوياً لغوياً عالماً عارفاً بارعاً يتكلم شريعة وحقيقة، وكان - قدس الله تعالى روحه - إذا أشكل على الفقهاء أمر رجعوا فيه إليه فيفصحه لهم، وكان يقرأ القرآن بواسطة، ويحضر مع الفقهاء الدرس فيسكت وينصت فإذا فرغوا مما يتكلمون به حفظ كل ما قالوه وتكلموا به وكلما شرحه لهم الشيخ، فيقرأ على كل واحد منهم ما درسه وشرحه فيتعجبون من ذلك! ويقولون للمدرس، فيتعجب ويقول: هذا رجل سعيد قد أعطاه الله تعالى عطاءً بغير حساب ولا تعب، وقال: وكان إذا سمع الحديث حين يحضر الحديث فكأنها يضعه على قلبه فلا ينسى منه حرفاً واحداً...».

(٢) ص ٤٠..



ومهر واشتهر وأحرز قصب السبق على أقرانه، وتفرد بالعلوم والمزايا في زمانه.
وكان يلزم درس خاله الشيخ أبي بكر الواسطي، ويتردد إلى حلقة خاله الشيخ
منصور الرباني، ويتلقى بعض العلوم عن الشيخ عبد الملك الحروبوني.
وحفظ كتاب التنبيه للإمام أبي إسحاق الشيرازي على ظاهر قلب، واقتفى آثار
النبي ﷺ وعظم الشيوخ، واستغرق أوقاته بجمع المعارف اللبئية، وأفاض الله
عليه من لدنه علماً خاصاً حتى رجع مشايخه إليه، وتآدب مؤدبوه لجلالة قدره بين
يديه، ولما بلغ عمره المبارك إلى عشرين سنة أجازته شيخه علي أبو الفضل محدث
واسط وشيخها إجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة، وألبسه خرقة
المباركة، ونوه بذكره وأعظم شأنه ولقبه بأبي العلمين لإشارة سماوية ظهرت له
فهم منها أنه قائد أهل الظاهر والباطن، وباب النجاح في أمري الدنيا والآخرة^(١).
وانعقد عليه في حياة مشايخه الإجماع، واتفقت بشأنه ورفعة قدره الكلمة،

(١) هذه رواية، وهناك رواية أخرى في سبب تسميته بأبي العلمين وهي قول الإمام الرفاعي في
«سواد العينين» ص ٦٧ - ٧٠: «سألت الشيخ العارف بالله ركن الدين بن نبهان الشيباني عن
سبب اشتهاه السيد أحمد الرفاعي بأبي العلمين؟ قال: لأن علم الغوثية العظمى والقضية
الكبرى رُفِعَ له مرتين في الأكوان، وهو أن الغوث أحمد بن خلف البلخي الحسيني نزيل بغداد لما
مات رُفِعَ لواء الغوثية للسيد أحمد الكبير، فوقف في باب الله وتذلل وتململ على عتبة جده
رسول الله ﷺ، وقال: العفو العفو، فقبل الحُومنه مقاله فتمكن في مقام غوثيته بالترقي، فُرفِعَ
لواء الغوثية إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني... وتصلوا على بساط الغوثية العظمى ثمان سنين على
الصحيح وقيل: ستاً، وتوفي في بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة عن إحدى وتسعين سنة،
فُرفِعَ علم الغوثية مرة ثانية للسيد أحمد الرفاعي فوقف على الباب فأحاط به النداء من كل
جانب يقول له: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، فلزم الباب مُمْتَثِلاً وامتدت مدة غوثيته
الثانية ست عشرة سنة وأشهرها على الصحيح؛ فلهذا اشتهر بين أولياء الله في الكونين بأبي
العلمين».

ولا يوجد تعارض بين الروایتين إذ يمكن الجمع بينهما.

وأقام بنهر دقلى مدةً يسيرةً، ورجع إلى رواق أبيه بقرية حسن، فاشتهر كل
الاشتهار، ومع ذلك فكان يتباعد عن طقطقة النعال، وحبُّ الشُّهرة، ويخلو برُّبه
على أكمل وقارٍ وأحسن سكينة، ملازماً الذُّلَّ والانكسار والمسكنة والافتقار لله
الواحد القهَّار، متخلياً لعبادة ربه لا يعرف الرّاحة ولا يواصل الاستراحة، هُهمُّه
رُبه دون الأكوان.

ففي سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة تُوفِّي شيخه الشَّيخ عليّ الواسطيّ، فأكمل
أمره، وقضى من الفطام في الطَّرِيق وَطَرَهُ على يد خاله الشَّيخ منصور، ودخلت
سنة أربعين وخمسمائة وتمَّ للسَّيِّد أحمد إذ ذاك من العمر ثمان وعشرون سنةً، فعهد
الشَّيخ منصور له بمشيخة الشُّيوخ، وبمشيخة الأروقة والرُّبَط المنسوبة إليه، وفي
تلك السَّنة توفِّي الشَّيخ منصور، وكان لما عهد له أمره بالإقامة في أمِّ عبدة برواق
أبيه الشَّيخ يحيى النُّجَّاريّ فأقام بها وتصدَّر على سبَّامَةِ الإرشاد بذلك العام، فلمَّا
دخلت سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة حُصِّيت الرِّقَاع التي وردت إلى السَّيِّد أحمد
من مريديه الذين دخلوا الخلوة المحرَّمية فزادت عن سبعمائة ألف رقعة^(١).

ولمَّا أقبلت عليه القلوبُ، وعكفت على بابه هَمَمُ المقبولين حسده مشايخُ
العراق جميعهم، وقد أخذ بعضهم الحسد كلَّ مأخذ فذكروه بالسُّوء، ورموه بما
برَّأه الله منه، فزاده الله رفعةً، وكان عند الله وجيهاً، ومع كلِّ ما رموه به من
العظائم كان صابراً راضياً متحمِّلاً سالماً طريقت الصَّابرين لله، المتوكِّلين عليه،
وكلمًا ازداد رفعةً عند الله وعند الخلق يزداد ذُلًّا وانكساراً وتواضعاً لله وللخلق.

(١) رواها عن الشَّيخ يعقوب بن كرار: الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» ص ٣٤،
والإمام الحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٦٨، والعلامة ابن حماد في
«روضة الأعيان» ص ٩٦، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحه ٨١/خ.



«ولا زال ﷺ ينشر كلمة الحق، ويعظ الأمة، وينوب عن النبي ﷺ بإحياء السنة، ويُنهض همم السالكين إلى الله حتى جاءت سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وكان في جماعة من أعظم أولياء العصر كانوا مجتمعين عنده في زيارته، وقد خرج بهم إلى شاطئ نهر دقلى، وجلسوا جميعاً يتحادثون بغرائب الأسرار الإلهية، وفي ذلك المجلس المبارك صاح السيد أحمد: الله.

ثم قام وجلس مصفر اللون غائباً عن نفسه زماناً طويلاً، فلما حضر سأله عن الوارد السماوي الذي ظهر له فقال: نوديت من العلا أن يا أحمد، قم وزر جدك المصطفى ﷺ؛ فإنَّ هناك أمانةً يؤدِّيها إليك، وخذ معك من شئت، والتفت بعد هذا إلى الحاضرين، وقال: ما قولكم في هذه الإشارة؟ فقام رجل منهم^(١)، وقال:

مُرْ كُلَّ أَمْرٍ فَإِنَّا لَا نُخَالِفُهُ وَحُدَّ حَدًّا فَإِنَّا عِنْدَهُ قَهْفُ

فقام من مجلسه وقام معه الجماعة، وجاء إلى رباطه السعيد واشتغل بالتهنئة إلى السفر إلى الحجاز فتهياً معه خلق لا يحصون لكثرتهم، وغصت صحارى واسط بالقوافل.

[حج الإمام الرفاعي ﷺ]

حدَّثني الشيخ الصالح الثقة أبو المظفر ابن الشيخ علي الطبري عن الشيخ ماهان أبي الفتح العباداني خادم سيدنا السيد أحمد ﷺ، قال: من حين خرجنا من أم عبيدة إلى أن صعدنا جبل عرفات، ودخلنا الحرم المبارك المكي والحرم الشريف النبوي لم أر سيدي السيد أحمد أكل طعاماً ولا هجع الليل، ولا رأته قعداً للخلا، فقلت له في ذلك؟!!

فقال: أي ولدي، بارك الله بك، أكرم ما أراك الله ولا تقل لأحد، أي ماهان، لو

(١) هو السيد عبد الرزاق الحسيني كما في «ترياق المحيين» ص ١٢-.



أَكَلْتُ لِأَعْيَانِي الْأَكْلَ، وَقَدْ حَمَانِي رَبِّي بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي هُوَ
يُطْعَمُنِي وَسَقِينِي﴾ [الشعراء: ٧٩]، وَكَانَ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ يَتَهَدَّلُ بِالثُّورِ، وَلَمْ
يَغَيِّرْهُ الْجُوعَ.

فَعَجِبْتُ فِي سَرِّي لِهَذَا الْأَمْرِ فَكُوشِفَ بِمَا فِي سَرِّي، فَقَالَ لِي: أَيُّ حَاجٍ مَا هَانَ، لَا
تَعْجَبْ؛ فَإِنِّي بَشَرٌ ضَعِيفٌ وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَرَمِهِ يُسَعِفُ الضُّعْفَاءَ وَيَصْبِرُهُمْ وَهُوَ
لَهُمْ سَبْحَانَهُ^(١).

[كَرَامَةُ تَقْبِيلِ يَدِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ لِلْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٢)

(١) رَوَاهَا عَنِ الْحَاجِّ مَاهَانَ الشَّيْخِ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ فِي «إِرْشَادِ السُّلُوكِ» لَوْحَةَ ٩١/ خ،
وَالْإِمَامِ الْأَنْصَارِيِّ فِي «عُقُودِ اللَّالِ» لَوْحَةَ ٤٣/ خ.

(٢) هَذِهِ الْمُنْقَبَةُ الْجَلِيلَةُ الَّتِي اخْتَصَّ اللَّهُ بِهَا وَلِيِّهِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ الْكَبِيرِ هِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْكِرَامَاتِ
وَأَثْبَتَهَا، وَكَمْ أَعْجَبَ عِنْدَمَا أَسْمَعُ مَنْ يُوسَمُونَ بِالْعِلْمِ إِنْكَارَهُمْ لِهَذِهِ الْمَعْجَزَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ
وَالْكَرَامَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ فِي أَسَانِيدِهَا أَوْ مَصَادِرِهَا!!! وَسَبَبُ إِنْكَارِهِمْ:

- قَدْ يَكُونُ لِعَدَمِ نَقْلِ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ وَالْمُؤَرِّخِينَ فِي تَوَارِيخِهِمْ وَسِيرِهِمْ هَذِهِ الْكَرَامَةَ الْعَظِيمَةَ، وَهَذَا
مَرْدُودٌ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ تِلْكَ الْكُتُبِ لَمْ يَحِيطُوا بِكُلِّ مَا رَوَى عَنْ تَرْجُومِهِمْ فِي كُتُبِهِمْ، وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ
نَنكُرُ مَا لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ سِيرِ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ إِذَا رَوَى فِي كُتُبِ أُمَّةٍ أَجْلَاءَ لَمْ تَشْتَهَرِ كُتُبُهُمْ.

- أَوْ لَوْ قُوفَهُمْ عَلَى بَعْضِ الْمَوْلَفَاتِ الَّتِي كَتَبَتْ تَنْقِيصاً لِبَعْضِ الْأُئِمَّةِ فِي الطَّرِيقَةِ الرَّفَاعِيَّةِ حَسِداً
وَزُوراً وَهَتَاناً فَصَلَّفُوا مَا فِيهَا مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ أَوْ تَدْقِيقٍ.

فَإِلَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُنْصَفُ وَالْبَاحِثُ الْمَدْقُقُ هَذِهِ الْعِجَالَةَ فِي إِثْبَاتِ صِحَّةِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ، بَلْ فِي
إِثْبَاتِ تَوَاتُرِهَا بِذِكْرِ عَدَدِ أَسَانِيدِهَا مِنْ مَصَادِرِهَا، وَذَكَرَ الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلْتَهَا حَسَبَ التَّرْتِيبِ
الزَّمْنِيِّ، مَعَ ذِكْرِ رَقْمِ الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ، وَقَبْلَ الْبَدْءِ أَذْكَرُ أَنَّ الْإِمَامَ السَّيِّدَ أَبَا الْهَدْيِ الصِّيَادِيَّ أَفْرَدَ
لَهَا كِتَاباً بَيَّنَّ فِيهِ تَوَاتُرَهَا، وَهُوَ: «الْكَنْزُ الْمَطْلُوسُ»، فَمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ فِي الْبَحْثِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

أ- الْمَصَادِرُ الَّتِي نَقَلْتُ هَذِهِ الْكَرَامَةَ بِسِنْدٍ مُصَنَّفِيهَا إِلَى مَنْ حَضَرَ وَشَاهَدَ هَذِهِ الْمَعْجَزَةَ الْمَحْمُودِيَّةَ
وَالْكَرَامَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ:

١ - «الْبَرْهَانُ الْمُؤَيَّدُ»، ذَكَرَهَا جَامِعُ «الْبَرْهَانِ» خَلِيفَةُ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ الْإِمَامُ شَرْفُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ
السَّمِيعِ (٥٠٥-٥٨٠هـ)، فِي الْمَقْدَمَةِ ص ١٢٠. وَذَكَرَ أَنَّهُ تَلَقَّى هَذِهِ الْكُتُبَ مِنْ فَمِّ شَيْخِهِ الْإِمَامِ
الرَّفَاعِيِّ مَعَ جَمْعٍ غَفِيرٍ بَعْدَ عَامِ حُجَّةِ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ بِتَقْبِيلِ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، وَسَمَاهُ: «الْبَرْهَانُ
=



- المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد»، وقد تلقى السادة الرفاعية هذا الكتاب بالأسانيد الصحيحة.
- ٢ - «سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين»، للإمام البحر الطام الشيخ عبد الكريم الرفاعي (٥٥٧-٦٢٣) هـ، فقد روى في كتابه ص ٩٠-٩٥، سندين لهذه المنقبة الجليلة.
- ٣ - «غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين ﷺ»، للسيد هاشم الأحمدى الرفاعي، وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد ولبس خرقة الإمام الرفاعي ﷺ (٥٣٣-٦٣٠) هـ، ص ٢٥.
- ٤ - «مختصر أخبار الخلفاء»، للإمام علي بن أنجب الشهرير بابن الساعي (٥٩٣-٦٧٤)، فقد روى المؤلف - رحمه الله تعالى - في «تاريخه» ص ١٢٢-١٢٥ - خمسة أسانيد لهذه المنقبة الجليلة؛ ثم قال: وبالجمله فهذه القصة بلغت مبلغ القطع.
- ٥ - هذا الكتاب الذي بين أيدينا «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين»، للإمام المحدث المفسر الفقيه عز الدين أحمد الفاروئي (٦١٤-٦٩٤) هـ، فقد روى الإمام المؤلف في كتابه «الإرشاد»، وأيضاً في رسالته «النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية» ص ٨-٩، سنده فيها عن والده الشيخ إبراهيم، والشيخ إبراهيم عن والده الشيخ عمر خليفة الإمام الرفاعي ﷺ، وذكر أنه رأى خمسة ممن كان مع الإمام الرفاعي ﷺ عام مدت له اليد الشريفة وهي بمثابة خمسة أسانيد، وإن لم يحدثوه بها؛ لإخبار والده له بذلك؛ ولانكباب الناس عليهم لتذكاري عهد اليد الشريفة ومن مُلئت له، فالمجموع ستة أسانيد.
- ٦ - «غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان»، للإمام عبد العزيز الليريني (٦١٢-٦٩٤) هـ، فقد روى في رسالته «الغاية» ص ١٤-١٨، سبعة أسانيد لهذه الكرامة الأحمديّة.
- ٧ - «ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين»، للإمام الحافظ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الأنصاري الواسطي الشافعي (٦٧٤-٧٤٤) هـ، خليفة الحافظ عز الدين الفاروئي، فقد روى في كتابه ص ١٢-١٣ - ثلاثة أسانيد.
- ٨ - «روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان»، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلی الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠) هـ، فقد روى في كتابه ص ١٠٠ - سنده عن أبيه عن جده عبد الملك خليفة الإمام الرفاعي ﷺ في هذه الكرامة الجليلة، وقال بعد ذكرها: وخبر هذه القصة متواتر مشهور، وقد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع.
- ٩ - «صحاح الأخبار»، لشيخ الإسلام محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي (٧٩٣-٨٨٥) هـ، ص ٦٧، فقد روى في كتابه ص ٦٧، سنداً واحداً ينتهي إلى الشيخ عمر الفاروئي رحمه الله تعالى.
- ١٠ - «الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي ﷺ من تقبيل يد النبي ﷺ»،



للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١) هـ، فقد روى في هذه الرسالة ص ١٩-٢١. ثلاثة أسانيد له لهذه المنقبة العظيمة، وهي - أي: أسانيد - متابعات لبعض الأسانيد السابقة. فيكون عدد الأسانيد - شواهد ومتابعات - ثلاثين سنداً وهي كما يعلم طالب العلم لا العالم فقط بأنها تفيد القطع والتواتر، ومن لم يعلم ذلك فليعد إلى ما قرره السادة الأعلام في كتب مصطلح الحديث في بيان الحديث المتواتر.

ملاحظه: لم أذكر هذه الأسانيد من مصادرها على سبيل الاستقصاء والجمع لكل الأسانيد والمصادر، بل هذا ما وصل لهذا العبد الفقير من المصادر والمراجع وفيها الغنية لطالب الحق. ج- المراجع التي ذكرت الكرامة من غير ذكر السند حسب الترتيب الزمني وهي دليل على شهرتها:

- ١- «المعارف المحمدية في الوظائف الأحمديّة»، للإمام أحمد عز الدين الصياد (٥٧٤-٦٧٠) هـ، ص ١٧٢-١٨٠.
- ٢- «الطريق القويم»، للإمام عز الدين الصياد أيضاً لوحة ٢٥-٢٦/خ.
- ٣- «أم البراهين بتصحيح اليقين في إشارات الصالحين»، للإمام قاسم بن محمد الواسطي الشافعي ت (٦٨٠) هـ، لوحة ٢٨٢-٢٨٦/خ.
- ٤- «خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الرفاعي الكبير»، للإمام علي أبي الحسن الواسطي الشافعي (٦٥٤ - ٧٣٣) هـ، فقد ذكر ص ٣١. هذه المعجزة المحمدية والكرامة الأحمديّة ناقلاً عن شيخه الإمام عز الدين الفاروئي من «النفحة المسكية».
- ٥- «ربيع العاشقين في مناقب الإمام الرفاعي سيد العارفين» أو «البهجة الجليلة الوسطى» للشيخ علي بن جمال الحنّاء دي الشافعي ت (٧٣٣) هـ، مخطوط لوحة / ١٤١.
- ٦- «غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار»، للسيد الشريف تاج الدين بن محمد زهرة الحسيني كان حياً سنة (٧٥٣) هـ، ص ٥٩.
- ٧- «نزهة المجالس ومنتخب النفائس»، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي ت (٨٩٤) هـ، ص ٢٥٩.
- ٨- «الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بقظة بسيد الدنيا والآخرة»، للشيخ أبي الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزيل الشاذلي، فرغ من تأليفه سنة (٨٩٤) هـ، ص ٤٢.
- ٩- «تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك»، للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١) هـ، ص ٣٣.
- ١٠- «النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي»، للشيخ أبي بكر العيدروس العدني (٨٨٠-٩١٤) هـ، ص ٩٦.
- ١١- «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمديّة أعيان أهل الكمال» للإمام أبي بكر بن محمّد

- الأنصاريّ ت(٩٦١)هـ، لوحة ٤١-٥١/خ.
- ١٢- «قلائد الجواهر»، للعلامة محمد التاذفي (٨٩٩-٩٦٣)هـ، ص٨٤..
- ١٣- «روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين»، للعلامة أحمد بن محمد الوتري (٩٨٠)، ص٥٤..
- ١٤- «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (الطبقات الكبرى)، للحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١)هـ، رقم ٤١٠، ٢/٢٢٠.
- ١٥- «كشف النقاب عن أسباب الأربعة الأقطاب»، للعلامة السيد عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني (٩٧٦-١٠٣٣)هـ، ص٦..
- ١٦- «تعريف أهل الإسلام والإيمان بأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لا يخلو منه مكان ولا زمان»، للعلامة برهان الدين الحلبي صاحب السيرة الحلبية ت(١٠٤٤)هـ، ص٤٨٢..
- ١٧- «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»، للشيخ أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي (٩٧٧-١٠٦٩)هـ، ج٤/٤٤٣.
- ١٨- «تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الأطائب» للشيخ أحمد القليوبي ت(١٠٦٩)هـ ص٣٢..
- ١٩- «الدرة الثمينة فيما لئزائر النبي ﷺ إلى المدينة»، للشيخ أحمد القاشاني المدني ت(١٠٧١)هـ ص١٣٩..
- ٢٠- «خبايا الزوايا»، للمفتي الشيخ حسن العجيمي (١٠٤٩-١١١٣)هـ، ص٧..
- ٢١- «المسلسل»، للعلامة السيد أسعد المدني الحسيني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦)هـ، ص٢٣..
- ٢٢- «الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية للترمذي» للمحدث الشيخ محمد بن قاسم جسوس (١١٠٩-١١٨٢)هـ، ص٣٦٤..
- ٢٣- «قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين»، للعلامة عبد المنعم العاني ثم الراوي (١٠٩٦-١١٨٣)هـ، ص٦٨-٦٩..
- ٢٤- «الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمدية»، للعلامة سليمان بن عمر العجيلي الأزهري الشافعي، المعروف بالجمال ت(١٢٠٤)هـ ص٥٦..
- ٢٥- «مصباح الأنام وجلاء الظلام»، للشيخ السيد علوي بن أحمد الحداد (١٢٣٢)هـ، ص٢٨..
- ٢٦- «الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية»، فرغ منه (١٢١٩)هـ، ص٤٥. وحاشية على شرح الخريدة البهية، فرغ منه (١٢٢٨)هـ، ص٨٦. للعلامة أحمد بن محمد الصاوي (١١٧٥-١٢٤١)هـ.
- ٢٧- «نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار ﷺ»، للشيخ مؤمن الشبلنجي (١٢٥٢) بعد (١٣٠٨)هـ، ص٢٥٣..

- ٢٨- «العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعيّة»، للأديب أحمد عزّ، باشا العمريّ الموصليّ (١٢٤٤-١٣١٠)هـ، ص٥-٦..
- ٢٩- «الكنز المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم»، للسيد العلامة محمد أبي الهدى الصيادي (١٢٦٦-١٣٢٧)هـ، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب الأسانيد والكتب التي ذكرت هذه الكرامة للسيد أحمد وفيه الغنية لطالب العلم في بحثه لإثبات هذه الكرامة.
- ٣٠- «النفحات الهدائية على ورد السادة الأحمدية»، للشيخ محمد نوري بن مصطفى أفندي الأريحاوي، فرغ منه سنة (١٣١١)هـ، ص٢٠..
- ٣١- «نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول ﷺ»، للعلامة الشيخ أحمد الحضراوي الشافعي (١٣٢٧)هـ، ص٤٧..
- ٣٢- «الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعيّة»، للسيد محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني (١٢٧٣-١٣٤٢)هـ، ص٢٩-٣٣..
- ٣٣- «جامع كرامات الأولياء»، للعلامة يوسف النبهاني (١٢٦٥-١٣٥٠)هـ، ١/٤٤١.
- ٣٤- «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له»، للطبيب العلامة محمد أبي اليسر عابدين، ص٢٣٧-٢٣٨..
- د- وهناك مصادر ومراجع لم أقف عليها وقد ذكرها العلامة السيد أبو الهدى الصيادي في «الكنز المطلسم»، والعلامة السيد محمود شكري الألوسي في «الأسرار الإلهية» أذكر أهمها:
- «مناقب ابن الرفاعي»، للشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي، كان حياً سنة (٦٨٠)هـ.
- «بحر الأنساب» ويعرف بـ«الثبت المصان»، للنسابة الإمام أبي النظام قوام الدين ابن الأعرج الحسيني نقيب واسط، ت(٧٨٧)هـ.
- «لباب المعاني في أخبار القطبين العظيمين الرفاعي والجيلاني» محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي ت(٨٤٨)هـ، مطبوع، كما في «معجم المؤلفين».
- «العدة» و«العمدة» و«الزبدة» كلهم للنسابة السيد علي أبي الحسن الرفاعي العبدلي ت(٨٤٨)هـ.
- «الفخر المخلد في منقبة مد اليد» للإمام الشيخ محمد الوتري ت(٩٠١)هـ.
- «مناقب الصالحين»، للإمام الشعراي ت(٩٧٣)هـ.
- «الوسيلة» للشيخ محمد العلمي ت(١٠١٨)هـ.
- أكتفي بهذا القدر، ولا يسعني في الختام إلا أن أذكر قول الإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص٤٥- في هذه المنقبة، وهو ما نصه: «هذه القصة تواتر خبرها، وعلا ذكرها، وصحّت أسانيدها، وكتبها



وكان جدِّي الإمام الفقيه أبو الفرج عمر الفاروئيُّ من حجَّاج ذلك العام؛ أخبرني أبي الحافظ محيي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم عن أبيه الشَّيخ عمر أنَّه قال له: كنت مع سيِّدنا ومفزعنا^(١) وشيخنا السيِّد أحمد الكبير الرِّفَاعِي الحسِينِي رحمته الله عام حجِّه الأوَّل، وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وقد دخل المدينة المنورة يوم دخوله إليها قوافلُ الزُّوار من الشَّام والعراق واليمن والمغرب والحجاز وبلاد العجم، وقد زادوا عن تسعين ألفاً فلما أشرف على المدينة المنورة ترجَّل عن مطيِّته ومشى حافياً إلى أن وصل الحرم الشَّريف المحمَّديَّ، ولا زال حتَّى وقف نُجَاه الحُجَّرة العطرة النَّبويَّة، فقال: السَّلَام عليك يا جدِّي.

فقال له - عليه أفضل الصَّلوات وأزكى التَّسليمات -: وعليك السَّلَام يا ولدي. سمع كلامه الشَّريف كلُّ من في الحرم النَّبويِّ، فتواجد لهذه المنحة العظيمة، والرَّعمة الكبرى وحنَّ وأنَّ وبكى، وجثا على ركبتيه مرتعداً، ثمَّ قام، وقال غائباً عن نفسه حاضرّاً مع أنسه:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوْحِي كَمْ تُرْسِلُهَا تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهِيَ لَأُبْتِي
وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ فَاْمُدُّ يَمِينَكَ كَيْ تَحْطَى بِهَا شَفْتِي

فمدَّ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده الشَّريفة التُّورانيَّة من قبره الأزهر الكريم فقبلها والنَّاس ينظرون، وقد كان في الحرم الشَّريف الألوْف حين خروج اليد الطَّاهرة المحمَّديَّة، وكان من أكابر العصر فيمن حضر الشَّيخ حياة بن قيس الحرَّاني^(٢)،

الحفاظ والمحتثون وكثيرٌ من أهل الطبقات والمؤرِّخين، لا ينكرها إلاَّ جاهلٌ قليل الروية، حاسدٌ لسلطان النَّبوة وظهور المعجزة المحمَّديَّة، أو معذورٌ من غير هذه الأُمَّة الأحمديَّة...».

(١) مفزعٌ: أي ملجأ. «المصباح المنير» مادة: (فزع).

(٢) هو القطب الشَّيخ حياة بن قيس بن رَحَال بن سلطان الأنصاري الحرَّاني رحمته الله ت(٥٨١)هـ: أدرك السيِّد أحمد الرِّفَاعِي - فقس الله سرَّه - وتشرف بصحبته ولبس خرقته المباركة بقريه نهر دقلى،



وَالشَّيْخُ عَدِيُّ بْنُ مَسَافِرٍ^(١)، وَالشَّيْخُ عَقِيلُ الْمُنْبَجِيِّ^(٢)، وَهُوَ لَاءُ الثَّلَاثَةِ لِبَسْوَا خِرْقَةٍ

وقد تخرَّج بالشَّيْخِ حَيَاةَ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنْ أُمَّةِ الْقَوْمِ، وَتَلَمَذَ لَهُ عَصَابَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ، وَانْتَمَى إِلَيْهِ عَالَمٌ عَظِيمٌ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَتُهُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمَشَايِخُ وَالْعُلَمَاءُ وَغَيْرُهُمْ بِالتَّبَجِيلِ، وَأَقْرَبَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ بِفَضْلِهِ وَالاعْتِرَافِ بِمَكَانَتِهِ، وَكَانَ أَهْلُ حِرَانَ يَسْتَسْقُونَ بِهِ فَيَسْقُونَ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى -، وَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَعْضَلَاتِ فَتَنْكَشِفُ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى -، سَكَنَ حِرَانَ وَاسْتَوطنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهَا - فُقِلَسَ سِرُّهُ - وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، وَلَمْ يَخْلَفْ بِحِرَانَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .
انظر: «تاريخ الإسلام» ١٢٢/٩، و«روضة الناظرين» ص ٣٧-٣٩..

(١) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي (٤٦٧-٥٥٧ أو ٥٥٨ هـ): كان صالحاً ناسكاً، تنسب إليه الطائفة العدوية، ولد في بيت قار (من أعمال بعلبك) وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) فانقطع لعبادة، توفي ودفن بها، سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير ﷺ. انظر: «وفيات الأعيان» ٣/٢٥٤، و«بهجة الأسرار» ص ٢٨٤-، و«الأعلام» ٤/٢٢١.

(٢) الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد البطائحي الهكاري العمري المنبجي: ولد في البطائح وبقي فيها إلى أن كبر، وانتسب إلى الشيخ عبد الرحمن مسلمة السروجي، وبه تخرَّج، وهو أول من دخل بالخرقة العمرية إلى الشام، ومن تلامذته وأكابر خلفائه: الشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أرسلان الدمشقي، والشيخ موسى الزولي، وغيرهم، وكذلك انتسب إلى الشيخ حياة بن قيس الحراني، ولبس منه الخرقة، وبالإمام الرفاعي، ولبس منه الخرقة، وقال الشيخ عقيل ﷺ: «مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنِّي خَدَمْتُ قَطَبَ الْعَارِفِينَ شَيْخَنَا الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرُوجِيِّ، وَتَنَوَّرْتُ بِنَظَرَةِ قَطَبِ الْمَحْبُوبِينَ شَيْخَنَا الشَّيْخِ حَيَاةِ الْحَرَّانِيِّ، وَتَمَّ لِي الْكَمَالُ بِخِرْقَةِ إِمَامِ النَّوَائِرِ تَاجِ الْأَئِمَّةِ شَيْخَنَا السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ... أَنَا أَغْتَرَفُ مِنْ أَوَانِي أَشْيَاخِي الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ قَالَ: الْمُرِيدُ إِذَا انْطَبَعَ حُبُّ الشَّيْخِ فِيهِ وَأَسْقَطَ إِرَادَتَهُ لَهُ؛ انْطَبَعَتْ فِيهِ قُوَّةُ هِمَّةِ شَيْخِهِ فَنَابَ عَنْهُ فِي حَالِهِ»، وَكَانَ يَسْمَى الطَّيَارَ؛ لِأَنَّ لَمَّا أَرَادَ الْإِنْتِقَالَ مِنْ قَرِيَّتِهِ الَّتِي كَانَ بِهَا مَقِيمًا بِبِلَادِ الشَّرْقِ صَعَدَ إِلَى مَنَارَتِهَا وَنَادَى لِأَهْلِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا طَارَ فِي الْهَوَاءِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَجَاؤُوا فَوَجَدُوهُ فِي مَنبَجِ ﷺ، وَيَلْقَبُ بِالْغَوَاصِّ أَيْضًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنْ تَلَامِيذِ شَيْخِهِ السَّرُوجِيِّ بِالْفَرَاتِ، فَفَرَشَ سَجَادَتَهُ عَلَى الْمَاءِ وَجَلَسَ عَلَيْهَا وَغَاصَ بِالْمَاءِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ تَبْتَلْ ثِيَابَهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِشَيْخِهِ السَّرُوجِيِّ، فَقَالَ: عَقِيلُ غَوَاصٌّ، فَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ. انظر: «ترياق المحبين» ص ٤٤-٤٥، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥٧، ص ٢٠١، و«روضة الناظرين» ص ٣٥..



السَّيِّدُ أَحْمَدُ - رضي الله عنه وعنهم - بذلك اليوم، واندرجوا بسلك أتباعه، وكان فيمن حضر الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْكَبِيرُ الزَّعْفَرَانِيُّ، والشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيُّ، والشَّيْخُ أَحْمَدُ الزَّاهِدُ الْأَنْصَارِيُّ^(١)، والشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ^(٢) بن عبد السَّمِيعِ الْهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ^(٣) وخلائق، وكلُّهم تبرَّكوا وتشرفوا برويا اليد المحمَّديَّة ببركته ﷺ وبإيعوه هم ومن حضر على المشيخة عليهم وعلى أتباعهم - رحمهم الله تعالى - .

[اجتماع المؤلف سنة (٦٢٢) هـ بخمسة من حجَّاج عام مدِّ اليد]^(٤)

ومن نعم الله عَلَيَّ أَنْ والدي - رحمه الله - توجَّه من الفاروث سنة اثنين وعشرين وستمائة إلى أمِّ عبيدة وعمري يومئذٍ ثمانية سنين، فحملني معه للزيارة والتَّشَرُّفِ بالموسم الأحمدي، فدخلنا أمَّ عبيدة في خلافة شيخنا ومولانا السَّيِّدِ

(١) الشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الأنصاري ابن الشيخ منصور البطايجي الرباني، روى الإمام الرافعي في «سواد العينين» ص ٨١:- أن الإمام الرفاعي ﷺ قال عندما سئل عن سيدنا أحمد الأزرق الأنصاري: «إفْصَاحُ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، وَهُوَ مِنْ مَلُوكِ الرِّجَالِ أَيْضًا».

(٢) محمد بن عبد السَّمِيعِ بن عبد الله بن عبد السَّمِيعِ الْهَاشِمِيِّ الْوَاسِطِيِّ (٥٠٥ - ٥٨٠ هـ): شريف صالح عابد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المناخلي، وأبي البركات بن كروار، وبالكوفة على عمر ابن حمزة العلوي وسمع من خميس الحوزي، والحسن بن إبراهيم الفارقي، ونصر الله بن محمد ابن مخلد، وحدث بواسط الكثير وأقرأ. انظر: «مختصر ابن الديلمي» ١ / ٤٤.

(٣) عبد السَّمِيعِ بن أبي تمام عبد الله بن عبد السَّمِيعِ الْهَاشِمِيِّ، أبو المظفر الواسطي (٤٦٦ - ٥٥١ هـ): هو من أعيان نجباء بني العبَّاس، ومن أفضل علماء عصره، كان من أكابر واسط، ومن خواصِّ أفاضلها أهل العلم واللِّين، ثقةً إماماً حسن الرواية، معروفاً بالصِّدْقِ والرُّهْدِ والعبادة، وهو من أجلِّ خلفاء مولانا السَّيِّدِ أَحْمَدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وتنتهي نسبته إلى الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عبَّاس - رضي الله عنهم -، قرأ القرآن على المبارك بن محمد بن الرواس، وأحمد بن محمد بن العكبري، والقلاسي، ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخطاب الجراح، وثابت ابن بندار، وسمع من: جعفر السراج. انظر: «تاريخ الإسلام» ٨ / ٣٥٠، و«قلائد الزَّيْرَجِدِ» للسَّيِّدِ أَبِي الْهَدْيِ الصِّيَادِيِّ ص ٤٠ - .

(٤) وذكرهم الإمام المؤلف في «النفحة المسكية» ص ٩ - .



شمس الدين محمد الرفاعي سبط النفس الفيسة الرفاعية، فأفرد لوالدي غرفةً في الرُّواق، وقد ضرب الوفود والمحجُّون الأخصاص والخيام حول أمِّ عبيدة، وقد امتلأت الصَّحارى والبلاد والنَّواحي من الزُّوار، ففي يوم الجمعة فتحو قُبَّة المشهد الشَّريف الأحمدي، وجاء النَّاس ألوفاً ألوفاً للزيارة، فأخذ أبي بيدي ووقفنا وإذا بشيخ كبير السنَّ جليل القدر فحملني والدي إليه، وقبَّل والدي يده وأمرني فقبَّلْتُ يده، وسأله لي وله الدُّعاء، فدعا لنا ومشى، فقال لي والدي: هذا الشَّيخ أحمد بن عبد المحمود الربعيُّ هو من الذين كانوا عام مُدَّ يد النَّبِيِّ ﷺ للسَّيِّد أحمد الرَّفَاعِيَّ ﷺ ورأها فيمن تشرَّف برؤيتها.

وبعد قليلٍ جاء شيخٌ آخر، ففعل والدي كما فعل أولاً وقبَّل يده وأمرني بتقبيل يده، وبعد انصرافه للزيارة قال لي: وهذا من حجَّاج عام مدِّ اليد، وهو الشَّيخ مبارك بن جعفر الأونيويُّ.

وبعد قليلٍ جاء شيخٌ آخر، ففعل والدي كالأول، وبعد ذهابه قال لي: وهذا من حجَّاج عام مدِّ اليد، وهو الشَّيخ عبد الرحمن بن علي الدعيبينيُّ.

ثمَّ جاء رجلٌ آخر، ففعل والدي كالأول، وبعد ذهابه قال لي: وهذا من أولئك، وهو الحاجُّ رمضان بن عبد البرِّ بن عبدويه.

ثمَّ جاء رجلٌ آخر، فقبَّل يده، وفعل كما فعل بالأول، وبعد ذهابه للزيارة قال لي: وهذا منهم، وهو الشَّيخ الجليل عبد المحسن الأنصاريُّ الواسطيُّ^(١).

ورأيتُ النَّاس يزدهمون على كلِّ واحدٍ منهم يقبِّلون يديه وقدميه، ويعلو

(١) هو خليفة الإمام الرفاعي، الشَّيخ عبد المحسن بن محمد، ابن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي الحافظ الولي الكبير، ابن محمد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت بن الصحابي الجليل خالد أبي أيوب الأنصاري النجاري، وهو جد صاحب «عقود اللآل» الإمام أبي بكر الأنصاري. انظر: «ذيل عقود اللآل» لوحة ٢٥٢/خ.



النَّحِيبَ وَالْبَكَاءَ مِنَ الْجَمِيعِ، وَذَلِكَ لِتَذْكَارِ عَهْدِ الْيَدِ الشَّرِيفَةِ وَمَنْ مَدَّ ۚ لَهُ ﷺ .
أَمْرٌ بِقِيَعَانِ الْحِمَى بَعْدَ أَهْلِهَا أُعْفِرُ شَيْبِي بَاكِياً بِرَاهِمُ
وَأَطْرُقُ أَطْرَافَ الطَّرِيقِ مُوَهَّأً لَعَلِّي أَرَاهُمْ أَوْ أَرَى مَنْ رَاهِمُ

سلام الله ورضوانه على هذا السيد الأصيل، الذي نصبه الله نائباً عن جده
صاحب جبريل - عليه صلوات الملك الجليل - .

وقد خضع بعد هذه العناية المحمّديّة للحضرة الرّفاعيّة رقابُ القوم، وصار
بابه مُستمدّاً أكابرهم من عهده الشّريف إلى اليوم، ولا برحت هذه العمّة هاطلةً،
والعناية متواصلةً.

وقد عوّل عليه رجال عصره، واندرجوا في مقام التّربيّة تحت سطوة نهيه وأمره،
فهم أتباعه في العقد والحلّ، وهو شيخهم، بل وشيخ الكلّ في الكلّ.

كَتَبْتُ يَدَ الْإِحْسَانِ رُقْعَةً عَهْدِهِ بِمَدَادِ بُرْهَانِ جَلِيٍّ لَمْ يَزَلْ
أَبْدِيَّةً تِلْكَ السَّعَادَةُ كَوْنُهَا قَامَتْ بِإِحْسَانِ الْقَدِيمِ مِنَ الْأَزَلِّ^(١)

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» للإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة
٤٣-٤٥/خ.



[طلب الخليفة المستنجد بالله النصيحة من الإمام الرفاعي]^(١)

وفي سنة سبع وخمسين وخمسة ووجه الخليفة المستنجد بالله^(٢) - رحمه الله تعالى - حاجبه نصر بن عماد إلى أم عبيدة بكتاب منه إلى سيدنا السيد أحمد^(٣) يطلب به منه النصيحة، ومن جملة ما كتب له: أسألك بالله أن تكثر من النصيحة لي بجوابك؛ فإنني في حاجة لنصيحتك وأي حاجة... ولا ريب عندي بحصول بركة نصحك لي إن شاء الله.

وقال في الكتاب أيضاً: فإنك مهبط الفتح اليوم.

فلما وصل الحاجب أمر السيد^(٤) خادمه الشيخ علي بن الطري أن يكتب ما يملي عليه، فكتب وهو يملي حتى كتب كتاباً طويلاً، وهو مشهور ومتداول بأيدي الناس، فمن بعض جملة قوله^(٥): وأنت تدري يا أمير المؤمنين أن ابن عمك إمام المسلمين علياً أمير المؤمنين - كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه - حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين^(٦) أنه قال: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِالْمُضْعِفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرِ مُتَعَتِعٍ»^(٧) والأمر والله كذلك.

(١) رواه الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٢-٨٣/خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين»، وروى نصيحة الإمام الرفاعي للخليفة كاملة ابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١٠٣-١٠٧، والحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» ص ٣١-٣٤، وابن حماد في «روضة الأعيان» ص ٦٣-٦٥.

(٢) الخليفة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمد المقتفي لأمر الله العباسي (٥١٠ - ٥٦٦ هـ)، بويح له بعد وفاة أبيه سنة (٥٥٥ هـ)، فأزال المكوس ورفع الضرائب عن الناس، وكان من أحسن الخلفاء سيرة مع رعيته، وكان صالحاً محباً للعلماء والأولياء، مكرماً لأهل الدين، وتوفي ببغداد منخوفاً في الحمام. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ٩٦، و«سير أعلام العلماء» رقم ٢٧٤، ٤١٤/٢٠.

(٣) رواه عن أبي سعيد^(٤): ابن ماجه في «السنن»: كتاب الصدقات (١٥)، باب لصاحب الحق



نقل الحاجب ابن عماد أن الخليفة قرأ الكتاب وبكى، ثم قرأه وبكى، ثم قرأه وبكى، وقال: والله إنَّ في لسان السيِّد أحمد نَفْحَةً من لسان جدّه - عليه الصَّلَاة والسَّلَام -، ولا شكَّ، فهو بركة بلاد الله اليوم.

[زيارة الإمام الرَّفَاعِي بِبَغْدَادِ بَطْلِبٍ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ الْعَبَّاسِيِّ]^(١)

وفي سنة ستين وخمسمائة دعا الخليفة المستنجد أبو المظفر يوسف العبَّاسيُّ الهاشميُّ المشار إليه - رضوان الله عليه -، شيخنا وسيِّدنا السيِّد أحمد الرَّفَاعِيَّ رحمته الله إلى بغداد وكتب له كتاباً بخطه أرسله مع حاجبه نصر بن عماد بن نصر، وهو الحاجب الذي سبق ذكره، وقال فيه ما نصُّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدنا محمَّد سيِّد المرسلين، وإمام الهادين، وعلى آله وعترته الطَّاهرين، وأصحابه البررة المرضيين.

أمَّا بعد:

فَمِنْ عبد الله أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف أبي المظفر العبَّاسيِّ - كان الله له

سلطان (١٧) رقم ٢٤٢٦، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» رقم ٧٥٨: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو يعلى [في «المسند» رقم ١٠٩١] ورواته رواية الصحيح. ورواه عن ابن مسعود رضي الله عنه: الطبراني في «الكبير» رقم ٣٣١٧، و«الأوسط» رقم ٤٩٤٥، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٠٠: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله ثقات. وروي كذلك عن السيِّدة عائشة، وخولة بنت قيس، ومعاوية، وجابر، وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، وأبو سعيد الأنصاري، وعبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه.

(١) روى زيارة الإمام الرفاعي للخليفة مع الإمام عبد القادر والشيخ عدي بن مسافر والشيخ علي الهيتي الشطنوفي في «بهجة الأسرار» ص ٢٨٨-٢٨٩، واليافعي في «خلاصة المفخر» ص ٩٢-٩٣، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٢-٨٣/خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين».



عوناً وواقياً وغوثناً وهادياً - إلى الشيخ البركة، العارف بالله، الدال على الله،
المتمسك بسنة رسوله ﷺ السيد أحمد أبي العباس، ابن الرفاعي الحسيني العلوي -
أدام الله ظلال نفعه وبركته على المسلمين، آمين - .

قد عَلِمْتَ أَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ مِنْ آبَائِكَ أَجَابُوا دَعْوَةَ الدَّاعِ عَمَلًا بِالسُّنَّةِ
السَّنِيَّةِ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ فَاعْمَلْ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، وَطِيبَ قَلْبِي بِمَلَاقَاتِكَ، وَاللَّهُ
لِي وَلَكَ، وَكَفَى بِهِ سَبْحَانَهُ وَلِيًّا وَنَصِيرًا.

فَحَرَّكَ بَعْدَ وَصُولِ الْكِتَابِ رِكَابَهُ الْمُبَارَكِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ،
وَلَا زَالَ حَتَّى دَخَلَ بَغْدَادَ يَوْمَ عُرَّةَ شَهْرٍ^(١) رَبِيعِ الثَّانِي، فَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
لَاِسْتِقْبَالِهِ وَلَدَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَهُوَ الَّذِي وَبَّى أَمْرَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَلُقِّبَ
بِالْمُسْتَضِيِّ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْخٌ مِنْ مَشَايخِ بَغْدَادَ وَفَقَهَايْهَا إِلَّا وَخَرَجَ لَاسْتِقْبَالِهِ، وَكَانَ
أَسَنَ مَشَايخِ بَغْدَادَ يَوْمَئِذٍ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْهَيْتِيُّ^(٢)، وَالسَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ الْحُسَيْنِيُّ ابْنُ
الصَّنَادِيقِيِّ، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ^(٣)، فَاسْتَقْبَلُوهُ كُلُّهُمْ مَسَافَةَ نِصْفِ يَوْمٍ،
وَأَفْرَدَ لَهُ الْخَلِيفَةُ دَارًا بِجَانِبِ الْكَرْخِ.

(١) عُرَّةُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ، وَالْعُرَّةُ مِنَ الشَّهْرِ: لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ لَبِيَّاضٍ أَوْهَا يُقَالُ: كَتَبْتُ عُرَّةَ شَهْرٍ كَذَا،
وَيُقَالُ لثَلَاثِ لَيَالٍ مِنَ الشَّهْرِ: الْعُرُرُ وَالْعُرُّ. «لسان العرب» مادة: (غرر).

(٢) علي بن الهيثبي (٥٦٤هـ): هو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وهو أحد من ينسب إلى
القطبية العظيمة، وكانت عنده الخرقتان اللتان ألبسهما أبو بكر الصديق ﷺ لأبي بكر بن هوار
في النوم واستيقظ فوجدهما عليه، وهما ثوبٌ وطاقيّةٌ وكان أعطاهما ابن هوار للشنكي وأعطاهما
الشنكي لتاج العارفين أبي الوفاء وأعطاهما تاج العارفين للشيخ علي بن الهيثبي، ومكث ﷺ
ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل ينام بين الفقراء؛ وذلك لأن فتحه آتاه من طريق الوهب،
أجمعت العلماء على جلالته وعلو منصبه، سكن رزيران - بلدة من أعمال نهر الملك - إلى أن مات
بها، وقد علّت سنّه على مائة وعشرين سنة، وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار. انظر: «الطبقات
الكبرى» للشعراني رقم ٢٦٤، ص ٢٦٤-، و«الكواكب الدرية» رقم ٤٣٥، ١/٦٩١.



وفي اليوم السابع من شهر ربيع الثاني بعد أن استكمل السيد أحمد ﷺ زيارة أبيه ومرافق أهل البيت، ورجال الحرقة، والفقهاء الأئمة والصالحين، دعاه الخليفة لحضرته فاستقبله مشدود الوسط، ومد له ذيله، وقال: دس عليه تيمناً وتبركاً، فنحن ملوك الأشباح وأنتم ملوك الأرواح، فامتنع عن أن يدوس ذيله ودعا له بالبركة والتوفيق، وكان فيمن حضر مدعواً الشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ علي الهيتي ﷺ، فجلس معهم الخليفة على السباط، ثم بعد الطعام جلسوا في غرفة على الشاطئ، ولم يتكلم أحد منهم.

فقال الخليفة: يا بركاتنا عظونا، قولوا لنا قولاً نتبرك به، علمونا بما علمكم الله.

فقال الشيخ عدي: أيّد الله سيّدنا الخليفة، إنّ أعلمنا بالله وأنطقنا - والله - بالحكمة السيد أحمد فليتكلم.

فقال الخليفة للسيد أحمد: أي سيدي، بارك الله بك، لنا بك حسن اعتقاد على البعد، وقد زاد - والله - بعد أن رأيناك فزودنا.

فخشع السيد أحمد وخجل، وتقاطر منه العرق، وقال: من أين لي ما يحسن به الاعتقاد؟ ثم قال: أي سيدي، التقوى زاد القبر، والدنيا دار العبرة، وأحسن الحسن الصدق، وسيد الأعمال الإخلاص، وأشرفها حسن الخلق، وكل العقل الترفع عن المستعارات، ونور القلب التوكل على الله، ومن لم يعرف نقص نفسه فهو في حجاب، والعجز وصف المخلوقين، والله على كل شيء قدير.

فضج الخليفة والحاضرون بالبكاء، وقد داخلهم من كلامه المبارك حال عظيم، ثم جلسوا بعد ذلك طويلاً يتحادثون بأمور الآخرة، وبعدها استأذن السيد أحمد الخليفة - رحمه الله رحمة واسعة - بالانصراف، فأذن له وأرسل معه أستاذ دار الخلافة وولده وجماعة من بني عمه إلى دار الضيافة.



ثمَّ استدعاه وحده في اليوم الثاني، ثمَّ في اليوم الثالث، ثمَّ عمل في اليوم الرَّابِعِ
ميعاد مجلس الوعظ والذِّكر في مشهد أبيه وليِّ الله الأعظم السيِّد السُّلطان عليِّ أبي
المحامد الرَّفاعيِّ دفين رأس القرية ببغداد، فحضر الخليفةُ الميعاد بنفسه، فلمَّا كان
السيِّد أحمد في حلقةِ الذِّكر طرَّقه وجدَّ فسقط رداؤه، ثمَّ قبل أن يصل الأرض
رفعه بيده، فبعد أن تمَّ المجلس والميعاد، قال له خادمه وأظهَّ ابن الطريُّ: لو
تركتني لرفعتُ لك رداءك.

فمنعه من خدمته أيَّاماً، وقال: أتريد أن تعلمني الرِّياء، أي مبارك، أنا أستحي
من الله أن أفعل فعل المحو والغيبة حالة الصَّحو والحضور، لما سقط الرِّداء كنت
في محوٍ، وقبل أن يصل إلى الأرض حضرتُ.
ثمَّ تاب خادمه واستغفر وأحسن التَّوبة، فشفع له الرِّجال، وألحوا بقبوله،
فأخذ العهد عليه وأعادته لخدمته.

وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني خرج بإذن الخليفة من بغداد
قافلاً إلى أمِّ عبيدة، فكان يوماً مشهوداً، فلما وصل قيل له: ما فعلت، قال: أجبنا
الدَّعوة ورجعنا بعبء حُسنِ ظنِّ الخليفة، فإنَّ كُنَّا كما ظنَّ فقد ربح وما خسرنا،
وإنَّ كان الأمر خلاف ما ظنَّ فقد ربح وخسرنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ
العظيم.

وسأله الفقيه العظيم ابنُ بختيار الواسطيُّ^(١) عن مشايخ بغداد والرِّجال الذين
رآهم، فقال: أمَّةٌ خيرٍ، وكلُّهم على خيرٍ، والله يا ابن بختيار، ما وقع بصري على
مخلوقٍ دُوني، رضي الله عنه ونفعنا به وبسلفه الطَّاهر وجعلنا من العارفين بحقه
المتمسِّكين بِخُلُقِهِ وحسبنا معه تحت لواء جدِّه ﷺ والمسلمين أجمعين، آمين.

(١) انظر الترجمة رقم ٥٧.

[عدد من يحضر مجالس درس الإمام الرفاعي ووعظه]^(١)

أخبرني والدي - قدس الله سره وروحه - أن ليلة محيا السيد أحمد بكل ليلة جمعة ينعقد، ويجمع ميعاد المحيا المبارك أكثر من مئة ألف إنسان، يضرّبون الأخيّة والحيام في صحاري أم عبيدة، ورواقه الشريف يجمع كل يوم أكثر من عشرين ألف مريد، ويمد لهم السّماط صباحاً ومساءً، ويقوم بكفاية الزّائرين جميعاً - بعون الله - .

[ربيع وأملاك السيد أحمد وأواقفه المحبوسة على رواقه]^(٢)

وكانت أملاكه وأحباس رواقه الشريف أكثر من أملاك الأمراء والملوك، وكل ما يحصل منها يُنفق في سبيل الله تعالى على فقراء الرواق، ووارديه من المسلمين، وهو وأولاده وعياله لا يملكون شيئاً من عرض الدنيا، وهم كآحاد فقراء الرواق.

حدّثني الشيخ أبو الحسين السمرقندي عن الشيخ الكبير عبد الصّمد الحربوني أحد وكلاء الرواق العامر الأحمدي أنه قال له سنة سبع وستين وخمسمائة: بلغ ربيع^(٣) أملاك السيد أحمد وأواقفه المحبوسة على رواقه هذه السّنة إلى تسعمائة ألف درهم فضة ديواني، وعشرين ألف قطعة ذهب.

وجاء في هذه السّنة باسم جنابه الشريف من الأقاليم ثمانون ألف رداء، وخمسون ألف تمشكة، وعشرون ألف مسح عجمي، واثنان وثلاثون ألف عمامة

(١) انظر ما ورد في عدد من يحضر مجالس درسه ووعظه في: «سواد العينين» ص ٥٥-٥٦، و«المعارف المحمدية» ص ٢٠٠، و«الطريق القويم» لوحة ٢٥، ٣٠/خ، و«مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٦، و«خلاصة الإكسير» ص ٦٨، و«ترياق المحبين» ص ٣٤، و«عقود اللال» لوحة ٣، ٨١، ٨٤/خ، و«خبايا الزوايا» لوحة ٨/خ.

(٢) انظر: «المعارف المحمدية» ص ٢٠١، و«عقود اللال» لوحة ٨٤-٨٥/خ.

(٣) الرّبيع النّماء والزيادة. «لسان العرب» مادة: (ربيع).



كَانَ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ أَلْفَ قِطْعَةٍ ذَهَبٍ دَوَانِيقِيَّةٍ، وَأَلْفَ وَسَبْعِمِائَةٍ كِسَاءٍ هِنْدِيٍّ.
وَهَا هُوَ الْيَوْمَ غَسَلَ ثَوْبَهُ بِشَاطِئِ نَهْرِ الرَّوَّاقِ، وَاسْتَرَفُوطَهُ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ عَلَى
عَصَى يَنْثَفُهُ لِيَلْبَسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خِزَانَةِ رَوَّاقِهِ وَلَا دَرَاهِمٌ وَاحِدٌ، وَكُلُّ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ
تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الضُّعْفَاءِ، وَوَهَبَهُ لِّلْمُسْتَحْقِّينَ، وَالسَّائِلِينَ، وَالفُقَرَاءَ، وَالمَسَاكِينَ ﷺ.

[جَمْعُ الْأَضْدَادِ لِلْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ ﷺ] (١)

وَكَانَ جَدِّي الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ عَمْرُ الْفَارُوقِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: جَمَعَ اللَّهُ لِسَيِّدِنَا
السَّيِّدِ أَحْمَدَ ﷺ الْأَضْدَادَ:

جَاءَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً فَأَنْفَقَهَا عَلَى النَّاسِ، وَبَقِيَتْ عَنْ نَفْسِهِ الْفَيْسَةَ مَمْسُوكَةً
كَشَأَنَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَبَلَغَهُ اللَّهُ مِنْ مَرَاتِبِ الْعِزِّ أَشْمَخَ مَرْتَبَةٍ حَتَّى تَوَاضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخُلَفَاءُ، وَهَابَهُ
مُلُوكٌ وَاسِطٌ وَسُلَاطِينُ فَارِسَ، وَخَشَعَ بِحَضْرَتِهِ الْأَوْلِيَاءُ وَالعُلَمَاءُ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ
ذَلِيلٌ مَنكَسِرٌ، يَخْدُمُ ضَيْفَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ (٢)، وَيَجْمَعُ الحُطْبَ وَيَشُدُّه بِحَبْلِ مُدْخَرٍ لَهُ
عِنْدَ بَعْضِ خُدَّامِهِ، فَيَحْمِلُهُ بِنَفْسِهِ إِلَى بِيوتِ الْأَرَامِلِ وَالمَسَاكِينِ وَأَصْحَابِ
الْحَاجَاتِ، وَيُقَدِّمُ لِلْعَمِيَانِ نَعْلَهُمْ، وَيَقُودُهُمْ إِذَا لَقِيَ مِنْهُمْ أَنَا سَاءً إِلَى مَحَلِّ مَطْلُوبِهِمْ،
وَيُكْرِمُ الشُّيُوخَ، وَيُرَافُ بِلَيْتِيمٍ، وَيَبْكِي لِحَالِ الْفُقَرَاءِ، وَيَفْرَحُ لِفَرَحِهِمْ، وَيَتَوَاضَعُ
لَهُمْ كُلَّ التَّوَاضَعِ وَيَعُدُّ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَيَقُولُ فِي المِحَافِلِ: إِنَّ عُدَّتْ أَصْحَابُ الحِرْفِ،
وَذَهَبَ كُلُّ أَهْلِ حَرْفَةٍ زَمْرَةً زَمْرَةً فَأَنَا فُقِيرٌ وَفِي زَمْرَةِ الْفُقَرَاءِ.

وَكَانَ يُعْظِمُ العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ وَيَحْتَرِمُهُمْ وَيَأْمُرُ بِتَعْظِيمِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ، وَيَقُولُ:
هَؤُلَاءِ أَرْكَانُ الْأُمَّةِ وَقَادَتُهَا.

(١) انظر: «عقود اللال» لوحة ٨٤-٨٥/خ، و«مراحل السالكين» ص ١٥٠-١٥٥.

(٢) يُخْصِفُ نَعْلَهُ: أَي كَانَ يَحْزُرُهَا مِنَ الحِصْفِ الضَّمِّ وَالجَمْعِ. «لسان العرب» مادة: (خصف).



وَيُجِلُّ الْمَشَاحِجَ وَيُبَجِّلُهُمْ وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ سَادَاتُ قَوَافِلِ النَّجَاحِ؛ وَيَكْثُرُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَيُرْغَبُ الْفُقَرَاءَ بِمَحَبَّتِهِمْ.

وَكَانَ هَيِّنًا لَيْنًا، هَيِّئًا بَشَدًا، مَتَوَاضِعًا حَلِيمًا سَلِيمًا، مُتَحَمِّلًا لِلْأَذَى، صَبُورًا عَلَى الْمَكَارِهِ، لَا يَجْرُدُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا.

وَكَانَ شَدِيدًا فِي الدِّينِ، صَعْبًا عَلَى الضَّالِّينَ، قَوِيًّا الشَّكِيمَةَ^(١) إِذَا انْتَهَكَتْ مُحَارِمَ اللَّهِ، كَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ عَلَى أَصْحَابِ الْبِدْعَةِ، وَإِذَا رَأَى سُئَةً أُضِيعَتْ وَبِدْعَةً أُظْهِرَ يَغْضَبُ حَتَّى لَا يَقَابِلَهُ أَحَدٌ، وَيَهْتَزُّ كَمَا تَهْتَزُّ الشَّجَرَةُ إِذَا عَبَثَ بِهَا الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَيَقُولُ: مَا تَهَاونَ قَوْمٌ بِالسُّنَّةِ، وَأَهْمَلُوا قَمَعَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ، إِلَّا وَسَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ فَأَذَلَّهُمْ فِي عَزِّهِمْ، وَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ مَرَارَةَ الْفَقْرِ فِي الْغِنَى، وَالضَّعْفَ فِي الْقُوَّةِ، وَشَتَّتْ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمُ الْحَيْرَةَ فِي تَدْبِيرِهِمْ؛ وَمَا انْتَصَرَ قَوْمٌ لِلْسُّنَّةِ، وَقَمَعُوا الْبِدْعَةَ وَأَهْلَهَا، إِلَّا وَرَزَقَهُمُ هَيْبَةً مِنْ عِنْدِهِ، وَنَصَرَهُمْ حِينَ اضْطَرَّارِهِمْ، وَجَمَعَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ شَأْنَهُمْ وَهَدَاهُمْ فِي آرَائِهِمْ.

وَكَانَ يَحِبُّ جَمْعَ الْقُلُوبِ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَرَى طَاعَةَ الْوَلَاةِ وَيَكْرَهُ الْفِتْنَةَ وَشَقَّ الْعَصَا، وَلَا يَقِفُ إِلَّا مَعَ الْحَقِّ، وَيُحِبُّ اللَّهَ، وَيَبْغِضُ اللَّهَ، وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ لِلَّهِ.

وَكَانَ مَبَارَكَ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، مَا نَظَرَهُ أَحَدٌ، وَلَا مَسَّ أَحَدًا، وَلَا تَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ، وَلَا تَوَجَّهَ لِأَحَدٍ بِقَلْبِهِ، إِلَّا وَظَهَرَتْ بَرَكَاتُ ذَلِكَ ظَهْوَرَ الشَّمْسِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَانَ طَرِيقَهُ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَبِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ مُحَمَّدِيًّا الْقَدَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالطَّوْرِ وَالْحَالِ، لَا مُشَدِّدًا، وَلَا مَوْسِعًا، يَسْلُكُ

(١) شَدِيدِ الشَّكِيمَةِ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ النَّفْسِ أَنْفَاءً أَبْيَأً. «مَخْتَارُ الصَّحَاحِ» مَادَّةُ: (شَكِمَ).



الطَّرِيقِ الْوَسْطِ، وَيَقُولُ: نَحْنُ أُمَّةٌ وَسْطٌ، وَإِذَا اتَّضَحَ لَهُ الْحَقُّ تَبِعَهُ وَتَرَكَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَيَقُولُ: نَحْنُ عِنْدَنَا الْغَرِيبَ وَالْقَرِيبَ فِي اللَّهِ سَوَاءً؛ وَيَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ انْقِياداً لَهْوَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنَ الضَّلَالِ بِمَكَانٍ؛ وَيَقُولُ: بِالْإِنْصَافِ سُمِّيَ الْفَارُوقُ ﷺ فَارُوقاً؛ وَيَقُولُ: طَرِيقِي دِينَ بِلَا بَدْعَةٍ، وَعَمَلٌ بِلَا كَسَلٍ، وَنِيَّةٌ بِلَا فِسَادٍ، وَصِدْقٌ بِلَا كَذِبٍ، وَحَالٌ بِلَا رِيَاءٍ، وَمَقَامٌ بِلَا دَعْوَى، وَاتِّكَالٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَانَ إِذَا خَاطَبَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَا يَقُولُ لَهُ إِلَّا: أَيُّ سَيِّدِي، وَلَا يَشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ، وَيَأْمُرُ بِمَبَاعَدَةِ أَهْلِ الشُّطْحِ وَالغُلُوِّ وَالتَّرْفُعِ وَالدَّعَاوِي الْعَرِيضَةِ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ مِنْهُمْ وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ قَطَّاعُ الطَّرِيقِ فَاحْذَرُوهُمْ؛ وَيَكْرَهُ أَصْحَابَ الْقَوْلِ بِالْوَحْدَةِ الْمَطْلُوقَةِ^(١)، وَأَصْحَابَ الْخَوْضِ بِالْكَلامِ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَخَذَتْهُمْ الْبَدْعَةُ مِنْ سُرُوجِهِمْ، إِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَتِهِمْ، إِيَّاكُمْ وَالتَّقَرُّبَ مِنْهُمْ، احْذَرُوهُمْ، فِرُّوا مِنْهُمْ كَفَرَارِكُمْ مِنَ الْأَسَدِ، فَهُمْ وَصُحْبَتُهُمْ وَسَمَاعُ كَلَامِهِمْ سُمْ قَاتِلٌ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا عَقُولَ لَهُمْ.

وَيَقُولُ: أَيُّ وَلَدِي، إِنْ كُنْتَ مِنْ طُلَّابِ اللَّهِ فَلْيَسْعَ - مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مَا وَسِعَ نَبِيَّ الطَّاهِرِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَآلَهُ الطَّاهِرِينَ الْكِرَامَ - عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ وَالسَّلَامُ -، فَاتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ؛ فَإِنْ اتَّبَعْتَ بَلَغْتَ النَّجَاةَ، وَصَرْتَ مِنْ أَهْلِ السَّلَامَةِ، وَإِنْ ابْتَدَعْتَ هَلَكْتَ.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الرَّفَاعِيُّ ﷺ فِي «حِكْمِهِ» رَقْم (٧): «لَفُظَّائِنِ ثَلَمَتَيْنِ فِي اللَّيْنِ: الْقَوْلُ بِالْوَحْدَةِ، وَالشُّطْحُ الْمَجَاوِزُ حَادِّ الثَّخِثِ بِالنَّعْمَةِ»، وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو الْهَدْيِ الصِّيَادِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ «نُورُ الْإِنْصَافِ» ص ٦٧ - فِي بَيَانِ مَعْنَى الْوَحْدَةِ الْمَطْلُوقَةِ: «فَيَقُولُ إِذَا رَبُّ ذَلِكَ الزَّعَمُ الْفَاسِدُ، وَالْمَذْهَبُ الْبَاطِلُ الْكَاسِدُ: اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ هِيَ، وَيُسْقِطُ ذَلِكَ الصِّدَالَ الْكَعَالِيَّ، وَيُعْطِلُ أَحْكَامَ الشَّرْعِ، وَيَرَى أَنَّ هَذَا الْكُونِ الْمَجْتَمِعَ هُوَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ - تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا - وَقَدْ أَنْكَرَ هَذَا الْمَذْهَبَ الْبَاطِلَ أُمَّةُ اللَّيْنِ، وَأَشْيَاخُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَعُلَمَاءُ الْأُمَّةِ طَبَقَةٌ بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَقَدْ أَطْبَقُوا كُلَّهُمْ عَلَى تَكْفِيرِ مَعْتَقِدِ هَذَا الْقَوْلِ السَّقِيمِ بِلَا نِزَاعٍ».



وكان يلازم الوحدة، ويحب الخلوة، ويكثر من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويأمر بقراءة القرآن ويحث على تلبّره وقت القراءة، ويحرض على قيام الليل، وينهى عن كثرة النوم وعن كثرة الأكل وعن كثرة استعمال المباحات، ويحب التوسط بالرخص للمبتدئين؛ لكيلا تشمئز نفوسهم، ويحب الأخذ بالعزائم لأهل النهايات، ويأمر إخوانه بكثرة قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، ويأمرهم بكثرة قراءة فاتحة الكتاب، وبقراءة سورة يس، وسورة الملك، وسورة الواقعة، وسورة إنا فتحنا لك، وسورة سبح اسم ربك، وسورة القدر.

ويأمرهم أن يقرأ كل واحدٍ منهم وزده خفيةً، ويذكر بحيث يسمع نفسه، ويجمعهم جهراً على ذكر الله، ويوصيهم بالرفق في أنفسهم وعيالهم وأولادهم ومواليهم وأرحامهم وجيرانهم وإخوانهم المسلمين وبالآدميين جميعاً، كلُّ بنسبة طبقتة، وعلى ما أوجب الله له، ويوصيهم بالرفق في المطايا والحيوانات، ويقول: يُرْحَمُ المرءُ بقدر ما عنده من الرحمة؛ ولهذا الكلام المبارك من أحاديث النبي ﷺ مؤيدات كثيرة شهيرة.

وكان أحب أهل بيته إليه أكثرهم بالله اشتغالاً، وأعلمهم بشريعة رسول الله ﷺ؛ وكان لا يقنر عن تعليم الناس سنة المصطفى وأسرار القرآن ويقول: تجارة العارف الدلالة على الله، وسوق القلوب إلى الله.

وكان يقرأ درس الفقه والحديث والتفسير والعقائد كل يوم صباحاً ومساءً غير الاثنين والخميس بعد الظهر؛ فإنه يجلس فيها للوعظ الجامع، ويتكلم على الناس كلاماً يذهل العقول، ويدهش الألباب، ويخطف القلوب، لم يسبقه به بعد النبي ﷺ وأصحابه والأئمة الاثني عشر من أهل بيته - عليهم الرضوان والسلام - سابق، ولا يلحقه به لاحق.



وكانت تتوب بمجالسه الألوْف، وكثيراً ما أسلم جموعٌ من النَّصارى واليهود والصَّابئين في مجالسه، وكان الأصمُّ يسمع كلامه، والبعيد يسمع كلامه كالقريب منه، وأهل القرى التي حول أمِّ عبيدَةَ من الجهات الأربع مسافةً يومٍ ويومين وثلاثة يجلسون وقت ميعاد درسه المبارك على الأسطحة ببلادهم ويسمعون كلامه كالذين برواقه، وربَّما سمع دَرَسَه أعاضمُ أصحابِه وخواصُّهم من أقاصي البلاد^(١).

وقد كان الشَّيخ العارف أبو عبد الرَّحيم وليُّ الله حسنُ الرَّاعي القطنائيُّ - قدَّس الله روحه - يسمع درسَ شيخِه السَّيِّد أحمد - رضوان الله عليه - حين يجلس للوعظ بأم عبيدة، والشَّيخ حسن بقطنة - قرية من أعمال دمشق بالشَّام - وبينهما مسافة شهرين^(٢)؛ وحرَّي السَّيِّد أحمد بقول القائل فيه:

أَنْتَ السَّمَاءُ السَّبْعُ شَنِئْتَهُ^(٣) آيَاتُ فَضْلِ كُتُّهَا عَجَبٌ
مَفَاخِرُ كَالْبُدُورِ طَالِعَةٌ هَذَا تَوَلَّى وَذَلِكَ مُقْتَرِبٌ

(١) ذكر سماع الأصم والبعيد درس الإمام الرفاعي الإمام أحمد عز الدين الصياد في «الوظائف الأحمديّة» ص ١٢٠، والإمام قاسم بن محمد الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٣٠/خ، والعلامة عبد الغفار القوسي في «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» لوحة ٨٨/خ، وابن عبد المحسن في «ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين» لوحة ٦-أ/خ، والإمام أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ١٩٣-١٩٤/خ، والإمام الشعراي في «العهد المحمديّة» ص ١٧١، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٥، ٦٢/خ، والعلامة أبو القاسم البرزنجي في «إجابة الداعي» ص ٣٦.

(٢) روى سماع الشَّيخ حسن درس الإمام من مسافة شهرين الإمام الصياد في «المعارف المحمديّة» ص ١٢٠، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص ١٣٢، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٥/خ.

(٣) الشُّنَيْتَةُ: الطَّيْبَةُ وَالْحَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ «لسان العرب» مادة: (ش.نن).

الفصل الرابع

[في بحث ظهوره وانتشار نوره وفيه شيء يسير من حكمه
الباهرة وكراماته المستفيضة الظاهرة وأخبار وفاته ﷺ]

«قد أظهر الله أمر سيدنا السيد أحمد في الملك والملكوت»، وأيده بالعبادة
والتمكن والثبوت، وجمع عليه كلمة الأولياء، وساق إليه قلوب الألباء، وأقعد
على بابه قوافل همم الأجباء، ونشر له أعلام القبول في الحضرات، وطوى على
محبته الصلوع في سائر الجهات، وصرّفه في عالم المعاني والحقائق، وعقد على
تعظيمه عقود أفئدة الخلائق.

رأى خاله الشيخ منصور رحمته الله علماً في دار السيد أبي الحسن عليّ والد سيدي
السيد أحمد طال حتى بلغ السماء، وسدّ ثوبه الفضاء، مكتوب على ثوبه بالور:
لا إله إلا الله الملك الحق المين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين، السيد أحمد
ابن أبي الحسن عليّ الرفاعي سلطان الأولياء والعارفين من اليوم إلى يوم الدين.

فاستيقظ وقد أخذته الغيرة، فهتف به هاتف يسمعه ولا يراه يقول: تأدب يا
منصور، قال ربك: نحن لنا الملك والملاك، ولنا الخلق والأمر، السيد أحمد ابن
أختك شيخك وشيخ كل صاحب سجادة على وجه الأرض، أنت شيخه

(١) الملك: ما ظهر من حسن الكائنات؛ أي: عالم الشهادة المدرك بالحواس، وهو عالم الظاهر.
الملكوت: ما بطن فيها من أسرار المعاني؛ أي: عالم الغيب المدرك بنور البصيرة، وهو عالم الباطن.
انظر: «معراج التشوف» لابن عجيبة ص ٦٠، و«النفحات الهدائية» لمحمد نوري الأريحاوي
ص ١١٥.



بالصُّورة وهو شيخك بالمعنى، فسلم تسلم؛ فأخذته الرُّعدة، وقال: سلَّمتُ سلَّمت.

وكان بعدها لا يزال متأدِّباً مع سيِّدي السيِّد أحمد، وكثيراً ما كان يقول: أنا شيخه في الخرقة، وهو شيخني في الخلقَة، أنا شيخه بالصُّورة، وهو شيخني بالمعنى. وقال الشيخ عليُّ أبو الفضل الواسطيُّ رحمته الله: أرواح الأولياء تطيرُ إلى حضرات القدس بأجنحةٍ مختلفةٍ أطولها ريشاً، وأنهضها عزمًا، وأقربها مرمىً من سدرة الوصل روح السيِّد أحمد ابن السيد أبي الحسن عليِّ الرفاعيِّ في هذا العصر، ولولا سرُّ الامتثال لأخذُ عنه، ولا ريب؛ فأنا شيخه في الصُّورة، وهو شيخني في المعنى.

وقال فيه أيضاً بعد ثناءٍ طويل: وإنَّه لَوْجِيْهُ الْوَجْهِ عِنْدَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نحن أشياخه بالاسم، وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم^(١). أخبرني والدي الثقة السَّعيد الصَّالح محبي الدين أبو إسحاق إبراهيم الفاروثيُّ أنَّه رأى رسولَ الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في محضرٍ عظيمٍ وهو أحسن ممَّا يصفه الواصفون، والسَّبعة عشر سلطان أقطاب الوقت بين يديه، وأقربهم منه - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - سيِّدي السيِّد أحمد، فقال: يا إبراهيم، فظننت أنه يكلم سيِّدي السيِّد إبراهيم الأعزب سبط الجناب الأحمدي فأطرقتُ، فأعاد ثانياً وعمَّني، وقال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا إبراهيم، هل قلت في شيخٍ شيئاً؟ فقلتُ: نعم يا رسول الله عليك الصَّلَاة والسَّلَام.

تَوَاصَّعَ كَالنَّجْمِ اسْتَبَانَ لِنَاظِرٍ عَلَى صَفْحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعٌ
وَكَم وَاحِدٍ يَسْمُو إِلَى النَّجْمِ صَاعِدًا صُعُودَ دُخَانِ النَّارِ وَهُوَ وَضِيعٌ

(١) روى قول الشيخ علي الواسطي بالإمام الرفاعي: الإمام الصياد في «الوظائف الأحمديّة» ص ٣٣، والحافظ تقي الدين في «ترياق المحيين» ص ٥٠، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ٩٦/خ، والوترى في «روضة الناظرين» ص ١٨.



فَسَّرَ بِذَلِكَ الْمُصْطَفَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَقَالَ: أَحْسَنَتْ أَي إِبْرَاهِيمَ^(١) .
وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرْبِيلِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ - : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي
الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي ابْنِ الرَّفَاعِيِّ ، فَقَالَ ﷺ: لِكُلِّ أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٍ
عُرُوسٌ ، وَأَحْمَدُ ابْنُ الرَّفَاعِيِّ عُرُوسُ مَمْلَكَتِي^(٢) .

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ عَنِ وَالِدِهِ الشَّرِيفِ
الْجَلِيلِ عَبْدِ السَّمِيعِ الْهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ،
وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَقُولُ: وَلَدِي أَحْمَدُ
ثَالِثُ عَشْرٍ أُمَّةٍ أَهْدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، وَكُنْتُ لَا أَقُولُ بِإِمَامَةِ الْاِثْنِي عَشْرٍ ، فَبَعْدَ
هَذِهِ الرُّؤْيَا تَأَدَّبْتُ ، وَقُلْتُ بِإِمَامَتِهِمْ قَوْلًا صَالِحًا لَا يَهْدِمُ مَنَارَ الْإِجْمَاعِ .

قُلْتُ: إِمَامَةُ الْأُمَّةِ الْاِثْنِي عَشْرٍ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - لَا يَنْكُرُهَا عَارِفٌ وَمَا هِيَ
إِلَّا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِمَامُ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فِي عَهْدِهِ ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الْقُلُوبِ ، وَشَيْخُ
أَصْحَابِ الْمَعَانِي الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا كَمَا يَزْعَمُ مَنْ قَالَ بِعَصْمَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ
خِصَائِصَ الْجُبُوتِ كُلِّهَا ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي يَهْدِمُ مَنَارَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
الشَّرِيفُ الْعَبَّاسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعُرْفَانِ وَمَشَايِخُ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ الْحَقَّ وَلَا يَبْخَسُونَ النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنَّ السَّيِّدَ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيَّ ﷺ أَكْبَرُ الْأَوْلِيَاءِ

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٢٥/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٣٥/خ، والعلامة ابن حماد في «روضة الأعيان» ص ٩٥-٩٦- .
(٢) رواها الشيخ أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩/خ، والحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤/خ، وروى قريباً منها الإمام ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ٣٩-٤٠/خ، وسراج الدين المخزومي في «صحاح الأخبار» ص ١٣٧-، حيث قال ما نصه: «وذكر الحافظ تقي الدين عبد الرحمن أبو الفرج الواسطي في كتابه «ترياق المحيين» أن بعضهم رأى النبي ﷺ وهو يثنى على السيد أحمد الرفاعي ويقول: ولدي السيد أحمد الرفاعي عروس المملكة سيرته فناء الفناء في الله تعالى» .



المحمّدين قدراً بعد الصّحابة وأئمّة الآل الاثني عشر، ولم يأت فيهم أرفع منه منزلةً، وأجلّ مقاماً، ولا أتمّ تمكيناً واتباعاً لِسُنّةِ جدّه - عليه الصّلاة والسّلام -، ولم يصل إلينا بالتواتر الصّحيح الشّرعيّ المرعيّ، أكثر من كراماته المستمرّة المستفيضة، ولا أصحّ ولا أوضح.

ولم يبلغنا عن أحدٍ من مشايخ الأئمّة ما بلغنا عنه من العلم، والحكمة، والعرفان المحمّدي، وحسن الخلق، والتّمكّن في المقام، وسعة الرّحاب وعلوّه، ورفعة القدر، واشتهار الصّيت، وكثرة الأتباع، وانتشار الكلمة، والكرامات العظيمة، والكرم والحلم والتّواضع، والمجد الرفيع، والنّسب الوضّاح، والمحامد التي لا تحصى، والشّرف الذّي لا يُجدُّ ولا يستقصى.

أَيَّامُهُ سَعِدٌ وَكُلُّ شُؤُونِهِ
مَدَدٌ وَكُلُّ صِفَاتِهِ آيَاتٌ
فَكَلَّمْنَا الْأَشْيَاءَ تَقْرَأُ مَدْحَهُ
وَسَجَلْ نَصِّ بَيَانِهِ الْأَوْقَاتُ

وقال الشّيخ أبو الفتوح بن مكّي العبدلاني - رحمه الله -: مكثتُ سنيناً أتردّد بأخذ الطّريقة فتارةً أقول من الشّيخ أبي العجيب الشّهَرَوَرْدِيّ^(١)، وتارةً أقول من الشّيخ عزاز^(٢)، وتارةً أقول من الشّيخ موهوب، وتارةً أقول من الشّيخ أحمد الزّاهد، وتارةً أقول من الشّيخ عبد القادر الجيليّ، وتارةً أقول من الشّيخ سويد،

(١) عبد القاهر بن عبد الله بن محمد، أبو النجيب السهروردي، ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٤٩٠ - ٥٦٣ هـ): فقيه شافعي واعظ، من أئمة الصوفية، ولد بسهرورد، وسكن بغداد، فبنيت له فيها رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسة النظامية، وتوفي ببغداد، له: «آداب المريدين»، و«شرح الأسماء الحسنی». انظر: «الوافي بالوفيات» رقم ٧١٦٧، ص ٣٣، و«الأعلام» ٤/ ٤٩.

(٢) الشّيخ عزاز بن مستودع البطائحي، العابد الزاهد، انتهت إليه رياسة الطريق في البطائح، وأخذ عنه جماعة من الصلحاء، والعلماء الطريق، وأجمع المشايخ على تعظيمه. انظر: «الكواكب الدرية» للمناوي رقم ٥٦٣، ١١٩/٢.



وتارة أقول من السيّد أحمد الرفاعي، وطال عليّ الأمر، ففي ليلة رأيت المصطفى ﷺ وهؤلاء الرجال المذكورون وغيرهم من أشياخ العصر وقوفاً أمامه، فسلمت عليه، وقلت: عليك الصلّاة والسّلام يا رسول الله، أحبُّ أن آخذ طريقتك المباركة، وأتردّد منذ سنين، فتارة أقول من هذا، وتارة أقول من هذا، فأرشدني صلى الله وسلّم عليك، فقال - عليه الصلّاة والسّلام -: **كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ، وَسَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَصْرِ وَلَدِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ ابْنِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الرَّفَاعِيِّ.**

فانتبهت مسروراً، وقمت لوقتي واتجهت إلى أمّ عبيدة، فلمّا دخلتُ على سيدي السيّد أحمد ﷺ بشّ بوجهي، وأخذ بيدي فرصّها، وقال: **كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ،** فوَقَعْتُ مَغشِيّاً عَلَيَّ مَا دَاخَلَنِي مِنْ سُلْطَانِ حَالِهِ ﷺ، وأرشدني الله به، وصرت من خدامه وأتباعه^(١).

حدّث شيخنا إمام الدّين عبد الكريم الرّافعي القزويني^(٢) - رحمه الله - أن السيّد أحمد ﷺ ذكّر في مجلس الشّيخ عبد القادر الجليلي - قدّس الله روحه - فقال: السيّد أحمد الرّافعي حُجّة الله على أوليائه اليوم، وصاحب هذه المأدبة وأنشد:

(١) رؤيا العبدلاني ذكرها العلامة حسن العجيمي في «خبايا الزوايا» ص ١١-١٢.

(٢) «سواد العينين» للإمام الرافعي ص ٦٣، والرافعي هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ): الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي نسبته إلى رافع ابن خديج الصحابي ﷺ، كان الإمام الرافعي متضلّعاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً، مترفعاً على أبناء جنسه في زمانه نقلاً وبحثاً وإرشاداً وتحصيلاً، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحقّقين وأستاذ المصنّفين، وكان - رحمه الله تعالى - ورعاً زاهداً تقيّاً نقيّاً طاهر الذّليل مراقباً لله - سبحانه وتعالى -، له السيرة الرّضية المرضية، والطريقة الرّكية، والكرامات الباهرة، قال النووي: الرّافعي من الصّالحين المتمكّين كانت له كرامات كثيرة كان له مجلس بقروين للتفسير والحديث، وتوفي فيها، من مصنفاته: «الفتح العزيز» في شرح الوجيز، و«الشرح الصغير»، و«المحرر»، و«شرح مسند الشافعي»، و«سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين»، وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٨ / ٢٨١، و«الأعلام» ٤ / ٥٥.



هَذَا الَّذِي سَبَقَ الْقَوْمَ الْأُولَى وَإِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ هَذَا آخِرُ النَّاسِ

وَحَدَّثَ الْفَقِيهَ ابْنَ بَخْتِيَارِ الْوَاسِطِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : أَنَا رَاضٍ عَنْكَ، وَاللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ، وَالشَّرِيعَةُ رَاضِيَةٌ عَنْكَ، وَالْأُمَّةُ رَاضِيَةٌ عَنْكَ^(١).

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْكَيْسَانِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : رَأَيْتُ وَليَّ اللَّهِ الشَّيْخَ أَبَا مَدِينِ الْمَغْرِبِيِّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ، فَقُلْتُ: عِنْدَنَا فِي الْعِرَاقِ شَيْخٌ عَظِيمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ شَرِيفُ النَّسَبِ، اسْمُهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ، هَلْ سَمِعْتُمْ بِهِ فِي الْمَغْرِبِ؟ فَانزَعَجَ مِنْ كَلَامِي، وَقَالَ لِي: سَبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ لَا، وَهُوَ إِمَامُ الصَّدِيقِينَ، وَغُوثُ الزَّمَانِ، وَظَلُّهُ عَلَى الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ الْمُحَمَّدِيِّينَ الْيَوْمَ، وَكُلُّ وَليٍّ لِلَّهِ فِي هَذَا الْعَصْرِ مِنْ جَنْدِهِ وَتَحْتَ رَايَتِهِ؟! فَقُلْتُ: أَيُّ سَيِّدِي، بَارَكَ اللَّهُ بِكَ لَا تَوَآخِذْنِي، لَمْ نَسْمَعْ مِنْ فَمِ هَذَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ كَلِمَةً تُشِيرُ إِلَى مَا قُلْتَهُ.

فَقَالَ: هَذَا الرَّجُلُ الْمُتَمَكِّنُ الَّذِي شَرَبَهَا وَغَلَبَ عَلَيْهَا، وَقَهَرَ أَسْرَارَهُ، وَمَلَكَ

(١) رَوَى مِثْلَهَا الْإِمَامُ عَزَّ الدِّينَ الصِّيَادِي فِي «الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ» لَوْحَةَ ٣١/خ عَنْ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ نَعِيمِ الْحَنْبَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - تَفْضُلَ عَلِيٍّ وَعَرَّفَنِي مَقَامَ وَلَدِكَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ، فَتَبَسَّمَ - عَلَيْهِ أَجَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَكْمَلُ التَّسْلِيمَاتِ - وَقَالَ: وَلَدِي أَحْمَدُ عَلِمَ الْحَقِيقَةَ، وَعَرَّسَ الْمَمْلُوكَةَ، أَنَا رَاضٍ عَنْهُ، وَالشَّرِيعَةُ رَاضِيَةٌ عَنْهُ، وَاللَّهُ رَاضٍ عَنْهُ، وَهُوَ سَيِّدُ الْمُقْرِيبِينَ إِلَى اللَّهِ الْيَوْمَ».

(٢) أَبُو مَدِينِ شَعِيبِ بْنِ حَسِينِ الْأَنْدَلُسِيِّ الزَّاهِدِ ت(٥٩٣) هـ: شَيْخُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ حَصْنِ مَتَّوَجَتْ مِنْ عَمَلِ إِشْبِيلِيَّةِ، جَالٍ وَسَاحٍ، وَاسْتَوَظَنَ بِجَايَةِ مَدَّةٍ، ثُمَّ تَلَمَّسَانَ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ، مَنْقَطَعُ الْقَرِينِ فِي الْعِبَادَةِ وَالنَّسْكِ، وَتَوَفَّى بِتَلَمَّسَانَ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ أَوْ تَجَاوَزَهَا، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ: اللَّهُ الْحَيُّ، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ، لَهُ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لِإِزَالَةِ الرَّيْبِ وَسُتْرِ الْعَيْبِ». انظُرْ: «سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» رَقْمُ ١٠٩، ٢١/٢١٩، وَ«طَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ» رَقْمُ ١٤١، ص ٢٩٧-، وَ«الأَعْلَامُ» ٣/١٦٦.



أطواره، وما أليقهُ بمعنى قول القائل:

وَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا
إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قَلْتُ لَهَا قِفِي
مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ مُدَامُهَا
فَتُظْهِرَ جُالِئِي عَلَى سِرِّي الْخَفِيِّ^(١)

وكان الشيخ محمد بن عبد البصري^(٢) الإمام العارف بالله رحمته الله يقول: العصر الذي يكون فيه السيّد أحمد الرفاعي رحمته الله لا يلتجأ فيه إلى غيره، وهو وجه لا يُجزيه الله في أتباعه أبداً^(٣).

وقال الولي الكبير الشيخ عثمان السالم أبادي - قدس الله روحه - : ظهر السيّد أحمد وأغلق أبواب الصّالحين والدّولة الغيبية له ولذريّته إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى.

«ومرّ الإمام الأكبر تاج العارفين أبو الوفا محمّد الحسيني^(٤) رحمته الله بأّم عبيدة

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٩-١١/خ.

(٢) هو الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري من أعيان مشايخ العراق، وعظاء العارفين، وأجلاء المقربين، وصاحب العجائب والغرائب، مالكي المذهب، سكن بالبصرة وبها مات سنة (٥٨٠ هـ). «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٧١، ص ٢٢٠-.

(٣) وكذلك رواها الإمام عبد الكريم الرافعي رحمته الله في «سواد العينين» ص ٧١-، والإمام عزّ اللّين أحمد الصياد رحمته الله في «المعارف المحمدية» ص ١١٢-.

(٤) السيّد أبو الوفا تاج العارفين محمد بن محمد بن زيد بن حسن المرتضى بن زين العابدين علي بن الحسين سبط النبي صلّى الله عليه وآله (٤١٧ - ٥٠١ هـ): كان شافعي المذهب على الصّحيح، وكانت بداية أمره مشوبة بحب الفروسية والكرّ والفرّ حتّى صار يقطع الطّريق على النّاس، وكانت توبته على يد الشيخ أبي محمّد الشنكيّ - رضي الله عنهما - وكان سلوك أبي الوفا ثلاثة أيام وبعدها وصل إلى مرتبة محاذة القطب الغوث الجامع، وكان من أجلّ أهل عصره، وانتهت إليه رئاسة الطّريق في زمانه وتخرّج به الأعلام وصدور المشايخ مثل الشيخ علي الهيتي، والشيخ بقاء بن بطو وغيرهم، وتوفي في بلدة قلمينيا بليدة صغيرة بجانب بغداد. انظر: «ترياق المحيين» ص ٤١-، و«روضة الناظرين» ص ٢٧-.



فوقَفَ عليها قليلاً وقال: لا إله إلا الله، سيظهر عن قريبٍ في هذه القرية السَّعيدة رجلٌ كريمٌ على صحبه، عزيزٌ على ربِّه، تُشَدُّ إليه الرَّحال، وتذُلُّ له رقاب الرِّجال، يتواضع له كلُّ صاحب سَجَّادَةٍ على وجه الأرض، ويُضْرَبُ دأغُ إرشادِهِ على جبهاتِ الدَّراري في أصلاب الآباء.

فقام رجلٌ وقال: أي سيدي من ذلك الرَّجل وما اسمه، فقال له: هو الرَّفاعي، واسمه أحمد من أهل بيت النَّبي ﷺ، سيجيء إلى اللُّنيا ويكبر وتراه أنت وتصير من أصحابه، فإذا رأيته فبلِّغه سلامي وسلِّه لي الدُّعاء.

فعاش الرَّجل حتَّى ولد سيدي السيِّد أحمد وكبر وظهر أمره، فذهب إليه وبلِّغه سلام السيِّد أبي الوفا تاج العارفين، وصار من خاصَّة أصحابه - رضي الله عنه وعنهم -^(١).

[قول الإمام الرفاعي في سلب الأحوال]^(٢)

ونقل عن الوليِّ الصَّفِيِّ الشَّيخِ عليِّ الهيتي - قدَّس الله روحه - أنه قال: دخلت يوماً مجلس الشَّيخ الكبير منصورِ البَطَّانِيِّ الرَّبَّانِيِّ رحمته الله وجرى بيننا حديثٌ سلَّبِ الأحوال، وكان ابنُ أخته سيِّدنا السيِّد أحمد الرَّفاعيُّ دون العشرين جالساً في طرف المجلس، فطال بيننا الكلام، وكلُّ تكلم بما يعلم، فالتفت سيِّدي منصورٌ إلى السيِّد أحمد وقال: وأنت يا حبيبي قل شيئاً، فقال:

حَالٌ يُطْمَسُ بسببٍ، والمُسَبَّبُ هو المتصرِّفُ الفعَّال، وبعده فالسَّالِبُ خائفٌ والمسلوبُ خائفٌ وله تعالى الأمر، وإني أرى أنَّ السَّالِبَ بعدَ وَقُوعِ السَّلْبِ على

(١) رواها الإمام الرفاعي في «سواد العينين» ص ٧٢، وذكر قسماً منها الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحيين» ص ١١، والعلامة أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» لوحه ٢٥-٢٦/خ.

(٢) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللال» لوحه ٨٦/خ، نقلًا عن «إرشاد المسلمين».



يديه إن كان عارفاً لا بُدَّ أن يقوم ويقعد خائفاً، والمسلوب إن كان مرحوماً لا بُدَّ أن يقوم ويقعد راجياً، فخوف السَّالِبِ أَمْنٌ، ورجا المسلوبِ عنايةٌ، وفي الكلِّ القوَّةُ والقدرةُ والفعلُ لله ربِّ العالمين.

فبكى الشيخ منصورٌ ودارَ في المجلس حالَ عظيمٍ، وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ قَلْبِ أَيْدِهِ اللَّهُ بِالْعِنَايَةِ الْخَاصَّةِ، وَقَدَّمَ صَاحِبَهُ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ عَلَى الْمَشَايخِ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْخِصَائِصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .

[ستة أسانيد في ذكر عدد مردي وخلفاء الإمام الرِّفَاعِي]^(١)

- ١ - حَدَّثَنَا شَيْخُنَا الْوَالِدُ مُحَمَّدِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْفَرَجِ عَمْرِو الْفَارُوثِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَيْهِمَا - .
- ٢ - وَحَدَّثَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْإِمَامُ أَبُو الْمَظْفَرِ عَنْ أَبِيهِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ عَلِيِّ بْنِ نُعَيْمِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ^(٢) .
- ٣ - وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرِ الْخَدَّادِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ جَمَالِ الدِّينِ الْخَطِيبِ الْخَدَّادِيِّ^(٣) .
- ٤ - وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُكِّيٍّ عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ تَقِيِّ الدِّينِ الْفَقِيهِ، الْمَعْرُوفِ بِالْفُقَيْرِ بِالتَّصْغِيرِ الْهَرُونَدي^(٤) .
- ٥ - وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْحُجَّةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَلَانِيُّ^(٥) عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ

(١) روى هذه الأسانيد الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٦ / خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين».

(٢) انظر ترجمته ص ٢٥٥ - .

(٣) انظر ترجمه رقم ٤٨ .

(٤) انظر ترجمته رقم ٤٦ .

(٥) انظر ترجمته رقم ٥٢ .



عبد الملك بن حماد الموصلي^(١) قدس سره.

٦- وأبنا الشيخ أبو السعود الغزالي عن الشيخ العظيم القدر أبي شجاع^(٢) الفقيه، كلُّ يروي بمعنى واحدٍ والفاظٍ قليلة التباين: أن مريدي السيد أحمد الرفاعي الذين بايعوه في الله بيده المباركة بلغوا عام وفاته إلى أربع وعشرين مائة ألف وزيادة، وأن خلفاءه وخلفاءهم بلغوا إلى مائة وثمانين ألفاً.

وزاد جدي أبو الفرج عمر الفاروثي - طاب ثراه -، والشيخ الجمال الخطيب - عطر مرقده - وهما من أخص أصحابه، وكلاهما ثقة وعمدة: أن الذين أسلموا على يديه عليه السلام من اليهود والنصارى والصابئين والخوارج المتزندقين أكثر من مائة ألف، يعرفون أكثرهم بأسمائهم وأشخاصهم، وأن ورده الخاص بأصحاب الحضور فيه خمسة آلاف، والحلق الحافلة في أروقة الرباط تجمع ستة عشر ألفاً، ولم يكن في بلاد المسلمين وأرضها المسكونة في العرب والعجم ناحية تخلو من أتباعه ومريديه ومحبيه رضي الله عنه وعنهم أجمعين^(٣).

(١) انظر ترجمته رقم ٤٧.

(٢) محمد بن منجج بن عبد الله الفقيه القاضي أبو شجاع (٥٠٥ - ٥٨١ هـ): الصوفي الواعظ، تفقه على أبي محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشاشي؛ وأجاز له ابن طاهر المقدسي، وله شعر حسن، وتفقه أيضاً بالجزيرة على الأستاذ أبي القاسم البزري، وخرج إلى الشام، وولي قضاء بعلبك، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي فيها. انظر: «تاريخ الإسلام» ١٢٨/٩، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ١٩٥/٦، و«عقود الال» لوحة ١٦٢/خ.

(٣) أفتق المؤرخون على أن تلامذته عليه السلام لا تُحصى، وأطبق الصوفيّة، وأعيان علماء السادة الرفاعية على أن خلفاءه وخلفاءهم بلغت عمتهم مائة وثمانين ألفاً حالة حياته عليه السلام وسأذكر بعض المؤرخين وأعيان علماء السادة الرفاعية: الإمام عز الدين أحمد الصياد في «الوظائف الأحمدية» ص ٢٥، ٤١، ٥٨، و«الطريق القويم» لوحة ٣٠، ٢٥/خ، و«مختصر أخبار الخلفاء» لابن الساعي ص ١١٦، والحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» ص ١٧، ٣٥، والحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٦٨، ٧٢، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود



قلت: وقد جدد الله به وبأصحابه أمر الدين، وأيد بهم شريعة سيد المرسلين ﷺ، وهل يمكن أن يكون التجديد فوق ما ذكر من حاله، وما وفقه الله له؟! - نفعنا الله بعلمه ومدده والمسلمين - وفيه أقول^(١):

لَكَ فِي صُفُوفِ الْعَارِفِينَ لِوَاءٍ هُمْ تَحْتَهُ وَالسَّالِكُونَ سَوَاءٍ
يَا أَحْمَدَ الْأَقْطَابِ يَا مَنْ فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ حَاشَا يَعْتَرِيهِ خَفَاءٍ
أَنْتَ الرَّفَاعِيُّ الْإِمَامُ الْمُرْتَجَى إِنَّ مَسَّ حِينًا غَصَّةَ دَهْمَاءٍ
لِلْأَوْلِيَاءِ مَنَاقِبٌ وَبِكُلِّهَا لَكَ فِي النَّهَائَاتِ الْيَدُ الْبِيضَاءِ
جَدَّدْتَ سُنَّةَ أَحْمَدَ بِطَرِيقَةٍ هِيَ فِي السُّلُوكِ مَحَجَّةٌ بِيضَاءٍ^(٢)
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَيَا أَبَا الْهِمَمِ الَّتِي شَهِدْتَ بِبَاهِرِ طَوْلِهَا الْأَعْدَاءِ
بِكَ لِلطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ مَفْخَرٍ بَرَّحَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالِ رِدَاءِ
وَلَأَنْتَ شَيْخُ الْأَوْلِيَاءِ وَتَاجُهُمْ وَالْأَوْلِيَاءُ لِبَعْضِهِمْ أَهْنَاءِ

اللال» لوحة ٨٦/خ، وابن الشحنة الذي قال في «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» ٢٢٤/١ بعد ذكر الإمام الرفاعي ؑ ما نصه: وله قبول عند الناس وتلامذته لا تحصى، والإمام الشعراي في «الطبقات الكبرى» رقم ٢٦٣ ص-٢٠٧. قال ما نصه: وتخرج بصحبته جماعة كثيرة، وتعلمذ له خلائق لا يحصون، وأبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» ٨٤/٢ قال ما نصه: وله من التلامذة ما لا يحصى.

(١) ذكرها الإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص٥٨-.

(٢) في «الروضة»: «محجة سمحاء».



[من سلك طريقة الإمام الرِّفَاعِيِّ عليه السلام

لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أخرى بعدها] ^(١)

قال شيخنا الشيخ أبو الحسين الحربوني، ومثله قال الفقيه الكبير أبو محمد بن أبي بكر، والفقيه الجليل الصوفي العظيم القدر أبو الفرج البرقائي وغير واحد: إنَّ من سلك طريقة السيِّد أحمد الرِّفَاعِيِّ عليه السلام لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أخرى بعدها، ومن سلك غيرها يصحُّ له سلوك الطريقة الرِّفَاعِيَّة بعدها؛ وذلك لأنَّ الطَّريقة الرِّفَاعِيَّة جامعةٌ لأسرار العبوديَّة المحضة، قاطعةٌ علائق العلوِّ، وعوائق الشَّطح والغلوِّ، حافلةٌ بحقائق الحكمة المحمَّديَّة، كافلةٌ لدقائق مقاصد السُّنَّة النَّبويَّة، مشتملةٌ على غوامض أسرار الكلمات المصطفويَّة، وخوارق البراهين القاطعة القائمة بالمعجزات الأحمديَّة، ومبناها على قواعد الدُّلِّ والانكسار، والحيرة والاضطرار، والخوف منه تعالى والافتقار إليه سبحانه، وقد سبق صاحبها عليه السلام بهذا السلوك السَّابقين، وأعجز اللاحقين ^(٢) - أسكنه الله مع أجداده الطَّاهرين بصحبة جلّه النَّبيِّ الأمين، في أعلى عليِّين، ونفعنا بهم أجمعين - .

لو كانتِ الأيامُ دَفَرَفَضْلِهِ
أَخَذَ المفاخرَ عن أبيه وجَدِّه
هذي النَّبوَّةُ فخرُها في مرصدِ
فالأنبياءُ يفاخرونَ بأحمدِ
نفدتْ وَقَدْ فحَّارِه لَمْ يَنْفَدِ
حتَّى إلى سِرِّ الوجودِ محمَّدِ
وكذا الولايةُ فخرُها في مرصدِ
والأولياءُ يفاخرونَ بأحمدِ

(١) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٦-٨٧/خ، نقلًا عن «إرشاد المسلمين».

(٢) رواها الإمام عز الدين الصياد في «المعارف المحمدية» ص ٥٩، والحافظ أبو الحسن في «خلاصة الإكسير» ص ٧٢-٧٣، والإمام الوترى في «روضة الناظرين» ص ٨١-.



[حِكْمُ الْعِبَادَاتِ]

مجلس للإمام أحمد الرفاعي رحمته الله سنة (٥٥٧هـ)^(١)

كان رحمته الله أيةً من آياتِ الله يمشي على وجه الأرض، تفجرت ينبعُ الحِكم من قلبه الطاهر، وجرت على لسانه كالبحر الزاخر، منها ما قاله رحمته الله سنة سبع وخمسين وخمسة بروتاق أمّ عبيدةٍ ثالث يوم من شعبان بعد العصر في مجلسه العام، الحافل بالعلماء الأعلام والأولياء الكرام والأعيان وعرفاء الزمان، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يندرج به حمد الحامدين الذين ارتضاهم وهداهم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبي الرحمة حبيب الله سيدنا محمد الذي أعلى الله به منار النبیین وشيّد حماهم، وعلى آله وأصحابه أقمار سموات الهداية وكواكب آفاق الصّدقيّة والولاية، وعلى تابعيهم ووارثيهم ومُحبّيهم، وعلى عباد الله الصّالحين أجمعين.

أما بعد:

أي سادة، نظام هذا الدّين صلح بمكارم الأخلاق وهي على أربعة أركان؛

- فالأوّل: إيفاء حقوق الله تعالى.

- والثاني: إعظام شأن رسوله رحمته الله.

- والثالث: منع الفس عن كلّ ما يُستتبر لأجله خيفة العيب والسؤال.

- والرابع: بذل المعروف لخلق الله تعالى، والكف عن كلّ ما يؤذيهم من قولٍ وفعلٍ.

واعلموا - أي سادة - أنّ من حقوق الله تعالى الغيرة لأوامره أن تُمتثل، ولنواهيهِ

أن لا تُهمَل، ولكتابه أن يُنصر، ولرسوله أن يُوقر، وللقائه أن يُتظَر.

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللال» لوحة



الله يجذركم الله نفسه، هذه الصلوة يراها المارق والجاحد والكافر والذي في قلبه مرض، فيعجب لفاعلها كيف توضأ وانتهض قائماً مستقبلاً القبلة يركع ويسجد ويقوم ويقعد؟!.

والعارف في حضور مع ربه في حضرة الصلاة، هذه حضرة جمعت كل الحكم. نعم، نحن لا نعمل للعلّة، ولا نصرف العمل للعلّة، ولكن نشكر من طوى الحكم بأعمالنا.

[الطهارة]

هذا الوضوء يدفع كسّل الأعضاء، ويُحرّك نشطة الدّم الصّالح في العروق، ويُصلّح حرارة الأطراف، ويُسكن في الرّأس نائِرة البخار. والاستنجاء القويّ الشرعيّ يدفع شرّ تسعة أدواء تصل إلى الباطنة من عدم الطهارة، أقلها شبه الغلظة في العروق.

وحكم طهارة الثوب والبدن والظافة فيهما، وإن كانت الأثواب أطهاراً فإنّه يقي من وعث البشرة، ويحفظ من ضماخ الجلد الذي يثبت في ورقة الجلد الحرارة الخضلة التي تقوم بالحكة والجرب والتّزعة الصّفراء في العروق والحموضة الكافلة لتوليد الدّامل القبيحة.

وما أحسن ما جاء في السّنة من الاغتسال يوم الجمعة، وأحسنه ما كان عن طهر؛ أي: لم يكن عن سبب جماع، وفي ذلك من إكمال رتبة الحكمة الصّالحة لنظام الوجود الأدميّ ما فيه بلاغ.

وقد استُحسن الوضوء في كلّ وقتٍ من الأوقات الخمسة، ولو أمكن المرء إمرار اليوم بوضوء واحد؛ لما فيه من المنافع المغيثة للأنف بدفع سفسافه^(١) المضرّ بطرق الخلقوم التي تتدلّى إلى الصّدر؛ ولما فيه من المنافع المغيثة للقم بتبديل غطته

(١) السّفسافن ما دقّ من التراب. «لسان العرب» مادة: (سفف).



المشتملة على كثيرٍ من العوارض اللّازمة التّبديلِ، والصّالحة لإصلاح رائحته وتنقيته وتبريد شوطه التي ترْمض لحم الأسنان، وتكلف عروقه الملاصقة لصّفها.

وما أحسن السّواك مع الوضوء وبعده.

وفي غسل الوجه ومسح الأذنين من إبراد حرّة الجلد ما يصلح البشرة، ويجسن مختلف دمها، ويزيد الدّم الصّالح زيادة رشف كرار لا يفسد الأصل ولا يبقيه على فساده، ويزيل خسة الصّمخ من العينين والأذنين فيصلح طريقها.

[الوقوف على حد العبودية]

وهذا الوقوف بين يدي الله هو الاعترافُ لله بالواحديّة والقيام بين يديه تعالى بذلّة العبدية علماً بأنّه سبحانه هو الذي يُحيي ويميت، ويُعطي ويمنع، ويضُر ويُنفع، ويُفَرِّق ويجمع، ويصل ويقطع، وإليه المصير.

فإذا وقف العبد هذه الوقفة نَزَلَ عن مَطِيَّة غُروره ودعوى فعله، وتَسَرَّبَلَ بِسِرْبَالٍ^(١) العجز بنفسه، فاستند في كلِّ أفعاله إلى الله تعالى، وتَحَقَّقَ أَنَّهُ سَيُحْشَرُ وَيُعْرَضُ على الله، وأنَّ الله سيسأله عن أفعاله كُلِّها فهناك يقف عند حدِّ عبديته فلا يتجاوزُ على خَلْقٍ من خَلْقِ الله، ويَأْمَنُ النَّاسُ كُلُّهم بوائقه؛ فإذا أبرزه اللهُ حاكماً قادراً على النَّاسِ أوقفهم عند حدودهم، وآمنهم من بعضهم، وأقام كلمة الله فيهم وقاتل عليها وقُتِلَ لها.

وإذا أبرزه اللهُ محكوماً رضي بحكم الله، وانقاد لأمر الله، وكان مع الحق لا مع

(١) السِّرْبَالُ: القَمِيصُ واللِّدْعُ، وقيل: كُلُّ ما لَيْسَ فَهُوَ سِرْبَالٌ، وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «لا أُخْلَعُ سِرْبَالاً سَرَبَلَيْهِ اللهُ تَعَالَى»، السِّرْبَالُ: القَمِيصُ، ونحوه عن الخِلافة. «لسان العرب» مادة: (سربل).

نفسه، عَظَمَ مَنْ فَوْقَهُ إِعْظَامًا لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعَانَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَرَحِمَ مَنْ دُونَهُ مَرْضَاةً لِلَّهِ.

[الصَّلَاةُ أُمَّ الْحِكْمِ]

وَأُمُّ هَذِهِ الْحِكْمِ الصَّلَاةُ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] يعني: الذِّكْرُ الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْعِبَادَةِ الَّذِي هُوَ الصَّلَاةُ أَكْبَرُ سُلْطَانًا عَلَى النَّفْسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ مَجْبُولًا عَلَى النَّظَرِ إِلَى الْآثَارِ، وَالنَّظْرُ إِلَيْهَا يَهْشُ بِهِ إِلَى نَسْيَانِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّكَايِسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، افترض سبحانه على العبد الصَّلَاةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَاتٍ؛ لِيَنْقَطِعَ عَنِ النَّظْرِ إِلَى الْآثَارِ وَإِلَى طَوَالِعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَزْمَانِ:

- فَإِنْ كَانَ فِي قُوَّةٍ مُطْعِيَةً ذَكَرَ قُوَّةَ اللَّهِ الَّذِي أزالَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَهَدَمَ صَوْمَعَةَ غُرُورِهِ وَذَلَّ لِرَبِّهِ.

- وَإِنْ كَانَ فِي مَالٍ مُطْعٍ ذَكَرَ صَدْمَةَ قَدْرِ اللَّهِ الَّذِي أَفْقَرَ مَنْ هُوَ أَغْنَى مِنْهُ، فَانكسرَ لسلطانه.

- وَإِنْ كَانَ فِي دَعَاةٍ^(١) وَأَمِنْ ذَكَرَ تَصَرُّفَ عَظَمَةِ اللَّهِ الَّذِي أَخَافَ مَنْ هُوَ أَكْثَرَ مِنْهُ دَعَاةً وَأَعَزُّ أَمْنًا، فَانكسرَ هَامَةً الْغَفْلَةِ وَعَكْفَ عَلَى عَتَبَةِ الْكُومِ.

- وَإِنْ كَانَ فِي كُوبٍ فَادِحٍ وَعُسْرٍ مُزْعِجٍ ذَكَرَ لُطْفَ اللَّهِ وَخَوَارِقَ عَمَلِيَّاتِهِ فَإِنَّهُ فَرَّجَ عَنِ مَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْهُ حَظًّا، وَأَهْمُّ مِنْهُ كُوبًا، وَأَضْيَقُ مِنْهُ مَنزَعًا، فَطَمَأَنَّ بِالطُّفِ رَّبَّهُ وَرَكَتَ هَمَّتَهُ لِلْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ سَبْحَانَهُ.

(١) اللَّعَاةُ: وَهِيَ الرَّاحَةُ. «تاج العروس» مادة: (ودع).



الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ؟ هِيَ عَمُودُ الدِّينِ، سُلَّمُ القُرْبِ مِنَ اللَّهِ، حِصْنُ الأَمْنِ وَالإِيمَانِ.
أَيْنَ أَنْتَ يَا أَعْمَى البَصِيرَةَ؟

ظَنَنْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ كَلْهُوتِكَ فِي خَلْوَتِكَ ، كَعَلْظَتِكَ فِي جَلْوَتِكَ !
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فَهْمٍ سَدَّهُ وَأَعْمَاهُ دَعْوَى الفَهْمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ
عَقْلٍ يَلْتَقِطُ طَيْرُهُ حَبَّاتِ الشُّبْهِ ، وَيَأْلَفُ جَيْفَهَا ، وَلَا نَصِيبَ لَهُ مِنَ الحِكْمَةِ .

[حِكْمَةُ الصَّوْمِ]

هَذَا الصَّوْمُ نُورُ القَلْبِ ، صَيِّقُلُ الفُؤَادِ ، يَفْتَحُ أَبْوَابَ الفِكْرَةِ المُصْدِيَةِ^(١) ، وَيَجْلُو
عُبَارَ مِرَاةِ السَّرِّ .

يَقُولُ مَطْمُوسُ الفَهْمِ ، المِيتُ القَلْبِ : مَا هَذَا الجُوعُ وَلِأَيِّ شَيْءٍ ؟
وَلِسَانُ الحِكْمَةِ يَقُولُ لَهُ : هَذَا مَجْمَعُ الحِكْمِ ، يَصُومُ الصَّائِمُ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا ذَلَّةً
لِلَّهِ وَذُبُولًا تَحْتَ شِرَاعِ الأَمْرِ الإِلَهِيِّ ؛ لِيَأْخُذَ مِنْ سِرِّ الصَّوْمِ ظَاهِرَ حِكْمَةِ الحِكْمِ
العَدْلِ الَّذِي سَاوَى بِمَا يُووَلُّ إِلَيْهِ بَيْنَ الحُرِّ وَالعَبْدِ ، وَالْمَلِكِ وَالْمَمْلُوكِ ، وَالكَبِيرِ
وَالصَّغِيرِ ، وَالعَظِيمِ وَالْحَقِيرِ ، وَالْمَأْمُورِ وَالْأَمِيرِ ، فَيَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ ، وَيُنْصِفُ
النَّاسَ مِنْهُ فِي كُلِّ مُؤَنَاتِهِ وَعَلَى قَدْرِ حَالِهِ ، وَأَقْلُ المَرَاتِبِ أَنْ يُنْصِفَ بِنَفْسِهِ ،
وَيَتَحَقَّقَ بِمَقَامِ الإِنصَافِ تَخَلُّقًا بِأَخْلَاقِ العَدْلِ الحَيِّ القَيُّومِ ، هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ
مُتَعَدِّيَّةً عَلَى غَيْرِهِ البَتَّةَ .

وَيَذْكَرُ إِنْ كَانَ غَنِيًّا حَالَ الفُقَرَاءِ فَيَرْحَمُهُمْ وَيَحْجُو عَلَيْهِمْ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ
فَقِيرًا فَيُحَمِّدُ اللَّهَ الَّذِي سَاوَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُ

(١) أي: الفكرة الصَّديَّة مِنَ الصَّدَأِ ، سَبَّهَ الإِمَامُ الرَّفَاعِيُّ قِلَّةَ الفِطْنَةِ بِالصَّدَأِ وَالتِّي مِنْ أَسْبَابِهَا البِطْنَةُ ،
فَالصَّائِمُ يَنْشَطُ فِكْرُهُ ؛ لِإِنَّ قِلَّةَ الغِذَاءِ تُوجِبُ رِقَّةَ القَلْبِ وَفُؤَةَ الفَهْمِ وَانْكَسَارَ النَفْسِ وَصَعْفَ
الهُوَى وَالغَضَبِ ، وَكَرَّةَ الغِذَاءِ تُوجِبُ ضِدْدَ ذَلِكَ .



بِالْأَغْنِيَاءِ الشَّاكِرِينَ فِي النِّعْمَةِ كَمَا أَحَقَّهُ بِهِمْ فِي الْحُكْمِ، وَهَنَّاكَ يُكثِرُ الدُّعَاءَ لِإِخْوَانِهِ
الْفُقَرَاءِ بِلِ وَلكلِّ المسلمین، وِیَعْلَمُ أَنَّ الْإِفْطَارَ لَا یَصِحُّ إِلَّا عَلَی الْحَلَالِ،
وَالسَّحُورِ^(١) لَا یَكُونُ إِلَّا مِنَ الْحَلَالِ، وَالصَّدَقَةَ لَا تُعْطَى إِلَّا مِنَ الْحَلَالِ، فِیجْهَدُ
لِلْحَلَالِ، وَیَكْفُفُ عَنِ الْحَرَامِ، وَیَخْشَعُ فِی مَقَامِ عَبْدِیَّتِهِ مَتْرَقِبًا نَفْحَاتِ الْأُنْسِ الَّتِی
تَحْصَلُ لِأَهْلِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْحُضُورِ فِی رَمَضَانَ.

وَالْحُضُورُ: هُوَ الْغِیْبَةُ عَنِ الْأَغْیَارِ وَدَوَامُ الْحَشِیَّةِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ یَكُونُ جَمْعُ
الْهِمَّةِ فِی الصَّیَامِ بِوِاسِطَةِ الْقَلْبِ؛ فَهُوَ كَعَبَّةِ الْحُضُورِ حَالَةَ الصَّوْمِ كَمَا أَنَّ الْكَعْبَةَ قِبْلَةُ
الْحُضُورِ حَالَةَ الصَّلَاةِ، وَمَا الْقَلْبُ وَالْكَعْبَةُ إِلَّا جِهَتَانِ مُعِیَّتَانِ لِمُحَاضَرَةِ أَسْرَارِ
الْحَقِّ، وَإِلَّا فَمَا لِعِبُودِ الْحَقِّ هُوَ اللَّهُ، وَالْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ هُوَ، وَإِنَّهُ لَمُتَّوِّعٌ عَنِ الْجِهَةِ
وَالْمَكَانِ، وَلَوْ كَانَتْ مَوَاقِعُ الْأَسْرَارِ تَدُلُّ عَلَی جِهَةٍ لَأَخْتَلَفَتْ الْجِهَاتُ، وَتَشَتَّتَتْ
عَزْمُ الْعَزِیْمَةِ، وَضَاعَ الْمَطْلُوبُ، وَلَمْ یَكُنِ الْقَصْدُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ الْمُعِیَّةِ
لِلْمُحَاضَرَةِ إِلَّا جَمْعُ الْهِمَّةِ: ﴿فَأَیْنَمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] هَذَا فِی مَقَامِ
الْمُحَاضَرَةِ، وَفِی مَقَامِ تَعْفِیرِ الْوَجْهِ بِخِدْمَةِ الْعِبُودِیَّةِ: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وَإِذَا تَرِیَضَ الْعَبْدُ بِالصَّوْمِ خَرَجَ مِنْ كَثَافَةِ عَادَتِهِ، وَسُلِّ مِنْ غِمْدِ غَفْلَتِهِ كَمَا
یُسَلُّ السَّیْفُ مِنْ قَرَابِهِ، وَهَنَّاكَ یَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ دِیْنِیٍّ وَدُنْیَوِیٍّ، وَإِلَّا فَمَنْ أَنْقَلَتْهُ
عَادَتُهُ وَنَامَ عَلَی وَتَدَهَا، فَهُوَ رَیْبُطُهَا وَحَلْسُ غَائِلَتِهَا^(٢)، وَمِثْلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا یُتَفَعُّ

(١) السَّحُورُ: بِفَتْحِ السِّینِ، مَا یُسَحَّرُ بِهِ وَقْتَ السَّحْرِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ سَوِیْقٍ، وَبِضْمِهَا، الْفِعْلُ.
«لسان العرب» مادة: (سحر).

(٢) الْحَلْسُ: كُلُّ شَیْءٍ وَیَ ظَهَرَ الْبَعِیرِ وَاللَّابَةِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرْحِ، وَحَلْسُ الْبَیْتِ مَا یُبْسِطُ
تَحْتَ حُرِّ الْمَتَاعِ مِنْ مَسْحٍ وَنَحْوِهِ، وَفَلَانٌ حَلْسُ بَیْتِهِ إِذَا لَمْ یَبْرَحْهُ. «لسان العرب» مادة: (حلس).
الْعَائِلَةُ: الْفَسَادُ وَالسَّرُّ، وَغَائِلَةُ الْعَبْدِ: إِبَاقُهُ وَفُجُورُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ: الْغَوَائِلُ، وَالْغَوَائِلُ:
الْغَوَاهِي. «المصباح المنیر» مادة: (غول).



به لا في مَهْمًا - الدُّنْيَا، ولا في سُبُلِ الآخِرَةِ، وكلُّ أخٍ لا يَنْفَعُ في الدُّنْيَا لا يَنْفَعُ في الآخِرَةِ.

[حِكْمُ الزَّكَاةِ]

هذه الزَّكَاةُ بِرُ الصَّالِحِينَ وَكَرَّ العَارِفِينَ تُعْطَى مِنَ الحَلَالِ عَنِ الحَلَالِ لِلَّذِينَ قَسَمَ اللهُ ، وَكِمَّةُ الزَّكَاةِ نَاطِقَةٌ بِكَلِمَةٍ مَعَانِيهَا بِاقتناءِ الحَلَالِ وَطَلَبِهِ مِنَ الطَّرِيقِ المَرْضِيِّ، تَأْمُرُ بِمعناها المقصود بالتَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَالصَّنَاعَةِ، وَطَرَحِ البَطَالَةِ وَالتَّعَاوُنِ فِي اللهُ، وَالرَّأْفَةِ بِالمسلمين وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ مُلْزِمَةٌ بِشُكْرِ النُّعْمَةِ جَادِبَةٌ هَمَمَ أَهْلِ الفَاقَةِ لِلسَّعْيِ الصَّالِحِ وَطَلَبِ الرِّزْقِ، وَفِيهَا مِنْ أَسْرَارِ العِلْمِ بِاللهِ حِكْمٌ أُخْرٍ تَصْلُحُ لِأَهْلِ التَّهَيُّةِ.

[حِكْمُ الحَجِّ]

وهذا الحَجُّ مَوْسِمُ المَخْلِصِينَ، تِجَارَةٌ المَوْفِقِينَ، أُنْمُوذَجُ القُدُومِ عَلَى الحَيِّ القِيُومِ، تُشَدُّ فِيهِ الرِّحَالُ إِلَى بَيْتِ اللهِ، وَزِيَارَةُ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَوَاتِ اللهِ -، وَالْبِقَاعِ الَّتِي ارْتَضَاهَا اللهُ بَعْدَ اقْتِنَاءِ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ، وَاسْتِكْمَالِ شُرُوطِ الاستِطَاعَةِ مَا لَّا وَبَدْنَا وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلَا يَصِحُّ وَيُقْبَلُ إِلَّا مِنْ مَالٍ حَلَالٍ.

فَكَلِمَتُهُ المَبَارَكَةُ غُمَّتْهَا تَسْوُوقٌ إِلَى جَمْعِ المَالِ الحَلَالِ، وَهَجَرَ الكَسَلَ فِي الأَعْمَالِ، وَفِيهِ مِنْ جَمْعِ الكَلِمَةِ عَلَى الأَمْرِ الإِلَهِيِّ المَرْضِيِّ مَعَانٍ تَظْهَرُ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ يُرِيدُ اللهُ بِهِ الخَيْرَ، يَنْهَى لِسَانَ حَالِهِ عَنِ الخِلَافِ، وَيَأْمُرُ بِالوِفَاقِ، وَيَشُدُّ مِئْزَرَ العِزْمِ لِاسْتِحْصَالِ المَطْلُوبِ المَرْضِيِّ وَلَوْ بِشِقِّ الأَنْفُسِ، وَيُحَرِّضُ عَلَى وَقَايَةِ عِصَابَةِ^(١) الأُمَّةِ لِتَمَكُّنِ مِنْ حَفَلَةٍ دِينِيهَا فَتَوَدِّيَهَا طَيِّبَةَ الخَاطِرِ، أَمَّةَ القَلْبِ، وَضَمَّنَ هَذِهِ المَعَانِي الشَّرِيفَةَ مَعَانٍ لَوْ أَرَدْنَا سَرَدَهَا لَسَوَدْنَا أَسْفَارًا، وَأَطَشْنَا أَلْبَابًا.

(١) العِصَابَةُ: الجَمَاعَةُ مِنَ المَسْلُومِينَ. «مِخْتَارُ الصَّحَاحِ» مَادَّة: (عِصْب).



[الحِكْمَةُ الْجَامِعَةُ]

وَإِنَّ الْحِكْمَةَ الْجَامِعَةَ لَكُلِّ هَذِهِ الْحِكْمِ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ الْمَوْقِنِ الْخَالِصِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

التَّوْحِيدُ لُبَّ الْحَقَائِقِ، وَرُوحُ الْحِكْمَةِ، وَكَزُّ كُلِّ خَيْرٍ، وَالْوَاسِطَةُ الْعُظْمَى، بِلِ الْوَسِيلَةِ الْكُبْرَى فِيهِ رَسُوْلُ الرَّحْمَةِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ، وَمَحَا الشُّكُوكَ وَأَصْلَحَ طُرُقَ الْقُلُوبِ فَقَابَلَهَا مِنْ بَارِيٍّ قَوَالِيهَا الْقَبُولُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ صَلَاةً وَسَلَامًا يَلِيْقَانِ بَرَفِيعِ قَدْرِهِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لَهُ إِعْزَاذًا لِّجَنَابِهِ، وَإِعْظَامًا لِمُرْتَبَتِهِ فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ لِتَقَرَّرَ بِعِنَايَتِكَ فِيهِ عِيَّتُهُ، وَيَطِيَّبَ قَلْبُهُ، وَتَفْرَحَ هِمَّتُهُ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَارْحَمْنَا بِمَحَبَّتِكَ لَهُ، وَنَوِّرْ قُلُوبَنَا بِمَحَبَّتِهِ، وَمِنَّا عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، إِيْمَانًا بِكَ وَإِيْقَانًا بِرِسَالَتِهِ، وَانْتِهَاضًا لِمَرْضَاتِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمَ.

[مجلس سنة (٥٥٨) هـ حِينُ أَنْبِئُ الْقُلُوبِ] ^(١)

وقال ﷺ في بعض مجالسه الشريفة سنة ثمان وخمسين وخمسة بَرِوَاقِ أُمَّ عُبَيْدَةَ
بعد كلام شريف:

أَي سَادَةَ، حِينُ أَنْبِئُ الْقُلُوبِ الْعَارِفَةَ يَأْخُذُ أَرْمَةَ السَّرَائِرِ إِلَى رَفَارِفِ ^(٢) الْحَظَائِرِ
الرَّبَّانِيَّةِ، فَتَطُوفُ فِي فَيْفَاءِ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وَتَشْتَقُّ حُجْبَ السُّتُورِ الْمُسَدَّلَةِ عَلَى
كُؤَامِنِ الْأَسْرَارِ، فَإِذَا زَمَّتْ وَانْثَنَتْ قَافِلَةً إِلَى الْقُلُوبِ تَدَلَّتْ إِلَيْهَا بِعَجَائِبِ
الْكُشُوفَاتِ، فَحَرَّكَتْ أَحْوَالَهَا فَاهْتَزَّتْ لَهَا السُّرُّ فَاعْتَرَفَ اللِّسَانُ تِلْكَ الْأَحْوَالَ، فَهَاجَ

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللال» لوحة

١٩-٢٠/خ.

(٢) في «العقود»: «رفائف».

وماجَ وَنَطَقَ بِالْحَقَائِقِ الْمَكُونَةِ.

فَالْمَتَمَكِّنُ مِنْ رِجَالِ الْحَضْرَةِ إِذَا غَلَبَهُ الطَّرْبُ بِالْمَنْعِمِ وَصَلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَمَا
تَعَدَّاهَا، وَالْمَتَمَكِّنُ الْكَمَلُ الْمَلْحُوظُ بِعَيْنِ الْوِقَايَةِ وَاللُّطْفِ وَالصَّوْنِ يَكُمُّ أَخْبَارَهُ،
وَيَصُونُ أَسْرَارَهُ فَتُضِيءُ مَصَابِيحُ قَلْبِهِ، وَيَغْلِبُ عَلَى حَالِهِ، نَعَمٌ؛ تَذُوبُ بَشْرِيَّتِهِ،
وَيَرِقُّ طَوْقٌ وَجُودِهِ، فَتَطْوَى فِيهِ حَقِيقَةٌ عَجِيبَةٌ، قَلْبُهُ جَبَلٌ شَامِخٌ، وَجَسَدُهُ خِيَالٌ
مُصَوَّرٌ، وَأَنْشُد:

وَطَوَى الْهَوَى فَأَشَاعَهُ أَجْفَانُهُ	كَتَمَ الْغَرَامَ فَزَادَهُ كِتْمَانُهُ
تَحْدُوهُ خَوْ حَبِيبِهِ أَشْجَانُهُ	وَجَفَا الرُّقَادَ وَبَاتَ وَهُوَ مُمْلَمَلٌ
تَحْتِ الثِّيَابِ تَحْفُهُ زَيْرَانُهُ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الْخِيَالِ مُصَوَّرًا
تَشْفِي غَلِيلًا فِي الْفُؤَادِ مَكَانُهُ	مَا قُضِدُهُ غَيْرَ الْوِصَالِ وَظَرًا
عَنْهُ الْهُمُومُ وَشُتَّتْ أَحْزَانُهُ	فَإِذَا رَأَى وَجْهَ الْحَبِيبِ تَبَاعَدَتْ



[مجلس للإمام الرفاعي سنة (٥٧٧هـ)]^(١)

قال جدِّي وِيُّ الله الشَّيخ عمر أبو الفرج الفاروثي رحمته الله: الله من كلام عرفانٍ خالصٍ صدرَ على لسان سيِّد العارفين المتمكِّين في محفلِ حَفَلٍ بالأولياء والعرفاء وأصحاب الحقائق فأذهلهم، كنت في ذلك المجلس السَّعيد، فوالله رأينا سواري الرِّواق تميِّدُ، وجدرانهُ تئنُّ لِغَزَّةِ سلطانِ صدقِهِ وتمكُّهِ - رضي الله عنه وعلَّ به - .
وقال رحمته الله برواقه الشَّريف بأَمِّ عبيدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر يوم خميسٍ من أيَّام رجب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الَّذِينَ اصطفى، أيُّها الإخوان، نقطةُ المعاني لها ذوائبُ أسرارٍ كُلِّمًا أمعن اللَّيْبُ الظَّرَ فيها انكشفَ له حقائقُ لم تكنُ ببالِهِ .
نعم؛ يسبحُ الخيالُ الفاسدُ إلى استقطافِ نتائجِ غيرِ الحقيقة، والخيالُ الصَّحيحُ - أعني: الَّذي نهضتْ به فِكْرُهُ الحَكِيمِ العاقِلِ - لا يَنْصَرِفُ لما يَرُدُّهُ العَقْلُ السَّليمُ، وهذه المكوناتُ الأرضيَّة لها صانعٌ أحمها ورفَعَ ذرْوَةَ معراجِها، وأقامَ لها منبراً سَماوياً جعلَهُ سلَّم الوصلَةِ والقربى بينَ مكوِّناتِهِ ومَصنوعاتِهِ العُلويَّة [والسُّفليَّة]^(٢) لإبرازِ حِكْمَةِ الصُّنْعِ، ولِتَقَرَّ دَهْشَةُ التَّعظيمِ للصَّانِعِ في قلبِ المصنوعِ، فأهلُ الأرضِ يَطْلُبُونَ غرائبَ القُدرةِ في السَّماءِ، وأهلُ السَّماءِ يَطْلُبُونَ غرائبَ القُدرةِ في الأرضِ.

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللال» لوحة ٢٠-٢٢/خ، والإمام الرواس في «طي السجل» ص ٤٢١-٤٣٠، والسيد أبو الهدى الصيادي في «الكليات الأحمديّة» ص ١٨٠-١٨٩ .
(٢) هذه الزيادة في «الكليات» .



وَهُمُّ الْأَرْضِيِّينَ إِذَا طَلَبَتِ الْحَاجَاتِ انصَرَفَتْ لِلْعَرْشِ فَهُوَ قِبْلَةُ الطَّلَبِ لَهُمْ،
وَهُمُّ السَّمَاوِيِّينَ إِذَا صَرَعتْ انصَرَفَتْ لِلْكَعْبَةِ فِيهِ قِبْلَةُ طَلَبِهِمْ.
وهنا سرٌّ غريبٌ!! العرشُ قِبْلَةُ الصَّرَاعَةِ لِلأَرْضِيِّينَ، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَةُ الْعِبَادَةِ؛
وَالْكَعْبَةُ قِبْلَةُ الصَّرَاعَةِ لِلسَّمَاوِيِّينَ، وَالْعَرْشُ قِبْلَةُ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْفَرِيقَانِ فِي بُحْبُوحَةِ
العَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ.

يقول سيدهم: «سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ»^(١) [فالمقربون]^(٢) مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ الَّذِينَ انكَبَتْ لَهُمْ غَرَائِبُ الْقُدْرَةِ الْمُطَوَّيَّةِ فِي عَالَمِ الْأَرْضِ، كَمَا أَنَّ الْمُقْرَبِينَ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ^(٣) انكَبَتْ لَهُمْ غَرَائِبُ الْقُدْرَةِ الْمُطَوَّيَّةِ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ.
أَيُّ حَيْرَةٍ، أَيُّ طَمَسٍ، أَيُّ حَرْفٍ لَا يُقْرَأُ، أَيُّ مَعْنَى لَا يُدْرِكُ آهَ ثُمَّ آهَ..
وَرَاءَ هَذِهِ الْمَطَارِقِ حَقَائِقٌ، وَرَاءَ تِلْكَ الْحَقَائِقِ دَقَائِقٌ، الْحَقِيقَةُ جَاهِلَةٌ بِنَفْسِهَا،
حَائِرَةٌ فِيهَا^(٤) كَجَهْلِنَا بِأَنْفُسِنَا وَحَيْرَتُنَا بِهِ، حَاكِمٌ فَعَدَلٌ، وَالْمَحْجُوبُ لَا يُدْرِي سِرَّ
الْحُكْمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَلَوْ حَاكَمَ الْمَحْجُوبُ فَحَاكَمَ بِمَا اسْتَحْسَنَهُ لَمَدَّمْتُهُ
التَّيْجَةَ .

التَّسْلِيمِ سَلَامَةً الْمُوقِنِينَ، وَالتَّوَكُّلِ سُلْمًا أَهْلِ الْيَقِينِ، وَغَلْغَلَةُ^(٥) الْأَكْوَانِ فِيهَا مِنْ

(١) لم أجده بهذا اللفظ، بل وجدته مرفوعاً بلفظ: «سُبْحَانَكَ مَا عَبَّرْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ»، ورواه عن
سلمان رضي الله عنه: الحاكم في «المستدرک»: كتاب الأحوال (٥١) رقم ٨٧٣٩، وقال: هذا حديث
صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في «التلخيص». ورواه عن جابر رضي الله عنه الطبراني في
«الكبير» رقم ١٧٥١، و«الأوسط» رقم ٣٥٦٨.

(٢) هذه الزيادة من «طي السجل»، و«الكليات».

(٣) في «طي السجل»، و«الكليات»: «هم الذين».

(٤) في «طي السجل»، و«الكليات»: «فيه».

(٥) الغلغلة: دخول الشيء في الشيء حتى يخالطه، غلغل في الشيء، وغلغل في الشجر، إذا دخل في
أغصانه، وبه سميت الرسالة مغلغلة لأنها تغلغل إلى الإنسان حتى تصل إليه على بُعد. «جمهرة



طَمْسِهَا وَاكْشَافِهَا أَنْوَاعِ أَسْرَارِ كُلِّهَا حِكْمَةً بِالِغَةِ لَوْ فِيهِمُ الْمَرْءُ سِرَّ نَوْعٍ مِنْهَا صَارَ مِنَ الْعَارِفِينَ.

مَا أَثْقَلَ حَمَلَةَ الرِّسَالَةِ! مَا أَكْبَرَ مَقَامَهَا! مَا أَوْسَعَ حَضْرَتَهَا! مَا أَشْرَفَ مَوْزَنَةَ وَرَائِهَا أَيْمَةَ الْهُدَى!، الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ الَّذِينَ عَلَّمَهُمْ أَمْرَهُ، وَكَشَفَ لَهُمْ سِرَّهُ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ مَا طَوَى فِي مَصْنُوعَاتِهِ مِنْ عَجَائِبِ الْقُدْرَةِ، وَحَقَّقَهُمْ بِمَقَامِ الْعِلْمِ، وَأَفْرَغَ عَلَيْهِمْ سِجَالَ الْفَهْمِ، فَعَلَّمَهُمْ وَفَهَّمَهُمْ، فَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

أَيُّهَا الْمُبْعُودُ عَنْ رَبِّكَ، الْمُعْجَبُ بِنَفْسِكَ، تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى شَيْءٍ^(١)! كُنَّا جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمَهُ، كُنَّا عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَاهُ، كُنَّا خَائِفٌ إِلَّا مَنْ أَمَّنَّهُ، كُنَّا ذَلِيلٌ إِلَّا مَنْ أَعَزَّهُ، كُنَّا مَعْدُومٌ إِلَّا مَنْ أَوْجَدَهُ.

تَقُولُ: لَوْ أَرَدْتُ لَفَعَلْتُ كَذَا! أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَنْ تُرِيدَ؟ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ؟ مَنْ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ؟ مَنْ يَصْرِفُكَ لِلْإِرَادَةِ؟ مَنْ يَمْنَعُكَ؟ مَنْ يُعْطِيكَ؟ هُوَ لَا غَيْرُهُ. قِفْ عِنْدَ حَدِّكَ، تَقُولُ: فَلْيُوقِنِي! أَوْقِفْكَ بِصُغْرِكَ، قَيِّدْكَ بِطَبْعِكَ، أَنْتَ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ تَحْمِلَ قَيْدَكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْضِ عَهْدَكَ. مَا أَجْرَأَكَ! مَا أَوْقَحَكَ! يُجِيعُكَ بِحِكْمَتِهِ فَتُحَاوِلُ أَنْ تَشْبَعَ بِقُوَّتِكَ! يُشْبِعُكَ بِفَضْلِهِ فَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَشْبَعْتَ بِحَوْلِكَ! أَنْتَ فِي الْقَوْلَيْنِ كَاذِبٌ.

يُرِضِيكَ^(٢) بِالْأَمْنِ فَتَغْفَلَ! وَيَمْسَكَ بِالْخَوْفِ فَتَنْدَهَلُ! أَلَا إِنَّ الْخَوْفَ سَوِّطُ اللَّهِ يُقَوِّمُ بِهِ نَفْسًا تَعَوَّدَتْ سُوءَ الْأَدَبِ.

اللغة» مادة: (غلغل).

(١) في «طي السجل»، و«الكليات»: «تزعّم أنك على كل شيءٍ قدير»

(٢) في «الكليات»: «يريضك».



يَا مَنْ يَتَحَكَّمُ وَهُوَ مُحْكُومٌ، وَيَتَقَادِمُ وَهُوَ مَعْدُومٌ!! كَلُّكَ خِيَالٌ، وَحَالُكَ ظِلَالٌ،
وَشَأْنُكَ زَوَالٌ، وَزَعْمُكَ مُحَالٌ.

أَيُّهَا الْعَافِلُ عَنْ رَبِّكَ، أَيُّ حَالٍ تَخْتَارُ؟!
كُلَّمَا أَنْتَ تُحَاوِلُهُ مِنَ الْخَيْرَةِ سُقْمٌ، لَوْ بَدَّلَكَ حَالًا لَا زَوْرَ^(١) عَيْمُكَ لِحَالٍ آخَرَ،
يُسْتَبِيكَ فَتَطَاوَلُ أَنْ تَصِيفَ؟!.

مَا أَعْدَاكَ عَلَى مَالٍ غَيْرِكَ!
مَا أَجْهَلَكَ بِقُدْرِكَ وَقُدْرَتِكَ!
التَّوْحِيدُ وَجَدَانٌ سِرٌّ عَظِيمٌ فِي الْقَلْبِ يَمَعُ خَوْضَ فِكْرِكَ عَنِ التَّعْطِيلِ
وَالتَّشْبِيهِ، وَإِذَا وَحَدَّ اسْقَطْتَ إِرَادَتَكَ لِإِرَادَتِهِ، بَعْتَ نَفْسَكَ بِهِ، أَنْتَ مَلِكُهُ، أَنْتَ
مَطْمُوسٌ عِنْدَكَ، أَنْتَ غَيْرٌ مَا تَزْعُمُ، زَعَمْتَ الْقُدْرَةَ وَأَنْتَ عَاجِزٌ، وَزَعَمْتَ الْعِلْمَ
وَأَنْتَ جَاهِلٌ، وَزَعَمْتَ الْغِنَى وَأَنْتَ فَقِيرٌ، وَزَعَمْتَ الْعِزَّ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ، وَزَعَمْتَ
الْعُلُوَّ وَأَنْتَ سَافِلٌ^(٢).

أَيْنَ أَنْتَ مِنْكَ إِذَا انْتَحَيْتَ بَيْتَ الْخَلَاءِ؟!
أَيْنَ أَنْتَ مِنْكَ إِذَا نِمْتَ؟!
أَيْنَ أَنْتَ مِنْكَ إِذَا كُنْتَ فِي الْبَحْرِ؟!
أَيْنَ أَنْتَ مِنْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ انْقِطَاعِ حِيلَتِكَ؟! هُنَاكَ هَاتِ مَا عِنْدَكَ
مِنْ زَعْمِكَ!

تَطِيرُ مُرَاقِبَتِكَ فِي ذَيْلِ الْأَمَلِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا تَطِيرُ عَبْرَتِكَ

(١) الأَزْوَارُ عَنْ الشَّيْءِ: الْعُدُولُ عَنْهُ، وَقَدْ أَزْوَرَ عَنْهُ أَزْوَرًا وَأَزْوَارًا عَنْهُ أَزْوِيرَارًا وَتَوَاوَرَ عَنْهُ
تَوَاوَرًا كُلَّهُ بِمَعْنَى عَدَلَ عَنْهُ وَانْحَرَفَ. «لسان العرب» مادة: (زور).

(٢) السَّافِلُ: نَقِيزُ الْعَالِي، وَالْأَسْفَلُ قَيْضُ الْأَعْلَى يَكُونُ اسْمًا وَظَرْفًا، وَيُقَالُ أَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ وَفِي
عَلَاءٍ، وَالسَّفَلُ نَقِيزُ الْعِلْوِ فِي الْبِنَاءِ. «لسان العرب» مادة: (سفل).

إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ!

تَلَهْتُ لِلْأَمَلِ مَا دَامَ نَفْسُكَ يَصْعَدُ وَيَنْزِلُ ، وَهُوَ كَمَا شَاءَ قَسَمَ ، وَعَلَى مَا شَاءَ
حَكَمَ؟! يَا تَاجِرَ الْحَيَالِ ، يَا أَسِيرَ الْأَمَالِ ، قَالَ رَبُّكَ: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾
[الزخرف: ٣٢].

إِذَا حَاجَّكَ الْعَارِفُ تَدَفَّعَ لِضَرْبِ الْأَمْثَالِ ، فَتَقُولُ: قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا ،
وَقَتَلَ أَقْوَامًا ، وَفَعَلَ الْمُرْسَلُونَ كَذَا ، وَفَعَلَ الصَّحَابَةُ وَالْأَلْ كَذَا .
كُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لَا هُمْ مِثْلُكَ ، وَلَا فَضْدُهُمْ مِثْلُ قَصْدِكَ ، النِّيةُ
بِالْقَصْدِ؛ هُمْ قَاتَلُوا اللَّهَ ، وَقَتَلُوا اللَّهَ ، وَنَصَرُوا اللَّهَ ، وَأَسْقَطُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْبَيْنِ^(١) ،
يَقْتُلُونَ اللَّهَ وَيُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ أَنَّ مَقْتُولَهُ فِي اللَّهِ نَصِيرُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّكَ لِنَبِيِّكَ
وَوَلِيِّكَ سَيِّدِ الْمَخْلُوقِينَ: ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ نُفْسَكُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ
أَسْفًا ﴾ [الكهف: ٦].

يَا سُكَّانَ الْعِرَاقِ ، هَذِهِ الْغَفْلَةُ عَمَّتْ ، بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنْتَبَهُوا .
يَا عَامَّةَ ، يَا خَاصَّةَ ، قُولُوا لِبَعْضِكُمْ نَبَّهُوا بَعْضُكُمْ .
يَا سَادَاتِي ، كَهْمَى هَذَا التَّرَفِ ، هَذَا السَّرَفِ ، هَذَا التَّعْرِيمِ ، هَذَا اللَّلالِ ، هَذَا التَّوَمِ .
وَإَوِيْلَاهُ! وَرَاءَ هَذَا الْحِجَابِ الْمَسْدُودِ خَيْلُ الْقَضَاءِ تَجُورُ ، كَلَّنِي بِأَطَالَيْسِ^(٢)
الدَّمَاءِ وَقَدْ انْتَشَرَ ، وَعُيُونِ الْبَلَاءِ وَقَدْ انْفَجَرَ ، وَزَمَزَمَةَ الدَّمْدَمَةِ^(٣) السَّاكِنَةِ وَقَدْ
ضَجَّتْ ، وَزَلَزَلَتْ أَطْبَاقِ الْأَرْضِ الثَّابِتَةِ وَقَدْ رَجَّتْ ، وَالْحَدِيدِ عَلَى الْحَدِيدِ ، وَالْبَعِيدِ

(١) الْبَيْنِ الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ . «لسان العرب» مادة: (بين).

(٢) أَطْلَسُ: رَجُلٌ أَطْلَسَ الثَّوْبَ وَذُئِبَ أَطْلَسُ: وَهُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ غُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى
لَوْنِهِ فَهُوَ أَطْلَسُ . «مختار الصحاح» مادة: (أطلس).

(٣) الزَّمَزَمَةُ: صَوْتُ خَفِيِّ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ . «لسان العرب» مادة: (زمم).

الدَّمْدَمَةُ: دَمَهُمْ يَلْمُهُمْ دَمًا: طَحْنُهُمْ فَأَهْلَكُهُمْ وَكَذَلِكَ دَمَلْتُهُمْ وَدَمَلْتُمْ عَلَيْهِمْ . «لسان العرب»
مادة: (دمم).



الْقَرِيبِ، وَالْقَرِيبِ الْبَعِيدِ، وَالْأَعْلَاجِ^(١) عَلَى قَوَارِعِ الطَّرْقَاتِ تَتَقَارَعُ سَدَابِكُ خِيُولِهِمْ فَتَشْدُقُ الْقِيَعَانَ، سُبْحَانَ مَنْ إِذَا سَاقَ جَيْشَ الْقَدْرِ أَعَانَهُ بِالْقُدْرَةِ، وَطَوَى فِيهِ الْمَهَابَةَ، فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُ هَابَهُ.

يَا سَادَاتِي، تَمَلَّمُوا عَلَى التُّرَابِ، تَجَرَّدُوا عَنِ الثِّيَابِ، يَبْعُوا الْأُرُوحَ بِالْبَابِ، رُدُّوا صَوَاعِقَ الْبَلَاءِ الْوَارِدِ بِالذُّلِّ وَالْإِنْكَسَارِ لِلَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

أَه لَوْلَا قِفْلُ الشَّرْعِ، أَه لَوْلَا طَابِعُ الْأَدَبِ لَتَكَلَّمَ لِسَانَ الْعِلْمِ بِمَا فِي صُحُفِ الْإِرَادَةِ وَ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿جَزَاءً وَفَأَقَا﴾ [النبا: ٢٦]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

قِفْ يَا عَالِمٌ وَخُذْ مِنْ مَائِدَةِ هَذَا الْمَجْلِسِ لُقْمَةً أَحْسِنُ مَضْعَهَا لِتَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْبَرَاهِينِ الرَّبَّانِيَّةِ، أَفْرُشَ جَبِينِكَ عَلَى صَعِيدِ الْأَدَبِ لِتَفْهَمَ مَا فِي خِزَانَةِ الْأَزَلِ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

إِذَا كُرِّ الدَّعَاوِي، وَاخْتَلَطَتِ الْأَسْبَابُ، وَعَظُمَتِ الْمَقَاصِدُ، وَصَغُرَ الْهَمَمُ، وَنَامَ الْحُكْمَاءُ، وَخَطَبَتِ الْأُمَّةَ الدُّكَّاءُ^(٢)، وَصَمَّتِ الْأَذَانُ، وَتَكَلَّمَ كُلُّ بَمَا يُرِيدُ، وَتَوَارَى الْحَقَائِقُ، وَانْجَلَّتِ الرَّخَائِفُ وَسَقَطَتِ الْحُدُودُ، وَتَجَرَّأَ اللَّثَامُ عَلَى الْكِرَامِ، وَسَبَقَ الرَّجْبُ الْهَزِيلُ، وَدَارَ عَوَارِضُ الْحَوَفِ وَالْأَمْنِ، وَاخْتَلَفَ^(٣) مَصَادِرُ الْأَمْرِينَ وَمَوَارِدُهُمَا، وَذَبَّتِ^(٤) الذَّبْدَبَةُ^(٥) فِي الشُّؤُونِ؛ هُنَالِكَ تَبْرُزُ الدَّوَاهِي،

(١) العِلْجُ: الواحدُ من هُجْر العَجَمِ، والجمعُ نَعْلُوجٌ وَأَعْلَاجٌ «مختار الصحاح» مادة: (علج).
(٢) اللُّكَّةُ: العِيَّةُ؛ وَهُوَ ثِقْلُ اللِّسَانِ، وَيُقَالُ: الْأَلْكُنُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ بِالْعَرَبِيَّةِ. «المصباح المنير» مادة: (لكن).

(٣) فِي «طِي السَّجَلِ»، وَ«الْكَلِيَّاتِ»: «وَاخْتَلَفَتْ».

(٤) ذَبَ الْمَكَانَ: كَثُرَ ذَبَابُهُ. انظر: «المعجم الوسيط» ٣٠٨/١، فيكون معنى: ذَبَتِ الذَّبْدَبَةُ: كَثُرَ الاضطراب، وَفِي «طِي السَّجَلِ»، وَ«الْكَلِيَّاتِ»: «ذَبَذَتْ».

(٥) الذَّبْدَبَةُ: وَهِيَ الاضطراب. «جمهرة اللغة» مادة: (ذبذب).



وَتَقَطِّعُ دُونَهَا الْحَيْلَ، فَيَخِطُ الْقَوْمَ فِيهَا خَبْطَ عَشْوَاءٍ فِي فَاعِمَةٍ^(١) ظَلَمَاءَ، وَهِيَ عَلَى سَدَوْتِهَا^(٢) تَنْسُجُ بَخِيوطَهَا، وَيَدَا حَائِكِهَا تَلْعَبَانِ حَتَّى تَشَقَّ الشَّقَّةَ.

هَاتُوا عِبْرَتَكُمْ يَا فُقَرَاءَ، يَا شَيْوِخَ، يَا فَهَاءَ، يَا عِلْمَاءَ، يَا عِقْلَاءَ، يَا حَكَمَاءَ، أَنْتُمْ قَادَةُ الْأُمَّةِ، أَنْتُمْ هُدَاتُهَا، إِذَا فَاتَكُمْ الْإِعْتِبَارُ بِالْأَحْرَى أَنْ يَنْسَلِخَ مِنْ أَهْلِ التَّرَفِ وَالسَّرَفِ وَالْجَهْلِ!.

التَّاجِرُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ حِسَابَهُ يُجْرِبُ تِجَارَتَهُ، حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ، مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَبَيْتِهَا لَمْ يُحَسَّبْ فِي أَعْدَادِ الرِّجَالِ، إِذَا فَسَدَ الْعِلْمَاءُ فَسَدَ النَّاسُ.

يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ يَا مِلْحَ الْبَلَدِ مَا يُصْلِحُ الْمِلْحَ إِذَا الْمِلْحُ انْفَسَدَ^(٣)

رَبُّوا النَّاسَ بِأَحْوَالِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ، لَا يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجَ.

قُلْتُ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ مَنْصُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عِظْنِي فِي أَمْرِ التَّوَكُّلِ.

قال: عَزَمْتُ عَلَى شِرَاءِ بُسْتَانٍ، وَقَدْ تَبَّتْ عَنْهُ السَّاعَةُ، وَالآنَ أَقُولُ لَكَ: التَّوَكُّلُ

ثِقَّتَكَ بِرَبِّكَ عَنْ غَيْرِهِ.

يَا صُوفِي مَا تَابَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شِرَاءِ الْبُسْتَانِ، وَلَكِنْ تَابَ عَنِ الْعَزِيمَةِ الَّتِي

خَالَطَهَا الرَّكُونُ لِمَتَرِجِ الْبُسْتَانِ، مَا أَدَقَّ هَذَا الظَّر!

إِذَا كُتَّ كَاذِبَ الْعَزِيمَةِ، فَاتَرَ الْعَزْمَ ذَا شِقْشِقَةٍ^(٤) وَدَعَوَى بَاطِلَةً يُشْتَتُّ عَلَيْكَ

(١) الفَعْمُ وَالْأَفْعَمُ: المُمْتَلِءُ. «لسان العرب» مادة: (فعم).

(٢) السدى: هو ما يُمَدُّ طَوَّالاً فِي النَّسْجِ. «المصباح المنير».

(٣) هكذا ورد في الأصل المطبوع وفي «عقود الال»، ورد في «طي السجل» و«الكليات»: «فسد».

(٤) الشَّقْشِقَةُ: هُتَاءُ الْبَعِيرِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: هُوَ شَيْءٌ كَالرَّئِثَةِ يَخْرُجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ

فِيهِ إِذَا هَاجَ وَالْجَمْعُ الشَّقْشِقِيُّ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخُطْبَاءُ شَقَاشِقًا، وَشَبَّهُوا الْمِكْتَارَ بِالْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْهَلْبِ،

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ. فَجَعَلَ لِلشَّيْطَانِ شَقَاشِقًا،

وَنَسَبَ الْخُطْبَ إِلَيْهِ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْكُذْبِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: شَبَّهَ الَّذِي يَكْفِيهِ فِي كَلَامِهِ

وَيَسْرُدُهُ سَرْدًا لَا يَبَالِي مَا قَالَ مِنْ صِدْقٍ أَوْ كُذْبٍ بِالشَّيْطَانِ. «لسان العرب» مادة: (شقق).



أَمْرُكَ، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَكْذِبَ فِيمَا يُؤُولُ إِلَى طَرِيقِ رَبِّكَ، تَقُولُ: صُمْتُ كَذَا سَنَةً،
وَصَلَّيْتُ كَذَا سَنَةً، وَتَصَدَّقْتُ بِكَذَا دِرْهَمٍ وَفَعَلْتُ كَذَا مِنَ الْخَيْرِ، وَخَدَمْتُ بِكَذَا
الشُّيُوخَ، وَلَوْ كُنْتُ كَذَا فَاعِلاً أَوْ عَكْساً هَذَا صَانِعاً لَكَانَ أَقْرَبُ إِلَى حُصُولِ
الْغَرَضِ مِنْ هَذَا، وَهَذَا أَنَا الْآنَ لَا عَلَى شَيْءٍ.

أَيُّ مُبَارَكٍ! مَا صَدَقْتَ إِلَّا بِقَوْلِكَ هَذَا أَنَا الْآنَ لَا عَلَى شَيْءٍ.

كَيْفَ تَكُونُ نَتِيجَةٌ مِنْ هَذِهِ الْيَتَّةِ مُقَدِّمَتُهُ: صُمْتُ وَصَلَّيْتُ وَتَصَدَّقْتُ؟! وَهَلْ
عَلَيْكَ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ إِذَا وَقَفْتَ لِعَمَلٍ يُرْضِيهِ وَلَمْ يَتَّبِعْ بِمَعَاصِيهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا
تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بِلِ اللَّهِ يُمَنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧].

تَقُولُ: لَوْ كُنْتُ فَاعِلاً عَكْسَ هَذَا لَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى حُصُولِ الْغَرَضِ!.

بِئْسَ مَا زَعَمْتَ! مَا ذَاكَ إِلَّا نَزْعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَسْتَخِفُّ بِكَ يَهْزِي بِعَقْلِكَ، لَا
تُنَالُ الْأَغْرَاضَ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ سُبْحَانَهُ، وَوَسَائِلُهُ تَقُومُ بِتَسْخِيرِهِ وَتَبَرُّزُ بِتَسْيِيرِهِ
«اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١)، فَإِنْ أَنَا لَكَ غَرَضاً مِنْ أَغْرَاضِكَ بِوَسِيلَةٍ مَرْدُودَةٍ
لَدَيْهِ فَقَدْ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى سُوءِ حَالِكَ، وَإِنْ أَنَا لَكَ غَرَضُكَ بِوَسِيلَةٍ مَرْضِيَّةٍ عِنْدَهُ فَقَدْ
دَلَّ ذَلِكَ عَلَى حُسْنِ عَاقِبَتِكَ.

نَمْ عَلَى بَابِ الْقَدَرِ، فَهَرُوتُكَ وَرَاءَ غَرَضِكَ جَهْلٌ.
الْأَدَبُ الْأَدَبُ! يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

تَقُولُ: إِذَا مَا أَنَا فَاعِلٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَسْتُ عَلَيْهِ بِمَجْزِيٍّ!
كَلَّا؛ وَهَبَكَ إِرَادَتَكَ الْجُزْئِيَّةَ حَالَةَ تَكْوِينِكَ، وَصَرَّفَكَ فِي أَفْعَالِكَ الْاِخْتِيَارِيَّةَ،
وَأَجْرَى فِيكَ بِقُدْرَتِهِ الْأَفْعَالَ الْاِضْطِرَّارِيَّةَ، فَأَنْتَ عَنِ اخْتِيَارِكَ مَسْئُولٌ، وَعَلَى

(١) رواه عن سيدنا علي رضي الله عنه مرفوعاً: الإمام البخاري في «الصحیح»: كتاب التفسير (٦٥)، سورة
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (٩٢) باب ﴿فَسَنِّيْرُهُ لِلْيَسْرَى﴾ (٧) رقم ٤٩٤٩، والإمام مسلم في «الصحیح»:
كتاب القدر (٤٦) باب كيفية خلق آدمي... (١) رقم ٢٦٤٧.

أَعْمَالِكَ الصَّادِرَةَ عَنْهُ مُجَازِي.

لَا يَزِمُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ، الْعَارِفِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لَهُ، أَصْحَابَ الْقُلُوبِ، أَصْحَابَ الْحُضُورِ، أَصْحَابَ الصُّدُقِ، أَتْبَاعَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، خُدَّامَ ظَاهِرِ شَرِيعَتِهِ، عُلَمَاءَ بَاطِنِ حِكْمَتِهِ، أَعْيَانَ الْحَضْرَاتِ.

لَا تَجْهَلُ مَنَازِلَهُمْ وَتَبْخَسُهُمْ حُقُوقَهُمْ لِمَا يَظْهَرُ لَكَ بِمَقْتَضَى نَظْرِكَ الْقَاصِرِ عَنِ الْحَقِيقَةِ أَنَّهُمْ فِي وَهْدَةٍ^(١) الْعَجْزِ لَا نَفْعَ بِهِمْ! أَنْتَ بِهَذَا فِي سَفِيَةِ خَطِّكَ السَّابِحَةِ فِي بَحْرِ عَيْبِكَ.

هَمَّ مَعَكَ فِي الْعَجْزِ لَكِنْ وَهَبَهُمْ قُدْرَةً مِنْهُ، مَعَكَ فِي الْجَهْلِ لَكِنْ أَعْلَمَهُمْ أَعْطَاهُمْ أَرْضَاهُمْ، أَنَا مِنْهُمْ قَالَ رَبِّي سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

خُذْ مِنْ مَجْلِسِي حِصَّةً مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ وَالْمَنْحِ الْبُؤْيِيِّ، كُلُّ مَنْ أَظَلَّتْهُ الْخَضْرَاءُ، وَأَقَلَّتْهُ الْغَبْرَاءُ^(٢) الْيَوْمَ مُحْتَاجٌ لِأَخْذِ هَذِهِ الْحِصَّةِ مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ.

سَلْ أَهْلَ الدُّوْقِ، سَلْ أَهْلَ الشُّوقِ، سَلْ الْأَقْطَابَ، سَلِ الْأَفْرَادَ، سَلِ الْأَوْتَادَ، خْتِمَتْ بِي هَذِهِ التَّوْبَةُ الْجَامِعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، كُلُّ وَلِيٍّ مُحَمَّدِيٍّ إِذَا مَاتَ يُؤْخَذُ سَيْفُهُ وَيُعَلَّقُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ.

إِذَا أَرَدْتَ سَعَادَةَ الْقَوْمِ فَاتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ وَلَا تُفَارِقْ سُنَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ؛ هُوَ السِّرُّ الْأَعْظَمُ، هُوَ الْكُتْرُ الْمُطْلَسَمُ، هُوَ بَابُ اللَّهِ وَإِلَيْهِ تَنْتَهِي الْأَبْوَابُ، وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَسْلُقِ الْمَعَانِي مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ فَقَدْ ضَلَّ وَسَلَكَ سَبِيلَ الْهَالِكِينَ، وَهُوَ صَاحِبُ الْيَدِ وَالْعَهْدِ وَالْكَلِمَةِ السَّارِيَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْهُدَاةِ الْمَرْضِيِّينَ أَجْمَعِينَ، هَذَا مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ الْيَوْمَ مِنَ الْفَتْحِ وَاللَّهِ وَوَلِيُّ الْمُتَّقِينَ.

(١) الوَهْدَةُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَكَانِ الْمُنْخَفِضُ كَأَنَّ حَفْرَةَ «لِسَانِ الْعَرَبِ» مَادَةٌ: (وَهْد).

(٢) الْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ، وَالْغَبْرَاءُ: الْأَرْضُ. «النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ» مَادَةٌ: (خَضْر).



[موعظة الإمام الرفاعي رضي الله عنه]

لابن أخته السيد عبد الرحيم^(١)

ودعا سيدي السيّد أحمد رضي الله عنه يوماً ابن أخته السيّد عبد الرحيم - قدّس الله روحه - وكان يُعرفُ منه الحِدَّة والعَجَلَّة والغيرة العظيمة، فأجلسه بين يديه، وقال:

أَيُّ وَلَدِي، اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَعِيشُ بَعْدِي وَبَعْدَ أَخِيكَ وَيَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ، ودولةٌ في طريقِ الله يُتَحَدَّثُ بها، فاسْمَعْ الْآنَ مَا أَقُولُ لَكَ:

عليك بالإخلاص؛ فإنه نهج مسالك العارفين، وعليك بقلّة العجالة، وقلّة الكلام وليّنه، وإجابة دعوة الإخوان إلى ما لهم فيه مسرّة وصلاحٍ حالٍ. واحذر التّعيس والضجر، وعليك بالعقل الذي هو دليل التقي والإصلاح، وعليك بالاحتمال لقومك ولو أخرجوك، وعليك بالورع فهو سيّد الأعمال. وعليك بالصدق في كلِّ حالٍ، وبقلّة الدّعوَى وكثرة التّواضع، وكثرة العبادة، وكثرة الحزن والبكاء، وريّة القلب، والقيام لله بحقوق القاصدين والواردين، والعفة عن ما حرّم الله - عزّ وجلّ - .

وإيّاك والنظر لغير الله تعالى؛ فإنه سهم من سهام إبليس. واقمّع النفس بكثرة الصّوم، وقلّة النّوم، والجهاد بخدمة الفقراء، وحفظ العهود والوفاء بها، وبذل المجهود والالتجاء إلى الملك المعبود.

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩٦-٩٧/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤٨-١٤٩/خ.



وَيَاكَ أَنْ تَبِيَّتْ وَعِنْدَكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ضَعِيفَةٌ أَوْ حِقْدٌ أَوْ غَيْظٌ، وَلَا تَغْضَبْ
إِلَّا لِلَّهِ، وَإِذَا حَرِدْتَ فَانْهَظْ غَيْظَكَ، وَلَمْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَرَدَ لَمْ يَحْقِدْ، وَلَمْ
يَعْرِفِ الْحِلْمُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْدِ وَالْغَيْظِ وَالضَّجْرِ.

وَيَاكَ وَالْمَدَاهِنَةَ^(١)، وَيَاكَ أَنْ تَدَّخِرَ شَيْئًا، وَتَشَاغَلَ عَمَّا يَعْنِيكَ.

وَلَا تَقُلْ: أَنَا، وَلَا لِي، وَلَا عِنْدِي، وَلَا تُكْخِرْ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَدَّخِرْ مِنْهَا، وَلَا
تَفْتَحِرْ، وَلَا تَتَبَاهَى، وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ الْحَاجَةِ، وَازْهَدْهَا تَأْتِيكَ صَاحِرَةً،
وَأَوْيَ الْغَرِيبِ، وَأَغِثِ الْمُحْتَاجَ وَالْوَلْهَانَ، وَتَمَسَّكَ بِطَرِيقِ الْعَارِفِينَ، وَأَحْسِنُ
لِلْفُقَرَاءِ وَتَوَاضَعْ لَهُمْ، وَتَدَلَّلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

وَلَا تَمَلْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَدُنْيَاهُمْ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا لَا قِيمَةَ لَهَا.

وَوَسَّعَ صَدْرَكَ لِلْخَلْقِ؛ فَإِنَّكَ مُكَلِّفٌ بِذَلِكَ.

وَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ فَاعْتَبِرْهَا قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَا؛ فَإِنَّكَ مَا لِكُلِّهَا مَا لَمْ تُخْرِجْهَا، فَإِذَا
أَخْرَجْتَهَا مَدَّكَ فَتَصِيرُ أَسِيرًا.

وَزِنْ نَفْسَكَ بِمِيزَانِ الْعَقْلِ وَالِاعْتِبَارِ، وَصَفِّهَا مِنْ كَدْرِ الْعَدْرِ وَالْحِيَانَةِ، وَعَذِّبْهَا
بِعَذَابِ الْإِنَابَةِ، وَاسْقِهَا شَرَابَ^(٢) الْخَوْفِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قُضِيَتْ لَكَ
الْحَوَائِجُ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ.

وَاصْدُقْ بِاتِّبَاعِ نَبِيِّكَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ؛ لِأَنَّ الصَّادِقَ
فِي طَرِيقِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ تُفْتَحُ لَهُ الْأَبْوَابُ وَالْأَقْفَالُ، وَتُصْرَفُ عَنْهُ الْأَهْوَالُ،
وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فِي الْحَالِ.

(١) المداهنة: هي أن توى منكراً وتقدر على دفعه ولم تدفعه؛ حفظاً لجانب مرتكبه أو جانب غيره أو

لقلّة مبالاة في الدين. «التعريفات» للجرجاني (باب الميم).

(٢) في الأصل المطبوع: «شرب» وفي «إرشاد السلوك»: «شراب» فأثبتها.



قَالَ سَيِّدِي السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحِيمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ، لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَ سَيِّدِي رَسَخَ فِي قَلْبِي، وَانْشَرَخَ صَدْرِي، وَجَعَلْتُهُ نُصَبَ عَيْنِي، وَبَلَغْتُ بِهِ مِنَ اللَّهِ كُلَّمَا طَلَبْتُهُ، وَبِهِ أَعْمَلُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى. انْتَهَى.

وَكَلِمَاتُهُ وَمَوَاعِظُهُ كَثِيرَةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنَّا بِهِ -، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُذْكَرَ مِنْ كَلِمَاتِهِ هَذِينَ الْحَزِينِينَ الْجَلِيلِينَ لِمَا فِيهِمَا مِنْ بَرَكَهٍ إِذْنِ جَدِّهِ الْمِصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِقِرَاءَتَيْهِمَا كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ لِأَتْبَاعِهِ الْكِرَامِ، نَفَعْنَا اللَّهُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ.



الحزب الأول

اسمه حزب الوسيلة^(١)

أَهْتَقَ كِبَارُ الطَّائِفَةِ، وَأَجَلَّةُ الْعَارِفِينَ عَلَى أَنَّ قِرَاءَتَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِالْإِخْلَاصِ
وَالانْكَسَارِ مَجْرِبَةٌ لِلْفَتْوحِ، وَفَتَقَ رَتَقَ الْقَلْبِ، وَالْمَدَاوِمَةَ عَلَى قِرَاءَتِهِ كَأَفْلَةٍ
بِإِذْنِ اللَّهِ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَحُصُولِ الْمَسْرَاتِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، وَقَدْ تَلَقَّى هَذَا الْوَرْدَ
الْمُبَارَكَ فِي حَضْرَةِ الْحُضُورِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ تَلَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَشَّرَهُ أَنَّ مَنْ قَرَأَهُ
كُلَّ يَوْمٍ خَالِصًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا يُذِلُّهُ، وَيَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَيَجْمِئِهِ مِنْ
طَوَارِقِ الزَّمَانِ، وَيُغْنِيهِ بِمَحْضِ فَضْلِهِ، وَيَكُونُ مَنظُورًا بَعِينَ الرَّحْمَةِ، وَلَا تُمَدُّ إِلَيْهِ
يَدُ جَاهِلٍ، وَتَحْفَهُ نَظْرَةُ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[شرط قراءة حزب الوسيلة]

وَمِنْ شَرَطِ قِرَاءَتِهِ كُلِّ يَوْمٍ أَنْ يَبْتَدَأَ وَيَخْتَمَ بِفَاتِحَةِ مَخْصُوصَةِ لِلنَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِخْوَانِهِ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِ كُلِّ وَصْحَبِ كُلِّ أَجْمَعِينَ.
وَبِفَاتِحَةِ لِرُوحِ سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَلِذَرِّيَّتِهِ
وَعَشِيرَتِهِ وَإِخْوَانِهِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا هُوَ الْحِزْبُ الْمُبَارَكُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - تقرأ فاتحة الكتاب (مرة).

٢ - وآية الكرسي إلى قوله: ﴿...أَلْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (مرة).

(١) روى هذا الحزب المبارك الإمام أبو بكر الأنصاري نقلًا عن «الإرشاد» في «عقود اللآل» لوحة
١٢٤-١٢٧/خ، والإمام الرواس في «بوارق الحقائق» ص٤٦٤-، والسيد إبراهيم الرواي في
«السير والمساعي» ص٦١-.



٣- وسورة الإخلاص (ثلاث مرات).

٤- وسورة الفلق (ثلاث مرات).

٥- وسورة الناس (ثلاث مرات).

٦- وفاتحة الكتاب (مرة واحدة)، ثم تقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ فَارِجِ أَلَمَنَا، كاشِفِ غَمَّنا، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ نُورُكُمْ فَارْحَمْنَا بِرَحْمَةٍ تُعِينُنَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا وَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

يا اللهُ، يا عَلِيُّ، يا عَظِيمُ، يا صَمَدُ، يا فَرْدُ، يا وَاحِدُ، يا أَحَدُ، يا مَنْ بِيَدِهِ الْخَيْرُ
وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، نَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَجِسْمًا عَابِدًا، وَعَقْلًا
مُتَّفَكِّرًا، وَعِلْمًا مُؤَيَّدًا، وَنَسْأَلُكَ شُكْرًا صَاحِحًا، وَسِرًّا مَلِيحًا، وَنَبِيَّةً طَاهِرَةً،
وَسَرِيرَةً صَابِرَةً، وَتَوَكُّدًا خَالِصًا عَلَيْكَ، وَرُجُوعًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ إِلَيْكَ، وَاعْتِمَادًا
عَلَى فَضْلِكَ، وَاسْتِنَادًا لِيَابِكَ، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى، يَا
مَنْ تَضَرَّعُ^(١) إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُضْطَرِّينَ، وَتَعَوَّلُ عَلَيْهِ هِمَمُ الْمُحْتَاجِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَطَايَا سَوَّدَتْ قُلُوبَنَا، وَفَضِيحَةَ الْغَفْلَةِ أَظْهَرَتْ عُيُوبَنَا، وَمُصِيبَةَ
الْإِضْرَارِ أَثْقَلَتْ كُؤُوبَنَا، وَكَمَا أَرَادَتْ عَزَائِمُنَا نَشْطًا طَمَّهًا الْكَسْلُ فَأَقْعَدَهَا عَلَى
الْأَعْقَابِ، وَكَلِمًا انْتَهَزَتْ هِمْمُنَا فُرْصَةَ الْإِنَابَةِ صَدَّهَا الْحِظُّ فَأَغْلَقَتْ دُونَهَا الْأَبْوَابَ،

(١) في «البوارق»: «تفرع». وَضَرَعَ إِلَيْهِ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً خَضَعٌ وَذَلٌّ. «لسان العرب» مادة: (ضرع).



خَابَتِ الْأَمَالُ إِلَّا مِنْكَ، وَسَاءَتِ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِكَ، وَقَبَحَتِ الْعَزَائِمُ إِلَّا إِلَيْكَ،
وَشِئِنَ التَّوَكُّلِ إِلَّا عَلَيْكَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دُعَاءِ
الْمُضْطَّرِّينَ، يَا كَاشِفَ كُوبَةِ الْمَكْرُوبِينَ.

نَسَأَلُكَ اللَّهُمَّ فَكَ أَقْفَالِ قِيُودِنَا، وَكَشَفِ حُجُبِ وُجُودِنَا، وَإِمَاطَةَ ظُلْمَةِ الْعَقْلَةِ
عَنْ قُلُوبِنَا، وَإِسْبَالَ ذَيْلِ السِّتْرِ بِيَدِ الْكُورِمِ عَلَى عُيُوبِنَا.

نَسَأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ^(١)، وَبِمُتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمِكَ
الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِإِشْرَاقِ وَجْهِكَ
أَنْ تَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَنْ تُحْفَظَ بِاللِّطَافِ الْخَفِيِّ حَتَّى
تَرْفَلَ بِحُلَلِ الْأَمَانِ مِنْ طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ^(٢)، وَعَلَاتِقِ الْأَكْوَانِ، وَأَشْرَاقِ الْحِرْمَانِ،
وَعَوَائِلِ الْخِذْلَانِ، وَدَسَائِسِ الشَّيْطَانِ، وَسُوءِ النِّيَّةِ، وَظُلْمَةِ الْخَطِيئَةِ، وَالْمَلَابَسَاتِ
الْكُونِيَّةِ، وَالْمَعَارِضَاتِ الْفَسَائِيَّةِ.

يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ أَكْفُ الدَّاعِينَ، وَتَخَشَّعَ لِعِظَمَةِ سُلْطَانِهِ قُلُوبُ اللَّاجِينَ، يَا مَنْ
نَفَذَتْ سِهَامَ قُدْرَتِهِ فِي ذَرَاتِ الْمَوْجُودَاتِ، وَذَلَّتْ لِجَبْرُوتِ دَوْلَتِهِ أَصْدَانُ
الْحَادِثَاتِ، وَقَامَتْ حُجَّةٌ لَاهُوتِهِ عَلَى كُلِّ نَاسُوتٍ^(٣)، وَتَفَرَّدَتْ كَلِمَةٌ فِعْلِهِ فِي الْمَلِكِ

(١) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الأثر والحديث» في مادة: (عقد) ما نُصِّه: وفي حديث الدعاء: «أَسَأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ» أي: بالخصال التي استحق بها العرش العز، أو بمواضع انعقادها منه، وحقيقة معناه بعز عرشك.

(٢) الْحَدَثَانُ: موضع الحوادث، وحدثان الدهر؛ أي: صروفه ونوائبه نعوذ بالله منها. «لسان العرب» مادة: (حدث).

(٣) اللاهوت: من مولدات الصوفية أخذوها من الكعب الإسرائيلية وقد ذكر الواحدي أنهم يقولون لله لاهوت، وللناس ناسوت، وهي لغة عبرانية، تكلمت بها العرب قديماً. «تاج العروس» مادة: (ليه).



وَالْمَكُوتِ، يَا مَنْ جَاءَتْكَ قَوَائِلُ الْقُلُوبِ عَلَى مَطَايَا الْهَمِّ، وَقَرَعَتْ أَبْوَابَ
إِحْسَانِكَ أَكْثَفَ الْحَاجَاتِ فِي خَلَوَاتِ الْإِنْكَسَارِ بِحَمْدِ سٍ (١) الظُّلْمِ، هَذِهِ رَوَاحِلُ
هَمِّمَا قَدْ أَبْطَلَ سَيْرُهَا صَادِمُ الْهَمِّ وَلَا صَارَ لَهُ سِوَاكَ، وَهَذِهِ أَكْثَفُ حَوَائِجِنَا تَدُقُّ
أَبْوَابَ كَرَمِكَ فَارِغَةً مِنْ أُهْبَةِ الْأَدَبِ، وَلَا يَمَلَأُ جَيْبَ فَقْرِهَا غَيْرُ نَدَاكَ، لَا حُجَّةَ
لِلْعَبْدِ عَلَى سَيِّدِهِ، فَالرَّحْمَةُ الرَّحْمَةُ لِلْمُعْتَرِفِينَ بِانْقِطَاعِ الْحُجَجِ وَالْمُتَقَلِّينَ بِسُوءِ
الْبِضَاعَةِ، وَالغَوْثَ الْغَوْثَ لِلْمُنْكَسِرِينَ الَّذِينَ طَمَّتْهُمْ الْحَجَالَةُ وَلَا تَقْوَى تُقَرِّبُهُمْ
مِنْكَ وَلَا طَاعَةً.

يَا حِيلَةَ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ، يَا وَسِيلَةَ مَنْ لَا وَسِيلَةَ لَهُ، كُلُّ الْحِيلِ إِذَا لَمْ تَعْضُدْهَا
إِرَادَتُكَ فَهِيَ فَاسِدَةٌ، وَكُلُّ الْوَسَائِلِ إِذَا لَمْ يُسْعِفْهَا إِحْسَانُكَ فَهِيَ كَاسِدَةٌ.
يَا أَمَلِ كُلِّ أَمَلٍ، وَيَا مُتَهَمِي كُلِّ وَاسِلٍ، الْعِمَايَةَ الْعِمَايَةَ يَا مَنْ فَرَجَ كَرْبَ أَيُّوبَ،
الإِغَاثَةَ الإِغَاثَةَ يَا مَنْ كَشَفَ ضَرْرَ يَعْقُوبَ (٢)، الإِعَانَةَ الإِعَانَةَ يَا مَنْ أَعَانَ بِالْفَرَجِ
لَهْفَةَ الْحَلِيلِ، الْغَارَةَ الْغَارَةَ يَا مَنْ أَرَأَشَ بِالرَّحْمَةِ جَمَاحِي جَبْرِيلَ لَكَ أَفْرَعُ وَبِكَ عَنِّي
أُدْفَعُ وَأَمْنَعُ، وَبِأَذْيَالِ أَسْتَارِ رَحْمَتِكَ أَتَعَلَّقُ، وَبِفَضَاءِ أَعْتَابِ كَرَمِكَ وَرَأْفَتِكَ
أَتَذَلُّ وَأَتَمَلَّقُ، فَأَنْقِذْنِي بِيَدِ إِسْعَافِكَ مِنْ وَهْدَةِ الذُّلِّ وَالْقَطِيعَةِ، وَانْشَلْنِي بِجَاذِبَةِ
حَمَانِكَ وَرَحْمَتِكَ مِنْ جُبِّ الْهَفْوَةِ وَالْوَقِيعَةِ، وَامْنَحْنِي قَلْبًا لَا يَنْصَرِفُ فِي آمَالِهِ إِلَّا
إِلَيْكَ، وَبَلًّا لَا يُعْوَلُ فِي أَحْوَالِهِ إِلَّا عَلَيْكَ، وَتَبَتَّنِي عَلَى بَسَاطِ الْمَعْرِفَةِ بِقُوَّةِ التَّوْحِيدِ
وَالْيَقِينِ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ بِمَا أَيَّدْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

(١) الحِنْدِسُ: الظُّلْمَةُ، وَفِي الصَّحَاحِ: اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةِ. «لسان العرب» مادة: (حندس).

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَفِي «عُقُودِ اللَّالِ»: «أَيُّوبَ»، وَفِي «بُورَاقِ الْحَقَائِقِ»: «يَعْقُوبَ» فَأَثْبَتَ مَا فِي
«الْبُورَاقِ»، وَفِي «السَّيْرِ وَالْمَسَاعِي»: «الْعِمَايَةَ الْعِمَايَةَ يَا مَنْ فَرَجَ كَرْبَ يَعْقُوبَ، الإِغَاثَةَ الإِغَاثَةَ يَا
مَنْ كَشَفَ ضَرْرَ أَيُّوبَ».



اللَّهُمَّ سَدِّحِي طَرِيقَ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْمُقَرَّبِينَ الْأَحْبَابِ، وَأَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ بِاتِّبَاعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي طَرِيقِهِ الْحَقِّ الصَّوَابِ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يُجْشَعُ، وَدُعَاءٍ
لَا يُسْمَعُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَبِحَبْلِ عِمَّتِكَ وَبِحَبْلِ حَبَابِكَ وَبِحَبْلِ حَبَابِكَ
الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكَلَّمَنِي إِلَى عَدُوِّ يَهْجُمُنِي^(١)، أَمْ إِلَى صَدِيقٍ مَدَّكُهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ
بِكَ سَخَطٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ إِلَيَّ، أَعُوذُ بِبُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛
أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سُخْطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَلَا فِرَارَ مِنْ لَاحِقٍ قُدْرَتِكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَأَذِرْ كَيْ بَرَحْمَتِكَ الَّتِي تَرْفَعُ
حُجُبَ الْمَقْتِ وَالصِّدِّ عَنِ الْخَائِفِينَ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَأَغْشِي بِعَمَلَيْتِكَ الَّتِي تُلْحِقُ
بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَطْرَافَ الْعَبِيدِ بِأَشْرَافِ مَوَالِيهِمْ، وَانظُرْ بِي بَعَيْنِ مِثَّتِكَ الَّتِي تُسْرِعُ
بِالْعَرَجَاءِ فَتَجْعَلُهَا لِلسَّلِيمَةِ مُحْسُودَةً، وَعَامِلِنِي بِعَوَارِفِ أَلْطَافِكَ الَّتِي تُبْرِزُ الذَّرَّةَ
الْمَطْمُوسَةَ الْحَامِلَةَ فَتُصَيِّرُهَا لِلْأَعْلَامِ مَقْصُودَةً، الْوَحَا^(٢)... الْوَحَا... الْعَجَل...
الْعَجَل... غَوَاةُ غَوَاةُ يَا مَنْ يُقَدُّ الصَّارِخَ مِنْ غَلْبَةِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ^(٣) حِينَ
لَا مُقَدَّ تَتَشَوَّفُهُ هِمَّتُهُ، يَا مَنْ يُفَرِّجُ كُوبَةَ الصَّرِيعِ بَيْنَ يَدَيْ الْأَسَدِ الْمُفْتَرَسِ فِي الْبَرِّ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ وَفِي «عُقُودِ اللَّالِ»: «يَهْجُمُنِي» وَمَعْنَاهَا: هَجَمَ عَلَى الشَّيْءِ بَغْتَةً. «مَخْتَارُ
الصَّحَاحِ» مَادَّة: (هَجَمَ)، وَقَدْ تَكُونُ «يَتَجَهَّمُنِي»؛ لِأَنَّهَا هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَهِيَ
كَذَلِكَ أَيْضًا فِي «بَوَارِقِ الْحَقَائِقِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَمَعْنَى «يَتَجَهَّمُنِي»؛ أَي: يَلْقَانِي بِالْغُلْظَةِ وَالْوَجْهِ
الْكَرِيمِ. «النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ» مَادَّة: (جَهَمَ).

(٢) الْوَحَا الْوَحَا: أَي السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» مَادَّة: (وَحَى).

(٣) الْمَسْجُورُ: الْمَمْلُوءُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» مَادَّة: (سَجَرَ).



الْأَقْفَرِ حِينَ لَا مُفْرَجَ لِحُنِّ إِلَيْهِ - يَرْتُهُ.

أَيُّ مُوَجِّدِ الْمَعْدُومَاتِ؛ وَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ فِي كُلِّ حَالٍ.
أَيُّ مُعَدِّمِ الْمَوْجُودَاتِ؛ وَهُوَ مُتَرَهِّةٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالِانْتِقَالِ.
أَيُّ خَالِقِ الْأَسْبَابِ؛ وَهُوَ الْقَائِمُ بِهَا بِالْعِلْمِ وَالتَّقْدِيرِ.
أَيُّ مُبْرِزِ عَجَائِبِ الْخَوَارِقِ عِنْدَ الْيَأْسِ الْأَذْهِمِ^(١)؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
أَيُّ مَنْ يَقْطَعُ حَبْلَ الْمُتَوَسِّدِ عَرْشِ الْأَمْنِ مِنْهُ، الْعَافِلِ عَمُّهُ، نَتِيجَةً بِلَا مُقَدِّمَةٍ.
أَيُّ مَنْ يَصِلُ زِمَامَ الْمُقْطَعِ إِلَيْهِ الْمُسْتَمْسِكِ بِهِ مِنْ طَوْرِ مُقَدِّمَتِهِ الْمُحْصِرِمَةِ.
الرَّحْمَةُ الرَّحْمَةُ؛ فَإِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ، الْفَرَجَ الْفَرَجَ؛ فَإِنَّ تَبْسِيرَ الْعَسِيرِ
عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاحْفَظْ أَمَانَتِي، وَاقْضِ دِينِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا
شَاكِرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى.
الْعِيَازَ الْعِيَازَ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، الْمَلَاذَ الْمَلَاذَ يَا مَنْ
يَرْحَمُ الْقَاطِعَ وَيَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَيُسِيرُ خَلْقَهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، يَا مَنْ يُرْهَبُ وَلَا يُرَى
وَآيَاتُهُ مَشْهُودَةٌ، يَا مَنْ يُتَحَفُّ وَلَا يُرَى وَمَوَائِدُ مَدَدِهِ مَمْدُودَةٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعَمَ الصَّيْرِ، انْصُرْنِي بِعِزِّ نَصْرِكَ الَّذِي نَصَرْتَ بِهِ مُوسَى،
وَأَعَدْتَ بِهِ عِيسَى، وَشَمَلْتَ بِهِ يُوسُفَ، وَأَغَثْتَ بِهِ يُوسُفَ، وَأَيَّدْتَ بِهِ عَبْدَكَ
وَرَسُولَكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم.

(١) الدُّهُمُّ: السَّوَادُ، وَالْأَذْهُمُّ: الْأَسْوَدُ. «لسان العرب» مادة: (دهم).



سُبْحَانَكَ كَمْ مَرَّةٍ سُوِّرَتْ عَمِّي جِبَالُ الْأَكْدَارِ، وَحَلَقَتْهَا عَمِّي سَوَائِقُ الْأَقْدَارِ،
وَأَنْتَحَى عَمِّي الْحَلِيلُ وَقَلَانِي^(١) الْحَارُ، وَتَدَلَّكَتْ عِنْدَ خِطَابِي أَلْسُنُ الْخُلَّانِ، وَكُرُّ
الشَّامِتُونَ وَعَزَّ الْأَعْوَانُ، وَأَنْقَطَعَتِ الْحَيْلَةُ، وَبَطَلَتِ الْوَسِيلَةُ؛ فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ
تَوَجُّهَ الْغَرِيقِ لِلْعَاصِمِ، وَقُلْتُ: يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ؛
فَأَخَذْتَنِي إِلَى قِضَاءٍ^(٢) الْفَرَجِ بِعِزِّ لُطْفِكَ أَعْزَمَ مِنْ رَمْثَةِ الْعَيْنِ، وَأَقْعَدْتَنِي فِي مَهْدِ
الْحَمَانِ عَلَى سَرِيرِ الْإِمْتِنَانِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ ضَجِيعَ الْحَيْنِ^(٣)، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى حَبِيبِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، وَعَبْدِكَ، وَصَفِيِّكَ، وَخَلِيلِكَ،
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَهُ كَعَبَةِ الْوَسِيلَةِ، وَكَوْتُ الْفَضِيلَةِ، وَبَابَ الْحَاجَاتِ، وَسَلِّمْ
الرَّقَايَاتِ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، وَبَابَ قُرْبِكَ الَّذِي لَا يُغْدِقُ، وَوَسِيلَةَ الْكُلِّ إِلَيْكَ،
وَدَلِيلَ الْكُلِّ عَلَيْكَ، آيَةَ الْكُرْمِ الَّتِي مَحَّتِ الشُّهُوكَ، وَجَعَلْتَ غَوْغَاءَ الْغَوَايَةِ مُدْفَعَةً،
وغيَاهِبَ ظُلْمَةَ الضَّلَالِ مُمَزَّقَةً، وَجِبَالَ حَمْدِيسِ الشَّقَاءِ مُصَدِّعَةً، بَحْرَ الْفَضْلِ
الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ، وَحِصْنَ الْعَوْنِ الشَّلْمِخِ الْأَرْكَانِ الْإِلَهِيِّ الْأَبْرَجِ^(٤)، طَهَ الْعَطَاءِ، يَسِ
الْهُدَى، الرَّحْمَةَ الْعُظْمَى الْمِثَّةَ الْكُبْرَى سُلْطَانَ دَوْلَةِ: ﴿دَنَا فَنَدَلْتُ﴾ [النجم: ٨]، قَائِدِ رَمْزَمَةِ
عَرْمَرَمِ^(٥): ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، قَامُوسِ التَّيْبَانِ الْمُظَّمِّ عَلَى تَرْكِيبِ

(١) قَلٍ وَقَلَاءٍ وَمَقْلِيَّةٍ: أَبْغَضْتَهُ وَكَرِهْتَهُ غَايَةَ الْكِرَاهَةِ. «لسان العرب» مادة: (قلى).

(٢) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ وَفِي «عُقُودِ اللَّالِ»، وَوَرَدَتْ فِي «بُورَاقِ الْحَقَائِقِ» وَ«السَّيْرِ
وَالْمَسَاعِي»: «قِضَاءٌ».

(٣) الْحَيْنُ بِالْفَتْحِ: الْهَالِكُ. «مِخْتَارُ الصَّحَاحِ» مَادَّة: (الحين).

(٤) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ وَفِي «العُقُودِ»، وَوَرَدَتْ فِي «البُورَاقِ» وَ«السَّيْرِ»: «الأَبْرَاجِ»،
وَمَعْنَى الْأَبْرَاجِ، وَالْبَرْجُ: الْجَمِيلُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ أَوْ الْمُضِيُّ الْبَيِّنُ الْمَعْلُومُ. «تَاجُ الْعُرُوسِ» مَادَّة:
(برج).

(٥) وَرَمْزَمُهُ رَمْزَمَةٌ: إِذَا جَمَعْتَهُ. الْعَرْمَرَمُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَرْمَرَمُ: الشَّدِيدُ. «لسان العرب»



رُؤُوسِ الْأَلْوَابِ السَّمَاوِيَّةِ، نَامُوسٍ^(١) الْفُرْقَانِ الْمُحْكَمِ بِكُلِّ حَادِثَةٍ عَالَمِيَّةٍ، نَسَأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِهِ وَبِإِخْوَانِهِ السَّادَةِ الْمَحْبُوبِينَ، النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَبِإِلِهِ خَاصَّتِكَ مِنْ ذَرَارِي
أَنْبِيَائِكَ الْمُعْظَمِينَ، وَبِأَصْحَابِهِ خَيْرَتِكَ مِنْ أَصْحَابِ عَمِيدِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُكْرَمِينَ،
وَبِتَابِعِيهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَبِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ وَعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ لَدُنْ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ
آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَنَسَأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَبِأَسْمَائِكَ الْعَظِيمَةِ
كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
[الكهف: ١٠]، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْكَ بَعْظَمَةَ سُلْطَانِكَ فَتَحًا وَمَدَدًا، وَأَتْرَعُ^(٢) حِيَاضَ
قُلُوبِنَا بِمَاءِ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ، وَأَوْصِلْنَا بِكَ حَتَّى نَسْلَمَ مِنْ دَنْسِ الْجَهْلِ، وَدَعْوَى
الْفِعْلِ، وَالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ، وَتَرْجِعْ إِلَيْكَ، وَتَلْتَمِثَ إِيْمَانًا بِكَ عَنْ كُلِّ نَبِيلٍ وَخَامِلٍ،
وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا خَوْفَ بَعْدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ
الْمُطْمَئِنِّينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ الْعَارِفِينَ بِغَامِضِ شَأْنِ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
[الزمر: ٣٦]، بَلَى هَاهُ وَحْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ.

اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِحَقِيقَةِ الصِّدْقِيَّةِ، وَارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْيَقِينِ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَخَالِصِ
الطَّوْبَةِ، وَلَا تَكِلْنَا لِأَنْفُسِنَا وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَقِمَّ عَلَى سَرَائِرِنَا
رَقِيبَ التَّوْحِيدِ حَتَّى لَا نُدْخَلَ أَحَدًا فِي الْبَيْنِ^(٣).

مادة: (زمم) و(عرم).

(١) الناموس: السُر. «لسان العرب» مادة: (نمس).

(٢) التَّرْعُ: امْتِلاءُ الشَّيْءِ، أَوْ تَرَعْتُ الْحَوْضَ إِتْرَاعًا إِذَا مَلَأْتَهُ. «لسان العرب» مادة: (ترع).

(٣) الْبَيْنُ: الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ. «لسان العرب» مادة: (بين).



اللَّهُمَّ بِكَ كُلُّ شَيْءٍ، وَمِنْكَ كُلُّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا بَعْدَكَ
شَيْءٌ وَلَا قَبْلَكَ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ دَارِكَ ذُلْنَا بِعِزِّكَ، وَفَقَرْنَا بِغِنَاكَ،
وَعَجَزْنَا بِقُدْرَتِكَ، وَضَعَفْنَا بِقُوَّتِكَ، وَذُلْنَا^(١) بِمَغْفِرَتِكَ، وَهَضَبْنَا بِعَفْوِكَ، وَسُوءَ
حَالِنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) في «بوارق الحقائق»: «زللنا»، وفي «السير والمساعي»: «ذنوبنا».



الحزب الثاني

الحزب الجليل المُسدَّى بِآلِفِ الْقَاطِعِ^(١)

وقد اتَّفقت كلمة هذه الطائفة على أن مَنْ دَومَ على قراءتِهِ لا يُخْذَلُ ولا يُغْلَبُ ولا يُهانُ ولا يُفْضَحُ ولا يُخْزَى بحول الله وقوَّتِهِ، ويدومُ له الفَتْحُ والحَيْرُ والبرَكَةُ والإقبالُ وصَلاحُ الحالِ، ويَكُونُ بعينِ الله، وظلُّ رسولِهِ ﷺ، وتَلَحُّظُهُ بِرَكَّةِ الرُّوحِ الطَّاهِرَةِ الرَّفَاعِيَّةِ، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ آمِينَ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ ، ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢﴾﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ ﴿٣﴾﴾ وكذلك تُشْجَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ ، ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٥﴾﴾ ، ﴿فَوْقَهُ اللَّهُ سَعِيَّاتِ مَا مَكُرُوا ﴿٦﴾﴾ ، ﴿مَا هُمْ بِبَالِيغِهِ ﴿٧﴾﴾ ، ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٨﴾﴾ ، ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ أَسْرًا ﴿٩﴾﴾ .

(١) روى هذا الحزب الجليل الإمام أحمد عز الدين الصياد في «المعارف المحمدية» ص٣٧٤-، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص٧٧-، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص٧٤-، و«عقود اللال» لوحة ١٢٠-١٢٣/خ، والعلامة السيد أسعد المدني في «مسلسله» ص١٥-، والعلامة محمد أبو اليمن مفتي الحنفية بحلب في «الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع» ص٩-، والسيد الإمام محمد أبو الهدى الصيادي في «قلادة الجواهر» ص٢٧٦-، والسيد إبراهيم الراوي في «السير والمساعي» ص٣٠-، الطبعة القديمة التي طبعت في حياة جامعها، وغيرهم.



أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِصْصَالِ الشُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ ، ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ ﴾ ،
﴿ ثُمَّ نُنزِجُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ لَهُ، مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ، لَدُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ،
﴿ وَإِن لَهُ، عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴾ .

أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِصْصَالِ الشُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ ، ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ، ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ
مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴾ ، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَّعْنَ
أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ ، ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا ﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ ، ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِيهِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ،
﴿ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ ، ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ، ﴿ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ
مَرْضِيًّا ﴾ ، ﴿ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ .

أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِصْصَالِ الشُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ١٦ ﴾
﴿ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ
أَطْفَاءَهَا اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّزْلَةَ وَالْمَسْكَتَةَ وَبَاءَ وَبَغَضِبِ مِنَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ سَيْنَاهُمْ
عَضِبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ ،



﴿ خَشِيعَةً أَنْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعَةً مُّتَصَدِّعًا
مِّنْ خَشِيعَةِ اللَّهِ ﴾، ﴿ فَلَا تَبْتَسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ وَلَا تَأْكُ فِي ضَيْقِي مِمَّا
يَمَكُرُونَ ﴾، ﴿ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾،
﴿ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَحْسَبِ الْيَمِينِ ﴾، ﴿ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ ﴾^(١)، ﴿ لَا تَخَفْ
نَجَّوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾، ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾، ﴿ [لَا تَخَفْ] إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى
الْمُرْسَلُونَ ﴾، ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾، ﴿ [لَا تَخَافَا] إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾، ﴿ لَا
تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾، ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾، ﴿ إِذَا أَخْرَجَ
يَكِدُهُ لَمْ يَكِدْ بِرَبِّهَا ﴾، ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾،
﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾، ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾، ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمَنِ ﴾، ﴿ فَكَلَنَ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾، ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾، ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾،
﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا حَسِيلًا ﴾، ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾، ﴿ فَأَعْرَضَ
عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ قِيلًا ﴾، ﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴾.

أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِدُّوا إِلَيْنَا بِالْفَسْرِ وَلَا بِالْوَاِسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقِيلُوا تُفْتِيلًا ﴾، ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾،

(١) هذه الآية ذكرها في هذا الموضوع مفتي المدينة المنورة السيد أسعد المدني في «مسلسله»، ومفتي
الحنفية بحلب أبو اليمن في «الفجر الطالع»، في حين أنها لم ترد في باقي كتب السادة الرفاعية
المذكورة في التعليق السابق.

(٢) هذه الزيادة في «روضة الناظرين»، و«عقود اللآل»، و«مسلسل أسعد المدني»، و«الفجر الطالع»،
و«قلادة الجواهر».

(٣) هذه الزيادة في «مسلسل أسعد المدني»، و«الفجر الطالع»، و«السير والمساعي».



﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ ،
﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي ﴾ ، ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ .

أَعِدُّوا لَنَا بِأَلْفِ نَفْسٍ وَلَا بِالْوَاوِئِطِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ الشُّوْءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً ﴾ ، ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي
ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ،
﴿ فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْقِبِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ
مُقْمَحُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ ، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّأَ عَلَىٰ آذَانِهِمْ
نُفُورًا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ، ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ
اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسْكَنَهُمْ ﴾ ، ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا
كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ، ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ، ﴿ فَإِذَا
قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ ، ﴿ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ، ﴿ إِنَّ وَلِيَّيَ
اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ ، ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّقِي



بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ ، ﴿١١﴾ أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَاحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴿١٢﴾ ،
﴿١٣﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ ﴿١٤﴾ ، ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَقِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ ، ﴿١٧﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٨﴾ ، ﴿١٩﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمَسَّهُمْ
سُوءٌ ﴿٢٠﴾ ، ﴿٢١﴾ قُلْ أَعْيَرِ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٢٢﴾ ، ﴿٢٣﴾ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٢٤﴾ ، ﴿٢٥﴾ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٢٦﴾ ، ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴿٢٨﴾ ، ﴿٢٩﴾ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٣٠﴾ .
أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالْفَسِّ وَلَا بِالْوَاِسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ .

﴿٣١﴾ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ، ﴿٣٣﴾ صُمُّ وَبَكْمٌ فِي الظُّلْمَتِ ﴿٣٤﴾ ، ﴿٣٥﴾ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي
ءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حُدْرَ الْمَوْتِ ﴿٣٦﴾ ، ﴿٣٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴿٣٨﴾ ، ﴿٣٩﴾ وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ ، ﴿٤١﴾ إِنَّا وَإِلَيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٤٢﴾ ، ﴿٤٣﴾ وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴿٤٤﴾ ،
﴿٤٥﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴿٤٦﴾ ، ﴿٤٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴿٤٨﴾ ، ﴿٤٩﴾ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿٥٠﴾ ،
﴿٥١﴾ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٥٢﴾ ، ﴿٥٣﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٥٤﴾ ، ﴿٥٥﴾ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُدًى وَبَابٌ بَاطِنُهُ
فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿٥٦﴾ ، ﴿٥٧﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٥٨﴾ ، ﴿٥٩﴾ بَلْ هُوَ فَرْدٌ أَعْجَبُ ﴿٦٠﴾ ، ﴿٦١﴾ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ﴿٦٢﴾ ، ﴿٦٣﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٦٤﴾ ، ﴿٦٥﴾ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ﴿٦٦﴾ ، ﴿٦٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ
وَاجِفَةٌ ﴿٦٨﴾ ، ﴿٦٩﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٧٠﴾ ، ﴿٧١﴾ تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴿٧٢﴾ ، ﴿٧٣﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءٌ إِلَّا
صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٧٤﴾ ، ﴿٧٥﴾ كَأَنَّهُمْ حُطْبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴿٧٦﴾ ، ﴿٧٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
قُوَّةً ﴿٧٨﴾ ، ﴿٧٩﴾ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴿٨٠﴾ ، ﴿٨١﴾ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴿٨٢﴾ ، ﴿٨٣﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ



الدَّارِ ﴿١﴾ ، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ ، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ ،
﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ وَأَجْنَبَيْنَهُمْ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ،
﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ ﴾ ، ﴿ إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ ، ﴿ وَنَقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ .
أَعَدُّ أُوْتَنَا لَنْ يَصِدُّوا إِلَيْنَا بِالْفَسِّ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ السُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ .

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ ، ﴿ وَمَرْقَنَهُمْ كُلَّ مَمْزِقٍ ﴾ ،
﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ، ﴿ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي
أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ، ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ
بِمَوْفِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ،
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ، ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ
بِالْحَقِّ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتُهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
نَصِيرًا ﴾ ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا ﴾ ، ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ .

أَعَدُّ أُوْتَنَا لَنْ يَصِدُّوا إِلَيْنَا بِالْفَسِّ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ السُّوءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ وَلَا إِلَىٰ قَوْمًا .

﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلُّ عَدَدًا ﴾ ، ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ
جُنْدًا ﴾ ، ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ ، ﴿ وَلَنْ نُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ ، ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ
لَتَلْقَىٰ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَى ﴾ ، ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّى ﴾ ، ﴿ إِنَّ هَتُّوْلَاءَ مُتَّبَرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَطْلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ



الْمُبْطُلُونَ ﴿٢٠﴾، ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢١﴾، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٢٢﴾، ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾.

أَعَدُّ أُوْنَا لَنْ يَصِدُّوْا إِلَيْنَا بِالْفَسِّ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ الشُّوْءِ
إِلَيْنَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ.

﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٢٤﴾، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴿٢٥﴾، ﴿هُوَ الَّذِي
أَيَّدَكَ بِنُصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٦﴾، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٧﴾، ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا
فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٢٨﴾، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٩﴾، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٣٠﴾ بَلْ هُوَ
قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٣١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٣٢﴾.﴾

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّم
تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. انتهى.

[مؤدّ فات الإمام الرفاعي]^(١)

وفي هذا المقدار كفاية لمن وفقه الله وأهله رُشدَه؛ فإنّ كلام سيّدنا السيّد أحمد
دوّنه جماعة من الفضلاء، وجمعوا منه كُتباً منها: «البرهان المؤيد»، و«المجالس

- (١) إتماماً للفائدة أذكر ما نسب إلى الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله من المؤلفات:
- «البرهان المؤيد» الذي جمعه من مجالس وعظه ودوّنه شيخ الإسلام شرف الدين ابن الشيخ عبد السمیع الهاشمي العباسي الواسطي نفعنا الله بهم أجمعين، وهو مطبوع طبعات كثيرة.
 - «المجالس الأحمديّة»، قد يكون الكتاب الذي جمعه تلميذ الإمام الرفاعي الشيخ عبد العظيم ابن الشيخ أحمد بن خميس، قال ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ١٩٤/خ ما نصه: «... وكان الشيخ عبد العظيم يبسط ذيله حتى يفرغ السيد أحمد الرفاعي رحمته الله من المجلس، فيقول لهم كلّموا تكلمه، وقد جمع من ذلك كتاباً وأورد فيه كلّ مجلس بعينه»
 - «غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين» الكتاب الذي جمعه الشيخ هاشم الأحمدي الرفاعي تـ(٦٣٠) هـ وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد، ولبس الخرقه عن الإمام الرفاعي، مطبوع.
 - «الحكم» مطبوع، وشرح الحكم السيد محمد أبو الهدى الصيادي في «قلائد الزبرجد» وهو أيضاً مطبوع.
 - «حالة أهل الحقيقة مع الله» جمعه الفقيه الجليل أبو شجاع بن منجج الشافعي الواسطي، وهو مطبوع.
 - «النظام الخاص لأهل الاختصاص» مطبوع.
 - «الصراط المستقيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم».
 - «تفسير سورة القدر».
 - «الرواية في حديث النبي صلى الله عليه وآله».
 - «الطريق إلى الله».
 - «البهجة».
 - «شرح التنبيه في الفقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي»، مفقود، وذكر السيد سراج الدين المخزومي في «صحاح الأخبار» ص ٩١-، أنه كتاب جليل يحوي ست مجلدات، وهو من أندر الكتب، وأنه ضاع يوم دخل التتار بغداد.



الأحمدية»، و«كتاب الحكم»، وله كتبٌ كثيرةٌ، وأحزابٌ شهيرةٌ، وقد بلغت أحزابُه إلى اثنين وستين وستمائِه؛ وهي متداولةٌ بأيدي الأحمديين وغيرهم.

[مرض الإمام الرَّفَاعِيِّ ووفاته ﷺ]

«بدأ مرض وفاته ﷺ بالإسهال، وطال مرضه فيه أكثر من شهر، وكان كلما خرج مرةً لإزالة ضرورته يعود فيتوضأ ويصلي ركعتين، وقد ضعف جسمه وازداد نحافة حتى إنه كان إذا دخل الدَّاخل عليه غرفته وهو مستورٌ بردائه لا يراه وهلةً^(١).

ويؤيد ذلك ما ثبت برواية الشيخ ابن النصر والشيخ يعقوب وجماعة من ثقات أتباعه الأعيان - عليهم الرضوان - أنَّ الشيخَ بنَ تَرْكِي جاء لزيارته في مرض موته، ودخل غرفته وجلس ولم يشعر به، فسلم عليه سيِّدنا السيِّد أحمد فانتبه مذعوراً وقام وقبل يديه وبكى، وقال: أي سيِّدي ما بقي شيءٌ - يعني: من وجوده المبارك - فقال: بلى أي ولدي، بقي هو، وهو المقصود^(٢).

«وقال الشيخ يعقوب: كان مرض سيِّدي السيِّد أحمد - قدس الله تعالى سره - بالإسهال، وبقي كذلك أكثر من شهر، قال خادمُه الشيخ سعيد العبيدوي: أي سيِّدي، من أين يخرج هذا كله ولك عشرون يوماً ما أكلت فيها طعاماً ولا شربت ماءً، وتخرج كلَّ يومٍ ليلةً ثلاثين مرةً أو أكثر؟!»

فقال له: أي سعيد، اللحم الَّذي كسبناه من الدُّنيا وعدني العزيزُ سبحانه لا يرجعني إليه وعليَّ من لحم الدُّنيا شيءٌ، والآن فني ولم يبق غيرُ منخ العظام يخرج

(١) وهَلْ: لقيه أول وهلة؛ أي: أول شيء. «مختار الصحاح» مادة: (وهل).

(٢) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٨/خ.



اليوم ونستريح، ثم قال: لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله ﷺ، غداً يكون اليوم المشهود، وغداً يكون يوم لقاء الحبيب بالمحبيب، والطَّالِبُ بالمطلوب، ويُنال المراد.

ثم إنَّه خرج منه شيءٌ أبيض مرتين أو ثلاثة وانقطع، ومع ذلك كلُّه ما قال آه، ثم إنَّه ﷺ قضى نَحْبَهُ ولحق بربه^(١).

«ولمَّا مَرَضَ مَرَضَ الْوَفَاةِ، وَبَقِيَ فِي مَرَضِهِ مَا بَقِيَ، مَا كَانَ لَهُ وَلَا حَصِيرَةٌ يَتْرَكُهَا تَحْتَهُ إِلَّا كَانَ مُلْقَى عَلَى بَارِيَةٍ^(٢) وَكَانَ لَهُ إِحْرَامٌ يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ نَعْلَانِ؛ نَعْلٌ مَخْرُوزٌ، وَنَعْلٌ مَبِينُهُ^(٣) بِغَزَلِ صَوْفٍ أبيض، وَهُوَ قَفَّةٌ لَيْطٌ^(٤) كَانَ يَتْرَكُ فِيهَا فُتَاتَ الْخُبْزِ الَّذِي يَجُويهِ مِنْ بَعْدِ الطَّعَامِ الَّذِي تَأْكُلُهُ الْفُقَرَاءُ، وَمِنْ دَارِ الْوَكِيلِ، وَكَانَ يِقْتَاتُ بِهِ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِهِ طَلْباً لِلْآخِرَةِ، وَطَلْباً لِلْأَجْرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ^(٥) فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَوَجَدْتَهُ يَبْكِي وَيَتَأَسَّفُ وَيَتَنَدَّمُ وَيَأْكُلُ يَدَهُ، وَيَكَادُ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ وَجِداً،

(١) ذكرها الإمام قاسم الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٨٤/خ، والعلامة القوسي في «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» لوحة ٩٢/خ، والعلامة ابن الملقن في «طبقات الأولياء» رقم ٢٢ ص ٩٣، والشيخ أبو بكر العيدروس العدني في «النجم الساعي» ص ٩٣، والإمام أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» ص ٣٥٠، والإمام الشعرائي في «الطبقات الكبرى» رقم ٢٦٣، ص ٢١٣، والإمام الأنصاري في «عقود اللال» لوحة ٨١/خ، والشيخ أبو القاسم البرزنجي في «إجابة الداعي» ص ٣٩-٤٠، والشيخ حسن العجيمي في «خبايا الزوايا» لوحة ١٢/خ.

(٢) الباريَّةُ فارسي معرب، الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. «لسان العرب» مادة: (بور).
(٣) في الأصل المطبوع و«ربيع العاشقين»: «منيه»، وفي «إرشاد السلوك»: «مبينه» قد تكون أصح لذلك أثبتها، والله أعلم بالصواب.

(٤) في الأصل المطبوع: «نبط» وفي «إرشاد السلوك»، و«ربيع العاشقين»: «ليط»، وهي أصح إذ قال صاحب «لسان العرب» مادة: (ليط): «في التَّيْعَةِ شاةٌ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ، هِيَ جَمْعُ لَيْطٍ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَشْرُ اللَّازِقُ بِالشَّجَرِ أَرَادَ غَيْرَ مُسْتَرَحِيَةِ الْجُلُودِ هُزَّالَهَا، فَاسْتَعَارَ اللَّيْطُ لِلْجِلْدِ؛ لِأَنَّهُ لِلْحَمِّ بِمَنْزِلَتِهِ لِلشَّجَرِ وَالْقَصْبِ» قلت: فيكون معنى قفة ليط: قفة جلد؛ والله أعلم.

(٥) القائل: الشيخ يعقوب بن كرار ﷺ.



ويقول: واخجلتاه من الله - سبحانه وتعالى - ومن نبيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ، فقلت له: يا سيدي، ما هذا البكاء والجزع، وأنت على هذه الحالة، أترأى تفزعُ من الموت؟! فقال: لا - أي يعقوب -، وإنما أخاف الله تعالى بما أُخلفُهُ بعدي، فهو غداً يكون ثقلاً على ظهري .

أي يعقوب، أما عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ مَنْ تَرَكَ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ تَرَكَهُ بِخِلَافِ مَنْه فَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَطْوُوقٌ بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

أي يعقوب، قُمْ السَّاعَةَ وَأَخْرِجِ النَّعْلَيْنِ وَأَعْطِهَا لِلْفُقَرَاءِ، وَخُذِ الْإِحْرَامَ وَأَعْطِهَا لِأَحَدِ الْفُقَرَاءِ، وَخُذْ هَذِهِ الْقَفَّةَ وَأَعْطِهَا لِمَنْ هُوَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهَا مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَلَا تَتْرُكْ فِي هَذِهِ الدَّارِ شَيْئاً لِأَحَدٍ يُذَكَّرُ بِاسْمِهِ غَيْرَ هَذِهِ الْبَارِيَةِ الَّتِي هِيَ تَحْتِي، ثُمَّ أَعْطِهَا بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهَا، وَلَا تُنَكِّسْ رَأْسِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ - سبحانه وتعالى - خَجلاً مِنْهُ، فَيَكْفِينِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُهُ مِنْ تَقْصِيرِي، ثُمَّ إِنَّهُ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ - أَزْدَادَ بَكَاءٍ وَشَهيقَةٍ، قَالَ: فَقَمْتُ لَوْقَتِي وَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ وَقَضَى نَحْبَهُ وَلَحِقَ بِرَبِّهِ - قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ، وَنُورَ ضَرِيحِهِ، وَنَفَعْنَا بِهِ وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ وَبِرُكَّةِ عُلُومِهِ، أَمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ -، وَكَانَ آخِرَ كَلَامٍ قَالَهُ مِنَ الدُّنْيَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١).

(١) رواها عن الشيخ يعقوب الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩٢/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤٤/خ.



[صبر الشيخ علي الواسطي على مرضه من غير تأوُّه

ولا غفلة عن الذكر والعبادة]^(١)

حدثني والدي عن أبيه الشيخ عمر - رضي الله عنهما - قال: لَمَّا مَرَضَ سَيِّدِي عَلِيُّ الْقَارِي - قَدَّسَ اللهُ تَعَالَى سِرَّهُ الْعَزِيز - مَرَضَ الْوَفَاةَ بَعْدَ مَبَايَعَتِهِ عَلَى الْمَشِيخَةِ لِسَيِّدِي السَّيِّدِ أَحْمَد - رَضْوَانَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ بَايَعَهُ فِي الصَّحَّةِ فَأَخَذَ بَعْدَ مَرَضِهِ يَلْزِمُ الْعِبَادَةَ وَالْقِيَامَ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا صَائِمًا ذَاكِرًا شَاكِرًا حَتَّى عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ، فَجَعَلَ يَصِلِي قَاعِدًا حَتَّى عَجَزَ عَنِ الْقُعُودِ، فَجَعَلَ يَصِلِي مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يُؤَمِّي إِلَى الْقِبْلَةِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى آلَمَهُ ظَهْرُهُ وَجَنَّبَاهُ^(٢) مِنْ أَلَمِ النَّوْمِ وَطُولِ الْمَكْثِ وَتَأَثَّرَ الْأَمْرَاضَ وَكَثُرَتْهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُ فَرَشُوا تَحْتَهُ الدُّخْنَ^(٣)، فَبَقِيَ ثِنَاثِيَةَ أَشْهُرٍ مُلْتَقَى عَلَى الدُّخَنِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَفْتُرُ لِسُلْمِهِ عَنِ الذِّكْرِ، وَقَلْبُهُ عَنِ الشُّكْرِ، وَكَانَ فِيهِ سَبْعُونَ مَرَضًا مِنْ بَعْضِهَا:

ريح القَوْلَنْج^(٤)، وريح المفاصل، ووجع السَّاقَيْنِ، وَعُسْرُ الْبَوْلِ، وَنَوْعٌ مِنْ

(١) رواها الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٧/خ، وأبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٣-٤/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص ١٨-.

(٢) في الأصل المطبوع و«ربيع العاشقين»: «وأجنباه» وفي «روضة الناظرين» ص ١٨-: «وجنباه» وهي أصح؛ لذلك أثبتتها.

(٣) الدُّخْنُ: هذا جنس من الحبوب منظره شبيهه بالجاورس وقوته شبيهة بقوته وغذاؤه يسير يجفف؛ فهو لذلك يحبس البطن كما يفعل الجاورس، فأما من خارج؛ فإنه إن وضع برد وجفف كثيراً. «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» مادة: (دخن).

(٤) القَوْلَنْجُ: عَجَمِيَّةٌ، وَقَدْ تَكَسَّرَ لِأَمِهِ أَوْ هُوَ مَكْسُورُ اللَّامِ، وَيُفْتَحُ الْقَافُ وَيُصَمُّ: مَرَضٌ مَشْهُورٌ مِعْوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمِعْيِ، مُؤَلَّمٌ جَدًّا يَعْسُرُ مَعَهُ خُرُوجُ الثُّنْلِ وَالرَّيْحُ «تاج العروس» مادة: (قلج).



السُّلِّ، ونقرات الفؤاد، ووجع الصّدر، وأمراض الباطن^(١)، ووجع الأسنان،
والعينين، والأذنين، وضربات الأصداع، والشقيقة، ووجع الظّهر، والإسهال.

وكان - رحمه الله تعالى - مع وجود هذه الأمراض وكثرتها لا يتأوّه، بل صابراً
بما حكم الله شاكراً، وهكذا كان رسول الله ﷺ، كان كثيرَ الأمراضِ والصّبرِ عليها
حتّى قيل لعائشة - رضي الله عنها - وكانت عالمةً: بِمَا تَعَلَّمَتِ عُلُومَ الطَّبِّ؟
فقالت: «مِنْ كَثْرَةِ أَمْرَاضِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَمْ يَتَأَوَّهْ لَهَا»^(٢).

وهكذا كان سيّدي السيّد أحمد الرّفاعيُّ - قدّس الله سرّه العزيز - لم يتأوّه لِمَا
ألَمَّ به من الأمراض وكثرتها يوماً قطُّ، وكان يقول: هذه مدّة يسيرٍ وعقبها راحةٌ
كثيرةٌ.

(١) في «ربيع العاشقين»، و«روضة الناظرين» ص ١٩ -: «أمراض الباطنة».

(٢) رواه عن السيدة عائشة رضي الله عنها: الإمام أحمد في «المسند» رقم ٢٤٣٨٠، والطبراني في
«المعجم الكبير» رقم ٢٩٥، و«الأوسط» رقم ٦٠٦٧، ولفظ الطبراني في «الكبير» حدثنا هشامُ
ابن عروّة عن أبيه، قال: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، لَسْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ بَصْرِكَ بِالشَّعْرِ، أَقُولُ:
رَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَابْنَةُ عَلَامَةِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ بَصْرِكَ بِالطَّبِّ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ
أُخْتِي، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا طُعِنَ فِي السِّنِّ، سَقِمَ، فَوَرَدَتِ الوُفُودُ فَنُعِتَ لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٤٥ / ٩: رواه البزار، وأحمد، والطبراني في الأوسط والكبير
وفيه عبد الله بن معاوية الزبيري، قال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجال
أحمد والطبراني في الكبير ثقات.



[وصية الإمام الرفاعي لأهل بيته^(١)]

وكان ﷺ يوصي أهل بيته بتقوى الله وطاعته، والمحافظة عليها، وأداء الفرائض الواجبات، والسُنن الرّاتبات، والتّودّد للأصحاب، والتّردّد للإخوان، وإعادة المرضى، وتشجيع الجنائز، والملاحظة لأهل المسكنة، وكثرة الاستغفار، والزّيارة للفقراء، وجمع كلمهم^(٢)، ويوصي البعض البعض.

وهكذا كان رسول الله ﷺ عند وفاته، جمع أهله وأهل بيته وجعل يوصيهم بتقوى الله وطاعته، والمحافظة على الصلوات، وجمع كلمتهم، والإحسان إلى من أساء إليهم، والملازمة للسنة والجماعة، والشّفقة على الخلائق وما ملكت أيّمانهم^(٣).

(١) رواها الإمام أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤/خ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ١٠٠-١٠١/خ، وروى وصية الإمام الرفاعي الكبير ﷺ لأهل بيته كاملة الإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٨٣/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٧-٨/خ والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٩-٨١/خ.
(٢) في «روضة الأعيان»: «كلمتهم».

(٣) روى الإمام أحمد في «المسند» رقم ٢٦٤٧٢، وابن ماجه في «السنن»: كتاب الجنائز (٦)، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (٦٤) رقم ١٦٢٥، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجية» رقم ٥٩٦: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، عن أم سلمة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوِّي فِيهِ: «الصَّلاةُ وَمَا مَدَّ كَتِّ أَيِّمًا تُكُمُّ»، فَهَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

وروى عبد بن حميد في «المسند» رقم ١٥٩٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم ١٤٥٥٤، عن أم أيمن رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله، فقال: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِعَتْ أَوْ حُرِّقَتْ بِاللَّارِ، وَلَا فَرَّ يَوْمَ الرَّحْفِ؛ فَإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَأَبْتِ وَأَطِعِ وَالْيَتِيمَ، وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَالِكَ، وَلَا تُشْرِكِ الصَّلاةَ مَعْمَدًا؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَكَّ الصَّلاةَ مَعْمَدًا فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، إِيَّاكَ وَالْحَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ؛ فَإِنَّهَا تُسَخِّطُ اللَّهَ، لَا تُنْزِعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ لَكَ، أَهْوَى عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعِ عَصَاكَ عَنْهُمْ، وَأَخْفِهِمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».



وسَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى خُلُقِهِ
وَمِنْهَاجِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ - قَدَّسَ اللَّهُ - الْعَزِيزُ - قَالَ لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الْأَعَزْبِ؛ وَهُوَ ابْنُ
بَنْتِهِ مِنْ سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْوَاحَهُمْ - : أَيُّ إِبْرَاهِيمَ، مَنْ تَعَزَّزُ
عَلَيْكَ تَذَلُّلٌ لَهُ، وَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْكَ تَأَخَّرَ لَهُ وَقَدَّمَهُ، وَمَنْ أَعْطَاكَ يَدَهُ بُسْهًا، وَاجْتَهَدُ
أَنْ تَكُونَ آخِرَ شَعْرَةٍ فِي الذَّنْبِ؛ فَمَا تَنْفَعُ الضَّرْبَةُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ ^(١).

وهكذا أوصى رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - عند وفاته:
«لَا تُخَاصِمَ أَحَدًا عَلَى دُنْيَاةٍ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا يُجْرِي عَلَيْكَ، وَحَازِرِ الْفِتْنَةَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ؛
فَإِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمُورٌ، فَلَا تَجْزَعُ لَهَا وَتُكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ ^(٢)»؛ وذلك أنه ﷺ أخبره
جبريل عليه السلام بما يكون من بعده من الخلف والفتن.

ثُمَّ وَصَّى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنْ يُغَسَّلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُوَارِيهِ فِي
قَبْرِهِ، وَيُحْرَقَ هُوَ ابْنُ عَمَّةِ الْعَبَّاسِ، وَيُدْفَنُ فِي حِجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(٣).

(١) رواها الإمام أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤/خ، وابن حماد في «روضة
الأعيان» لوحة ١٠١/خ، وروى مثلها الإمام قاسم الواسطي في «أم البراهين» لوحة ١١٦/خ،
والإمام الأنصاري في «عقود اللال» لوحة ٧٥/خ، والسيد أبو الهدى الصيادي في «الفجر المنير»
ص ٥٨..

(٢) روى عن علي رضي الله عنه: الإمام أحمد في «المسند» رقم ٦٩٥ أنه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي
أَخْبَلًا فَوْأَوْ أَمْرٌ فَإِنْ اسْمَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السَّلْمَ فَاَفْعَلْ»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/٢٣٧:
رواه عبد الله ورجاله ثقات.

(٣) روى ابن ماجه في «السنن»: كتاب الجنائز (٦)، باب ما جاء في كفن النبي ﷺ (١١) رقم ١٤٦٩،
عن سيدنا علي رضي الله عنه بلفظ: «إِذَا أُنْمِتُ فَاغْسِلُونِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بُوْرِ عَرَسٍ».
وروى ابن عساکر في «تاريخ دمشق» ٣١/١٢٩، عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال:
«أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله»، فقال علي: يا رسول الله، أخشى أن لا أطيع ذلك، قال:
«إِنَّكَ سَمِعْتَهُ»، قال علي: فوالله، ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب.

وروى الحاكم في «المستدرک» كتاب الجنائز (١٣) رقم ١٣٣٩، وقال: هذا حديث صحيح على



وهكذا سيدي السيد أحمد الرفاعي - قدس الله سره العزيز - أوصى أن يُغسله
الفقيه تقي الدين مكي^(١)، ويحضره سيدي علي بن عثمان، ويُفيض عليه الماء سيدي
إبراهيم الأعزب - قدس الله تعالى أرواحهم - ويحمله ابن الطري خادمه علي،
ويدفنه في جانب جدّه لأمه الشيخ يحيى الجاري بحجرته.

وكانت وفاته ظهر يوم خميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين
وخمسائة، وغسله الشيخ تقي الدين مكي فقيه نهردرني^(٢) كما وصّى، وصلوا عليه
إخوانه وأتباعه في الرواق، والعامّة خارج الرواق، وصلّى عليه سيدي علي بن عثمان
في جماعة من خاصّة أصحابه وأهل بيته - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -^(٣).

[عدد من صلّى على الإمام الرفاعي]^(٤)

وتواتر أنّه لما توفّي سمع أهل بيته منادياً يسمع صوته ولا يرى شخصه،
يقول: لله جاء يد سرّ الرّب، فحسبوا ذلك بحساب أبجد، فكان تاريخ ولادته
وعمره ووفاته عليه السلام.

شرط الشيخين، وواقفه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم ٦٨٣٤، عن علي بن أبي
طالب عليه السلام، قال: عَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَكَانَ
طَبِيًّا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَوَلِي دَفْنَهُ وَإِجْنَانَهُ دُونَ النَّاسِ أَرْبَعَةٌ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بْنُ
الْعَبَّاسِ، وَصَالِحُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْحَدِيدِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلْمًا وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ صَبًّا.

- (١) هو تقي الدين الفقيه النهرندي أنظر ترجمته في هذا الكتاب رقم (٤٦).
- (٢) نهروند: قرية من قرى واسط، ويسمّيها بعضهم: نهردرني. «روضة الناظرين» للوتري ص ١٢٠.
- (٣) روى العلامة ابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ١٠٠-١٠١/خ عن الإمام الحدادي في «ربيع
العاشقين»، ما رواه الإمام المؤلف من قوله: كان رسول الله ﷺ، كان كثير الأمراض والصبر
عليها.. إلى قوله: قيل لعائشة... إلخ.
- (٤) انظر: «روضة الناظرين» للوتري ص ٧٤، و«عقود اللآل» للأصمعي في لوحة ٨١/خ، و«خبايا
الزوايا» للعجمي ص ٤١، و«تنوير الأبصار» للسيد أبي الهدى ص ٢٢.



وَتَبَّتْ مِنْ طُرُقِ عَدِيدَةٍ أَنَّ صَفُوفَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ كَانَ أَوْلَاهَا فِي أُمَّ عَبِيدَةَ وَأَخْرُهَا فِي رَأْسِ نَهْرِ قَرْنَاثَا وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ خَمْسَ سَاعَاتٍ، وَقَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ انْقَطَعَ أَمْلُ النَّاسِ مِنْهُ فَغَصَّتْ صَحْرَاءُ وَأَسْطَ بِالْوُفُودِ، وَضُرِبَتْ الْأَخْصَاصُ حَوْلَ أُمَّ عَبِيدَةَ لِلْوُفُودِ، وَبَلَغَ عِدَّةُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَشَهِدَ مَشْهَدَهُ الْمُبَارَكِ تِسْعِمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ، وَسِتْمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ ذَوَاتِ الْقِنَاعِ غَيْرِ الْأَطْفَالِ وَالصَّبِيَّانِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

[مَرْتِبَةُ أَبِي الْمَظْفَرِ فِي الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١)

وَقَدْ رَتَّاهُ الْأَعَاظِمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْفَضَلَاءِ بِمِرَاثِي كَثِيرَةٍ دَوَّنَهَا جَمَاعَةٌ، وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ الْمُبَارَكِ الشَّيْخُ أَبُو الْمَظْفَرِ مَنْصُورُ بْنُ الْمُبَارَكِ^(٢) فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَأَنْشَدَ:

سَرَتْ نَاقِيَتِي فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى إِلَى السَّاحَةِ الْقَعَسَاءِ وَالْحَضْرَةَ الْكُبْرَى
وَحُطَّتْ حُمُولُ السَّيْرِ مُثْقَلَةً عَلَى أَرِيكَتِهِ بَابٍ دُونَهُ جِبْهَةُ الْحَضْرَا
أَنْحَتُ بِهَا وَالْفَجْرُ سَلَ عَلَى الدُّجَا نِصَالًا فِي اللَّهِ ذَا الْفَجْرِ مَا أَجْرَى
عَجِبْتُ لِضَوْءِ الشَّمْسِ كَيْفَ تَقَشَّعَتْ بِهِ مُثْقَلَاتُ الْعَشْرِ عَنْ مَنْكِبِ الْغَبْرَا
كَأَنَّ مِحْيَا الصُّبْحِ وَالشَّمْسُ حَوْلَهُ جَبِينُ الرَّفَاعِيِّ ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا

(١) ذَكَرَهَا الْإِمَامُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّفَاعِيُّ فِي «سَوَادِ الْعَيْنِينَ» ص ٣٨، وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ الْوَاسِطِيُّ فِي «تَرْيَاقِ الْمُحِبِّينَ» ص ٣٨، وَالْعَلَّامَةُ ابْنُ حَمَادٍ فِي «رُوضَةِ الْأَعْيَانِ» ص ١٩١.
(٢) هُوَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ بَاسُوِيَةَ أَبُو الْمَظْفَرِ الْوَاسِطِيُّ الشَّافِعِيُّ الْكَبِيرُ الْقَدْرُ ت (٥٨١ هـ): لَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ، وَأَسْلُوبٌ رَشِيقٌ، لَيْسَ خَرَقَةَ الصُّوفِيَّةِ مِنْ شَيْخِ الْجَمَاعَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ فَانِيًا فِي مَحَبَّتِهِ ذَاهِلًا عَنْ غَيْرِهِ. انظُرْ: «رُوضَةُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ حَمَادٍ ص ١٩٠، وَ«عُقُودُ اللَّالِ» لَوْحَةٌ ١٩٢-١٩٣/خ، وَ«عُقُودُ الْجَوْهَرِيَّةِ» لِأَحْمَدَ عَزَتْ بَاشَا الْعَمْرِي ص ٧٧.



إِمَامٌ بِهِ تُجَلَّى الْخُطُوبُ وَيَنْطَوِي
عَلَيْكَ بِقَرْدِ الْقَوَدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
مَنْ الرَّهْرِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ سَيِّدُ
تَرَى شُوسَ أَهْلِ اللَّهِ تَحْتَ لِيَائِهِ
لَقَدْ أَمَّهُمْ فِي مَسْجِدِ الْقُرْبِ مُرْشِدًا
تَذَكَّرْنَا بِالْمَعْجَزَاتِ فِعَالُهُ
عَظِيمٌ قُرَيْشٍ شَيْخٍ مِنْبَرِهَا الَّذِي
إِذَا زُرْتَهُ زُرْتَ الْحُسَيْنَ وَصَنُوهُ
مَنْ الْقَارِعِينَ الْخَضَمَ وَالنَّبْلَ مَا طَرُّ
مَنْ الْجَعْفَرِيِّينَ الْجَحَاجِحَةَ الْأُولَى
تَوَسَّلْ بِهِ لِلَّهِ وَأَضْرَعْ بِجَاهِهِ
هُوَ النَّيْتُ وَالْعَوْثُ الْمَرِيْعُ وَمُنْتَقَى
هُوَ الْحُجَّةُ الْكُبْرَى عَلَى كُلِّ قَائِدٍ
لَكِنَّ سَاعِي عَامِي بِرُزْءٍ وَفَاتِهِ
بِهِ أَتَقِي سَهْمَ الزَّمَانِ وَأَرْتَقِي
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَفَلَقَ الدُّجَى

بِسَاطِ ذُنُوبٍ طَالَمَا أَوْهَنَ الظُّهْرَا
تَذَلُّ لَكَ الدُّنْيَا وَتَحْلُو لَكَ الْأُخْرَى
تَلُوحُ عَلَى بِيضَاءِ غُرَّتِهِ الْبُشْرَى
فَهُمْ جُنْدُهُ بَرَاءً وَعَمَّالُهُ بَحْرَا
كَمَا أَمَّ طَهَ الْأَنْبِيَا لَيْلَةَ الْإِسْرَا
وَإِنَّ أَخَا الْإِيمَانِ تَنْفَعُهُ الذُّكْرَى
مُنَاقِبُهُ تُتْلَى وَأَيَاتُهُ تُقْرَا
وَشَاهَدَتْ عَنْوَانَا عَنِ الْمَرْتَضَى جَهْرَا
مِنْ الْحَافِظِينَ الْجَارَ وَالِدَارَ لَا تُدْرَى
أَبُو الْعِمَّةِ السَّوْدَاءِ وَالْهَمَّةِ الْغَرَا
إِلَى اللَّهِ فِي الْوَالِدِ أَوْ بُشْرَاكَ فِي السَّرَا
خِزَانَةِ طَهَ الْيَوْمِ وَالْفَدَى الْخَفَا
أَجَلُ غَيْرُهُ فِي الْقَوَدِ حُجَّتُهُ صُغْرَى
فَمَا ضَرَّ أَيْ زُرْتَ عَنْ عَيْنِهِ الْقَبْرَا
مَعَارِيَجَ خَيْرٍ لَا أَحِيطُ بِهَا حُبْرَا
بِصُبْحِ وَشَمِّ النَّاسِ مِنْ ذِكْرِهِ عِطْرَا

فظهر صوتٌ من قبرِ السيِّدِ أحمدَ أحاطَ بالقبَّةِ المباركة يقول: وعليك السَّلَام.



[كراماته واقتدائه بالنبي الطاهر ﷺ وحسن خلقه]

وأما كراماته فأعظمها مد يد النبي ﷺ له يوم حجّه كما سبق^(١) وهي ثابتة بالتواتر الذي لا يقبل الحمحمة^(٢)، وعُرِّ خوارقهِ مُسْتَفِيضَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ - بإذن الله تعالى -؛ لأنّه كان على قدم جدّه ﷺ، فَكَمْ رَدَّ اللهُ به شاردًا، وَأَصْلَحَ به فاسدًا، وقد كان لا فظًا، ولا غليظًا، ولا جبارًا، ولا متكبرًا، ولا ضجورًا، ولا عجولًا، بل كان حليماً كريماً رؤوفاً عطوفاً شفوفاً بشوشاً ضحوكاً من غير قهقهة، وإنما كان بشره يرى بوجهه كأنه صار ضاحكاً.

لم يجرّد أبداً لنفسه إلا ما كان لله، وإنما كان يتلطفُ بالفظ القاسي حتى يليه ويرغبه في التوبة، ويقول: اللهم هذا جاهلٌ فأعنه على التوبة بالتوفيق، واهد قلبه للطاعة، ولا ترده حائباً؛ فيظن الله تعالى إخلاص نيته وإرادته الخير لغيره، فيسعد به المرید، ويبلغ كل ما يریده ويكون له شأن؛ لأنّ النية إذا كانت خالصة لله تقبلها وتولّاهها، وإذا تولّاهها حرّسها وحماها وأهمها القيام بحقوقه والمحافظة على واجباته، وكان ذلك بمه وكرمه، وبركة نبيه محمد ﷺ، ووليّه الذي هو سبط نبيه؛ فإن قصده بالمرید هدايته لله تعالى لا لغرض من أغراض الأكوان، وبذكرة يرتاح القلب ويتشرح الصدر وتحصل البركة والعناية، كيف لا؟! وهو كعبه العشق، ومطاف الأشواق، وقبلة قلوب المریدين، وسلّم المعالي للسالكين، محن إليه أفئدة المشتاقين، وتطير حضرتيه أروا الموقنين، وترتبط به همم العارفين، وتستفيض منه أبواب الكاملين، وتهتز لطيب ألحان مدائح أرواح المخلصين،

(١) ص ٨٣ - ٩١ - .

(٢) الحمحمة: صوت البردون دون الصوت العالي، وصوت الفرس دون الصهيل. (لسان العرب) مادة: (حم).



وَتَقَطُّعُ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ عَزَائِمُ الرَّاْغِبِينَ، وَفِيهِ يُقَالُ، وَهُوَ يُعْنَى:

يا سادَّةَ جَعَلُوا بِالْغُورِ مَسْ كَهُمْ
وَهُمْ بِقَلْبِي وَالْأَحْشَاءِ سُكَّانُ
غَبْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ لَكِنْ لَيْسَ يُجْجِبُكُمْ
عَنِّي وَحَقُّكُمْ مَغْنَى وَأَوْطَانُ
هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ كُلُّهُ عِبْرٌ
يُنْبِئُكُمْ شَرَحَ حَالِي فَهُوَ مَوْلَانُ
قَلْبِي إِلَيْكُمْ وَسَمْعِي نَحْوَ ذِكْرِكُمْ
صَاغٍ وَطَرْفِي بِفَيْضِ الدَّمِ مِهْتَانُ^(١)
وَحَقُّكُمْ مَا حَلَّالِي بَعْدَ لَكُمْ حَسَنٌ
أَنِّي وَفِيكُمْ لَنَا حُسْنٌ وَإِحْسَانُ
إِنْ يُعَدُّ الْعَفْوُ كَانَ الْعَفْوُ سَيِّمَتَكُمْ
وَإِنْ قَمَّتُمْ فَمَا بِالْحَظِّ قَمَّصَانُ
مَنِّي التَّحِيَّاتُ تُقْرَأُ وَالصَّلَاةُ مَعًا
تَغْشَاكُمْ مَا سَرَى بِالْبَرِّ رُكْبَانُ

[بشرى براءة الإمام الرفاعي من النار]^(٢)

حدَّثني أبي الشيخ إبراهيم الفاروئي، قال حدَّثني أبي، قال: خَرَجَ سَيِّدِي السَّيِّدُ
أحمد رضي الله عنه علينا يوماً ويده ورقة بيضاء، فقال لي: يا فلان، تعال اقرأ هذه الورقة.
قال: فقرأتها وهي مكتوبة بالنور.

فقال: يا فلان، رأيتُ في المنام رسولَ الله ﷺ فأعطاني هذه الورقة، وقال لي: يا
أحمد، هذه براءةُكَ من النَّارِ، رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَأَنَا رَاضٍ عَنْكَ كَمَا أَنَّ أُمَّتِي رَاضِيَةٌ
عَنْكَ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ، وَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: بَرَاءَةٌ لِبْنِ أَبِي الْحَسَنِ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ
أُتِبْتُ فَرَأَيْتُ الْكِتَابَ بِيَدِي، وَمَعَ هَذَا فَأَنَا خَائِفٌ لَا آمَنُ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(١) هَسَّتِ السَّاءُ: صَبَّتْ، هَتَقَ الْمَطْرُ وَاللَّمْعُ: قَطَرَ. «لسان العرب» مادة: (هتن).
(٢) رواها عن الحافظ الفاروئي الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٥/أ.



[كرامة إحياء الله الطفل على يد الإمام الرفاعي]^(١)

« وكان والدي إذا جلس على كُرْسِيِّهِ وذكَّرَ فضلَ المشايخ - قدَّسَ اللهُ أرواحَهُمْ - يقول: الشَّيْخُ فلانٌ، والشَّيْخُ فلانٌ، فإذا ذَكَرَ سيِّدي السيِّدَ أحمدَ - رضي اللهُ تعالى عنه يقول: سيِّدنا السيِّدَ أحمدَ - رضوانُ اللهُ عليه، وأرضاهُ اللهُ باللِّقاءِ يومَ اللِّقاءِ . فاعترضه بعضُ الفقراء، وقال له: يا سيِّدي، أراك تذكُّرُ المشايخَ وتقول: الشَّيْخُ منصور، والشَّيْخُ مهيب، إلَّا سيِّدي السيِّدَ أحمدَ - قدَّسَ اللهُ روحه - تقول: سيِّدي السيِّدَ أحمد! كيف هذا؟ تُسيِّدُهُ من دون المشايخ، وكلُّهم صالحون؟! فقال له: أي فقير، كيف لا أُسيِّدُ رجلاً أحيأ اللهُ على يده ميتاً؟! قال له: وكيف ذلك؟! »

فقال: حدَّثني والدي الشَّيْخُ - قدَّسَ اللهُ تعالى روحه - أنه هيأَ جَمْعَةً بالفاروث لسيِّدي السيِّدَ أحمدَ - رضوانُ اللهُ تعالى عليه - وكان الوقتُ شتاءً، فلمَّا حضرَ والفقراءُ معه، فصاروا عندنا بالقرية، وعَنَّا لهمُ الحادي عَصْرِيَّةَ يومِ الجُمُعَةِ، وصلَّوا المغربَ، ورَمَى لهمُ القَيْبُ الطَّعَامَ، فأكلوا وصلَّوا العشاءَ الآخِرَةَ، ودخلوا الرِّباطَ الَّذِي لَنَا، وفيه الفقراءُ والقُرَّاءُ، وقد نامَ المُقْرَؤُونَ وعندنا في الرِّباطِ طفلاً لبعضِ مشايخِ القرية وهو نائمٌ تحتَ الكِسَاءِ، فلمَّا استقرَّ الفقراءُ في الرِّباطِ عَنَّا كعادتهم بالشَّجْوَةِ^(٢)، ثمَّ إنَّهم قاموا وتواجدوا والطفلُ نائمٌ، فداسوهُ وشَبُّوا عليه ليلتَهُمُ أجمعها حتَّى ترَضَّضَ وبقيَ كالرَّغيفِ لا يُعرَفُ بَطْنُهُ من

(١) رواها الإمام أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة رقم ٧/خ، والحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٢-١٣/خ، والشيخ يوسف النهاني في «جامع كرامات الأولياء» ٤٣٨/١-٤٣٩، نقلًا عن «تفاح الأرواح ومفتاح الأرباح» لابن السراج القرشي الدمشقي ت(٧٢١)هـ.
(٢) شجاء الغناء إذا هيج أ حزانه وشوقه الشجوة: الحزن، وأشجاءه: حزنه. «لسان العرب» مادة: (شجا).



ظهِرِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ خَرَجَ الْفُقَرَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّوْا الصُّبْحَ، فَجَاءَ خَادِمُ الْمُقْرَبِينَ^(١) الَّذِينَ فِي الرِّبَاطِ لِيَرْفَعَ الْفِرَاشَ فَرَفَعَ الْكِسَاءَ الَّذِي تَحْتَهُ الصَّبِيُّ وَنَفَضَهُ مِنَ التُّرَابِ فَوَقَعَ الطِّفْلُ وَهُوَ مَيِّتٌ مَرْضُوضٌ، فَلَمَّا رَأَى بَكِي وَرَمَى الْكِسَاءَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ مِنَ الرِّبَاطِ إِلَى وَالِدِي، وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، ابْنُ فَلَانٍ قَدْ دَاوَسُوهُ الْفُقَرَاءُ اللَّيْلَةَ وَرَضُوهُ وَقَدَّمَاتِ.

قال: فَلَمَّا سَمِعَهُ ضَاقَ صَدْرُهُ لَذَلِكَ، وَإِذَا بِالسَّيِّدِ أَحْمَدَ قَدْ أَتَى، فَأَخْبَرَهُ وَعَرَّفَهُ بِمَا قَالَهُ الْخَادِمُ عَنِ الطِّفْلِ وَمَوْتِهِ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ - قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ -: سِرُّ قُدَّامِي إِلَيْهِ لِنَنْظُرُهُ.

قال: فَخَرَجَ سَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - وَوَالِدِي الشَّيْخَ عَمْرَ قُدَّامَهُ فَاتَّيَا إِلَى الرِّبَاطِ وَدَخَلَا، وَإِذَا بِالطِّفْلِ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَدْ ضَحَّى الْهَارُ، فَوَقَفَ سَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ - وَبَسَطَ إِحْرَامَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ يَدَهُ بِالذُّعَاءِ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ نَادَى الطِّفْلَ: يَا فَلَانُ اقْعُدْ فَصَلِّ فَقَدْ أَصْبَحْتَ.

قال: يَا وَلَدِي، وَاللَّهِ مَا فَرَعْتُ سَيِّدِي السَّيِّدَ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيَّ مِنْ نِدَائِهِ لِلطِّفْلِ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ تَحْتِ الْكِسَاءِ وَقَالَ لَهُ: لَبِيكَ أَيُّ سَيِّدِي، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ وَلَدِي، الشَّمْسُ قَدْ عَلَتْ وَأَنْتَ نَائِمٌ قُمْ.

قال: ثُمَّ مَرَّ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةَ عَلَيْهِ، فَقَامَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَلْمٌ، ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي السَّيِّدَ أَحْمَدَ - قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ - قَالَ لُوَالِدِي: يَا عَمْرُ، بِحَيَاتِي عَلَيْكَ، وَبِحَيَاةِ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ عَلَيْكَ لَا تَتَكَلَّمْ بِهَذَا وَاكْتَمَهُ.

فَقَالَ لَهُ: سَمِعًا وَطَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهُمَا رَجَعَا إِلَى الْجَامِعِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا أَحَدٌ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَجَعَ بِالْجَمْعِ إِلَى أُمِّ عَيْدَةَ.

(١) هي هكذا في الأصل المطبوع، وقد تكون «المقرئين»، والله أعلم.



والتفت^(١) إلى المعارض وإلى الحاضرين وقال: أي سادة، كيف لا أقول سيدي لرجل أعطي من الكرامات ما أعطي الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - من المعجزات، وإن هذه لمعجزة من معجزات رسول الله ﷺ؛ لأنه على قدمه، وإن من شرفه ﷺ عند الله تعالى أن جعل في أمته أناساً كأنبياء بني إسرائيل، وجعل لهم سيرة كسيرة الأنبياء، وإنه تعالى أعطى كل وبي ما أعطى النبي الذي هو على قدمه من البركة والفتح إفاضة من ذلك النبي، وسيدي السيد أحمد على قدم جدّه ﷺ؛ ولذلك جمع الله له مناقب الأولياء أجمعين إعظاماً لجدّه سيّد المخلوقين - عليه صلوات رب العالمين -.

[رؤيا الشيخ علي بن عليبة]^(٢)

«وكان في يديين رجل يقال له علي بن عليبة من أصحاب الشيخ مكي الطستاني - قدس الله روحه - قال: أصابه جنابة في بعض الليالي، فخرج إلى الشط ليغتسل، قال: فلما وصل الشط وخلع ثيابه نزل الماء، فاغتسل وأكمل الطهارة، وصعد فلبس ثيابه ثم نام، فكشف الله تعالى عن بصره فرأى بمنامه خياماً وقباباً وسرادقات^(٣) مرفوعات وهم يدنون إلى ناحية قصبها، قال: فقصدتها ودخل بين الخيام وسأل بعض أصحابها لمن هذه الخيام، فقيل له: هذه لرسول الله ﷺ وهو حاضر، قال: فقصد نحوه حتى أتاه، فقال له: السّلام عليك يا رسول الله.

فقال له: **وعليك السّلام يا عليّ.**

(١) أي: الشيخ إبراهيم الفاروئي.

(٢) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٢٨/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٣٩/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» والوتري عزاها للإمام

الحدادي في «ربيع العاشقين» ص ٥٩، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٣/خ.

(٣) السّرادق: ما أحاط بالبناء، والجمع سّرادقات. «لسان العرب» مادة: (سردق).

فقال له: يا رسول الله، إلى أين هذه الرحلة المباركة؟.

فقال له: إلى أم عبيدة لزيارة أحمد بن أبي الحسن الرِّفَاعِيِّ.

قال: فلما سمعت ذلك قلت: يا رسول الله، النَّاسُ لك يزورون، وإلى نحوك

يقصدون، وبك يتبركون؟!.

فقال له: يا حاج علي، أَنْتَ حَجَبْتَ وَقَصَدْتَ الْبَيْتَ؟.

فقال: نعم.

فقال له: ارفع رأسك فَأَظْرُ.

قال: فرفعتُ رأسي فنظرتُ إلى الكعبة وهي سائرةٌ.

فقال له النَّبِيُّ ﷺ: ها أنا والكعبة زائرُونَ، زُورُوا زُرْنَا.

قال: ثمَّ إِنَّ الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ عَلِيَّةٍ رَجَعَ عَلَى حَالِهِ إِلَى يَدَيْهِ، وَنَادَى فِي دَرُوبِهَا:

يا أهل يديين، زوروا أمَّ عبيدة، مَنْ أَرَادَ الزِّيَارَةَ فَلْيَقُمْ مَبَادِرًا، وَهُوَ يَنَادِي وَوَسْطَهُ
مَشْدُودٌ وَرَأْسُهُ مَكْشُوفٌ، فَخَرَجَ النَّاسُ فَرَأَوْهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، فَقَالُوا: قَدْ جُنَّ

(١) قال سعد الدين التفتازاني في «شرح المقاصد» ٣/ ٣٢٨-٣٢٩ ما نصه: «ظهور كرامات الأولياء تكاد تلتحق بمعجزات الأنبياء وإنكارها ليس بعجيب من أهل البدع والأهواء... وإنما العجب من بعض فقهاء أهل السنة حيث قال فيما روي عن إبراهيم بن أدهم أنهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة: أن من اعتقد جواز ذلك يكفر. والإيصال ما ذكره الإمام النسفي حين سئل عما يُحكى أن الكعبة كانت تزورُ أحداً من الأولياء، هل يجوزُ القولُ به؟ فقال: نقضُ العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة».

وقال الألويسي في «روح المعاني» في تفسير سورة يس الآية رقم ٣٨ ما نصه: «يخرج ما يحكى أن الكعبة كانت تزور واحداً من الأولياء بأن يقال: إن الكعبة حقيقة غير ما يعرفه العامة، وهي باعتبار تلك الحقيقة تزور واحداً من الأولياء بأن يقال: إن الكعبة حقيقة غير ما يعرفه العامة وهي باعتبار تلك الحقيقة تزول والناس يشاهدونها في مكانها أحجاراً مبنية، وقد ذكر الشيخ الأكبر قدس سره في «الفتوحات» كلاماً طويلاً ظاهراً في أن لها حقيقة غير ما يعرفه العامة، وفيه أنه كان بينه وبينها زمان مجاورته مراسلات وتوسلات ومعاتبته دائماً...»



عَلِيُّ بْنُ عَلِيَّةَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمَ، مَا أَنَا بِمَجْنُونٍ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
وَالْكَعْبَةُ زَائِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالزِّيَارَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ زَارَهُ وَجَمَاعَتَهُ وَأَخَذَ
الْعَهْدَ عَلَيْهِ، وَلَزِمَ بَابَ سَيِّدِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ - حَتَّى مَاتَ -
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ -.

[علامة الرجل المتمكن]^(١)

وقال الإمام الحافظ قاسم بن كمال الواسطي في «بهجته»: «روى لنا الشيخُ
شمسُ الدين محمد بن عثمان عن الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي الحسيني
- قُدَّسَ - هُ - أنه خرج مع مريديه ومُحِبِّيه وبعض مشايخ كرام ذات يوم على
شاطئ الفرات، وجلسوا يتحدَّثون في أمر التَّصَوُّفِ، والعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، والمواهب
الإلهيَّةِ، فقام الشيخُ شمسُ الدين محمد المذكور سائلاً إلى السيد الكبير الشيخ أحمد
الرفاعي المذكور قائلاً: أي سيدي، متى يصلُّ المريدُ إلى مُرَادِهِ وَيَصِيرُ مُرَاداً
وَيَتَصَرَّفُ فِي الْأَكْوَانِ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا؟.

فأجابه الشيخُ الكبير السيد أحمد الرفاعي وقال: أي محمد، لا يصلُّ الواصِلُ
إلى هذه الرُّتْبَةِ حَتَّى يَخْرُجَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَأْلُوفَاتِ حِسِّهِ، وَيَتْرَكَ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ
المباحاتِ وغيرها، وَيُصَرِّفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَوْنِ وَجُودِهِ وَعَوَالِمِهِ، فَإِذَا صَرَّفَهُ فِي كَوْنِ
وَجُودِهِ وَعَوَالِمِهِ صَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الكونِ المطلق، وَإِذَا صَرَّفَهُ فِي الكونِ المطلق،
صار أمره بأمر الله تعالى، إِذَا قَالَ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، وَإِذَا التفت إلى هذا النَّهْرِ

(١) ورواها الإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في «أم البراهين» لوحة ١٢٩-١٣٠/خ،
والإمام الوترى في «روضة الناظرين» ص ٥٨، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة
٥٢/خ، والإمام أبو الهدى الصيادي في «الفجر المنير» ص ١٥-١٦-.
وروى مثلها الإمام عبد الكريم الرافعي في «سواد العينين» ص ٦٤، والإمام اليافعي في «خلاصة
المفاخر» ص ٩٨، وشيخ الإسلام المخزومي الرافعي في «صحاح الأخبار» ص ١٣٧-.



الجاري وقال لأسمائه: أجبوا طائعين مطبوخين مشويين يطلعوا بإذن الله تعالى
ويطيعوه ولا يخالفوا أمره.

وكان في المجلس رجلٌ كبيرُ الشَّن يقال له عمر الفاروثيُّ بنُ الخطيب، فقال
له: أي سيدي، هذا الرَّجل الَّذي ذكرتموه لم يكن مخلوقاً، بل يكون ربّاً ثانياً!
فغضب الشيخُ الكبيرُ السَّيِّدُ أحمدُ الرَّفاعيُّ الحُسَيْنِيُّ غَضَباً شديداً، وقال: تأدَّب يا
عمر، لا أفلحَ مَنْ هَكَرَ، حاشا وكلا أن يَصِلَ المخلوقُ إلى مرتبة الرُّبوبيَّة، بل لله
أسماءٌ وصفاتٌ فإذا تَخَلَّقَ العبدُ بأسماءِ ربِّه وصفاته وتحقَّقَ بهما فينظر إليه الحقُّ بعينِ
قُربِهِ فيصيرُ فعلاً من فعلِ ربِّه.

والتفتَ الشَّيْخُ إلى النَّهرِ وقال للأسماء: يا خلقَ الله ائتوني طائعين، واحضروا
إليَّ مشويين؛ لتأكلَ منكم الإخوانُ والحاضرون.

فما استتمَّ قولُهُ حتَّى تراكمتَ عليه الأسماءُ من البحر، ونطقتَ له بلسانٍ عربيٍّ
فصيح: السَّلَامُ عليك يا خُلاصةَ خَلْقِهِ، كُلُّ من لحمنا لِشَعَدَ بك يومَ القيامةِ،
فأخذَ الشَّيْخُ من الأسماءِ وهي مَشويَّةٌ ووضعَها بينَ أيديهم، وأتى لهم من عَالَمِ
غَيْبِ اللهِ تعالى بِخُبْزِ طَرِيٍّ سُخْنٍ رائحتهُ تفوقُ المسكَ والعنبرَ، فأكلَ الشَّيْخُ وأكلَ
القومُ أجمعونَ، وما بقي من الأسماءِ إلَّا العظامُ النَّخرة.

فقال له عمر الفاروثيُّ: أي سيدي، ما علامةُ الرَّجلِ المتمكِّنِ في حاله،
المتصرِّفِ في كونِ وجوده وشهوده؟.

قال الشَّيْخُ الكبيرُ السَّيِّدُ أحمدُ الرَّفاعيُّ: هو أن يقولَ هذه العظام: كوني سمكاً
كما كنتَ أولاً بإذن الله تعالى.

فما استتمَّ كلامه حتَّى قامت وتناشَرَتْ^(١) سمكاً حياً شاهدةً لله بالوحدانيَّة،

(١) الشُّور: نَشْرَ الميْتِ يَنْشُرُ نُشُوراً إذا عاش بعد الموت. «لسان العرب» مادة: (نشر).



ولمحمّدٍ ﷺ بالرسالة، وللشيخ الكبير بالولاية العظمى، فلما صار ذلك انبهر
القوم ودُّهشوا وقاموا قائمين على أقدامهم، كاشفين رؤوسهم، شافعين لِعَمَرَ
الفاروئي في قبول التوبة ممّا وقع، فقبِلَ توبتهُ وجدّدَ عهده وعهودهم أجمعين، فقام
عمرُ الفاروئي على قدميه وأنشد قائلاً شعراً:

مُهَجَّتِي وَالْقَلْبُ يَا أَهْلَ الْوَفَا بِمَدِيحِ ابْنِ الرَّفَاعِي شُغِفَا
الْوَيْلُ الزَّاهِدُ الْقُطْبُ الَّذِي هُوَ تاجُ الْأَوْلِيَا أَهْلُ الصِّفَا
جَاءتِ الْأَسْمَاكَ تُسْعَى نَحْوَهُ مُدْ دَعَاهَا بَيْنَ قَوْدِ عُرْفَا
أَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ غَدَتْ حَيَّةً وَالْأَمْرُ مَا فِيهِ خَفَا
يَا مُرِيدَ ابْنِ الرَّفَاعِي لَا تَخَفْ شَيْخُكَ السَّيِّدُ عِزُّ الشُّرْفَا
هُوَ سُلْطَانُ شُيُوخِ الْأَوْلِيَا جَدُّهُ الْمُخْتَارُ طَهَ الْمُصْطَفَى
كَمْ لَهُ مِنْ هَمَّةٍ مَا بَطَلَتْ وَخِيُولِ عِزْمَهَا مَا وَقَفَا
تَحْفَةٌ مِنْ تُحْفِ الْقُدْسِ بِهِ نَالَ أَقْطَابُ الْوَجُودِ التُّحْفَا

[السَّمَكَةُ الَّتِي لَمْ يُضَجِّجْهَا النَّارُ] (١)

«وأُهدِي إليه ﷺ سَمَكٌ، فقال لِحَادِمِهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الطَّرِي - قُدَّسَ رُوحُهُ -:
أي عَلِيٍّ، خُذْ هَذِهِ السَّمَكَةَ فَاشْوِهَا، وَهَاتِ مَعَهَا طَعَامًا لِنَآكُلَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَهَا إِلَى
خَادِمِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى الدَّارِ، وَقَالَ لِلخَادِمِ: اغْسِلْ هَذِهِ السَّمَكَةَ وَأَشْوِهَا فَإِذَا
نَضِجَتْ فَاحْمِلْهَا مَعَ طَعَامٍ إِلَى سَيِّدِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ لِأَكُلَ مِنْهَا.

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحه ٦٦/خ، والإمام الحدادي
في «ربيع العاشقين» لوحه ١١٩/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص ٦٠-، والإمام
الأنصاري في «عقود اللآل» لوحه ٥٢-٥٣/خ.



قال: فأخذها الخادمُ وغسلها وتركها على النار فلم تُنضجها، فقال لسيده عن ذلك فجاء إلى سيدي السيد أحمد - قدس الله تعالى روحه - فأخبره بذلك، فأمسك ساعة، ثم قال: الحمد لله الذي صدقنا وعده، يا علي، ارفع هذه السمكة من النار؛ لأنها لا تُنضجها، يا علي، هذه السمكة آيةٌ تصديقٍ لِمَا وَعَدَنِي الْعَزِيزُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنَّهُ لَمْ يَمَسَّ مِنْ دَخَلِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ أَوْ لَمَسَهُ كَفُّ هَذَا الْمَسْكِينِ حُمَيْدَهُ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَلَا تَبْهُهُ ه قال: فقلت: إذا كان الأمر هكذا تعطل الأشغال.

قال: يا علي، في هذا كفاية عمّا سواه^(١).

قال: فقلت له: أي سيدي، فمن لا يلقاك ممن يحيا ويأخذ العهد عليك أو على أحدٍ من ذريتك كيف يكون حاله؟. قال: اليد كلها واحدة، [والكفمة كلها واحدة]^(٢)، والبيعة كلها واحدة، والأخير يلحق عامته الأول.

قال الشيخ علي بن الطري - رحمه الله عليه -: فرجعت إلى السمكة فأخذتها ودفنتها، ورجعنا بعد ذلك شوينا غيرها وأكلناها، وكانت تلك السمكة معجزةً لنبية وآية له ﷺ.

وكراماته الشريفة خارجة عن دائرة الحصر، وما أحسن ما قاله فيه ولي الله الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلي ﷺ، وهو قوله^(٣) - طاب مرقده -:

(١) في «إرشاد السلوك»: «أي علي، فهذه كفاية عمّا سواها».

(٢) هذه الزيادة في «إرشاد السلوك»، و«ربيع العاشقين»، و«روضة الناظرين»، و«العقود».

(٣) ذكر القصيدة كاملة الإمام الصياد في «المعارف المحمدية» ص ٤٥٦-، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٥٣-، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ٩٥/خ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٤٧-٤٨/خ، والإمام أبو الهدى في «تنوير الأبصار» ص ١٣-١٤-، والعمرى في «العقود الجوهريّة» ص ١١٠-١١١-.



عَلَيْكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ تَوِيلِي
يا ابنَ الرَّفَاعِي يا مَنْ مِنْ شَمَائِلِهِ
بِكَ أَطْلُوتُ غَامِ ضَلَاتِ الْعَيْبِ فَاذْجَرَتْ
عَيْنُ الشَّرِيعَةِ فَاصَّتْ مِنْكَ أَرْعَهَا
تَجَسَّمتْ بِكَ أَسْرَارُ الْكِتَابِ وَمِنْ
أَطْوَفُ مِنْكَ بِرَهَانَ الْمَحَبَّةِ إِنْ
وَأَرْقِي بِكَ سَيْدَ الْفَتْحِ مُعَمَّصًا
أَعْرَضْتَ بِالْمَجْدِ فَاثْبَتَتْ سَحَابِيئُهُ
وَسِرَتِ سَيْرِ هَلَالِ الْأَفْقِ مُرْتَقِيًا
وَلَمْ تَزَلْ تَهْضَأُ بِنُغْيِ الثُّقَلِ فِي
أَنْتَ فِي مَذْهَبِ الثُّنْيَا الذَّهَابِ فَلَـم
لِلَّهِ دُرٌّ فَتَى الشَّرْقَيْنِ مِنْ بَطَلِ
مَوْلَاهُ أَبْرَزُهُ فِي طَوْرِهِ مَلَكًا
تَأَلَّقْتُ فِي سَمَاءِ الْإِرْشَادِ طَلْعَتُهُ
يُجْمِي الْحَمَى مِنْ أَسْوَدِ اللَّهِ لَيْثُ هُدًى
أَتَى عَلَى فِتْرَةٍ وَالشَّرُّ زَلْزَلَهُ
وَاللَّيْنُ أَقْفَلَ يَبْكِي سُوءَ غُرْبَتِهِ
فَجَلَّدَ السُّنَّةَ السَّمْحَاءَ يَوْمَ تَلَا

وَفِي مَعَالِيكَ إِجْمَالِي وَفُصَيْلِي
تَمَمَّتْ هَامَةُ الْعَلِيَا بِمَنْدِيلِ
مَهْمَا الْحَقِيقَةُ لُبًّا لَا بِأُوتَيْلِ
صِدْقٌ تَمَزَّهَ عَنْ شَطْحٍ وَتَمْوَيْلِ
هَذَا تَوَفَّعْتَ عَنْ وَهْمِي وَتَخْيِيلِ
طَافَ الرَّجَالُ بِتَقْدِيرِ وَتَعْلِيلِ
بِعُرْوَةِ الْحَقِّ لَا بِالْقَالِ وَالْقِيلِ
مِنْ بَعْضِهَا سَحَّ نَيْلُ الْفَتْحِ كَالنَّيْلِ
إِلَى الْمَعَالِي بِتَجْبِيرِ وَتَهْلِيلِ
مَجَلَى تَلَيْكَ مِنْ مِيلٍ إِلَى مِيلِ
تَسْمُ لَكَ لَيْكَ بِمُعْجِيلِ وَأُجِيلِ
عَالٍ عَنِ الْجَرِحِ مَلْحُوظٌ بِتَعْدِيلِ
مُكَلَّلًا مِنْ تَجَلِّيهِ بِأَكْلِيلِ
شَمْسًا لَنَا إِنْ سَرَى قَوْمٌ بِقَنْدِيلِ
وَلَمْ تُسَبِّهْهُ بِالضَّارِي وَبِالْفَيْلِ
عَصَائِبُ الْعَيِّ عَنْ كَيْدٍ وَتَضْلِيلِ
مَوْطَدَ الرِّكَبِ فِي أَطْمَارِ مَخْذُولِ
آيِ الْمَعَانِي بِتَجْوِيدِ وَتَرْتِيلِ



وقام يُظهِرُ من غُرِّ الخوارقِ ما
وفي يديه لواءُ الشَّرِّعِ خافقَةٌ
وكلُّ ناقصِ علمٍ سيقَ منه إلى
حتى دعاه رسولُ اللهِ مُلتفتاً
فصار أزرًا لهذا الدِّينِ بل وزرًا^(١)
وحاز من لثَمِ راحِ الهاشميِّ يدًا
سِرٌّ تمكَّنَ من أوجِ البقافِ سرى
عنايةً حارَ أقطابِ الرِّجالِ لها
أتباعُهُ خُلِّصُ القومِ الكرامِ وقد
وأمَّ فيهم صراطُ الاصطفا وروى
يا صاحِ إن تطرَحِ الدَّعوى وقائلها
ظَلَّتْ سلاطينُ أهلِ الأرضِ^(٢) قاصرةً
والمنجي وذو العلياءِ حياةً معاً

طواه منشورُ فُرْقانٍ وإنجيلِ
بنوْدُهُ خفق تعلِيمٍ وتكميلِ
كمالِ دينِ علا عن خبطِ تحويلِ
له ومن كَفَّهِ كوفي بتقبيلِ
لأهلِهِ ضارباً عنهم بمصقولِ
قَصَدتْ له في بني العلياءِ بتفضيلِ
برونقٍ عَزَّ عن نقضٍ وتعطيلِ
وليس من بعدها ركزُ لذي قيلِ
سرى بهم لا على حرفٍ وتبديلِ
عن جدِّه المصطفى أسرارَ جبريلِ
تَجِدُّهُ أشرفَ متبوعٍ ومقبولِ
عن شأوةِ الكلِّ من جيلٍ إلى جيلِ
ثم الرِّعفرانيُّ والهيتميُّ والزُّوليُّ^(٣)

(١) الوَزْرُ: المَلْجَأُ، وأصل الوَزْرِ الجبل المنيع. «لسان العرب» مادة: (وزر).

(٢) وفي الكتب السالفة الذكر «أهل الله».

(٣) المنبجي: هو الشيخ عقيل، والشيخ حياة، والشيخ الهيتمي مرت ترجمتهم ﷺ، والزعفراني: هو الشيخ أحمد الزعفراني الواسطي، الذي قال فيه الإمام الرفاعي ﷺ: رجل أخلص لله فأطلع الله على بعض غيوبه وجعله من الأوتاد، والزولي: هو الشيخ موسى بن ماهين الزولي ﷺ: هو أوجد الأئمة أبرز الله تعالى له الغيبات، وخرق له العادات، وأوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه إجماع المشايخ، استوطن مardin وبها مات وقد كبر سنه. «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٦١، ص ٢٠٥.



ومثلهم عاجز عن بعض سيرته
ولو حلفت رقي عرش الإمامة ما
فقل لبهجة شمس الأفق إن طلبت
شيخ تمحص من جسم البتول هدى
وعن أبيه علي كرم روى حكماً
أدعوه يا تاج هامات الشيوخ أغث
دارك بعزمك عجزني يا ابن فاطمة
عليك دوماً سلام الله تكنفه
أبو النجيب^(١) وعبد القادر الجيلي
طُ ولبت أنت على هذا بتحليل
فوقية بفنا جدرانِه قبلي
أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
من نعمة المصطفى رِضت بمنقول
ياليت قفر الفيافي أشرف الغيل^(٢)
فأنت ذخري ومسؤولي ومأمولي
يد الرضالك مصحوباً بتجيل

(١) عبد القاهر أبو النجيب السهروردي. مرت ترجمته ص ١٠٧-.

(٢) في الأصل المطبوع: «العبا في» وهو تصحيف، وفي «عقود اللال» نقلاً عن «الإرشاد»، وفي «خلاصة الإكسير»: «الفيافي» وهي أصح؛ لذلك أثبتها، والفيافي: هي البراري الواسعة. «لسان العرب» مادة: (فيف).

والغَيْل بالفتح: ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي، وقال الليث: الغَيْل: مكان من الغَيْضة فيه ماء مَعِين، والغَيْل: كل موضع فيه ماء من واد ونحوه، والغَيْل: العلم في الثوب. «لسان العرب» مادة: (غيل).



الفصل الخامس [في جماعةٍ من ذُرِّيَّتِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَخُدَّامِهِ وَأَتْسِيَاعِهِ ﷺ]

«اعْلَم - أَيُّهَا الْمُحِبُّ - وَفَقَّنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ السَّيِّدَ يَحْيَى نَقِيبَ الْبَصْرَةِ جَدُّ سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ لِأَبِيهِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَطَّنَ بِالْعِرَاقِ مِنْ بَنِي رِفَاعَةَ آلِ الْحُسَيْنِ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرِضْوَانَهُ - نَزَلَ بِالْبَصْرَةِ وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ السَّيِّدِ حَسَنٌ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ^(١)، وَتَزَوَّجَ بِالْحُسَيْبِيَّةِ النَّسِيبَةِ عِلْمَا الْأَنْصَارِيَّةِ^(٢)، فَأَوْلَدَهَا سَيِّدَنَا السَّيِّدَ عَلِيًّا أَبَا الْحَسَنِ الْمُلقَّبَ بِالْمَكِّيِّ دَفِينِ رَأْسِ الْقَرْيَةِ بِبَغْدَادِ، وَالِدَ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ.

فَلَمَّا كَبُرَ تَزَوَّجَ بِالشَّيْخَةِ الْمُعَمَّرَةِ فَاطِمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، فَأَوْلَدَهَا سَيِّدَنَا السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْكَبِيرَ، وَالسَّيِّدَ إِسْمَاعِيلَ، وَالسَّيِّدَ سَيْفَ الدِّينِ عَثْمَانَ، وَالسَّيِّدَةَ سَتَّ النَّسَبِ. فَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ ﷺ سَيِّدِي ذَكَرَ عَقِبَهُ.

وَأَمَّا السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ، فَإِنَّهُ أَعْقَبَ السَّيِّدَ أَحْمَدَ، وَهُوَ ذُرِّيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مُبَارَكَةٌ. وَالسَّيِّدُ سَيْفُ الدِّينِ عَثْمَانُ، فَقَدْ أَعْقَبَ السَّيِّدَ فَرَجًا، وَالسَّيِّدَ مُبَارَكًا وَهُمَا عَدَدٌ مُتَشَبِهٌ وَذِيْلٌ طَوِيلٌ بَارَكَ اللَّهُ بِهِمْ.

وَأَمَّا السَّيِّدَةُ سَتُّ النَّسَبِ، فَإِنَّ السَّيِّدَ حَسَنَ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَسَلَةَ الَّذِي جَاءَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ السَّيِّدِ يَحْيَى الْقَيْبِ لَمَّا اسْتَوَى زَوْجَهُ بِنْتِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْعَارِفِ

(١) ص ٦٦ -.

(٢) هي بنت المولى الجليل الشيخ موسى أبي سعيد النجاري جد الشيخ منصور البطاحي لأبيه.



أبي الفضل القرشي^(١)، فأولدها السيّد سيف الدين عثمان.
فلما بلغ أشده تزوّج بالسيّدة ستّ النسب أخت السيّد أحمد الكبير الرفاعيّ
التي سبق الكلام عليها، فأولدها السيّد عليّاً، والسيّد عبد الرحيم، والسيّد عبد
السلام، والسيّدة ستّ الكرام، وسيأتي ذكراً أعقابهم رضي الله عنهم أجمعين.

[(٢٢) السّت خديجة تـ (٥٥٣هـ)]^(٢)

وأما شيخنا ووسيلتنا وقدوتنا السيّد أحمد الرفاعيّ ﷺ فإنه تزوج في بدايته
بالشيخة العارفة الصّالحة، وليّة الله تعالى، و بنت وليّه السّت خديجة بنت سيّدنا
الإمام العارف الكبير الشيخ أبي بكر الواسطيّ النّجاريّ أخي الإمام الباز
الأشهب الشّيب منصور الرّبّانيّ النّجاريّ، فأولدها السيّدة فاطمة ذات النّور،
والسيّدة زينب أمّ المكارم والدة الأقطاب - رضي الله عنهم أجمعين - .

ثمّ توفيت سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسة ودفنت بمشهد أبيها وجدّها بأمّ
عبّدة، وكانت ديّمة صابرة صالحة حلّمة سليمة ذات حسبٍ ودينٍ، روت عن
أبيها شيخ الفريقين الشيخ أبي بكر الواسطيّ، وعن خال أمّها الفقيه محمّد بن أبي
بكر، وروى عنها أخوها الشيخ يحيى، وجدّتي الفاضلة زينب الفاروثيّة، وغير
واحد.

(١) الشيخ أبو الفضل القرشي: هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن
القرشي المعروف بالقارئ، والد الشيخ الإمام بركة الإسلام أبي الفضل علي الواسطي القارئ
شيخ سيّدنا السيّد أحمد الكبير الرفاعي - رضي الله عنه وعنهم أجمعين - . «خلاصة الإكسير»
ص ٦٧ - .

(٢) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» ص ٢٤ -، و«خلاصة الإكسير» ص ٣٤ -، و«جلاء الصدى»
لوحة ٣٦١/خ، و«صحاح الأخبار» ص ٧٢ -، و«عقود اللآل» لوحة ٧٥-٧٦/خ، و«قاموس
العاشقين» ص ٦٤ -، و«التاريخ الأوحّد» ص ٧٢ - .



[(٢٣) السَّيِّدُ صَالِحٌ (٥٥٣-٥٧٠هـ)]^(١)

تَزَوَّجَ سَيِّدُنَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ بَعْدَهَا بِأَخْتِهَا الْبَرَّةَ الْقَيَّةَ وَلِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى السَّيِّدَةَ رَابِعَةَ أُمَّ الْفُقَرَاءِ، فَأَوْلَدَهَا السَّيِّدُ صَالِحًا قُطْبَ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢)، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِأُمَّ عُبَيْدَةَ، وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِ جَدِّ أَبِيهِ لِأُمَّهُ سَيِّدِي الشَّيْخِ يَحْيَى النَّجَّارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ سَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ بِمَقَامِ السَّلْطَنَةِ، وَرَمَقَهُ الْقَوْمُ بِأَبْصَارِ التَّعْظِيمِ، وَقَالُوا: زَا حَمَّ قَدَمُهُ قَدَمَ أَبِيهِ فِي التَّرَقِّيَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْمَطَالَعَاتِ الْغَيْبِيَّةِ، وَكَانَ يَرِيدُ الْعِلْمَ وَالْمُخْدَةَ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، وَخَشَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَكْبَارِ مِنْ مَشَايخِ الْجَمْعِ.

حَدَّثَ جَدِّي الْعَارِفُ الشَّيْخُ عَمْرُ أَبُو الْفَرَجِ الْفَارُوقِيُّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْجَنِّ شَدَّوْا إِلَى السَّيِّدِ أَحْمَدِ سَطْوَةً وَلِدِهِ السَّيِّدِ صَالِحِ قُطْبِ الدِّينِ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَلَّا نَرَى مِنْ خَوَارِقِ الْعَجَائِبِ، مِنْهَا: أَنَّهُ جَلَسَ لِلدَّرْسِ يَوْمًا فَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَدَاخَلَهُ وَجَدٌ، فَقَامَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَأَنشَدَ:

عِنْدِي كَنُوزٌ مَعَانٍ فِي مَعَادِنِهَا مَصُوفَةٌ عَنْ عَيْوُنِ النَّاسِ فِي غَلْفِ
غَيْبًا تَهَادَتْ بِي الْبَيْضُ الْعِتَاقُ إِلَى مَعَارِجِ بَاتَ فِيهَا الْعِزُّ فِي الصُّفْفِ

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» ص ٢٦٦-، و«إرشاد السلوك» لوحة ٣٥-٣٦/خ، و«ترياق المحبين» ص ٢٤-، و«خلاصة الإكسير» ص ٣٤-، و«ربيع العاشقين» لوحة ١٥/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٤/خ، و«صحاح الأخبار» ص ٧٢، و٨٢-، و«عقود اللال» لوحة ٧٦، ٩٠/خ، و«روضة الناظرين» ص ١١٧-، و«التاريخ الأوحى» ص ٧٢-٧٣-.

(٢) أولاد الإمام الرفاعي المذكور هم كما ذكر الإمام الصيادي في «المعارف» ص ٢٦٦-: «القاسم وإبراهيم وعبد المحسن وصالح قطب الدين، وماتوا كلهم أطفالاً سوى السيد صالح...»، وقال صاحب «عقود اللال» لوحة ٥٦/خ: «أعقب صالحاً وصغاراً غيره وبتين فاطمة وزينب، والعقب من بتيه...».



وَقُمْتُ أَسْحَبُ أَدْيَالَ الْفَخَّارِ عَلَى
أَزْهُو فَيْشِرُقْنِي عِرْقِي وَيُدْغِرُبْنِي
أَحْرَزْتُ مِنْ قُطَّةِ الْفَيْضِ الْمُطْلَسِ
فَهَذِهِ الْحِكْمَةُ الْخُلَصَاءُ حَشُو فَمِي
هَدَاهِ الْعُلَا وَأَتَانِي الْفَتْحُ بِالتَّحْفِ
مُرَّحاً بِنَسِيمِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
مِيزَابِ سِرِّ الْوَرَى بَحْرًا بِلا طَرَفِ
وهذه خِرْقَةُ التَّحْكِيمِ فِي كَيْفِي

وافتر^(١) بعد هذا القول عن كلام أدهش به العقول، ثم أخذ مجبأه - وهو نوعٌ من العيصي يسمونه مجبأنا - فألقاه في الهواء، فطاف على الرؤوس، ووقف على الهواء حتى نزل عن الكرسي، فمدَّ يده إليه فسقط، وأخذه ومشى، وقد تحكَّم في القلوب.

وكان السيّد أحمد رحمته الله إذ ذاك في بستان الرّواق وحواله جماعة من الأكابر، وهم لا يسمعون كلام السيّد صالح، فأرعد سيّدي أحمد، واصفرّ، وسقط مغشياً عليه، ثمّ أفاق وقال: الله، مات ولدي صالح، من أين للنّاس مثل ولدي صالح؟ زنته بأبي يزيد البسطامي^(٢) فرجحه.

(١) افتر البرق: تلاً، وفلان ابتسم وبدت ثناياه، ويقال: افتر عن أسنانه ضاحكاً. «المعجم الوسيط» مادة: (افتر).

(٢) هو الشيخ أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي ت(٢٦١)هـ: الرّاهد المشهور؛ كان جده مجوسياً ثمّ أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً: آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلهم. وسئل أبو يزيد: بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال: ببطن جائع وبدن عار؛ وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة نسبتها إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، وفيها توفي - رحمه الله تعالى - . انظر: «وفيات الأعيان» ٥٣١/٢، و«الأعلام» ٢٣٥/٣.



فما مضى ستة أشهر حتى مات السيد صالح - رضي الله عنه وعنهم أجمعين - .
قال الجمال الحدادي الكبير - قدس - هـ -: زوجه والده وأعقب ولداً اسمه
منصور، وله ذرية، والمعتمد عليه أنه لم يتزوج وهكذا توفي رضي الله عنه.

[(٢٤) السيدة رابعة تـ (٦١٣هـ)]^(١)

وعاشت والدته سيدي رابعة أم الفقراء بعده زماناً طويلاً وماتت في خلافة
سيدي السيد شمس الدين محمد رضي الله عنه ليلة الجمعة النصف العاشر من شهر شوال
سنة ثلاث عشرة وستمائة، ودُفنت في المشهد المبارك الأحدي.
وكانت جليلة القدر، عظيمة الثمن، مباركة القلب واللسان، مسموعة
الكلمة، وكانت تقف على ضريح زوجها سيدنا السيد أحمد وتكلمه وتأخذ منه
الجواب، ولم يُكرم أحد بالولاية بعد وفاة زوجها إلا وكانت عارفةً به وبطريقه
رضي الله عنها.

[(٢٥) السيدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي تـ (٥٧٥هـ)]^(٢)

وأما السيدة فاطمة والسيدة زينب - رضي الله تعالى عنهما - فإن سيدنا السيد أحمد
- قدس الله أسرارَهُ - زوج السيدة فاطمة بابن أخته السيدة ست النسب؛ أعني:
مولانا السيد علياً مهذب الدولة ابن السيد سيف الدين عثمان، وزوج السيدة زينب
بأخيه لأم وأب مولانا السيد عبد الرحيم ممد الدولة الذين سبق ذكرهما.

(١) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» ص٢٤، و«صحاح الأخبار» ص٧٢، و«خلاصة الإكسير»
ص٣٤، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٩/خ، و«روضة الناظرين» ص١١٧، و«عقود اللآل»
لوحة ٧٥/خ، و«قاموس العاشقين» ص٦٤، و«التاريخ الأوحده» ص٧٣.

(٢) انظر ترجمتها في: «خلاصة الإكسير» ص٣٤-٣٥، و«روح الإكسير» ص٢٢، و«جلاء الصدى»
لوحة ٣٦١/خ، و«صحاح الأخبار» ص٧٢، و«عقود اللآل» لوحة ٧٦-٧٧/خ، و«روضة
الناظرين» ص١١٨، و«قاموس العاشقين» ص٦٥، و«تنوير الأبصار» ص٣٣.



فالسَّيِّدُ عَلِيُّ أَعْقَبَ مِنَ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الْقَطِيبِ الْجَلِيلِ الْعَالِمِينَ الْعَلَمِينَ السَّيِّدَ
مِحْيَى الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْزَبِ، وَالسَّيِّدَ نَجْمَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْأَخْضَرَ، وَلَمْ تُعَقَّبْ
غَيْرَهُمَا».

(١) هذا ما أثبتته الإمام الفاروئي في «إرشاد المسلمين» و«النفحة المسكية» بأن للسيدة فاطمة ذات النور ولدين هما السيد إبراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد الأخضر، وأيضاً ما أثبتته الكثير ممن ألفوا في نسب الإمام أبي العلمين وآله، منهم: الإمام عبد العزيز الليريني في «غاية التحرير» ص ٢٥-٢٦، والإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في «أم البراهين» لوحة ١٩/خ، بل لم يُثبت من السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ إِلَّا السَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْزَبَ فَقَطْ، وَالْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ جَلَالٍ فِي «جَلَاءِ الصَّدَى» لَوْحَةَ ٣٦١/خ، وَشَيْخَ الْإِسْلَامِ سِرَاجَ الدِّينِ الرَّفَاعِيَّ فِي «صِحَاحِ الْأَخْبَارِ» ص ٨٢، وَالشَّيْخَ الْأَنْصَارِيَّ فِي «عُقُودِ اللَّالِ» لَوْحَةَ ٧٦/خ، وَهَذَا مَا قَالَهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ الْوَاسِطِيَّ فِي «خِلَاصَةِ الْإِكْسِيرِ» ص ٣٥؛ لَكِنَّهُ بَعْدَمَا قَرَأَ كِتَابَهُ «الْخِلَاصَةَ» عَلَى شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْقَطْبِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْقَطْبِ السَّيِّدِ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْقَطْبِ السَّيِّدِ عَزِّ الدِّينِ الصَّيَّادِ، نَبَّهَ عَلَى الْخَطَأِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ فِي نَسَبِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ بِجَعْلِهِ ابْنًا لِلْسَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ وَهُوَ ابْنُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ ذَاتِ النُّورِ، وَأَطَّلَعَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ الرَّفَاعِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ وَالزَّمَهُ أَنْ يُأَلِّفَ كِتَابًا مُخْتَصِرًا مُفِيدًا بِأَصُولِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الطَّاهِرَةِ وَأَنْ يَنْقُلَ مَا يُرِيدُهُ مِنْهَا، فَامْتَثَلَ الْأَمْرَ، وَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «رُوحِ الْإِكْسِيرِ» ص ٢٤-٢٥، فَقَالَ مَا نَصَّهُ: «وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ - أَي: عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ - كِتَابِي الْمُسَمَّى بِـ «خِلَاصَةِ الْإِكْسِيرِ» فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى ذِكْرِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ فِي عِبَارَتِهِ الْمَعْلُومَةِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ غَضِبَ غَضْبًا شَدِيدًا، وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، وَقَالَ فُورًا:

دَعَهُمْ يُؤْوِسُوا فِي الْخِلَافِ بِرَعْمِهِمْ
وَاسْمَعْ مَقَالَةً جَدِّدًا وَاصْفِي لَهَا
إِنَّ الصَّوَابَ لَنَا لِعِلْمِكَ مُشْبَهًا
الْحَقُّ يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِكَ يَا عَمْرُ

وقال: فكيف جعلت ابناً لغير والبتة السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ وَهُوَ آخِرُ أَوْلَادِهَا وَأُخْتُ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ؟! فَالسَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ، قَدْ تُوَفِّيَتْ وَالدُّمُّ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهُوَ رَضِيعٌ، وَأُخْتُ خَدِيجَةَ كَانَ عَمْرُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَدْ رَبَّتْهَا زَوْجَةُ الْوَالِدِ النَّفِيسَةَ، وَنَشَأَ فِي حَجْرِهَا، وَتَرَبَّى مَعَ أَوْلَادِهَا الْآخَرِينَ؛ فَلِذَلِكَ أَوْهَمَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ وَالِدِي صَدْرَ الدِّينِ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ وَالِدِهِ الْقَطْبِ السَّيِّدِ عَزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّيَّادِ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ نَجْمِ الدِّينِ، بِأَنَّ السَّيِّدَ إِسْمَاعِيلَ الْأَخَ الْأَصْغَرَ هُوَ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَكَذَا أُخْتُهُ خَدِيجَةُ، وَلَيْسَ لِنَفِيسَةَ إِلَّا السَّيِّدُ عَثْمَانُ، وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَالسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ، وَالسَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ».

=



وتوفيت بأمّ عبيدة سنة تسع وستائة^(١)، ودفنت بالقبة الأحمديّة المباركة، وكانت من أهل الخصائص الجليلة، والكرامات الجزيلة، والقبول العظيم.

ولقد استدرك الإمام السيد أبو الهدى الصيادي رحمته الله في كتابه «بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين» ص ١٧ - ١٨، ما نقله عن عقب السيدة فاطمة ذات النور وأودعه في كتابه «تنوير الأبصار» ص ٣١، فقال ما نصه: «الذي قاله الحدادي، وصاحب «أمّ البراهين»، وصاحب «العقود»، وكثير من الرجال الأحمديّة وغيرهم: أنّ السيّد عليّاً مهذب الدولة لم يعقب من السيّدة فاطمة ذات النور سوى السيّدين الجليلين المتقدم ذكرهما - أعني: السيّد إبراهيم الأعزب، والسيّد نجم اللين أحمد الأخضر رضي الله عنهما - غير أنّ الشيخ الكبير، العلامة العارف، أبا الحسن عليّاً الواسطيّ الذي قال فيه الذهبي: «إنه كلمة وفاق - أي: متفق على فضله وحفظه وديانته وصلاحه - ذكر في كتابه «روح الإكسير» الذي استدركه على كتابه «خلاصة الإكسير» ناقلاً عن شيخه الأجدد الإمام الفرد الأوحّد السيّد شمس اللّين محمّد، ابن الإمام شيخ الإسلام السيّد صدر اللّدين علي، بن القطب الغوث الجواد السيّد عزّ اللّين أحمد الصيّاد - رضي الله عنهم أجمعين - : أنّ السيد إسماعيل ابن السيد علي مهذب الدولة، وهو المعروف بالكيال دفين (الترنبة) قرية من أعمال (حلب) بجوار (سرمين) - قدس الله روحه وسره ونفعنا به - هو أيضاً من السيدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي - رضي الله عنه - .

وعلى هذا، فمن حفظ حجة على من لم يحفظ، سيما والناقل الشيخ أبو الحسن الواسطي - قدس الله سره -، وهو المتفق على كماله وجلالة قدره، والمنقول عنه سيدنا القطب السيد شمس الدين محمد الصيادي الرفاعي نزيل واسط، وهو بين السادة الأحمديين مرجع الخواص والعوام». انتهى.

(١) هناك خطأ في تاريخ وفاة السيدة فاطمة ذات النور رحمها الله تعالى إذ كيف يكون وفاة السيدة فاطمة سنة (٦٠٩) هـ، والثابت عند المؤرخين الرفاعية أنها توفيت قبل زوجها السيد علي وأنه تزوج بعدها بالسيدة نفسية والسيد علي قد توفي سنة (٥٨٤) هـ؟!، وقد بين لنا الإمام علي أبو الحسن الواسطي في «روح الإكسير» ص ٢٢ - الصواب في تاريخ وفاتها حيث قال ما نصه: «كانت وفاتها - أي السيدة فاطمة ذات النور - سنة خمس وسبعين وخمسة، قبل وفاة أبيها بستين، ودفنت بأمّ عبيدة؛ وأما ما ذكروا من أنها توفيت فوق الستائة، فهفوة مؤرخ لا يعابها، والتي توفيت فوق الستائة زوجته الثانية - أي للسيد علي بن عثمان - فإنه تزوج بعدها بالست نفيسة...».



رَأَى جَدِّي الشَّيْخُ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ هَذِهِ وَأُخْتَهَا
السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَقَالَ: فَاطِمَةُ فَاطِمَتِي، وَزَيْنَبُ
زَيْنَبِي، بِنْتَايَ وَبِنْتَا وَلَدِي، أَنَا أَحَبُّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ يَا عَمْرُ.

فَأَفَاقَ مِنْدَهَشًا وَعُثِّي عَلَيْهِ الدَّلِيلُ كُلَّهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَأْذَنَ عَلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ،
فَلَمَّا صَارَتْ وَرَاءَ حِجَابِهَا قَالَتْ لَهُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَخَشِيَّةٍ وَأَنِينٍ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ:
جَدُّنَا بَرٌّ رَحِيمٌ ﷺ.

وَكَانَتْ قَارِئَةً مُحَدَّثَةً صَالِحَةً كَثِيرَةَ الْخَشْيَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ.

قَالَ لِي وَالِدِي: حَدَّثَنِي أُخْتِي الصَّالِحَةُ خَدِيجَةُ الْفَارُوشِيَّةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ السَّيِّدَةَ
فَاطِمَةَ تُنْشِدُ فِي مَجْلِسِ دَرَسِهَا:

نَمُوتُ عَلَى التَّقْوَى وَنُحْشِرُ فِي غَدٍ عَلَى خَالِصِ الْإِيمَانِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى
تَزَوَّجَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ بَعْدَهَا بِنَفِيسَةَ بِنْتِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِيَّةِ وَهُوَ مِنْ
أَرْحَامِهِمْ فَأَوْلَدَهَا السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ، وَالسَّيِّدُ عَثْمَانُ، وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَالسَّيِّدَةُ
زَيْنَبُ، وَالسَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَالسَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ، وَعَقِبَهُمْ مَنْتَشِرٌ.

[(٢٦) السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ تـ (٦٣٠ هـ)]^(١)

وَأَمَّا السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ أَعْقَبَ مِنَ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ ﷺ سَادَاتِنَا:
السَّيِّدَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدًا، وَالسَّيِّدَ قُطَبَ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَالسَّيِّدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا، وَالسَّيِّدَ
عَبْدَ الْمُحْسِنِ أَبَا الْحَسَنِ، وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ أَبَا الْقَاسِمِ، وَالسَّيِّدَ عَزَّ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّيَّادَ، وَالسَّيِّدَةَ
عَائِشَةَ، وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ وَلَقَّبَهَا مَلَكَةً - قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ وَنَفَعْنَا بِهِمْ - .

(١) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» ص ٢٥-، و«أم البراهين» لوحة ١٩/خ، و«خلاصة الإكسير»
ص ٣٥-، و«روح الإكسير» ص ٢٨-، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٦٢، و ٤١٠/خ، و«صحاح
الأخبار» ص ٧٣-، و«روضة الناظرين» ص ١١٧-، و«عقود اللآل» لوحة ٧٧/خ و«قاموس
العاشقين» ص ٦٥-، و«تنوير الأبصار» ص ٤٠-.



وتوفيت السيدة زينب بأم عبيدة سنة ثلاثين وستائة، ودُفنت بالقبة المباركة
الأحمدية.

وكانت من أعظم العارفات بالله، حفظت القرآن وتفقهت وسمعت من أبيها
ومن خالها الشيخ أبي البدر الأنصاري الواسطي، وسمع منها جدي الشيخ الجليل
عمر الفاروشي، وأخذ عنها أولادها الأئمة.

ولها خوارق وكرامات كثيرة رواها الثقات؛ منها: أنه أقبل على زروع واسط
والبطائح الجراد فالتجأ الناس إليها، فتقنعت وصعدت السطح، وقالت:
إلهي، عبيدك ساقهم حسن الظن إلي، وأنت الذي ألقى ذلك في قلوبهم، وإني
أقل من أن أسألك لذنوبي وسواد وجهي، وأنت أكرم من أن ترد المنكسرين، يا
أرحم الراحمين.

فزم الجراد زمة واحدة وكأنه إبل ساقها رعاتها حتى لم يبقى منه في الديار
الواسطية جراداً واحدة، والله على كل شيء قدير^(١).

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٥-٧٧/خ.



[ترجمة أبناء أخت الإمام الفارسي أسباطه نفعنا الله بهم]

وهنا أتشرّف بذكر السيّدين العظيمين: سيّد علي، وسيّد عبد الرّحيم، ثم بذكر السيّد عبد السّلام أبناء أخت الإمام الكبير السيّد أحمد وأولاد ابن عمّه، وأذكر بعدهم أسباطه الثمانية أقطاب الأمتة المستغاث بهم في المهمّة على سبيل الاختصار؛ فإنّ مناقبهم ومكارمهم أشهر من أن ينبّه عليها لاندراجها في القضايا البديهيّة:

مِنْ مَعَشَرَ حُبُّهُمْ فَزُرُّ قَالَ بِهَذَا السَّاءُ وَالْأَرْزُرُ
يَشْفَعُ لِلنَّاسِ غَدًا جَدُّهُمْ إِذَا أَخَافَ الْأُمَّمَ الْعَرُزُرُ

[(٢٧) مهذب الدولة السيّد علي بن عثمان ت (٥٨٤ هـ)]^(١)

السيّد الجليل قطب زمانه، وشيخ عصره، وغوث أوانه، مولانا السيّد علي بن عثمان - صبّت على صرنيجه سحائب الرضوان - لقبه الخليفة مهذب الدولة، وكان له الظر على والي واسط والبطائح، وقد كان الوالي يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة.

وكان السيّد عليّ عليه السلام أوّل مشايخ الرواق بعد الحضرة الرفاعيّة، وكان السيّد أحمد عليه السلام يقدمه على غيره من أهل بيته وأصحابه.

وكان - قدس الله سرّه - محبوب الفقهة على الفقراء والإخوان في السرّ والإعلان،

(١) انظر ترجمته في: «سواد العينين» ص ٨٥، و«أم البراهين» لوحة ٨٥-٨٨/خ، «إرشاد السلوك» لوحة ٥/خ، و«الوحيد في سلوك أهل التوحيد» للعلامة القوسي لوحة ٩٢/خ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٨/خ، و«ترياق المحبين» ص ٢٠، و«خلاصة الإكسير» ص ٧٤-٧٥، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٦٣/خ، و«صحاح الأخبار» ص ١١٧، و«روضة الناظرين» ص ٨٤، و«عقود اللآل» لوحة ٩٤-٩٦/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٣٠-.



ويقول: ثلاثٌ لا يُطالَبُ الرَّجُلُ عَلَيْهَا: الفَقَّةُ على عِيَالِ البَيْتِ، والفَقَّةُ على الإخْوَانِ، والفَقَّةُ في سبيلِ اللَّهِ ﷻ.

وكان قد أجرى الله الحِكْمَةَ على لِسَانِهِ، وأنبع عيونَ الفِطْنَةِ في قلبه، وكان قويا في الله متمكِّناً بأمرِ الله ما خالفَ أمرَهُ أحدٌ إلا قَتَلَهُ اللهُ. وكان له غَيْرَةٌ عربيةٌ، وهِمَّةٌ عاليةٌ، وهيبَةٌ عجيبةٌ، وسطوةٌ غريبةٌ، لا يقدر أحدٌ يقابِلُهُ لِحَشِيَّتِهِ، ولا أن يدانيه لهيبته، ولا يخالفه مع تواضعه ورأفته وإحسانه ولطافته. وكان دائمُ الهمِّ والغمِّ والفِكرِ والحزن والاضطراب، له قلبٌ رحمانِيٌّ وسِرٌّ روحانيٌّ، وكان ﷺ يُظهرُ الكراماتِ، ويقول: يزيد في يقين المرید. ومن شعره:

ما لِلْعَوَازِلِ فِي هَوَاكِ وَمَالِي أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ بِحَالِي
ها قَدْ مَدَدْتُ يَدِي لِأَسْأَلَ عَفْوَكُمُ فَبِحَقِّكُمْ رُدُّوا جَوَابِ سُؤَالِي

وقال الشَّيخُ محبوب: خرج عن أمِّ عَيْدَةَ السَّيِّدِ عَلِيِّ ﷺ، فخرج كبارُ مشايخِ الجمعِ والفقراءِ في فَمِ الدَّيرِ، [فلَمَّا دخلوا عليه، وقَبَلُوا يَدَهُ، قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً، وأنشد:

حَيَّيَاكُمْ اللهُ وَأَحْيَاكُمْ وَلَا عَدِمْنَا قَطُّ رُؤْيَاكُمْ
وَلَا حَا نَا قَطُّ فِي مَجْلِسِ مُسْتَحْسَنِ إِلَّا ذَكَرْنَاكُمْ

قال: فأجلَسَهُمْ، وأحضَرَ لهم الطَّعَامَ، فلَمَّا فرَغُوا من الأكلِ، قال لهم: أي ساد، قولوا لي، هل لكم من حاجةٍ فتقضى؟ مع ما أنه عندكم تُقضى الحوائجُ، وإلى عندكم تُشدُّ الرِّحالُ، وإلى بابكم مقصدُ الرِّجالِ، ومعرأجُ الأحوالِ. فقالوا: جئناك شوقاً إليك ومحبةً لك؛ لأنَّك اليومَ شيخنا، وإمامنا، وصاحبُ الوقتِ، والمشارُ إليه، وكلُّ الحوائجِ إليك، وأنت البابُ، إلى كلِّ الأسبابِ، وفيك

الحكمةُ وفصلُ الخطاب.

فقال: أي ساده، الإنصافُ من الأشراف، إن أردتم الحُبزَ والتَّمَرَ والثِّيابَ فعندي، وإن أرتم الحقَّ سبحانه وتعالى ورضاه، فبين سواري رواق أمّ عبيدة، وأيُّ حاجةٍ كانت لكم فاطلبوها في أمّ عبيدة.
ثُمَّ زَوَّدَهُم الدَّرَاهِمَ وَالثِّيَابَ وَدَعَا لَهُمْ وَسَأَلَهُم الدُّعَاءَ، وَشَيَّعَهُمْ إِلَى خَلْفِ فَمِ الدَّيْرِ.

وكان سريعَ الغضبِ والرِّضا، كريمَ النَّفسِ، سَخِيَّ الكَفِّ، طليقَ الوجه، كثيرَ البِشْرِ، يصنعُ المعروفَ مع أهلهِ وغيرِ أهلهِ، ويفيضُ الجودَ على النَّاسِ فيصَّ الغمامَ^(١).
وكانت الدُّنيا منقادَةً له تأتيه راعمةٌ كيف شاء، ويقول للفقراء: خذوا الدُّنيا مني نهباً، ويقول: من كان له منكم حاجةٌ كليلَةٌ أو جزئيَّةٌ فليزمني بها؛ فَإِنِّي مجيبٌ له بإذنِ الله ودَرَ كُ عَليّ.

وكان خاله شيخُ الأمةِ سيِّدنا السيِّد أحمد رضي الله عنه يُعظَّمُ شأنه، وقال له مرَّةً: أي عليّ، أنت بعدي شيخُ الرِّفاعيَّةِ من الشَّيخ منصور إلى أن يُنفَخَ في الصُّور.
توفي سيِّدي السيِّد مهذبُ الدَّولةِ عليُّ بنُ عثمانَ المشار إليه يومَ الأربعاء قبل أذانِ الظُّهر لأحدِ عَشَرَ يوماً خلون من شهرِ صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وحُجِّلَ إلى أمّ عبيدة - سلام الله على ساكنيها - وغسَّلهُ الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ المكيُّ الفقيه، ودفن إلى جانب خاله سيِّدي السيِّد أحمد رضي الله عنهما.

(١) ما بين معقوفتين قد يكون ساقطاً من الأصل المطبوع، أو أنَّ الإمام المؤلف اختصره والله أعلم بالصواب، لكن لاحتمال السقط أتمته من «روضة الناظرين» ص ٨٤، و« عقود اللآل» لوحة ٩٥/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٣٠، وهذه الزيادة أيضاً في «أم البراهين» لوحة ٧٨-٨٨/خ لكن مع بعض الزيادات.



[(٢٨) مَهَّدَ الدَّوْلَةَ السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (٦٠٤ هـ)]^(١)

السَّيِّدُ الْجَلِيلُ وَالْعَلَمُ الطَّوِيلُ وَارْتُجِدُ صَاحِبُ جَبْرِيلَ ذِي الشَّانِ الْعَالِيِ
وَالشَّرَفِ الْعَظِيمِ السَّيِّدُ مَهَّدَ الدَّوْلَةَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَثْمَانَ الرَّفَاعِيِّ رضي الله عنه:
كَانَ إِمَامَ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ أَخِيهِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ رضي الله عنه: أَيُّ عَبْدِ
الرَّحِيمِ، لَا يَضِيقُ صَدْرُكَ وَلَا تَحْزَنُ، ﴿ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٥٤]،
أَيُّ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْوَكُ مَحْتَاجٌ إِلَى السَّيْفِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَظْلَمٍ بَيْنَ الْأَعْرَابِ وَهَلِ
السَّيْفُ وَلِذَرِّيَّتِهِ، وَلَكِ الْعِلْمُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْمِحْرَابُ وَأَنَا لَكَ.
وَكَانَ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحِيمِ يَأْخُذُ وَيُعْطِي، وَيُثَبِّتُ وَيَمْحُو وَيَقُولُ: الْوَلِيُّ يُحْيِي
وَيَمِيتُ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - إِذَا صَارَ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَكَانَ الْحَقُّ مَعَهُ كَيْفَ شَاءَ. انْتَهَى.
وَكَانَ يَقُولُ: مَتَى كَانَ الْفَقِيرُ بِإِرَادَتِهِ تَعَبَ، وَإِذَا كَانَ كُلُّهُ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ، وَمَنْ
أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ.

وَقِيلَ لَهُ: أَيُّ سَيِّدِي، لَكَ بَصِيرَةٌ، فَقَالَ: لَا، مَا لِي بَصِيرَةٌ، لِأَخِي عَلِيِّ الْبَصِيرَةِ،
وَلَكِنْ لِي قَلْبٌ كَلَّمَا يَرِيدُ هُوَ أَرَادَتِ الرُّبُوبِيَّةُ أَيْضًا.
وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْبَدْرِ - قُدَّسَ سُلُوكُهُ - فِيهِ لِمَا قَضَى نَحْبَهُ: أَلَا قَدْ غَفَرَ الْبَارِي
سَبْحَانَهُ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَثْمَانَ وَذَرِّيَّتِهِ، وَقَدْ عَرَّضَ أَعْمَالَهُ فِي سَوْقِ الْمَعْرِفَةِ فَلَمْ يَرَدَّ
عَلَيْهِ مِنْهَا حَرْفٌ.

حُكِّيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ قَالُوا: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ - قُدَّسَ
سُلُوكُهُ - وَكَانَ زَمَانَ قَحْطٍ فَوَصَلْنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ زَرَعُوا الشَّعِيرَ وَاصْفَرَ لِعَدَمِ

(١) انظر ترجمته في: «إرشاد السلوك» لوحة ٥/خ، و«ترياق المحبين» ص. ٢، و«ربيع العاشقين»
لوحة ٨/خ، و«روضه الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٧٥-٣٨١/خ،
و«صحاح الأخبار» ص. ١١٧، و«روضه الناظرين» ص. ٨٥، و«عقود اللآل» لوحة ٩٥-٩٦/خ،
و«قاموس العاشقين» ص. ٧٢، و«تنوير الأبصار» ص. ٣١.



الماء، فنظر السيد عبد الرحيم إلى الأرض زماناً ثم قال: أنزلوني عن المطية، فأنزلوه
ومشى بين الزرع ثم قال شعراً:

رِجَالٌ إِذَا الدُّنْيَا دَجَّتْ أَشْرَقَتْ بِهِمْ وَإِنْ أَجْلَبَتْ يَوْمًا بِهِمْ نَزَلَ الْقَطْرُ
وَلَوْ وَطَّئُوا يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ صَخْرَةٍ لَأَبْتَتِ الصَّمَا مَوَاطِئُهُمْ الْخُرُ
فَكَانُوا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَمُودَهَا وَصَارُوا بِيْطِنِ الْأَرْضِ فَاسْتَوَحَشَرَ الظُّهْرُ
فِيَا شَامِتًا بِالمُوتِ لَا تَشْمِتُنْ بِهِمْ حِيَاتِهِمْ فَخُرُّ وَمَوْتُهُمْ دُخْرُ

ثم مشى فما وصلنا إلى البلد حتى أمطرت الخلائق.
لقبه الخليفة بعد أخيه محمد الدولة وسار سيرة جليته، وكان إماماً وقته وشيخ
زمانه، توفي صبيحة يوم الأربعاء أول يوم من شوال سنة أربع وستمئة، ودفن
برواق أخيه السيد عبد السلام - رضي الله عنهما - .



[(٢٩) السَّيِّدُ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنُ السَّيِّدِ سَيْفِ الدِّينِ عَثَانَ تـ (٥٨٠هـ)]^(١)

السَّيِّدُ اَلْهَمَامُ الشَّرِيفُ الضَّرْغَامُ^(٢) السَّيِّدُ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنُ السَّيِّدِ سَيْفِ الدِّينِ
عَثَانَ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَسَلَةَ ابْنِ السَّيِّدِ حَازِمِ الرَّفَاعِيِّ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، إِذَا تَلَا الْقُرْآنَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَمِيلُ كَمَا يَمِيلُ الشَّجَرُ مِنَ الرِّيحِ
العاصفِ، وَرَبَّمَا قَرَأَ آيَةً وَرَدَّهَا كَثِيرًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَيْسَمَعُ مِنِّي اللهُ
تَعَالَى مَرَّةً^(٣).

يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ الصُّوفِ الْحَشَنِ الْقَصِيرِ، وَيَقْنَعُ مِنَ الدُّنْيَا بِالسَّيْرِ، وَشَهِدَ لَهُ
خَالَهُ^(٤) أَنَّ قَلْبَهُ مُصْبَاحٌ مُنِيرٌ، وَكَانَ - بَرَدَ اللهُ مَضْجَعَهُ - يُسَمِّيهِ الدَّرَّةَ الْيَتِيمَةَ، وَقَالَ
- قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الْعَزِيزَ - فِي شَأْنِهِ: إِنَّهُ كَانَ ابْنِ عَشْرٍ سَنِينَ وَيَعْرَضُ عَلَيْهِ هَذِهِ
الدَّوْلَةُ الْأَبَدِيَّةُ وَسَيْفِ الْوَلَايَةِ، وَيَلْتَمَسُ مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ وَيَنْتَشِرَ صَيْتُهُ فِي الْعَالَمِ، وَهُوَ
يَأْبَى وَيَتَذَلُّ، فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي شَأْنِهِ أَيْضًا: إِنَّهُ يَكُونُ لَهُ دَوْلَةٌ فِي الْآخِرَةِ.

وَكَانَ السَّيِّدُ عَبْدِ السَّلَامِ - قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ - يُخْفِي أَحْوَالَهُ وَأَسْرَارَهُ، وَمَا عَادَ قَطُّ
مَرِيضًا إِلَّا شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى.

تَوَفَّى - قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ - فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ فِي
خِلَافَةِ أَخِيهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .

(١) انظر ترجمته في: «ترياق المحبين» ص ٢٠، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٦-٤٠٧/خ، و«روضة
الناظرين» ص ١١٦، و«عقود اللال» لوحة ٩٦/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٢٩-.

(٢) الضَّرْغَامُ: هُوَ الضَّارِيُّ الشَّدِيدُ الْمُقْدَامُ مِنَ الْأَسْوَدِ. «لسان العرب» مادة: (ضرغم).

(٣) قَالَ السَّيِّدُ أَبُو الْهَدْيِ فِي «تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ» ص ٢٩- بَعْدَ أَوْرَدِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: «قَلْتُ: يَعْنِي لَيْسَمَعُ
مِنْهُ بِالْقَبُولِ مَرَّةً».

(٤) أَي: الْإِمَامُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ الْكَبِيرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[(٣٠) نظام الدولة السيّد إبراهيم الأعزب (٥٤٦ - ٦٠٩ هـ)]^(١)

السيّد الأهيّب، والإمام الأنجب، ذو الأصل الأطيب، والقلب الأقرب،
غوثن الزّمان أبو إسحق محيي الدين السيّد إبراهيم الأعزب الرّفاعي رحمته الله :
كان علّم العارفين، وصدر المحقّقين، وغوث الزّمان، وقطب الآوان، وكان
العارفون يقولون: لم يأت في رجال البيت المحمديّ بعد أئمّة الآل الاثني عشر
والسيّد أحمد الرّفاعي مثل السيّد إبراهيم الأعزب.

وكان الشّيخ أبو الفتح الواسطيّ نزيل الإسكندرية يقول: حكى لي الشّيخ
الصّالح أبو المجد سعد الله بن سعدان الواسطيّ يقول: كان حاضراً مجلس الشّيخ
أبي إسحق السيّد إبراهيم الأعزب رحمته الله وكان يتكلّم على أصحابه، فقال في بعض
كلامه: أعطاني ربّي عزّك التّصريف في كلّ من حضرني فلا يقوم أحدٌ ولا يقعدٌ ولا
يتحرك في حضرتي إلّا وأنا متصرّف فيه.

فقلت أنا في نفسي: فيها أنا أقوم إذا شئتُ، وأقعد إذا شئتُ.

فقطع كلامه والتفت إلى جهتي وقال: يا سعد الله، إن قدرت على القيام فقم.
فنهضت لأقوم فلم أستطع، وإذا أنا كالمقيد لا أستطيع الحركة، فحملتُ إلى
داري على أعناق الرّجال، فبطل شقيّ وبقي حالي كذلك شهراً، وعلمتُ أن سبب
ذلك اعتراض علي السيّد، فعقدت التّوبة مع الله تعالى وقلت لأهلي: احملوني إلى

(١) انظر ترجمته في: «إرشاد السلوك» لوحه ٥/خ، و«خلاصة الإكسير» ص٦٩، و«ترياق المحبين»
ص٣٩، و«ربيع العاشقين» لوحه ٩/خ، و«بهجة الأسرار» ص٤٠٦-٤١٣، و«خلاصة المفخر»
ص١٧٣-١٧٩، و«النجم الساعي» ص٩٨، و«جلاء الصدى» لوحه ٣٨٢/خ، و«روضة الأعيان»
لوحه ١٠١/خ، و«صحاح الأخبار» ص١١٧، و«لطائف المنن والأخلاق» ص٥٧١، و«روضة
الناظرين» ص٨٥، و«عقود اللآل» لوحه ٩٦-٩٨/خ، و«الطبقات الصغرى» للمناوي رقم ٢٠،
٩١/٤، و«قلائد الجواهر» ص١٢٦، و«تنوير الأبصار» ص٣٣، و«التاريخ الأوحد» ص٥٩-٦٧.



السَّيِّدُ ففعلوا، فقلت: يا سيدي، إنما كانت خطرة، فنهض وأخذ بيدي ومشى ومشيت معه، فذهب ماكان بي.

وروى الشَّيْخُ الكَبِيرُ أَبُو الفَرَجِ حَسَنُ المِصْرِيُّ^(١) المَقْرِيُّ عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ حَضَرَ سَمَاعًا بِأَمِّ عَبِيدَةَ فِيهِ السَّيِّدُ إِبرَاهِيمُ الأَعْزَبُ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ بِحَيْثُ تَعَسَّرَ عَلَيَّ رُؤْيَةُ السَّيِّدِ إِبرَاهِيمَ لبعده عَنِّي، فَخَطَرَ فِي نَفْسِي إِنكَارٌ عَلَى سَيِّدِي السَّيِّدِ إِبرَاهِيمَ لبعده عَنِّي، وَخَطَرَ فِي نَفْسِي إِنكَارٌ عَلَى جَمْعِهِمْ، فَلَمْ يَتَمَّ خَاطِرِي حَتَّى جَاءَ السَّيِّدُ إِبرَاهِيمُ يَشُتْقِي صَنُوفَ النَّاسِ وَوَقَفَ عَلَيَّ وَعَرَكَ أُذُنِي وَقَالَ: يَا بَنِي، إِيَّاكَ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَى أَهْلِ اللّٰهِ تَعَالَى وَلَوْ وَجَدْتُ [مَا وَجَدْتُ]^(٢) لَا تُنْكِرْ عَلَيْهِمْ^(٣)، ثُمَّ وَلى عَنِّي فَخَرَرْتُ لِوَجْهِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يَا بَنِي، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الخَلْقِ بَيْنَ أَيْدِينَا كالمِصَابِيحِ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ نَشْهَدُهَا رَأْيَ العَيْنِ، وَهَلْ يُحْفِي الحَبِيبُ عَنْ حَبِيبِهِ شَيْئًا؟!.

وقال الشَّيْخُ عِسْكَرُ الضَّيْبِي^(٤): حَضَرْتُ بِرِوَاقِ أُمِّ عَبِيدَةَ سَمَاعًا فِيهِ السَّيِّدُ إِبرَاهِيمُ الأَعْزَبُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَأَنشَدَ القَوْلَ:

رَمَانِي بِالصُّدُودِ كَمَا تَرَانِي وَأَلْبَسَنِي العَرَامَ فَقَدْ بَرَانِي

(١) في «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحى»: أَبُو الفَرَجِ حَسَنُ بنِ الدَّوَيْدِ البَصْرِيُّ، وَليْسَ المِصْرِيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

(٢) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ أَتَمَّتْهُ مِنْ «بهجة الأسرار»، وَ«تنوير الأبصار».

(٣) فِي «خِلاصَةِ المَفَاخِرِ» ص ١٧٥-: «فَلَوْ وَجَدْتُ مَا وَجَدُوا لَمْ تُنْكِرْ عَلَيْهِمْ».

(٤) عِسْكَرُ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ عِسْكَرِ بنِ أَسَامَةَ بنِ جَامِعِ بنِ مُسْلِمٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ، العَدَوِيُّ، النَّصِيبِيُّ (٥٦٥-٦٣٦هـ): شَيْخُ أَهْلِ ضَيْبِيْنَ، وَلَدَ بَهَا، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ مَشِيخَةٍ وَصَلَّاحٍ وَحَدِيثٍ وَدِينٍ، وَلَهُ أَصْحَابٌ وَأَتْبَاعٌ، رَحَلَ فِي الحَدِيثِ وَكَانَ حَرِيصًا عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، جَوَادًا عَلَى الإِضَافَةِ، حَدَّثَ بِبَغْدَادٍ وَنَصِيبِيْنَ وَدِمَشْقَ، وَجَمَعَ مَجَامِيعَ، وَتَوَفَّى فِي المَحْرَمِ. انظُر: «تَارِيخُ الإِسْلَامِ» رَقْم ٤١٨، ٤٦/٢٩٧، وَ«شَذْرَاتُ الذَّهَبِ» ٣١٦/٧.



وَوَقَّتِي كُلَّهُ حَلْوٌ لَذِيذٌ
وَكَانَ مَوْلَايَ يَرَانِي
رَضِيْتُ بِصُنْعِهِ فِي كُلِّ حَالٍ
وَلَسْتُ بِكَارِهِ مَا قَدَّ رَمَانِي
فِي مَنْ لَيْسَ يَشْهَدُ مَا أَرَاهُ^(١)
لَقَدْ غَيَّبْتَ مِنْ عَيْنِي تِرَانِي

فَتَوَجَدَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ وَوَثَبَ عَلَى الْهَوَاءِ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ:
إِنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ غَدْرًا أَوْ هَمَمْتُ بِهِ
أَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُذْفَرَقَةً كُمْ نَظَرْتُ
أَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَدْعُونِي إِلَى سَكْنٍ
وَمَا تَنَقَّسْتُ إِلَّا كُنْتُ فِي قَسِي
كَمْ دَمَعَةٍ فِيكَ لِي مَا دُنْتُ أُجْرِيهَا
حَاشَا فَأَنْتَ مَحَلُّ النُّورِ مِنْ بَصَرِي
مَا فِي جَوَانِحِ صَدْرِي بَعْدُ جَانِحَةٌ
ثُمَّ أَنْشَدَ أَيْضًا:

مَجَالُ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ بَرُوقُهُ^(٢)
إِلْهِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا حَجَبُ الرَّبِّ
مَعْسُكِرٌ فِيهَا وَمَجْنَى ثَمَارِهَا
تَنْسَمَ رُوحُ الْأَنْسِ بِاللَّهِ فِي الْقُرْبِ

(١) في «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحى»: (ما رآه).
(٢) في «ترياق المحيين»، و«بهجة الأسرار»: (وليلة لست أفنى فيك أفتيها).
(٣) في «بهجة الأسرار»، و«جلاء الصدى» و«تنوير الأبصار»: (تجري بك النفس منها في مجاريها).
(٤) في «جلاء الصدى»: (مجال قلوب العارفين بحضرة)؛ وفي «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحى»: (برؤية)؛ وفي «قلائد الجواهر»: (بروضة).



حباها فأدناها فجازت مدى الهوى^(١) فلولا مدى الآمالِ مآتت من الحُبِّ

فَصَاحَ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ وَنَادَى: يَا لِرَجَالِ.

قال: فرأيتُ رجالَ الغَيْبِ يَنْزِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَقُولُونَ:
لِيكَ لِيكَ.

وَنَقَلَ الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ الزَّنْجِي - قُدَّسَ - هُ - : أَنَّ الشَّيْخَ عَمْرَ الزَّرْقَوِيَّ كَانَ
عَارِفًا بِاللَّهِ تَعَالَى شَائِعًا مَجْتَهِدًا مُحْصِلًا لِلْعُلُومِ الْعَدِيدَةِ، وَكَانَ مَشْهُورًا بَيْنَ النَّاسِ،
فَكَتَبَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الْإَيَّامِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الْأَعَزْبَ مَكْتُوبًا وَأَرْسَلَهُ لَهُ مَعَ قَاصِدٍ، فَلَمَّا
وَصَلَ بِهِ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ لَهُ فَقَرَأَهُ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رِكْبَتِهِ إِهَانَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْشُرَهُ وَيَقْرَأَهُ
عَلْنَا، فَلَمَّا رَجَعَ الْقَاصِدُ لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ، قَالَ: نَحْنُ أَيْضًا لَا نَنْشُرُ لَهُ
اسْمًا وَلَا سَمْتًا حَيْثُ لَمْ يَنْشُرْ لَنَا مَكْتُوبًا.

فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا انْتَشَرَ حَالُهُ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ وَتَبَرَّاتِ أَصْحَابِهِ وَمُرِيدُوهُ مِنْهُ،
وَاشْتَغَلُوا بِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَتَرَكُوا رِيَاضَاتِ النُّفُوسِ وَالْمُجَاهِدَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَالتَّوَاضُعَ
وَطَرَّقَ الْفَقْرَ بِالْمَرَّةِ.

وقال الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي - رحمه الله تعالى - :
مرضت مرضاً ظننت أنني منه ميتٌ، فذكرت ذلك للشيخ إبراهيم الأعزب رحمته الله
وكنت عنده يومئذ زائراً بأُمِّ عبيدة، فأطرق الشيخ ساعةً وقال لي: يا سيدي أنت ما
تموت في هذه المدَّة، قد بقي من عمرك عدَّةَ زمانٍ طويلٍ، وعاش بعد ذلك أكثر من
خمسین سنة، وكان السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ يَذْكَرُ شَأْنَهُ تَحَدُّثًا بِنِعْمَةٍ رَبِّهِ بِهَذَا الْبَيْتِ شِعْرًا:

تَرَى تَخْلُفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقْلَدِ

(١) في «جلاء الصدى» (حماها فأدناها فحارت بذات الهوى). وفي «تنوير الأبصار» (فحازت).



وكان ينشد - قدّس الله سرّه - أيضاً شعراً:

أَيُّكُمْ يَجْعَلُ الْجَبَانَ شَجَاعاً أَيُّكُمْ يورثُ السَّاحِ الْبَخِيلَا^(١)

وكان ينشد أيضاً شعراً:

ظَنَنْتُ وَوَشَاءَ الْحَيِّ إِنْ لَمْ يَرِحْمُوا دَنَفْنَا تُعَلَّلُ بِالْهَوَى أُسْقَامُهُ^(٢)

ولد السيّد إبراهيم عام ستّ وأربعين وخمسة، وتوفي بأمّ عبيدة سنة تسع وستمئة ودفن في قبّة جدّه السيّد أحمد الرفاعيّ، وقبره هناك ظاهرٌ يُزار، وكُسِفَتِ الشَّمْسُ بعد موته - رضي الله عنه وعن آبائه الطّاهرين أجمعين - .

(١) في «جلاء الصدى»: (أيكم يورث البخيل سباحاً).

(٢) في «جلاء الصدى»: (تحسب وشاة...)، وفي «قلادة الجواهر» ص ٣٣٣ -: (حسبت).



[(٣١) حسام الدولة السيّد نجم الدين أحمد ت (٦٤٥ هـ)]^(١)

السَّيْفُ الْمَهْنَدُ الْعَقْدُ الْفَاطِمِيُّ الْمُنْضَدُ^(٢)، الْقَطْبُ الْغَوْثُ الْمُؤَيَّدُ، مَوْلَانَا السَّيِّدُ
نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ،
الْأَخُ الْأَصْغَرُ لِلْسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمِ الْأَعْزَبِ لِأَبُوهِ، فَإِنَّهُ كَانَ خَلْفًا لِأَوْلَيْكَ السَّلْفِ،
وَنِعْمَ الْخَلْفُ.

«جَرَى بَيْنَ أَبِي وَبَيْنَ سَيِّدِي نَجْمِ الدِّينِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - كَلَامٌ لِأَجْلِ الدُّنْيَا
وطلبها حَتَّى غَضِبَ وَالِدِي عَلَى سَيِّدِي نَجْمِ الدِّينِ وَقَاطَعَهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ فِيهِ
وَيَسْبُحُهُ مَسَبَّةً عَظِيمَةً، وَيُخَالِفُهُ مُخَالَفَةً بَلِيغَةً حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فِي حِجْرَةِ الْكُتُبِ وَقَدْ مَضَى أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَالْمَصْبَاحِ
مَشْعُولٌ، فَمَا أَحْسَسَ^(٣) إِلَّا وَالْبَابُ يُدَقُّ، فَقُلْتُ مِنَ الطَّارِقِ، فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ قَالَ
لِي: يَا أَحْمَدُ، اخْرُجْ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقَمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ وَالِدِي الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ، وَإِذَا رِدَاؤُهُ بَعْضُهُ
عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضُهُ مَجْرُورٌ خَلْفَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّ سَيِّدِي، أَيُّشَ^(٤) قَدْ تَجَدَّدَ.

(١) انظر ترجمته في: «غاية التحرير» ص ١٣-١٤، و«مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٤-١١٥، و«إرشاد السلوك» لوحة رقم ١٤-١٥، ٢٢/خ، و«خلاصة الإكسير» ص ٧٠، و«روح الإكسير» ص ٢٣، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠٢/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٩٨/خ، و«صحاح الأخبار» ص ١١٨، و«روضة الناظرين» ص ٩٠-٩٤، و«عقود اللال» لوحة ٩٨-٩٩/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٤١، و«التاريخ الأوحد» ص ٨٨-٨٩.

(٢) المنضد: يدل على ضم شيء إلى شيء في أتساقٍ وجمع. «معجم مقاييس اللغة» مادة: (نضد).

(٣) وفي «إرشاد السلوك»، و«روضة الناظرين»، و«تنوير الأبصار»: (فلم أحس).

(٤) أيش: أصلها أي شيء، ثم خففت الياء وحذفت الهَمْزَةُ تَخْفِيفًا وَجُعِلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً «المصباح المنير» مادة: (شيء).



فقال: قم بلا معاودة^(١).

فقلتُ: أخبرني ما قد جرى.

فقال لي: اعلم أنّي قد نمتُ البارحة إلى وقتي هذا، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ قد دخل عَليّ، فَسَلَّمْتُ عليه، فقال لي: يا إبراهيم، أَمَا تَسْتَحِي من الله تعالى تُسَبُّ من ولدي رجلاً ما حَلَّلَ في جمعه الحرام، ولا تَحْرَكُ بحركةٍ إلا لله، اذهب فأصلحه.

ثمَّ خَلَّاني وخرج، فاستيقظتُ كما تراني وجئتُ إليك.

فقلت له: أي سيدي، تعمّم وارجع إلى مكانك حتّى يخرجَ الفجرُ، وأخرج أكثرني لك سفينةً وتنحدر.

فقال: لا أرجعُ حتّى تخرجَ في هذه السّاعة وتكثرني لي سفينةً.

قال: فلمّا رأيته عازماً خرجت في تلك السّاعة وجئتُ إلى الشّطِّ فاكتريتُ له ورحية وحملت رحله معه وودّعتهُ وانحدر.

قال: فلمّا وصل إلى فَمِ الدَّيرِ وَجَدَ سيدي نَجْمَ الدِّينِ - قدّس الله تعالى روحه - وقد خرج لاستقباله، فالتقيا وسَلَّمَ كُلُّ منهما على صاحبه، ثمَّ إِنَّ سيدي نجمَ الدِّينِ - قدّس الله روحه - قال للوالد - رحمه الله -: كيف أحوجتَ هذا السيّد المحتشم إلى التّقرّيع؟! فازداد والدي لذلك رَغْبَةً^(٢) وزال ما عنده، وزال ما عند سيدي نجمَ الدِّينِ، وبقي عنده أياماً وصعد وهو راضٍ، ورجع سيدي نجمَ الدِّينِ - قدّس الله روحه - يوده بما إليه السَّبيل^(٣).

(١) المعاودة: تَعَوَّدَ الشيءَ وعادَه وعَاوَدَه مُعَاوَدَةً وَعِوَاداً واعتادَه واستعادَه وأعادَه؛ أي: صار عادَةً له، وعَاوَدَهُ بالمسألة؛ أي: سأله مرة بعد أخرى. «لسان العرب» مادة: (عود).

(٢) الرغبة: ابتهل أو هو الضراعة والمسألة. «تاج العروس» مادة: (رغب).

(٣) رواها الإمام أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة رقم ١٤/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٢٢-٢٣/خ، والوترى في «روضة الناظرين» ص ٩١-.



«وحدَّث الشيخ أبو بكر الدِّيوريُّ الفقيه المحدث - رحمه الله - قال: كنت في بغداد مع سيدي نجم الدين - قدس الله روحه - فسمعتُ الفقراء يقولون: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ مَعِ مَغْضُورٍ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(١).

قال: كنت غير مُصدِّقٍ بهذا الحديث فتمتُ تلك اللَّيلة فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في منامي فقلت: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فقال: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ حَدِيثًا أَنَّكَ قُلْتَ: مَنْ أَكَلَ مَعِ مَغْضُورٍ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، أَحَقُّ هُوَ؟

فقال: نَعَمْ، أَنَا قُلْتُهُ، وَغَدَا تَأْكُلُ مَعِ مَغْضُورٍ لَهُ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ.

قال: فانتبهتُ من منامي من بُكْرَةِ الْيَوْمِ الثَّانِي وَخَرَجْتُ أَطُوفُ لِعَلِّي أَحْضَى بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَغْفِرَةِ، فَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ وَإِذَا أَنَا بِمَمْلُوكٍ أَسْوَدَ وَبِيَدِهِ مَدَوْرَةٌ خَزَفٍ وَهُوَ يَقُولُ لِي: تَعَالَ أَيُّ فَقِيرٍ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا الْأَسْوَدُ الَّذِي وَعَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَيْتَهُ قَالَ لِي: خُذْ هَذَا الطَّعَامَ ثُمَّ إِذْهُ أَرْمَاهُ فِي سَمَلَةٍ كَانَتْ مَعِي. قال: فَأَخَذْتَهُ وَجَعَلْتُ أَطُوفُ بِغَدَادِ كُلِّهَا فَلَمْ يَفْتَحِ اللَّهُ عَلَيَّ بِأَحَدٍ يَأْكُلُ مَعِي

(١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في تفسير سورة التحريم آية رقم ١١، بعد ذكر هذا الحديث ما نصه: هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَصْلَ لَهُ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ قُلْتَ: مَنْ أَكَلَ مَعِ مَغْضُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنِّي الْآنَ أَقُولُهُ.

وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم ١٠٧٣: قال شيخنا هو كذب موضوع، وقال مرة أخرى إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ... وأورده عبد العزيز الديريني في «الدرر الملتقطة» وقال: إنه لا أصل له عند المحدثين، ولكن قد نقل عن بعض الصالحين أنه رأى النبي في المنام، فقال: يا رسول الله، أنت قلت ... وذكره، فقال: نعم، ومن نظر إلى مغفور غفر له. قال: والمعنى صحيح إذا أكل معه بنية البركة والمحبة في الله تعالى.



حَتَّىٰ عَبَرْتُ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ وَدَخَلْتُ الْأَخْلَاطِيَّةَ فَدَخَلْتُ الْبَابَ الْأَوَّلَ، وَإِذَا
سَيِّدِي نَجْمَ الدِّينِ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رُوحَهُ - وَخَلْفَهُ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي، قَالَ لِي:
تَعَالَ أَيُّ أَخِي أَبُو بَكْرٍ، صَدَقَ سَيِّدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأَنْتَ مَغْفُورٌ لَكَ نَأْكُلُ مَعَكَ حَتَّىٰ يَغْفِرَ اللَّهُ لَنَا بِبِرْكَتِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ الْمَشَارِإِلَيْهِ وَعَنَهُ الْقَوْلَ وَالْمَعْنَى فِيهِ وَأَنَّهُ
عِلْمٌ مَنَامِي وَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَتْنِي الْغَشِيَّةُ فِيهَا عَايِنْتُهُ وَغَبْتُ عَنِ
رُوحِي زَمَانًا وَسَيِّدِي نَجْمَ الدِّينِ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَىٰ سِرَّهُ - جَالِسٌ، ثُمَّ التَّفَتُّ،
وَقُلْتُ: أَيُّ سَيِّدِي، خَذَ عَايِنِي الْعَهْدَ وَتَوْبِنِي، قَالَ: فَأَخَذَ عَايِنِي الْعَهْدَ، وَأَكَلْنَا جَمِيعًا
ذَلِكَ الطَّعَامَ وَنَهَضَ لَشِغْلِهِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -^(١).

وَقَدْ ثَبَّتَتْ قَطْبِيَّتُهُ وَغُوْثِيَّتُهُ وَقَالَ بِهَا أَكْبَرُ الْعَصْرِ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهَا الرَّجَالُ.

تُوفِيَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَشْهَدٍ
فِي فَمِ الدَّيْرِ أَمَامَ الْجَامِعِ بَرِوَاقِ تَقِيِّ الدِّينِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعْنَا بِهِ وَالْمُسْلِمِينَ - .

(١) رواها الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحه ٣١-٣٢/خ.



[(٣٢) السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الصَّيَّادُ (٥٧٤-٦٧٠هـ)]^(١)

السَّبْطُ الْأَعْظَمُ، كَنْزُ الْعِرْفَانِ، قُطْبُ الزَّمَانِ، غَوْثُ الرَّجَالِ، كَعْبَةُ أَهْلِ الْأَحْوَالِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ، أَبُو عَلِيٍّ، السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الصَّيَّادُ بْنُ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله:
وُلِدَ - نَفَعْنَا اللَّهُ بِهِ - عَامَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَبْلَ وِفَاةِ جَدِّهِ لِأَمِّهِ غَوْثِ الثَّقَلَيْنِ أَبِي الْعَلَمِينَ سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله بِأَرْبَعِ سِنِينَ.
وَلَمَّا كَهَرَ سَلَكَ عَلَى يَدِ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ - قُدَّسَ سُهُ -، وَتَخَرَّجَ بِصَحْبَتِهِ، وَتَفَقَّهَ وَتَلَقَّى عِلْمَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْوَاسِطِيِّ مِفْتَاحِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

وَاتَّفَقَ فَقَرَأَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَشَيَّخُ الطَّائِفَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَطُّ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ كَثِيرَ الْخُشُوعِ وَالْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، زَائِدَ الْبِكَاةِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ.

أَجَازَهُ جَدُّهُ الْقُطْبُ الْكَبِيرُ الرَّفَاعِيُّ رحمته الله حَالَ مَوْتِهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَبَشَّرَ بِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْخَيْرَ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأَسْوَدَ تَزَوَّرَهُ بَعْدَهُ، وَنَوَّهَ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْمَكَانَةِ وَالْمَنْزَلَةِ الرَّفِيعَةِ.

وَكَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، طَوِيلَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، وَسِيعَ الْجَبْهَةِ، خَفِيفَ الْوُجُودِ، لَطِيفَ الْمَنْظَرِ، ذَا هَيْبَةٍ وَسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، نُورَانِيَّ الطَّلَعَةِ، لَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ إِبَاحَةِ النَّظَرِ بِهِ لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ.

(١) هُوَ الْوَلَدُ السَّادِسُ لِلْسَيِّدَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله، انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: «خِلَاصَةُ الْإِكْسِيرِ» ص ٣٦-، وَ«رُوحُ الْإِكْسِيرِ» ص ٣١-٣٥-، وَ«رَبِيعُ الْعَاشِقِينَ» لَوْحَةُ ٩/خ، وَ«رُوضَةُ الْأَعْيَانِ» لَوْحَةُ ١٠٢/خ، وَ«جَلَاءُ الصِّدْقِ» لَوْحَةُ ٤٠٨-٤٠٩/خ، وَ«صَحَاحُ الْأَخْبَارِ» ص ٩٢-٩٦-، وَ«رُوضَةُ النَّاطِرِينَ» ص ٩٤-٩٦-، وَ«عُقُودُ اللَّالِئِلِ» لَوْحَةُ ٩٩-١٠١/خ، وَ«قَامُوسُ الْعَاشِقِينَ» ص ٥٦-٦١-، وَ«خِزَانَةُ الْإِمْدَادِ» ص ٢٤-٣١-.



تَزَوَّجَ بِنْتَ عَمَّةِ السَّيِّدِ عَبْدِ السَّلَامِ - قُدَّسَ - هُ - الْمُسَيِّمَةِ بَرْقِيَّةَ - رَحِمَهَا اللَّهُ -
فَأَعْقَبَ مِنْهَا السَّيِّدَ عَبْدِ الرَّحِيمِ فَقَطُ، وَتَوَفَّيْتُ وَلَمْ تُعَقِّبْ غَيْرَهُ.

وَكَانَ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَطَارُ الشَّافِعِيُّ الشَّرْبِلِيُّ نَسَبَةً لِقَرْيَةٍ مِنْ قَرَى
وَاسَطَ اسْمَهَا شَرْبِلٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ أَخْصِّ أَصْحَابِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَزَّ الدِّينَ
الصَّيَّادَ - قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - وَكَانَ لَا يَفَارِقُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا إِلَّا إِذَا عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ
مُهُمُّ مَانِعٌ، فَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ انْقَطَعَ عَنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ
انْقِطَاعِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ.

فَقَالَ السَّيِّدُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ انْقَطَعَ الْفَقِيهُ أَيْضًا عَنْ مَجْلِسِهِ مَرَّةً أُخْرَى فَسَأَلَهُ كَذَلِكَ عَنِ السَّبَبِ
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ وَلَدًا لَهُ مَاتَ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَتَكَرَّرَ هَذَا مَرَارًا، فَفِي الْمَرَّةِ السَّادِسَةِ، قَالَ الْفَقِيهُ فِي نَفْسِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاتَ لِي
سِتَّةُ أَوْلَادٍ، وَكَلَّمَا أَخْبَرْتُ شَيْخِي بِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ هَذَا لَمِنَ الْعَجَائِبِ!
وَأَضْمَرَ الْفَقِيهُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَنْقَطِعَ بِالْكَلِّيَّةِ عَنْ مَجْلِسِ السَّيِّدِ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ.

فَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَعُرِضَ الْفَقِيهُ
لِلْحِسَابِ، وَبَعْدَ الْحِسَابِ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ
جَهَنَّمَ رَأَى أَوَّلَ وَلَدٍ تُوَفِّيَ لَهُ عَلَى الْبَابِ وَاقِفًا، فَمَنْعَهُمْ مِنْ إِدْخَالِ أَبِيهِ، ثُمَّ جَاؤُوا
بِهِ إِلَى الْبَابِ الثَّانِي فَرَأَى الْوَلَدَ الثَّانِي، فَمَنْعَهُمْ مِنْ إِدْخَالِهِ، وَلَا زَالَ حَتَّىٰ إِلَى الْبَابِ
السَّادِسِ، فَمَنْعَهُمْ أَوْلَادَهُ مِنْ إِدْخَالِهِ النَّارِ، ثُمَّ أَخَذُوهُ إِلَى الْبَابِ السَّابِعِ فَوَجَدَ
الْبَابَ خَالِيًا فَدَفَعُوهُ إِلَى النَّارِ فَصَاحَ: يَا شَيْخِي، فَمَدَّ شَيْخُهُ السَّيِّدَ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدُ
الصَّيَّادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَاجْتَذَبَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ، وَقَدْ لَفَحَ لَهْبُ النَّارِ ثِيَابَهُ، فَاسْتَيْقِظَ فَرَعَا
مَرْعُوبًا وَقَامَ لَوْقَتِهِ وَلَا زَالَ حَتَّىٰ دَخَلَ رَبَاطَ شَيْخِهِ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِرَبَاطِ عَمَّةِ



السَّيِّدَ عَبْدِ السَّلَامِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَكْبَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ مُعْتَذِرًا، فَقَالَ لَهُ: يَا وَلَدِي، مَا كَانَ قَوْلِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَشْفِيًّا بِمَصِيبَتِكَ، وَلَكِنْ فَرِحًا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْأَمْرُ ظَهَرَ لَكَ، وَلَفْحُ اللَّهَبِ كَمَا مَسَّ ثِيَابَكَ مَسَّ جُبَّتِنَا، وَصَانَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قال الفقيه: والله، لقد رأيت أثر لفح اللهب في ثيابي وفي كم جبة سيدي، وكانت جبته خضراء فصار الكم دخنًا^(١)، وهذه الكرامة تشير لقوة تصرفه في البرزخ - رضي الله عنه ونفعنا بعلومه - .

ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد وعظم أمره وسار في الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة، فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الأنام - عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام - .

ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين، وظهرت على يديه الكرامات، وبنى رباطاً في المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفاً برباط الرفاعي، وأخذ عنه الطريقة:

- ابن نميلة الحسيني حاكم المدينة - على ساكنها أفضل الصلوات والتسلييات - .

- والإمام عبد الكريم بن محمد الرفاعي القزويني^(٢) صاحب «الشرح الكبير على الوجيز» .

(١) الدخن: الكثيرة إلى السواد. «لسان العرب» مادة: (دخن).

(٢) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ): الإمام الجليل أبو القاسم الرفاعي نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه، كان الإمام الرفاعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا، مترفعا على أبناء جنسه في زمانه نقلا وبحثا وإرشادا وتحصيلا، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المصنفين، وكان - رحمه الله تعالى - ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهرا الذليل مراقبا لله - سبحانه وتعالى -، له السيرة الرضية المرضية، والطريقة الركية، والكرامات الباهرة، قال النووي: الرفاعي من الصالحين المتمكين كانت له كرامات كثيرة كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وتوفي فيها، من مصنفاته: «الفتح العزيز في



- وَالشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ^(١) صَاحِبُ «شَرْحِ الشَّاطِئِيَّةِ» وَ«الْمُفَضَّلِ»
وغيرهما من الكتب في كلِّ علمٍ.

- وَالشَّيْخُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَاجُ الدِّينِ الْأَيْدِرِي، وَخَلَاتِقٌ، وَتَلَمَّذَ لَهُ أَنَا سٌ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ.
وَدَخَلَ مِصْرَ عَامِ ثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ وَأَقَامَ فِي الْمَسْجِدِ الْحُسَيْنِيِّ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ
النَّاسُ، وَتَلَمَّذَ لَهُ الْعُلَمَاءُ وَالشُّيُوخُ وَأَكْبَارُ الرِّجَالِ وَالْأَشْرَافِ، وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ
وَحَلَقَةَ ذِكْرِهِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْحَاجِبِ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ خَلْقٌ
كَثِيرُونَ، وَبَوَّأَهُ بِمِصْرٍ رِبَاطًا مَبَارَكًا فِي مِحْلَةِ السَّبَاعِ، وَتَزَوَّجَ بِدُرِّيَّةٍ خَاتُونٍ مِنْ آلِ
الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ، وَأَقَامَ بِمِصْرٍ سِتِّينَ، وَهَاجَرَ مِنْهَا، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ دُرِّيَّةَ حَامِلَةً
فَوَلَدَتْ لَهُ السَّيِّدَ عَلِيًّا الْمَعْرُوفَ بِأَبِي شَبَاكِ الرَّفَاعِيِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَبَقِيَ وَلَدُهُ عِنْدَ

شرح الوجيز»، و«الشرح الصغير»، و«المحرر»، و«شرح مسند الشافعي»، و«سواد العينين في مناقب أحمد الرفاعي»، وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٢٨١/٨، و«الأعلام» ٥٥/٤.

(١) الشيخ الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ): كان قد اشتغل بالقاهرة على عدد من أكابر العلماء والشيوخ، ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر، وكان للناس اعتقاد عظيم، وتوفي بدمشق ودفن بقاسيون، له: «المفضل شرح المفصل في صنعة الإعراب» للزنجشيري في أربع مجلدات، وشرح «القصيد الشاطبية» في القراءات، وكان قد قرأها على ناظمها، وله خطب وأشعار. انظر: «وفيات الأعيان» رقم ٤٥٦، ٣/٣٤٠، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٩٤، ١٢٢/٢٣.

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٥٧٠ - ٦٤٦هـ): فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنأ، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية، وكان أبوه حاجباً فعرف به، من تصانيفه: «الكافية» في النحو، و«منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، و«مختصر منتهى السؤل والأمل». انظر: «وفيات الأعيان» رقم ٤١٣، ٣/٢٤٨، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٧٥، ٢٣/٢٦٤.



أخواله آل الملك الأكبر الأفضل، وسبب شهرته بأبي الشُّبَّاك: هو أَنَّ السَّيِّدَ عَزَّ
الدِّينَ أَحْمَدَ الصَّيَّادَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَهْجَرَةِ قَالَ لَزَوْجَتِهِ خَذِي هَذَا الْعَقْدَ الْجَوْهَرَ، فَإِنَّ
رِزْقَكَ اللَّهُ بِنْتًا عَلَّقِيهِ لَبَّةً^(١) فِي عُنُقِهَا، وَإِنْ رِزْقَكَ اللَّهُ غَلَامًا ذَكَرًا أَرْبَطِيهِ بِزَنْدِهِ عَلَى
ذِرَاعِهِ، وَهَذَا أَنَا سَأَذْهَبُ، فَإِذَا كَبِرَ الْمَوْلُودُ وَأَرَادَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ وَكُنْتُ حَيًّا فَلِيَأْتِ
إِلَى هَذَا الشُّبَّاكِ الَّذِي سَأُخْرِجُ مِنْهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَلِيضْرِبَ الشُّبَّاكُ بِيَدِهِ فَإِنَّهُ يَنْفَتِحُ
لَهُ وَيُرَانِي حَيْثَمَا كُنْتُ وَأَرَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَامَ فَضْرِبَ الشُّبَّاكُ بِيَدِهِ فَفَتَحَ لَهُ وَخَرَجَ مِنْهُ وَغَابَ عَنِ النَّظَرِ وَطَافَ الْيَمْنَ
وَنَزَلَ الشَّامَ وَدَخَلَ دِمَشْقَ وَعَمَّرَ زَاوِيَةً فِي مِيدَانِ الْحَصَى تَعْرِفُ بِزَاوِيَةِ الرَّفَاعِيِّ^(٢)
وَخَرَجَ مِنْهَا أَيْضًا، وَآلُ أَمْرُهُ أَنْ دَخَلَ مَتَكِينَ - قَرْيَةً مِنْ أَعْمَالِ مَعْرَةَ الْعُمَانَ مِنْ
أَعْمَالِ حَلَبَ - نَزَلَهَا بَعْدَ الظُّهْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةَ يَوْمٍ خَمِيسَ، وَكَانَ إِذْ
ذَلِكَ فِي الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ أَهْلِهَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ الصُّوفِيُّ الرَّاهِدُ الشَّيْخُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عُلوَانَ، وَفِي بَيْتِهِ أُخْتُهُ الصَّالِحَةُ خُضْرَاءُ أُمُّ الْخَيْرِ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ
إِلَّا أَنَّهَا أُفْعِدَتْ مِنْ أَرْبَعِ سَنِينَ، فَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا رَجُلًا يَقُولُ: عَلَيْكَ
بِهَذَا، وَأَشَارَ لَهَا إِلَى رِجْلِ أَسْمَرِ اللَّوْنِ، طَوِيلِ الْقَامَةِ، حَسَنِ الْمَنْظَرِ، أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ،
خَفِيفَ الْعَارِضِينَ، رَفِيعَ الْقَوَامِ، وَسِيعَ الْجَبْهَةِ، أَزْهَرَ الْمُحْيَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: هَذَا
صَاحِبُ الْوَقْتِ تَمَسَّكِي بِحَبْلِ وِلَايَتِهِ وَيَعَافِيكَ اللَّهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخْبَرَتْ أَخَاهَا
الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِذَلِكَ، وَقَالَتْ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ، فَهَقَّقَدَ قَرِينَتَنَا عَلَّ أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهَا

(١) اللَّبَّةُ: وَسَطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْخَرِ، وَالْجَمْعُ لَبَّاتٌ وَلِبَابٌ، وَاللَّبُّ كَاللَّبَّةِ: وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ
الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. «لسان العرب» مادة: (لبب).

(٢) وَهِيَ تَعْرِفُ الْآنَ بِجَمَاعِ الرَّفَاعِيِّ فِي حَيِّ الْمِيدَانِ جِزْمَاتِيَّةٍ، وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا الْقَطْبُ الْكَبِيرُ وَوَلِيَّ اللَّهِ
السَّيِّدُ عَزَّ الدِّينَ حَسَنَ، ابْنُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ شَمْسِ الدِّينِ، ابْنُ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ تَاجِ الدِّينِ، ابْنُ
السَّيِّدِ أَحْمَدَ قَطْبِ الدِّينِ، ابْنُ السَّيِّدِ الْكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ سَبْطِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله.
«صحاح الأخبار» ص ١١٣ -.



اليوم أحد أهل الوقت؛ فإن هذه إشارة صادقة.

فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقد القرية، فرأى الشيخ الأجل القطب الأكمل مولانا السيد أحمد الصياد - قدس سره - ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر^(١)، ابن مولانا الشيخ الأصيل السيد عبد المحسن أبي الحسن ابن عبد الرحيم الرفاعي رحمته الله.

فدعاه وابن أخيه إلى بيته، ثم ذكر له رؤيا أخته، وطلب منه أن يقرأ عليها ما تيسر، فطلب منه أن يعقد له عليها، فأجاب، فعقد له عليها فدخل رحمته الله عليها البيت وأخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله، فقامت في الحال، وتزوج بها، ومنها ذريته الطاهرة الموجودة بديار الشلام.

وأما زوجته الخاتون ذرية حفيد الملك الأفضل فإنها ولدت بعد هجرة السيد من مصر غلاماً نجيباً أديباً سمته علياً، ومرضت بعد ولادته فأسرت والدتها خبر العقد والكيفية التي جرت لها مع زوجها السيد أحمد - قدس سره -، وتوفيت - رحمها الله - ففجئت وكدها السيد علياً جدته، وبقي رحمته الله عند أخواله آل الملك الأفضل إلى أن بلغ حد الرجال، وزهد وتصوف وعظم الناس شأنه، فدخل يوماً بيت جدته وبكى، فسألته عن السبب الذي أبكاه.

فقال: إني أود أن رأيت والدي وعرفته وعرفت عشيرتي وخبر عزوتي منه، فقصت عليه قصة عقد الجوهر، وربطته على ذراعه، وعرفته الشباك الذي ضربه أبوه، فجاء نجاه الشباك وقرأ ما تيسر، وضرب الشباك ففتح له، وأبصر نفسه في

(١) السيد شرف الدين أبو بكر بن القطب المتمكن أبي الحسن علي الملقب بعبد المحسن الرفاعي ت(٦٧٠)هـ: هو الذي صحب عمه الإمام الصياد في أسفارة وروى عنه الكثير من أخباره وكراماته، وتوفي بعده بأيام قلائل، ودفنوه في الجامع تجاه قبة عمه، رحمها الله تعالى ورضي عنها. «قاموس العاشقين» ص ٦١-.

متكين بين يدي والده.

وتلقى عنه وبقي عنده أياماً، وألبسه خرقته، وألحَّ عليه بالعود إلى مصر، فعرفه
أنَّ القِسْمَةَ الأزليَّةَ خَصَّصَتْهُ بمصر وحده، ففجع لذلك، ورجع كما أتى.
وأما والدهُ السيِّدُ عزُّ الدِّينِ أحمدُ الصَّيَّادُ فَإِنَّهُ عَمَّتْ بركته، وظهرت دولته،
وقادَ اللهُ إليه القلوبَ، وبنى الزوايا والرِّباطات بالشَّام وحمص، وقَدِمَ بحمص على
صاحبه الشَّيخِ جمالِ الدِّينِ بنِ مُحَمَّدِ الأَميرِ، وجعله شيخَ الرِّباط، وأخذ عنه الشَّيخُ
الصُّوفيُّ الشَّريفُ السيِّدُ الغوثُ نزيلُ حلبِ ابنِ السيِّدِ الكَبيرِ عمادِ الدِّينِ ابنِ السيِّدِ
شرفِ الدِّينِ الشَّرِفيِّ الحِسينيِّ الحِرائيِّ رحمته، وقصده النَّاسُ من العِراقِ والمِغربِ
والحِجازِ واليمنِ، وبلغت مريدوه حالَ حياتِه إلى ما يزيد عن مائتي ألفٍ،
وأظهر اللهُ على يديه العِجائبَ، وأكرمه بالخوارق، وكان إذا حلَّ بالنَّاسِ قحطاً أو
جدباً استسقوا به فيسقون ببركته.

توفي رحمته عام سبعين وستائة وله ست وتسعون سنة.

روى عن جدِّه سلطان العارفين سيِّدي أحمد الكَبيرِ رحمته أنه قال: نحن أهل بيتٍ
لحومنا مُسَمِّةٌ، مَنْ شَمَّها مَرَضٌ، ومن عَضَّها مات.

وقال الإمام عبد الكريم الرَّافعيُّ في مختصره «سواد العينين»^(١): «أخبرني الشَّيخُ
العارف أبو زكريا جمالُ الدِّينِ الحِمْصيُّ، أنَّ شيخه العارف بالله الحُجَّةَ القُدوةَ،
الإمامَ عزَّ الدِّينِ أحمدَ الصَّيَّادَ، سبَطَ القُطبَ الغوثِ المحتفلِ أبي العَبَّاسِ السيِّدِ
أحمدِ الرَّفاعيِّ رحمته حدَّثَهُ أَنَّ جَدَّهُ سيِّدَنَا السيِّدَ أحمدَ الكَبيرِ قال على كُرسيِّ وَعَظِهِ في
أمِّ عبيدة: قد آن أوانُ زوالِ هذه المِجالِسِ، ألا فليُخِرِ الحاضرُ العُائبَ: مَنْ ابتدعَ
في الطَّريقِ، وأحدَثَ في الدِّينِ، وقال بالوحدَةِ، وكذَّبَ مُتعالياً على الخلقِ، وشَطَحَ

(١) ص ٨٠.



مُتَكَلِّفًا، وَتَفَكَّهَ فِيمَا نُقِلَ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَجْهُولَةِ لَدَيْنَا، وَطَابَ كَاذِبًا، وَخَلَا
بِامْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ بِلا حُجَّةٍ شَرِيعِيَّةٍ، وَطَمَحَ ظَرْهُ لِعَرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، وَفَرَّقَ
بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَبْغَضَ مُسْلِمًا بِلا وَجْهِ شَرِيعِيٍّ، وَأَعَانَ ظَالِمًا، وَخَذَلَ مَظْلُومًا، وَكَذَّبَ
صَادِقًا، وَصَدَّقَ كَاذِبًا، وَعَمِلَ بِأَعْمَالِ السُّفَهَاءِ، وَقَالَ بِأَقْوَالِهِمْ: فليس منِّي، أنا
بريءٌ منه [في الدنيا والآخرة، وسيدي الشيخ منصورٌ بريءٌ منه، والنبِيُّ - عليه
أفضل صلوات الله - بريءٌ منه^(١)، والله بريءٌ منه: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾
[الفصص: ٢٨]. انتهى.

(١) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل المطبوع فأتمته من «سواد العينين».



[(٣٣) سعد الدولة السَّيِّد شمس الدين مُحَمَّد تـ (٦٢٩هـ)]^(١)

القطب الفرد المؤيَّد، مولانا السَّيِّد شمس الدين مُحَمَّد؛ هو أبو السَّادَةِ الأحمديَّة، وسَيِّدُ القادة الرَّفاعيَّة، استخْلَفَ بعد ابن عمِّه الأَعزب، وكان ذا خُلُقٍ حسنٍ، ومواهبٍ ومِننٍ، وعقلٍ سَنِيٍّ، وسِرٍّ خفيٍّ، يبكي في خلوته كثيرًا، وكان له حُزْنٌ عظيمٌ، وإذا قرأ كتابَ الله تعالى يفرحُ كثيرًا، ولا يُظهرُ الكراماتِ قطُّ، ويقول: إظهارُ الكراماتِ استدراجٌ، وإخفاؤها سرٌّ، وما ينبغي أن تظهر الأَسرار. يقتفي آثار جدِّه رأسِ المهتدين، ولا يتهاونُ بأمرٍ يتعلَّقُ بالدينِ، يشاورُ الأصحابَ، ولا يَطْطُقُ إلَّا بالصَّوابِ، كان جدُّه يُحِبُّه ويوصيه ويبجِّله ويدينه، ويلقِّبه: سديداً، ورُمانةَ القَبَّانِ.

وقال يوماً للفقراء^(٢): أي فقراء، عَلِيٌّ خليفتي، وعبدُ الرَّحيمِ خليفتي، ولا فرقَ بيني ومُحمَّدٍ، وسألتُ العزیز - سبحانه - أن يعطيه أكثر ممَّا أعطى مثله أو دُوَّهُ فأعطاه.

ولَمَّا وُلِدَ أَدْنُ السَّيِّدِ الكبيرِ في أذنه اليُمْنى، وأقام في اليُسرى، وأدخل أُصْبَعُهُ في حَلْقِهِ، وضمَّه إلى صَدْرِهِ، ودعا له بمجامع الكلام، وقال للسَّيِّدِ عبد الرَّحيم: ابنُكَ مُحَمَّدٌ حَكِيمُ الوقتِ، وقال أيضاً له: في صوتك سرٌّ من أسرار الله تعالى، وكلمة الحقِّ.

وقيل إنَّهُ لَمَّا توفي السَّيِّدُ أحمد الرَّفاعي - رضي الله تعالى عنه - أخذ كلُّ واحدٍ

(١) هو أكبر أولاد السيدة زينب بنت الإمام الرفاعي رحمته الله، انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٨، و«خلاصة الإكسير» ص ٧٠، و«روح الإكسير» ص ٢٨-٢٩، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٨٩/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«صحاح الأخبار» ص ٨٣-١١٧، و«روضة الناظرين» ص ٩٧، و«عقود اللآل» لوحة ١٠١-١٠٢/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٣٧.

(٢) القائل هو سيدي الإمام أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله.



من أهل بيته قطعاً من خرقته، وقيل للسيد محمد: أنت خذ قطعاً من خرقته، فقال: أنا ما أرضى من جدّي بقطعة من خرقته، أنا أطلب من جدّي خلقه.

ونقل - أيضاً - أنه كان في بغداد وقد التمسوا منه أن يصف لهم شيئاً من مناقب جدّه فقال لهم: كيف أثنى على شجرة أنا فرعها؟!

فقالوا: الحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهما - ينقلان مناقب رسول الله ﷺ وأفعاله، فقال: لاستنباط الشريعة منها.

كان بعد وفاة جدّه يُشَدُّ شعراً:

إِلَّا وَذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي

وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ

إِلَّا وَكُنْتُ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِي

وَلَا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدْتُهُمْ

إِلَّا وَجَدْتُ حَيَالاً مِنْكَ فِي الْكَاسِ

وَلَا شَرِبْتُ لَذِيذَ الْمَاءِ مِنْ ظَمًا

وكان ينشد أيضاً شعراً:

لَا وَلَا الْأَوْطَانُ أَوْطَانُ

بَعْدَكُمْ مَا الدَّارُ طَيِّبَةٌ

وكان - قدّس سرّه - يُشَدُّ أيضاً شعراً:

فكيف من هجرك لا أجزع؟!

بي منك نيران الهوى تلسع

في كلّ عضوٍ مقلّة تدمع

فإن لي منذ غبت عن ناظري

منكم فمن ذا الذي يشبع؟

أجابني الشوق إلى نظرة

كانت مدة خلافته سبع سنين وأشهرًا، وتوفي أول شهر رجب سنة تسع عشرة

وستمائة^(١)، وغسّله محمد القيب، ودفن عصر يومه في قبّة جدّه رضي الله عنها.

(١) يوجد خطأ في تاريخ وفاة السيد شمس الدين محمد ﷺ في هذا الكتاب، بل وفي كل الكتب التي



[(٣٤) عزُّ الدَّولة أبو الحسن عليُّ الملقَّب عبد المحسن تـ (٦٣٠هـ)]^(١)

السَّيِّدُ السَّدِّدُ، وَالْإِمَامُ الْمَعْقَدُ، غَوْثُ الْخَلَائِقِ، وَكَاشِفُ رَمُوزِ الدَّقَائِقِ، ذُو الْعِرْقِ الطَّاهِرِ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ، سَيِّدِي قَطْبُ الْحَقِّ وَالِدَيْنِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ السَّيِّدِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اسْتُخْلِيفَ بَعْدَ أَخِيهِ^(٢) وَكَانَ ذَا جَاهٍ وَسِعِ، وَقَدْرٍ رَفِيعٍ، وَشَأْنٍ مَنِيعٍ، ذَا هَيْبَةٍ فِي قُلُوبِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَحُرْمَةٍ فِي قُلُوبِ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَكَانَ مُحَدِّثًا عَالِمًا مُفْتِيًّا، وَاعْظَمًا تَقِيًّا، يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ - تَعَالَى - آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَكَانَ سَلِيمَ الصَّدْرِ، نَقِيَّ الْقَلْبِ طَرُوبًا لَا يَرَى أَحَدًا لَهُ عَضْوًا، أَمْرُ الْآخِرَةِ عِنْدَهُ عَظِيمٌ، وَأَمْرُ الدُّنْيَا عِنْدَهُ

ترجمته؛ إذ ذكروا أنَّ تاريخ وفاته (٦١٩هـ) وهذا التاريخ لا يصح بدليلين:
الأول: أن مؤلف هذا الكتاب الحافظ الفاروئي ذكر صـ ٩٠- أنه زار رواق أم عبيدة مع والده الشيخ إبراهيم سنة (٦٢٢هـ)، وكان عمره ثمانية سنين وكان شيخ الرواق يومئذ شمس الدين محمداً، فكيف يصح ذكر وفاته قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات؟
الثاني: ذكر الإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ ١٠٠- من تولى الخلافة في أم عبيدة بعد الإمام الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن السيد شمس الدين محمداً الرفاعي صار شيخ الرواق سنة (٦١٠هـ)، وصار بعده شيخ الرواق أخوه السيد أبو الحسن علي الرفاعي سنة (٦٢٩هـ)، فكيف يصح أن تكون وفاته (٦١٩هـ) ثم يتسلم الخلافة بعده السيد أبو الحسن علي الرفاعي سنة (٦٢٩هـ)؟ فهذا الدليل يؤكد أن السيد شمس الدين محمداً مدة خلافته في أم عبيدة (١٩) سنة، وأن وفاته في (٦٢٩هـ). والله أعلم.

(١) هو الولد الثالث من أولاد السيدة زينب بنت الإمام الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ ٣٥، و«جلاء الصدى» لوجه ٣٩٤/خ، و«صحاح الأخبار» صـ ٨٤٨٣- و١١٧، و«روضة الناظرين» صـ ٩٨-٩٩، و«عقود اللآل» لوجه ١٠٢-١٠٣/خ، و«تنوير الأبصار» صـ ٣٩-.

(٢) أي: السَّيِّدُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ .



هَيِّنٌ، وكأَنَّهُ جاء في شأنه: «المُؤْمِنُ كالجَمَلِ الأَلُوفِ»^(١)، «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ»^(٢).

وكان له أولادٌ نُجَباءٌ^(٣)، وأصحابٌ أدباً، مَنْ صَحِبَهُ لا ينساه، ولا يقدر أن يصحب أحداً سواه، وكان ذا أمراضٍ وأسقامٍ وأوجاعٍ وآلامٍ، يَعُدُّ البلاءَ من النعماءِ، ودأبُهُ التَّسْلِيمُ لذي القُدْرَةِ والقضاءِ، يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَيَسْمَعُ مِمَّنْ قَالَ، ولا يُجِيبُ مَنْ رَجَاهُ على كُلِّ حالٍ، يُكْرِمُ الأَرَامِلَ والأيتامَ، وَيُعِظُّمُ شعائِرَ الإسلامِ، وكان الظَّلَّ الظَّلِيلَ، والعَزَّ للذَّلِيلِ، والمعاذَ للضعيفِ، والملاذَ للهيِّفِ^(٤)، لا يُجَازِي بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ابتغاءَ مَرْضاتِ الحيِّ الَّذي لا يموت، ويُراعي أهلَ الفضلِ والعلمِ، مَنْ شَهِدَ له بالخيرِ تَبَيَّنَتْ عليه أَمَارَتُهُ، وَمَنْ شَهِدَ له بالشرِّ ظَهَرَتْ عليه علامَتُهُ، حُزْنُهُ دَائِمٌ، وبكاؤُهُ متواصلٌ، يُحِبُّ الخُلُوةَ، مُسْتَجابَ الدَّعْوَةِ، ذا لسانٍ فصيحٍ وقولٍ صحيحٍ وكلامٍ مليحٍ، ووجهٍ صبيحٍ، وصوتٍ حزينٍ، وقلبٍ حنينٍ، إذا جلسَ وحَدَّثَ يَشْفِي العَلِيلَ، ويبرِّدُ الغَلِيلَ^(٥).

(١) رواه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه: الإمام أحمد في «المسند» رقم ١٧١٤٢، وابن ماجه في «السنن» المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء... (٦) رقم ٤٣، والحاكم في «المستدرک» رقم ٣٣١، رَوَاهُ بلفظ «... فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كالجَمَلِ الأَنفِ حَيْثُمَا أَهْدَى إِتِقَادًا».

(٢) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه: البيهقي في «الشعب» رقم ٨١٢٧، بلفظ: «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، نَحَالُهُ مِنْ اللَّيِّنِ أَحَقُّ»، وقال: تفرد به يزيد بن عياض وليس بالقوي، وروي من وجه آخر صحيح مرسلًا.

ورواه عن سيدنا علي: الديلمي في «الفردوس» رقم ٦٥٤١، بلفظ: «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ جَوَادٌ سَمِحٌ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ».

(٣) أعقب السيد أبو الحسن علي: السيد شرف الدين أبو بكر، والسيد علي أبو الحسن، والسيدة العابدة ست النسب. انظر: «النفحة المسكية» ص ١٢، و«صحاح الأخبار» ص ٨٣-٨٤.

(٤) اللَّهْفُ واللَّهْفُ: الأَسَى والحزن والغَيْظُ. «لسان العرب» مادة: (لهف).

(٥) العَلِيلُ: شلَّةُ العطش وحرارته قَلٌّ أو كَثْرٌ. «لسان العرب» مادة: (غلل).



كان معروفاً بإجابة الدعاء من إله الأرض والسماء، نُقِلَ أَنَّهُ في بعض السنين انقطع عنهم المطر، وَيَبَسَ الشَّجَرُ والمدرُّ، فَأَلْزَمَهُ كِبَارُ الفقراءِ ليدعُو اللهَ تعالى، فدعا ربَّهُ المِفْضَالَ ، فأمطر في الحال حتَّى استغاثوا من كثرة المطر، فالتمسوا منه الدُّعاء لذلك، فدعا الله تعالى، فوقف المطرُ في الحال.

كانت مدَّةُ خلافتِهِ سَنَةً وأشهرًا، وتوفيَّ يومَ الخميس الرَّابِعَ عشرَ من جمادى الأولى سنة ثلاثين وستمئة^(١)، وغسَّله أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يعقوبَ الكراز،

(١) ذكر الحافظ الفاروئي أن تاريخ وفاة السيد أبي الحسن علي الملقب بعبد المحسن (٦٣٠هـ) ، وذكر نفس التاريخ الإمام ابن جلال في «جلاء الصدى»، والإمام الوتري في «روضة الناظرين»، لكن إن وقفت وقفة متأمل في ترتيب مشايخ رواق أم عبيدة بعد الإمام الرفاعي الكبير لوجدت أن الشيخ الخامس كما في «روضة الناظرين» ص ١٠٠- هو السيد أبو الحسن علي الملقب عبد المحسن الذي تولى مشيخة الرواق بعد أخيه شمس الدين محمد سنة (٦٢٩هـ) ، والشيخ السادس الذي تولى الخلافة بعد السيد أبي الحسن علي هو السيد نجم الدين أحمد وأنه صار شيخ الرواق سنة (٦٣٦هـ) ، فعلى هذا ينبغي أن تكون وفاة السيد أبي الحسن علي سنة (٦٣٦هـ) ، لكن هذا التاريخ لا يصح؛ لأنَّ مترجموه - كما مرَّ آنفًا - ذكروا أنه توفي سنة (٦٣٠هـ) ، فكيف نوفق بين التاريخين؟!.

أقول والله سبحانه الموفق: إنَّ السيد نجم الدين أحمد ليس الشيخ السادس بعد الإمام الرفاعي الكبير ﷺ بل هو الشيخ السابع، أما الشيخ السادس: هو شرف الدولة، قطبُ اللين، أبو الحسنِ عَلِيِّ بنُ عبدِ الرَّحيمِ الذي تولى الخلافة بعد أخيه أبي الحسنِ عَلِيِّ الملقب عبد المحسن والذي يوجد تشابه في اسميهما، فالذي تولى الخلافة إذاً في رواق أم عبيدة من سنة (٦٢٩) إلي سنة (٦٣٦هـ) ، اثنان وليس واحداً وهما: أبو الحسن علي الملقب عبد المحسن وأخوه أبو الحسن علي ولتشابه اسميهما ظنَّ من ذكر أسماء شيوخ الرواق أن من تولى الخلافة في هذه المدة المذكورة هو أبو الحسن علي الملقب بعبد المحسن فقط، والدليل على ما أقول هو:

ما ذكره الحافظ الفاروئي في كتابه هذا ص ٢٢٠ - ٢٢١، وابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٩، والحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» ص ٧١-، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص ٨٣-، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٩٤/٤، أن الخلفاء العباسيين أجمعوا على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة الإمام الرفاعي ﷺ

وحسينُ بنُ عبدِ الجبار، ودفن في قبَّةِ جدِّه.

-
- وأَنَّ الخليفةَ العباسي يطلق ألقاباً على من تولى الخلافة في رواق أم عبيدة وإليك ألقابهم على ترتيب خلافتهم في رواق أم عبيدة:
- ١ - مهذَّبُ اللُّوْلَةِ، السَّيِّدُ علي بن عثمان صار شيخ الرواق من سنة (٥٧٨) إلى سنة (٥٨٤) هـ.
 - ٢ - مُهْمَّدُ اللُّوْلَةِ السَّيِّدُ عبد الرَّحِيم بن عثمان، صار شيخ الرواق من سنة (٥٨٤) إلى سنة (٦٠٤) هـ.
 - ٣ - نظام اللُّوْلَةِ، السَّيِّدُ إبراهيم الأَعزب، صار شيخ الرواق من سنة (٦٠٤) إلى سنة (٦٠٩) هـ.
 - ٤ - سعد اللُّوْلَةِ، السَّيِّدُ شمس اللَّيْن مُحَمَّد، صار شيخ الرواق من سنة (٦١٠) إلى سنة (٦٢٩) هـ.
 - ٥ - عَزُّ اللُّوْلَةِ أَبُو الحسن علي الملقب عبد المحسن، صار شيخ الرواق من سنة (٦٢٩) إلى سنة (٦٣٠) هـ.
 - ٦ - شرفُ اللُّوْلَةِ، أَبُو الحسن علي بن عبد الرَّحِيم، صار شيخ الرواق من سنة (٦٣٠) إلى سنة (٦٣٦) هـ.
 - ٧ - حسامُ اللُّوْلَةِ، نجم اللَّيْن أحمد بن علي، صار شيخ الرواق من سنة (٦٣٦) إلى سنة (٦٤٥) هـ.
- من خلال ما ذكرته لك يتبين لك أخي القارئ أن الخليفة العباسي أطلق لقب عز الدولة وشرف الدولة وهو لم يلقب إلا من تولى مشيخة الرواق وهو من أقوى الأدلة على أن السيد أبا الحسن علي هو الشيخ السادس لرواق أم عبيدة.



[(٣٥) السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ ت (٦٢١ هـ)]^(١)

السَّيِّدُ الْجَلِيلُ، وَالْإِمَامُ الْمَقْدَّمُ الْأَصِيلُ، صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ
السَّنِيَّةِ، السَّيِّدُ الْمَجْدُّ، الْوَيْلِيُّ الْكَرِيمُ السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ، وَيَقُولُونَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

كَانَ - قُدَّسَ سِرُّهُ - حَسَنَ الْخُلُقِ، طَلَّقَ الْوَجْهَ^(٢)، بِسَامِ الثَّغْرِ، شَرِيفَ الْمَعَانِي،
لَطِيفَ الشَّمَائِلِ، لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَكْرَمُ مِنْهُ، مَا كَانَ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ قَدْرٌ وَلَا قِيَمَةٌ،
كَانَ طَرُوبًا فِي السَّمَاعِ وَتَلَاوَةً الْقُرْآنِ، صَاحِبَ وَجْدٍ عَظِيمٍ، وَخُلُقٍ كَرِيمٍ، وَقَلْبٍ
سَلِيمٍ، وَهَمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَرَغْبَةٍ فِي الْإِنْفَاقِ سَامِيَةٍ، يُنْفِقُ عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ وَيَتَفَقَّهُهُ، تَوَفِّيَ -
قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
وَسِتْمِائَةَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْوَجْهَةِ مَحَازِي الْقُرْنِ بِالشُّطِّ بِالسُّوقِ فِي السَّفَرِ، وَأَخَذُوهُ
إِلَى أُمَّ عَبِيدَةَ، فَوَصَلَ لَيْلًا وَغَسَّلُوهُ الْفَجْرَ الْأَوَّلَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَصَلَّوْا عَلَيْهِ قَبْلَ
الصُّبْحِ، وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِ جَدِّهِ عِنْدَ الْقِبْلَةِ.

(١) هُوَ الْوَلَدُ الرَّابِعُ لِلْسَيِّدَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ عليها السلام، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير»
ص ٧٠-، و«ربيع العاشقين» لائحة ٩/خ، و«روضة الأعيان» لائحة ١٠١/خ، و«جلاء الصدى»
لائحة ٤٠٧/خ، و«صحاح الأخبار» ص ٨٦-، و«روضة الناظرين» ص ٩٩-، و«عقود اللآل»
لائحة ١٠٣/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٣٨-٣٩-.

(٢) وَجْهٌ طَلَّقٌ وَطَلَّقٌ وَطَلَّقٌ: ضَاكٌ مُشْرِقٌ. «لسان العرب» مادة: (طلق).



[(٣٦) شرف الدولة السيّد أبو الحسن عليّ ت (٦٣٦هـ)]^(١)

الشيخ العالم، العارف الكبير، قطب الدين، أبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم -
قدس الله تعالى روحه ..

كان إماماً كبيراً، وعلماً نحريراً، اشتهرت إشارته، وظهرت آياته، وثبتت بين
رجال عصره قطيبته، وعرفت لدى أكابرهم صديقيته، توفيّ ظهر يوم الخميس
الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستائة، وغسله الشيخ أحمد بن
عبد الرحمن بن كراز المقرئ، ودفن بعد الظهر بالمشهد الشريف إلى جانب أخيه
عبد الرحمن^(٢) - رضي الله عنهم أجمعين ..

(١) هو الولد الخامس للسيدة زينب بنت الإمام الرفاعي عليه السلام: انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء»
ص ١١٩، و«خلاصة الإكسير» ص ٧٠، و«روح الإكسير» ص ٤٣، و«روضة الأعيان» لوحة
١٠١ - ١٠٢/خ، و«صحاح الأخبار» ص ٨٦-٨٧ - ١١٧، و«روضة الناظرين» ص ٩٩،
و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/خ، و«التاريخ الأوحى» ص ٧٠..
(٢) هو صاحب الترجمة السابقة رقم (٣٥).



[(٣٧) السَّيِّدُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ ت (٦٤٦ هـ)]^(١)

السَّيِّدُ الْجَلِيلُ، وَالْعِلْمُ الطَّوِيلُ، الْفِرْدُ الْأَعْظَمُ، السَّيِّدُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ
السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِرُوقِ تَقِيِّ الدِّينِ مَعَ أَهْلِهِ بِفَمِ
الدَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ جَلِيلَ الْمَثَرِ، عَالِمًا كَامِلًا، عَارِفًا بِاللَّهِ تَعَالَى، انْتَهَتْ إِلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعِرْفَانِ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ قَلِيلَ الْكَلَامِ، قَلِيلَ الْاجْتِمَاعِ عَلَى النَّاسِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ،
عَظِيمَ الْهِمَّةِ، يَحْتُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ جَدِّهِ سُلْطَانِ الْعَارِفِينَ
السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مُتَحَدِّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ:

هَجَعَتْ حُيُولُ الْعَارِفِينَ وَخَيَلُنَا فِي السَّاحَةِ الْكُبْرَى تَحُبُّ وَتَطْرُقُ
فِي كُلِّ آنٍ لِلْقِيَامِ بِأَبْنَانَا شَمْسٌ تَلُوحُ وَتُرْجَمَانٌ يَنْطِقُ

وَبَثَّتْ بَيْنَ السَّادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَفَتْ فِي
قُرْصِهَا لِلْسَّيِّدِ قُطْبِ الدِّينِ أَحْمَدَ يَوْمَ جَاءَ مِنْ قَرْيَةِ نَرْجُونِي إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى أُمَّ
عَبِيدَةَ وَدَخَلَ الرُّوْقَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَقَتَهُ وَحَمَدَ اللَّهَ وَسَجَدَ شُكْرًا، فَسَقَطَتْ
الشَّمْسُ غَائِبَةً لَوَقْتِهَا^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبَائَةِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ - .

(١) هُوَ الْوَلَدُ الثَّانِي لِلْسَّيِّدَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «خِلَاصَةُ الْإِكْسِيرِ» ص ٣٥ -
و«صِحَاحُ الْأَخْبَارِ» ص ٨٣ -، و«رُوضَةُ النَّاطِرِينَ» ص ٩٩ -، و«عُقُودُ الدَّلَالِ» لُوحَةٌ ١٠٣ / خ،
و«تَنْوِيرُ الْأَبْصَارِ» ص ٤٤ - .

(٢) وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ وَوَقَفَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلَّةِ مَوَاقِفٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»
رَقْمَ ٣٩١ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كَأَنَّ يَغْشَى
عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَّيْتَ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ:
لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا فَردَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ الشَّمْسَ
طَلَعَتْ بَعْلَمًا غَابَتْ، حِينَ رُدَّتْ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ .

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» ٨ / ٣٠٠: «رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهَا رِجَالُ

[مشايخ رواق أم عبيده على الترتيب بعد الإمام الرفاعي]^(١)

فائدة: مشايخ رواق أم عبيده على الترتيب بعد القطب الغوث الأكبر المقدم

الممتاز بتقبيل يد النبي ﷺ سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رحمته الله.

- أولهم: السيد الإمام مهذب الدولة علي بن عثمان رحمته الله.

- والثاني: مَهْدُ الدولة، عَلَمُ الأولياء، السيد عبد الرحيم بن عثمان الرفاعي رحمته الله.

- والثالث: الغوث الأقرب، السيد أبو إسحاق محيي الدين إبراهيم الأعزب الرفاعي.

- والرابع: القطب الأعظم، السيد شمس الدين محمد الرفاعي.

- والخامس: القطب الأجل، السيد أبو الحسن علي الرفاعي.

- والسادس: قطب الدوائر السيد نجم الدين أحمد الرفاعي^(٢) - رضي الله عنه وعنهم

أجمعين - .

وقد سبق لك أن الخلفاء العظام - رحمهم الله - أجمع رأيهم على تفويض ولاية

الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

وقال صاحب السيرة الشامية في «سبل الهدى والرشاد» ٩/٤٣٥: «فاطمة هذه روى لها النسائي وابن ماجه في التفسير، ووثقها الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»، وتابعها أبو جعفر بن محمد وجعفر بن أبي طالب».

وقال الإمام العراقي في «طرح الثريب» ٧/٢٣٨: «إسناده حسن»، وقال أيضاً في «طرح الثريب»: «وروى الطبراني في «معجمه الأوسط» بإسناد حسن عن جابر أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار».

(١) انظر ذكر خلفاء رواق أم عبيدة: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٩، و«خلاصة الإكسير» ص ٧١، و«روح الإكسير» ص ٤٢-٤٣، و«صحاح الأخبار» ص ١١٧-١١٨، و«روضة الناظرين» ص ١٠٠، و«عقود اللال» لوحة ٩٣، ٨٧، ٩٤/خ، و«خزانة الإمداد» ص ٢٠٣-٢٠٧.

(٢) بل هو الشيخ السابع والشيخ السادس هو قطب الدين أبو الحسن علي المتوفي سنة (٦٣٦) هـ، انظر التعليق رقم ١ ص ٢١٥-٢١٦ - .



واسط للِسَادَةِ الرَّفَاعِيَّةِ بعد وفاة السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله، فكانوا يتوارثون الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبية، وكان الوالي يُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ روق أم عبيدة

وقد لُقِّبَ الخليفةُ النَّاصِرُ لدين الله أحمد^(١) شيخَ الرِّجَالِ سَيِّدَنَا علي بن عثمان مهذَّبَ الدَّوْلَةِ، ثم بعد وفاته لُقِّبَ أخاه السَّيِّدَ عبد الرَّحِيمِ مُمَهَّدَ الدَّوْلَةِ، ثم بعد وفاته لُقِّبَ ولده السَّيِّدَ إبراهيم الأَعزبِ نظام الدَّوْلَةِ، ثم بعد وفاته لُقِّبَ ابن عمِّه المفتي الكبير السَّيِّدَ شمس الدِّينِ مُحَمَّدَ سعد الدَّوْلَةِ، وبعد وفاته لُقِّبَ أخاه أبا الحسن عبد الرَّحْمَنِ ويقال عبد المحسن ابن السَّيِّدِ عبد الرَّحِيمِ عَزَّ الدَّوْلَةَ، ثم بعد وفاته لُقِّبَ الخليفةُ المستنصر بالله^(٢) السَّيِّدَ الكبيرَ أبا الحسن علي بن عبد الرَّحِيمِ شرفَ الدَّوْلَةِ، وبعد وفاته لُقِّبَ السَّيِّدَ الكبيرَ نجمَ الدِّينِ أحمدَ بنِ عليِّ حَسَامِ الدَّوْلَةِ، ثم لَمَّا أَفْضَتِ الخِلافةُ للمستعصم بأمر الله^(٣) كتب لسَيِّدِي السَّيِّدِ نجم الدِّينِ أحمد: إِنِّي قد أَقْلَطُكَ من الظَّرِّ على واسط لعلمي أَنَّ المشيخة والولاية ضدان لا يجتمعان.

(١) النَّاصِرُ لدين الله أبو العبَّاس أحمد بن المستضيء الحسن (٥٥٣-٦٢٢)هـ: الخليفة العبَّاسيُّ، أجازَه جماعةٌ، ببيع بالخِلافة سنة (٥٧٥) وله ثلاث وعشرون سنة، ولم يَلِ الخِلافة العبَّاسيَّة أحدٌ أطول مدَّة منه، فإنَّه أقام فيها سبعاً وأربعين سنة أصابه فالج في آخر أيامه. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١٠٨، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٣١، ٤٢/٢٠٦.

(٢) المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله (٥٨٨-٦٤٠)هـ: الخليفة العبَّاسي، كان عاقلاً حازماً سائساً، ذا رأيٍ ودهاءٍ ونهوضٍ بأعباء الملك، ببيع عند موت والده سنة (٦٢٣)هـ، فنشر العدل، وبث المعروف، وقرب العلماء، والصلحاء. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١٢٣، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٠٥، ٢٣/١٥٥.

(٣) المستعصم بالله، أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله الهاشمي (٦٠٩-٦٥٦)هـ: الخليفة العبَّاسي، وفي أيامه استولت التَّار على بغداد وقتلوا الخليفة وبه انقضت الدولة العبَّاسيَّة من أرض العراق. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١٢٦، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٠٩، ٤٣/١٨٠.



فكتب له: قد أحسن الإمام - سلمه الله - نعم، ما كان أسلافنا لذلك بالطَّالِبِينَ
ولا أسلافه بالمخْطِئِينَ، إِنَّمَا أسلافنا أرادوا الامتثال، وأسلافه أرادوا التَّيْمَنَ، والآن
نحن كأسلافنا على طريق الامتثال، والإمام - سلمه الله - انصرف لِمَا صرفه الله
إليه وجزاه الله عَنَّا وعن المسلمين خيراً.

فأعاد الخليفة نَظَرَ الولاية له فردَّها، وقال: أخشى أن يراني الخليفة طالباً لها،
ونحن قومٌ ولَّانا الله على القلوب، فلا حاجة لنا بولاية الجدران.
ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمرٌ وانقضت به الخلافة العباسية، وكان من
أمر الله ما كان^(١).

[(٣٨) قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد تـ (٦٧٠هـ)]^(٢)

- والشَّيْخ السَّابِعُ برواق أمِّ عبيدة: القطب الوارث المحمَّدي السَّيِّد قطب الدِّين أحمد ابن
السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد رضي الله عنهما.

(١) رواها المؤرخ ابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» ص ١١٩، والحافظ علي الواسطي في
«خلاصة الإكسير» ص ٧١، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» ص ٨٣.
(٢) قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن ممهَّد الدولة عبد الرحيم الرفاعي ؓ تـ (٦٧٠هـ):
صار شيخ الرواق سنة (٦٤٥)، وتوفي يوم الاثنين اليوم الثالث من رمضان، ودفن في مقابرهم
بتل الحي قرب أم عبيدة. انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» ص ٧١، و«روح الإكسير» ص ٤٣،
و«صحاح الأخبار» ص ١١٨، و«روضة الناظرين» ص ١٠٠، و«تنوير الأبصار» ص ٤٦.



[٣٩] شمس الدّين محمد بن عبد الرّحيم بن أحمد عز الدين الصياد (٧٠٤هـ)^(١)

- والثّيح الثّامن: الفردُ الأكبرُ السّيدُ شمسُ الدّينِ محمّدُ الرّفاعيُّ صارَ شيخُ الرّواقِ سنة سبعين وستمائه، وهو الآن شيخُ الرّواقِ الجليل، وبقية هذا البيت الطّاهر الأصيل. وهو رجلٌ اشتهرت بركائه وعمّت نفحاته، ومنافيه المباركة لا تُحصى؛ منها ما رأيتُه بعيني في رواقه الكريم، وقد عَقَدَ حَلَقَةَ الذّكْرِ في صحن الرّواقِ وتواجدَ وهزّ عموداً من الحجر الأبيض قد غُرِسَ نِصْفُهُ في الأرضِ فاقتلعه بيده وتمزّق بعد أن اقتلعه قطعاً، وهو شيءٌ يعجز عن حمله عشرون رجلاً. ومنها أن رجلاً من الفاروث يقال له محمود بن الإمام ذهب إلى زيارته، فبينما هو في غيلان الهشت من شرقي الرّواقِ دخل بعينه وهو لا يشعر رأس غصنٍ فاقتلعه وسالت على خده، فلما وصل الرّواقِ ورآه بشّ بوجهه وقال: لا تخف، ومسّ بيده المباركة عينه فأنبتها اللهُ كما كانت نباتاً حسناً، وقام وكأن لم يكن به شيءٌ، وهذه القصة في ديارنا الواسطيّة متواترة والرجل حيٌّ، وشيخُ الرّواقِ صاحبُ هذه المنقبة حيٌّ - فسح الله لنا وللمسلمين في مدّته وأعاد علينا وعليهم من فيوضات بركته -.

من أولياءِ صدورِ آلِ محمّدٍ

أكفأهم بمحمّدٍ وبأحمدٍ

بيتٌ به انتظمت عقودُ جواهرٍ

كالأنبياءِ تسلسلوا ولقد علوا

رضي الله عنهم ونفعنا بهم.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٠٠-، و«صحاح الأخبار» ص ٩٧-، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/خ، و«تنوير الأبصار» ص ٥٧-، و«التاريخ الأوحد» ص ٥٥-.



[ترجمة بعض أتباع أحمد الرفاعي رحمته الله]

وأما أتباع سيدنا الإمام الرفاعي الكبير - رضي عنه الملك القدير -، فهم أكثر من أن يُحصى عددهم، وتبرُّكاً بأسماء بعضهم سنذكر هنا من خواص أتباعه، رجالاً أحياء الله قلوبهم بنظرته، وأحياء بهم قلوب السَّائرين على أثره السَّالكين نهج طريقته.

[(٤٠) الشيخ حسن أبو علي أحمد العاقولي ت (٥٧٠هـ)]

فمنهم: وليُّ الله العارف بالله تعالى، الشيخُ حسن أبو عليِّ أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد المحسن بن إسماعيل الصَّالح بن عليِّ بن عبد الله بن سليمان بن أبي تمام عبد الله بن موسى بن شرف الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد بن الحسن بن علي بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عقيل بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين -:

الشيخُ الكبيرُ، العارف بالله، العاقوليُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ الأحمديُّ، تخرَّج بصحبة سيدنا السيِّد أحمد الرفاعيِّ وإليه انتمى، وبه عُرف، وبركته انتفع.

أثنى عليه العميدي الكبير في «بحر الأنساب»، وفي «الصفوة»، وذكره ابن ميمون الحسيني في «مبسوطه»، وقال ابن المهذب: كان شافعيَّ المذهب وأحمديَّ الحِرقة، سلفيَّ العقيدة، مشرُّبه عين مشرب شيخه الإمام الرفاعيِّ، كان شديد الغيرة على الدِّين، صعباً على الشُّطَّاحين، كثير الخوارق، ذاهبية في القلوب.

أمُّه السيِّدة صالحة بنت الشيخ محمَّد بن حرثان، وأمُّها السيِّدة ست الكرام بنت السيِّد سيف الدِّين عثمان الرفاعي الكبير رحمته الله.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٢٥، و«عقود اللآل» لوحة ١٧١/خ.



سكن آخر عُمره بالعاقوليّة، وشيّد بها بيته ورواقه، ومات بها سنة سبعين
وخمسائة قبل موت شيخه وله ثلاثٌ وخمسون سنة، وكان يُضربُ بفضله المثل.
قال الحدّاديُّ: رأيتُه بعد موته في مقعدِ صدقٍ، والنّاسُ يذكرون له من الخوارق
العجائب.

قلت: وبقيته ببغداد والبصرة، ومنهم بإذربيجان - رحمهم الله تعالى - .



[(٤١) فضل أبو عبد الله الواسطي الربيعي]^(١)

ومنهم: الشَّيْخُ الكَبِيرُ فضل أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن عليّ بن نور الدِّين عبد الرَّحْمَن بن نجم بن أبي المظفَّر منصور بن سعدويه الواسطيُّ الرِّبَيعِيُّ نزيل الرِّمْلَة. تخرَّج بسَيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفَاعِي الكَبِير وانتمى إليه وبه عُرِف، ولم ينتسب لغيره قطُّ، حجَّ مرَّاتٍ، ونزل الثَّلَم وأقام بدمشق مدَّةً يسيرةً في المدرسة الشَّرِيفِيَّة، ثمَّ ذهب إلى بيت المقدس ومنه إلى الرِّمْلَة وأقام بها واشتهر أمره، وعظَّم شأنُه، واعتقدَه الخاصُّ والعامُّ.

تُوفِّي بعد السِّتِّماتَةِ في العِشرِ الأوَّل من قَرْنِ السَّبعمائة - قدَّسَ اللهُ روحه - .

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٢٥، و«عقود اللآل» لوحة ١٧١-١٧٢/خ.



[(٤٢) الشَّيْخُ حَسَنُ مَصْلِحِ الدِّينِ نَقِيبِ شِيرَازِ (٥٤١-٦٤٠هـ)]^(١)

ومنهم: وُلِّيَ اللهُ العَارِفَ بالله، السَّيِّدَ حَسَنَ مَصْلِحِ الدِّينِ، وَيُعْرَفُ لَدَى أَهْلِهِ
بِبِيدَارِ نَقِيبِ شِيرَازِ أَبُو عَمَادِ الدِّينِ ابْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ - وَيُعْرَفُ: بِخَامُوشِ - ابْنِ
أَحْمَدِ نَقِيبِ سَبْزَوَارِ، ابْنِ مُوسَى الصَّالِحِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ أَبِي الْمُحَاسَنِ
الأَعْرَجِ، ابْنِ السَّيِّدِ الجَلِيلِ مُوسَى المَبْرَقِ المَجَابِ، ابْنِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الجَوَادِ، ابْنِ
الإِمَامِ عَلِيِّ الرِّضَا دَفِينِ طُوسِ، ابْنِ الإِمَامِ مُوسَى الكَاطِمِ، ابْنِ الإِمَامِ جَعْفَرِ
الصَّادِقِ، ابْنِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ، ابْنِ الإِمَامِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِيِّ، ابْنِ الإِمَامِ الشَّهِيدِ
السَّبْطِ الحُسَيْنِ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ - .

هُوَ مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ الرِّضَوِيَّةِ سَكَانِ فَارَسِ، وَلَهُ عَقْبٌ بِأَذْرَبِيجَانَ وَالبِيضَاءِ،
قَدِمَ جَدُّهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ خَامُوشِ مِنْ حُرَّسَانَ إِلَى سَبْزَوَارِ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ نَقَابَةُ
الطَّالِبِيِّينَ بِهَا، ثُمَّ فَوَّضَ السُّلْطَانُ ابْنَ زَنْكِي نَقَابَةَ شِيرَازِ إِلَى وَلَدِ حَفِيدِهِ؛ أَعْنِي:
السَّيِّدَ حَسَنًا بِيدَارًا هَذَا وَكَانَ صُوفِيًّا فَاشْتَهَرَ أَمْرَهُ، وَعَلَا قَدْرَهُ، وَانْتَسَبَ بِالخَرْقَةِ
إِلَى السَّيِّدِ أَحْمَدِ الكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحْيِي الدِّينِ الشَّيْخِ إِبرَاهِيمِ عَنِ أَبِيهِ الشَّيْخِ عَمْرِو الفَارُوثِيِّ
- قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - أَنَّ شَيْخَنَا بَرَكَةَ الوجودِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَلَدِي
السَّيِّدُ حَسَنُ النَّقِيبِ مُحِبُّونَا وَمُحِبُّونَ الجَدِّ الأَعْلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَلَدِي السَّيِّدُ حَسَنٌ مِنَ الزَّاهِدِينَ الرَّاظِينَ بِاللَّهِ المُنْقَطِعِينَ لَهُ تَعَالَى عَنِ غَيْرِهِ،
دَعَاؤُهُ مُقْبُولٌ، وَحَبْلُهُ مُوصُولٌ، وَعَلِيَّ الضَّمَانُ عَلَى فَضْلِ اللهِ أَنْ لَا يَكُفُّوهُ بِهِ جَوَادُ
الطَّرِيقِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» ص ١٢٩-، و«روضة الناظرين» ص ١٢٦-، و«عقود اللآل»
لوحة ١٧٢/خ، و«العقود الجوهريّة» لأحمد عزت باشا ص ٨٤-.



هجم قطع الطريق ببلاد العجم على قافلة فيها السيّد حسن القيب فالتجأ إليه القافلة، فرفع طرفه إلى السماء وهمهم بكلمات، فرجع القوم فراراً على أعقابهم، كل واحد منهم سلك فجاً، ونجى الله القافلة ببركته ﷺ.

مات بشيراز سنة أربعين وستائة، وله من العمر تسع وتسعون سنة، ودفن بالسلطانية - رحمه الله - .

وقد رأيت السيّد حسناً القيب الشيرازي^(١) حفيد القيب الموسوي ببغداد شاباً زكياً صالحاً عارفاً بأداب الصوفية، متمسكاً بالسنة السنّية، والسيرة الأحمدية، وهو من مظان الخير والبركة.

وأهل هذا البيت كلهم أحمديون شافعيون، ولهم شهرة بالسيرة الصالحة في بلادهم، وعشيرتهم آل الإمام الرضا - سلام الله عليه - كثيرون في تلك الأرض.

(١) هو السيّد حسن النقيب الشيرازي ابن الشريف عماد اللين محمد نقيب شيراز ابن السيد مصلح الدين أبي عماد حسن بيدار نقيب شيراز ت(٧٢٠)هـ: كان سيداً مباركاً طيب المحاضرة عذب اللسان يحسن التكلم بالعربية كالتكلم بالفارسية، وكان من أشهر البيوت بفارس لبس الخرقة الأحمدية من أبيه وهو أيضاً لبسها من أبيه السيد حسن بيدار النقيب وهو لبسها بلا واسطة من الإمام السيد أحمد الرفاعي.

توفي السيد حسن النقيب بإذربيجان، وخلفه بإذربيجان أخوه السيد أمير ويعرف بكلاه ولهم في تلك الديار حسنات وخيرات وصيت صالح نفع الله بهم. «روضة الناظرين» ص١٢٧ - و«عقود اللال» لوحة ١٩٥-١٩٦/خ.



[(٤٣) الشيخ سكران البقوبي الشافعي (٥٣٠-٥٨٩هـ)]^١

ومنهم: الشيخ الجليل، العارف الذاهل، الخائف الخاشع، وليُّ الله الشيخُ
سكران أبو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن شرف الدين أبي طالب
البعقوبي الشافعي - قدس الله روحه - .

وُلِدَ - قُدَّسَ سِرُّهُ - سنة ثلاثين وخمسةائة ببعقوبا من أعمال بغداد، ثمَّ لَمَّا كَبُرَ
انحدر إلى بغداد، وأخذ العلوم والفقهِ في المذهب عن الشيخ أبي الفرج البرقاليِّ
الواسطيِّ - رحمه الله تعالى -، وكان لا يزال يَسْمَعُ منه أحوال الشيخ الكبير تاج
الرجال سيِّدنا السيِّد أحمد الرفاعي رحمته الله، فتجرَّدَ لله وقصد أمَّ عبدة لزيارة السيِّد
أحمد - عَطَّرَ اللهُ مَرَقَدَهُ -، فدخل رواقه الشَّريف، وهو في مجلس الدرس، فجلس
مع الجماعة ودواته بحزامه، فلمَّا أذعن لكلام السيِّد أحمد رحمته الله أذهله لعلو شأنه،
وجلاله مَوْرِدِهِ، ورقَّة مقاصده، فأخذ قَلَمَهُ وقِرطاسَهُ وكتبَ عنه في ذلك المجلس
الشَّريف من بعض كلماته الجوهرية، قوله رحمته الله:

[مجلسٌ للإمام أحمد الرفاعي الكبير]

- الشَّيْخُ نَائِبٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَتْبَاعِ سَنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَقُّ
سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمَتَوَلَّى لِهَذَا الْأَمْرِ وَالْمُدَبِّرُ لَهُ، فَمَنْ ضَمِنَ لِلنَّاسِ تَقْوِيمَ الْأَعْوَجَاجِ
فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَدْ جَهِلَ سِرَّ النَّيَابَةِ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَامَتْ مَادَّةُ نِيَابَتِهِ
بِمُضْمُونِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤].
- الشَّيْخُ مَا هُوَ الْمُنْشَى، الْمُنْشَى هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، مَا أَجْهَلَ مَنْ حَازَ كَلِمَتَهُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ
لِلصُّعُودِ وَالْمَعَالِي وَالدُّنْيَا بِدَعْوَى إِعْلَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص١٢٨-، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٢/خ.



- الفقيرُ إذا عمَّر عند الله نُكس عند الخلق، قال ربِّي: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [يس: ٦٨].

- الفقيرُ إذا أحبه الله وبلغ رتبة المحبوبة زوى عنه الدنيا والشواغل.
- الرَّجُلُ الكامل الفحلُ يحوز كليته لإعلاء هذه الكلمة بنصرة حزبها الذين هم حزب الله، يبذل ماله وحاله وخيله ورجاله في الله لا يريد إلا الله، هذه رتبة التخلُّق بالخلق المحمَّدي، أعطى هذا مائة ناقة^(١)، وملاً ثوب هذا ذهباً^(٢)، وهو - عليه أفضل صلوات الله - لا يملك ما يقتات به ذلك اليوم، أعزَّ كلمة الله بإعلائها في غيره، كذلك من بلغ رتبة الصِّدق في هذا المقام، كأبي بكر الصِّديق - رضي الله عنه وطيب الله مرقد الطاهر - فإنَّ حبيبه جرَّده من ماله كله وأتلفه في الله، وشاطر عمر رضي الله عنه في ماله وأتلفه في الله، وساهم عثمان رضي الله عنه في ماله وأتلفه في الله، وجرَّد علياً من ماله ونفسه وأصلته لله: ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾ [التوبة: ١١١].

- أتدرون لمن يضحك غداً رسولُ الله صلى الله عليه وآله إكراماً وتشريفاً؟! يضحك بوجوه ورائه الكرام المبهوضين^(٣) تحت عبء النِّبابة الذين لا ناصر لهم إلا الله تعالى،

(١) روى الإمام مسلم في «الصحیح»: كتاب الزكاة (١٢)، باب إعطاء المؤلفلة قلوبهم .. (٤٦) رقم ٢٤٤٣، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ..

(٢) روى الإمام البخاري في «الصحیح»: كتاب الصلاة (٨)، باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيْقِ الْقِنُودِ فِي الْمَسْجِدِ (٤٢) رقم ٤٢١، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أُنِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: « أَتُرَوُّهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي؛ فَإِنِّي فَادِيَةٌ فَسَبِي وَفَادِيَةٌ عَقِيلاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: « خُذْ»، فَحَثَا فِي نَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقَلِّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ...

(٣) المبهوض: المكلف ما يشق عليه والمغلوب. «المعجم الوسيط» ٧٤ / ١.



يريدون إنقاذ الرَّجُلِ من ورطة الإلحاد، وتطهيره من لوث الشَّيْطَانِ، وأخذه بجاذبة الشَّرِّ والسُّتَّةِ إلى طريق الصَّوَابِ، وهو يعالجهم بمنازع شيطانه يريد منهم شاة يريد منهم فرساً، يريد منهم امرأة يريد منهم ما يُرَادُ من التُّجَّارِ والمُلُوكِ، فيدافعون شيطانه حرصاً عليه كيلا ينقطع عن الله تعالى، ولا ييخلون بما آتاهم الله، ما أعجب هذا الشَّنْ، قال عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَبْتَغِيهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(١).

- الثُّوَابُ الْمُحَمَّدِيُّونَ يقولون: يا قوم، أموالكم لكم، ونواتج هممكم لكم، لا تَنَغِّصُوا عَيْشَنَا بِعَوَائِصٍ^(٢) آمالكم الدُّنْيَوِيَّةَ الدَّنِيَّةَ، وَتَدْعُونَ مَعَهَا طَلِبَ الْحَقِّ، إِنَّ الْحَقَّ غَيُورٌ.

- الثُّوَابُ الْخُلَّصُ الْمُحَمَّدِيُّونَ يحسدون أصحابهم على التَّبَسُّمِ - يعني: إذا رأوهم تَبَسَّمُوا - قالوا: أدركوا ساداتنا شيئاً نصلح به أسبابنا، وها هم لم يصلحوا لنا أسبابنا، سبحان الله! ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۗ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

- لولا عهدٌ سبق لأعرضنا عن النَّاسِ وتركناهم لأنفسهم، نحن قومٌ إن أعرضنا عن النَّاسِ قُبِلُ على الله، وإن عورضنا من النَّاسِ فلأجل الله، وكلُّ أعمالنا لله، وقصدنا الله، ما أعذب الموت بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

(١) رواه عن سيدنا عمر رضي الله عنه: الإمام البخاري في «الصحیح»: كتاب الإیمان (١)، باب كيف كان بدء الوحي... (٣٩) رقم ١، والإمام مسلم في «الصحیح»: كتاب الإمارة (٣٣)، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية...» (٤٥) رقم ١٩٠٧.
(٢) العَوَصَاءُ: الأُمُرُ الصَّعْبُ، والعَوَصَاءُ: الشَّلَّةُ. «لسان العرب» مادة: (عوص).



نَعَمْ هَذَا الْحَدِيثُ كَمَا أَقُولُ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبَالِي
سِوَايَ يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبِي
لِمَنْ أَهْوَاهُ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ
فَيَعْبَثُ مَنْ يَلُومُ وَلَيْسَ يَدْرِي
فِيَا أَحِبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ
مَتَى تَسْمَحُ بِعُظْفِكُمْ اللَّيَالِي
عِتَابٌ دَائِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَبْسُوحُ بِهِ وَإِنْ كَرِهَ الْعَدُولُ
فَدَعَّ مَنْ قَالَ عَنَّا أَوْ يَقُولُ
وغيري في محبته ذليلٌ
وحالي في المحبة لا يحولُ
حديثي في محبته يطولُ
وفي لا يميلُ ولا يميلُ
ويطوى بيننا قال وقيلُ
وحقكم لقد تعب الرسولُ

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وختم مجلسه المبارك، فقام الشيخ سكران، وتعلق بأذنيه الطاهرة، وطلب منه العهد والبيعة، فعاهده وبايعه، وأخذه من نفسه في ذلك المجلس جاذبُ الحقِّ، فَذَهَلُ^(١) عن الخلق، فكان لا يصحو إلا وقت أداء المفروضات، وكان كثيراً ما يمكث السَّنة أشهر لا يأكل طعاماً ولا يشرب ماءً، وكان سيِّدنا السيِّد أحمد يقول في شأنه: ولدي الشيخ سكران، سكرانٌ في محبة الله لا يصحو لا في الدنيا ولا في الآخرة.

سكن بعقوبا وعمّر أتباعه له رواقاً بظاهرها، وخوارقه وكرماته لا تعدُّ ولا تُحصى، وهي مستمرةٌ مستفيضةٌ.

مات سنة تسع وثمانين وخمسة، ودفن برواقه بظاهر بعقوبا، وخلفه في مشيخة الرواق المبارك ولده الشيخ محمد بن سكران، وهو أيضاً من أعيان أولياء الله العارفين.

(١) الذَّهْلُ: تَوَكُّكُ الشَّيْءِ تَنَاسَاهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ يَسْخَعُكَ عَنْهُ شُغْلٌ. «لسان العرب» مادة: (ذهل).



[(٤٤) الشَّريف حسين السَّمرقندي الرِّضوي الحسيني تـ (٦٣٠هـ)]^(١)

ومنهم: الشَّريف الكبير، وُلِّيَّ اللهُ السَّيِّد حسين السَّمرقندي الرِّضوي، ابن السَّيِّد شرف الدِّين أبي طالب نقيب قُم^(٢)، ابن السَّيِّد علي، ابن السَّيِّد أحمد رضي الدِّين نقيب قم، ابن أبي عبد الله محمَّد، ابن السَّيِّد أحمد الأعرج نقيب قم، ابن السَّيِّد موسى المبرقع، ابن الإمام علي الهادي، ابن الإمام محمَّد الجواد، ابن الإمام علي الرِّضا، ابن الإمام موسى الكاظم، عليه وعليهم السَّلَام والرِّضوان. وليَّ صدقات الطَّالبيِّين بقم، ثمَّ ولَّاهُ الخليفةُ نقابة سمرقند بعد أخيه الشَّريف يوسف شهاب الدِّين السَّمرقندي.

لبس هو وأخوه شهاب الدِّين الخرقَةُ الرَّفَاعِيَّة بلا واسطَةٍ من يد الإمام السَّيِّد أحمد الرَّفاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة خمسٍ وخمسين وخمسة، بالمدينة المنورة، وتلك السَّنة التي ملَّت فيها يد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيِّد أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما سبقت إليه الإشارة.

قال الشَّريف حسن القَيْب الشِّيرازي : [وهو] الذي شهد له شيخه الإمام الرَّفاعي أَنَّهُ من أصحاب اليمين - رضي الله عنهما - دخل أحد أصحاب السَّيِّد حسين السَّمرقندي، واسمه عمر بلدة سيراف من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وستائة، وكان معه جماعة من الفقراء الأحمديَّة، وبسيراف إذ ذاك عميد الدِّين أسعد بن نصر الله الصَّاحب وزير السُّلطان ابن زنكي، فوشى له بعضُ الفقهاء المنكرين شيئاً وَغَرَّ^(٣) به صدره بشأن الرَّجُل الصُّوفيِّ وجماعته، فأرسل إليه وأحضره بين يديه وسأله فأقام له الحجَّة المرضية القائمة ببراءته ممَّا قيل فيه، وذكر

-
- (١) انظر ترجمته في: «روضه الناظرين» ص ١٢٩، و«عقود اللال» لوحة ١٧٢-١٧٣/خ.
 - (٢) مدينة قم: هي بين أصبهان وساوة. «معجم البلدان».
 - (٣) ما بين معقوفين من «روضه الناظرين».
 - (٤) وَغَرَّ صدره عليه: يُوغِرُ وَغَرَّ وَوَعَرَ يَعُرُ إذا امتلاً غيظاً وحقدًا. «لسان العرب» مادة: (وغر).



له أنه من أصحاب الشَّريف حسين السَّمرقندي الرُّضوي رضي الله عنه فلم يلتفت لأقواله وفرَّق جماعته عنه وأمرَ به فأرسلَ إلى قلعة إشكنوان فانقطعت حيلته، فكتب ما وقع له للشَّريف حسين السَّمرقندي رضي الله عنه، فلمَّا قرأ الكتاب أمر أن يكتب له الجواب على رقعته، هذا الوزير عبدُ شاع عنه الصَّلاح وعمله خلاف ما شاع عنه، فإن كنت مظلوماً وهو ظالم فلا بدَّ - وحُرْمَةِ وَجْهِ شَيْخِنَا صَاحِبِ أُمَّ عُبَيْدَةَ - أن يسجن الوزير بقلعة إشكنوان ويؤخذ من حيث أخذك، وأمَّا أنت فبعد أن يصل إليك كتابي هذا بسبعة عشر يوماً تطلق - إن شاء الله - مكرماً مَبَجَّلاً، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً، فوصل الكتاب للرَّجل في غرَّة شهر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمئة.

وكان إذ ذاك السُّلطان مظفَّر الدِّين ابن زنكي في قلعة بهانزاد ففي ليلة الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة من السَّنة المذكورة، توفِّي الملك مظفَّر الدِّين ابن زنكي في قلعة بهانزاد المذكورة، وفي اليوم السَّابع عشر أُطلق الرَّجل الصُّوفيُّ - أعني: الشَّيخ عمر السَّمرقندي - ومشى الحُجَّاب بين يديه، وفي غرَّة ذي الحُجَّة من سنة ثلاث وعشرين وستمئة قُبِضَ على الصَّاحب عميد الدِّين أسعد بن نصر الله الوزير، وذهَبَ به إلى قلعة إشكنوان فسجن فيها مقيداً مغلولاً، وقُتِلَ بأمرٍ من السُّلطان في أواخر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستمئة - رحمه الله تعالى -، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ كَسْرِ قُلُوبِ الصَّالِحِينَ، انتهى.

ومناقب الشَّريف حسين السَّمرقندي رضي الله عنه كثيرةٌ لا تُعدُّ وكان عذبَ المحاضرة، حسنَ الشُّعر، فقيهاً شافعيّاً، كريمَ المغرس، مات بسمرقند، وله من العمر مائة سنة، وكانت وفاته سنة ثلاثين وستمئة - رضي الله عنه ونفعنا به وبأجداده الطَّاهرين أجمعين -، وقد أبقى بقيَّةً بسمرقند وذريَّةً صالحةً؛ منهم: الشَّريف علاء الدِّين مهدي ناظر المشهد الرُّضوي بطوس السَّيِّد العظيم القدر - قدَّس الله روحه - .



[(٤٥) الشَّريف زيد بن هادي تـ (٦٠٥)]^(١)

ومنهم: الشَّريف زيد بن هادي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمَّد الأكبر بن إسماعيل بن محمَّد الأرقط ابن عبد الله بن زين العابدين الإمام السَّجَّاد الكبير - رضي الله عنه وعليه السَّلام -:

لبس الخِرقة الأحمديَّة من الشَّريف حسن بيدار نقيب شيراز الرِّضويِّ الموسويِّ، ثمَّ انحدر من طبرستان إلى واسط العراق، ودخل أمَّ عبيدة، وكان سيِّدنا السيِّد أحمد الرِّفاعي رحمته الله إذ ذاك مريضاً مرض الموت، فدخل عليه غرفته، وطلب منه الخِرقة، فقال رحمته الله: يا زيدُ خِرقةٌ ولدي الشَّريف حسن خرقتي، ولا فرق بيني وبينه.

فَكَوَّرَ الطَّلَبَ، والشَّيخ حسن القيب معه أيضاً يُلِحَّان بطلب الخِرقة، فرفع عرقِيته المباركة من رأسه، وقال للشَّريف حسن: اقرأ الفاتحة، وألبسه خرقتي ففعل، ثمَّ مسَّ السيِّد الكبير بيده على رأس السيِّد زيد، وقال: نورٌ على نورٍ إن شاء الله.

مات السيِّد زيد بطبرستان سنة خمس وستائة رحمته الله.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٣١، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٣/خ.

(٤٦) الشَّيْخُ عَمْرُ أَبُو الْفَرَجِ الْفَارُوثِيُّ تـ (٥٨٥هـ)^(١)

ومنهم: جدِّي لأبي شيخ الشُّيوخ العارف بالله عمر أبو الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غُنيمة^(٢) الفاروئيُّ الواسطيُّ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، شيخ وقته في العلوم الشَّرعية وإليه انتهت رياسة العلم والطريق بواسط وبطاح العراق، شهد اليد الشَّريفة البُويَّة حين مُدَّت لشيخه السَّيِّد أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكان من أخص أتباعه وأصحابه المقربين منه، صَحِبَهُ وانتفع به، وروى عنه، وكان من أعيان مجلسه. وكان السَّيِّد أحمد الرَّفَاعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وقال له مرَّةً: تَوَبَّ إِن شئتَ لنفسك، وإن شئتَ لشيخك، وَعَلَيَّ الضَّمانُ - بإذن الله - أن لا يغلبك أحدٌ من أهل هذا الجمع.

وقال فيه أيضاً: ولدي عمر، ما فيه فُسٌّ لغير الله.

وقال الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنِ الْفَقِيهِ الْعَقِيلِيُّ: الشَّيْخُ عَمْرُ الْفَارُوثِيُّ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى عَجَائِبِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَأَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةَ. ومناقبه مشهورة، توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ودفن برواقه بالفاروث قرية قرب أم عبيدة - رحمه الله ونفعنا به - .

(١) انظر ترجمته في: «سواد العينين» ص ٨١-، و«جلاء الصدى» لوحة ٣١٢/خ، و«روضة الناظرين» ص ١١٩-، و«عقود اللآل» لوحة ٦٥، ١٧٣/خ.
(٢) ورد في الأصل المطبوع «غنمة» وقد تكون خطأ مطبعي؛ لأن أكثر من ترجم الحافظ عز الدين الفاروئي ذكر «غنمة»؛ لذلك أثبتتها، والله أعلم بالصواب.



[(٤٧) الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ الْفُقَيْرُ الْهَرُونْدِيُّ ت (٥٩٤ هـ)]

ومنهم: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى: تَقِيُّ الدِّينِ الْفُقَيْرُ - بِالْتَّصْغِيرِ - الْهَرُونْدِيُّ الْفَقِيهَ، الْمُسَمَّى: بِمَكِّي الشَّافِعِيِّ، وَهَرُونْدُ التِّي يُنْسَبُ إِلَيْهَا قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ وَاسِطٍ، وَيُسَمَّىهَا بَعْضُهُمْ نَهْرْدَرْنِي.

كَانَ إِمَامًا عَارِفًا بِاللَّهِ، وَلَهُ أَصْحَابٌ وَأَتْبَاعٌ كَالنُّجُومِ، كَانَ رَقِيقَ الشُّعْرِ، عَذَبَ الْعِبَارَةَ، حَسَنَ الْمَحَاضِرَةِ، كَثِيرَ الْإِسْتِغَالِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

أَخَذَ عَنْهُ سَدَّدُ الْخِرْقَةِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالزِّيَاتِ^(٢)، وَعَنْ الزِّيَاتِ أَخَذَ الْوَلِيُّ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ مَشِيشٍ الْمَغْرِبِيُّ الْحَسَنِيُّ^(٣) وَخَلَاتِقُ.

وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ مَحْبُوبَ الْحَضْرَةِ الرَّفَاعِيَّةِ، وَأَحَدَ الرِّجَالِ الَّذِينَ شَمَلَتْهُمُ بِالْقَبُولِ عَيْنُ الْعَنَايَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ.

وَلَهُ شِعْرٌ يَدُلُّ عَلَى وَهَبِهِ بِشَيْخِهِ الْإِمَامِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُ

(١) انظر ترجمته في: «روضه الناظرين» ص ١٢٠-١٢١، و«شجرة الإرشاد» لأبي الإقبال ص ١٦-١٧، و«عقود اللال» لوحة ١٧٣-١٧٤/خ، و«قلادة النحر» ص ١٠-١١، و«العقود الجوهرية» ص ٨، و«طبقات الشاذلية الكبرى» للحسن الفاسي ص ٦١.

(٢) عبد الرحمن المدني العطار، الملقب بالزيات بحارة الزياتين بالمدينة المنورة، كان من أكابر الأولياء، توفي في المدينة في القرن الخامس الهجري رحمه الله تعالى. انظر: «طبقات الشاذلية الكبرى» للحسن الفاسي المغربي ص ٦٠-٦١.

(٣) عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر منصور بن علي أو إبراهيم الإدريس الحسني، أبو محمد ت (٦٢٢ هـ): ناسك مغربي، اشتهر برسالة له تدعى: «الصلاة المشيشية» شرحها كثيرون، ولد في جبل العلم، بغير تطوان، وقُتل فيه شهيداً، قتله جماعةٌ بعثهم رجلٌ يدعى ابن أبي الطواجين الكتامي (ساحر متنبئ)، ودفن بغير تطوان رحمه الله تعالى. انظر: «طبقات الشاذلية الكبرى» ص ٩٥-٦٠، و«الأعلام» ٩/٤.



قوله:

لي بالرفاعي صدقٌ وجدٍ
فإن زهت هممتي اعذرُوني
عليه ما عشتُ لا ألامُ
فقد زهتُ عتبتُ الغلامُ
توفي بنهر وند في العراق سنة أربع وتسعين وخمسة مائة للهجرة النبوية.



[(٤٨) الشَّيْخُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمَّادٍ تَا (٥٧١هـ)]^(١)

ومنهم: وَلِيُّ اللَّهِ، الدَّالُّ عَلَى اللَّهِ، العَارِفُ بِاللَّهِ، الشَّيْخُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمَّادٍ،
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال العارفُ أبو محمَّد الأوصائي ومن خطَّه نقلت: هو شيخنا الشَّيْخُ عبد
الملك بن حمَّاد بن دكين بن أبي بكر بن عبد الله بن حمَّاد بن عبد المنعم بن الفضل بن
دكين بن حمَّاد الكناني الموصلِي الشَّيْخُ الكَبِيرُ الرَّفِيعُ القَدْرُ كان يتقلَّد المناصب
والولايات إلى عام خمس وخمسين وخمسة، فَإِنَّهُ حَجَّ فِي ذَلِكَ العام، والتحق فيه
بخدمة السَّيِّدِ أحمد الرفاعي، وتصوَّف وتزهد.

وخرَّقَ اللَّهُ لَهُ العادات، وأجرى على يديه العجائب، وكم له من كرامةٍ جليَّةٍ،
ومنتبةٍ جميلةٍ؛ منها: أَنَّهُ كان يعمل ميعاد السَّماع في صحراء الموصل حول شجرة،
فحصل لأصحابه وجدُّ وأحوال، فالتفت نحو الشَّجرة وقال:
لَقَدْ رَقَصَ الْقُلُوبُ وَتَلَكَ صَخْرٌ فَلِمَ لَا تَوْقِصِينَ وَأَنْتِ عُشْبُ
فلا زالت الشَّجرة تهتزُّ حَتَّى أَقْتُلِعْتَ مِنْ أَصُولِهَا.

توفي سنة إحدى وسبعين وخمسة مِعْمَرًا بِالْمُوصِلِ، ودفن في مشهد نبي الله
جرجيس عليه السلام.

ومن شِعْرِهِ يمدحُ شَيْخَهُ قُطْبَ الْوُجُودِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ عليه السلام:
أَبْرُقُ ترائِي مِنْ مَعَارِيحِ وَاسِطِ أَمِ الشَّمْسِ مَجْلاهِ بِأَمِّ عَيْدَةٍ
أَدِ النُّورِ نُورُ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ أَحْمَدِ صَباحِ المَعالي ذِي الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» ص ٤٥٥-٤٥٦، و«خلاصة الإكسير» ص ٥٣، و«روضة
الأعيان» لوحة ١٨٧/خ، و«روضة الناظرين» ص ١٢٢، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.



أَجَلٌ هُوَ هَذَا وَالَّذِي فَلَقَ الضِّيَا
 لَعَمْرُو الْعَلَامَا طَابَ لِي غَيْرُ ذِكْرِهِ
 تُشَاهِدُهُ عَيْنِي بِمِرَاةٍ تَتَّبِعِي
 وَيَخْلُقُ عَزْمِي وَالْقَبُولُ يَمُدُّنِي
 هُوَ الْبَدْرُ وَالْفَجْرُ الْمَهْلَلُ بِالْهَدَى
 نَوْمٌ لِّ مَنْ جَدَّوَى أَيَادِيهِ فَحَمَّةٌ
 وَسَأَلُهُ مِنْ عَالِمِ الْعَيْبِ مَدَّةٌ
 وَأَغْمَلُ عَنْ كَسْبِ اسْتِفَاضَةِ فَيْضِهِ
 مَنَاقِبُهُ فِي الْأَوْلِيَاءِ وَحِيدُهُ

وَأُحْمَفُ شَيْخِي بِالشُّؤُونِ الْأَحِيدَةِ
 وَإِنْ طَالَ هَجْرِي بِالْفِيَا فِي الْبَعِيدَةِ
 فَأَشْهَدُ أَنْوَاعَ الْفِيُوضِ السَّعِيدَةِ
 بِهِمَّتِهِ بِالْوَارِدَاتِ الْجَدِيدَةِ
 هُوَ الْبَحْرُ فَيَاضِرُ الْمَعَانِي السَّيِّدَةِ
 فَيُتْحَفُنَا بِالْخَارِقَاتِ الْعَدِيدَةِ
 فَيَجْرِمُنَا بِالْمَجْرُمَاتِ الْمَدِيدَةِ
 فَيَرْمُقُنَا فَضَالَابَعِينَ حَدِيدَةِ
 فَقُلْ مَا تَشَا فِي ذِي الْمَعَالِي الْوَحِيدَةِ



[(٤٩) خطيب الحصن الشيخ جمال الدين محمد ت (٥٨٥هـ)]

ومنهم: الإمام الكبير، والعارف الشهير، علامة الوقت، شيخ العصر، خطيب الحصن، جمال الدين محمد، ويقال: مقدم خطيب أونية، ابن علي بن محمد بن جمال الدين الخطيب الكبير الحدادي الواسطي الشافعي الطائي، صاحب المحامد الكثيرة، والعلوم الغزيرة.

أصله من الحدادية - بلدة من أعمال واسط - نشأ في بيت المجد والعلم والصّلاح والقوى، ونمى ذكوه واشتهر أمره، وتخرّج بصحبة السيّد أحمد الرفاعي، وكان من أعزّ أتباعه، وأعيان أصحابه. وبلغ كشفه وكرامته بين الطائفة الأحمدية مبلغ التواتر، مات سنة خمس وثمانين وخمسةائة بأونية عن تسعين سنة.

وقد مدح السيّد أحمد - رضي الله تعالى عنه - بقصيدته الأونية المشهورة التي مطلعها:

تَسْنَمُ مِنْ سَنَامِ الْكُوكِبِينَ علاك مكانة في البرزخين
وخبرها مشهورٌ، وكثيرةٌ مدائحها فيه - رضي الله تعالى عنه - .

(١) والشيخ جمال الدين الحدادي هو جد الشيخ علي الحدادي صاحب كتاب «ربيع العاشقين». انظر ترجمته في: «أم البراهين» لوحة ١١٥/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٨٨/خ، و«روضة الناظرين» ص١٢٣-، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.



[(٥٠) الشَّيْخُ يُونُسُ أَبُو الْعِزَّائِمِ (٦٠٠هـ)]

ومنهم: المقدمُ يونسُ أبو العِزَّائِمِ: الولي الكبير ابن الشَّيْخِ مَقْدَامِ مُحَمَّدِ خَطِيبِ
الحِصْنِ الحِدَادِيِّ الَّذِي سَبَقَ ذَكَرَهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - .
وُلِدَ بِأُونِيَّةٍ، وَلبَسَ الخِرْقَةَ الرَّفَاعِيَّةَ مِنْ أَبِيهِ، ثُمَّ مِنَ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِبَلَا
وَاسِطَةٍ.

تَوَفَّى سَنَةَ سِتْمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ آبَائِهِ مَعَ أَهْلِهِ بِأُونِيَّةٍ، وَكَانَ عَذْبَ اللِّسَانِ، رَقِيقَ
الشَّعْرِ، غَرِيبَ الأَسْلُوبِ، وَافِرَ الكِرَامَاتِ، جَلِيلَ المَقْدَارِ، عَظِيمَ المُنَاقِبِ، وَمِنْ
شَعْرِهِ:

حَكَّمْتُهُ فِي بَاطِنِي	وَمُهَجَّتِي وَمِسْمَعِي
لَمَّا رَأَى مَوْضِعَهُ	مَنْنِي أَخْفَى مَوْضِعِي
أَحْرَمَنِي طِيبَ الكَرَى	وَلَمْ يَزُرْ لِمَضْجَعِي
وَقَالَ لِي مُتْ بِأَهْوَى	إِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُدَّعِي
الحُكْمِ لِي فِيكَ وَكُنْ	فِي شَأْنِ حَالِيكَ مَعِي
وَإِنْ تَكُنْ بِي صَادِقًا	فَغَيْرِ ذِكْرِي لَا تَعِي

(١) انظر ترجمته في: «روضة الأعيان» لوحة ١٩٢/خ، و«روضة الناظرين» ص ١٣١-، و«عقود
اللال» لوحة ١٧٤/خ.

[(٥١) الشَّيْخُ حَسَنُ الرَّاعِي الْقَطْنَانِي ت (٦٠٦هـ)]^(١)

ومنهم: القطبُ الكبيرُ أبو عبد الرَّحِيمِ، الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَطْنَانِي ابنُ مُحَمَّدِ
ابنِ عَلِيٍّ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الرَّبِيعِيِّ الْحَوْرَانِيِّ، أصله من أهل شهبة حوران ثُمَّ
نزل قطنه - قرية من أعمال دمشق - وصار راعياً لأغنام بعض أهل القرية
المذكورة.

وكان على جانبٍ عظيمٍ من الورع والزُّهد مكفولاً بعناية الله، محروساً بعين
الوقاية من صغره، ولا زال على هذا الحال حتَّى بلغ عمره فوق العشرين
سنة، وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة أفاض اللهُ عليه سحائبَ الكرم
فتشرَّفَ بملاقاة الحضرة الجلييلة الرَّفاعية، فأحسن إليه ﷺ بنظرةٍ مخصوصةٍ
فأوصله إلى مرتبة الشُّهود في الحال، وكان ذلك في سفر حجِّ سيدنا أحمد،
والقصة شهيرةٌ.

توفي الشَّيْخُ حَسَنُ سنة ست وستمئة بقطنه، ومرقده يزار وتلوح فيه
الأنوار.

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» ص ٢٨٢، و«روضة الناظرين» ص ١٣١-١٣٢، و«عقود
اللال» لوحة ١٧٤/خ.



[(٥٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ت (٦٠٥ هـ)]^(١)

ومنهم: العارف الرَّبَّانِي، والهيكل الصَّمَدَانِي، القطب العارف بالله الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ الْمَوْصِلِيُّ المعروف بِالْغَزَالِيِّ ابْنِ عَلِيٍّ بنِ خَضْرٍ بنِ أَحْمَدِ بنِ جَرَجِيسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلِيمَانَ الْمَوْصِلِيِّ الطَّائِيَّ:

الرَّاهِدُ الْكَبِيرُ، تَخَرَّجَ بِصَحْبَةِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ الْكَبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَدَمَهُ مَدَّةَ بَاطَمَ عِبِيدَةٍ، ثُمَّ عَادَ بِإِذْنِ شَيْخِهِ إِلَى بَلَدَتِهِ الْمَوْصِلِ، فَسَكَنَ فِي مَغَارٍ بِجَبَلِ الْمَوْصِلِ تَجَاهَ نِينَوَى - بَلَدَةِ سَيِّدِنَا يُونُسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، وَمَهَّرَ وَاشْتَهَرَ، وَلَا زَالَتْ الْغَزَالِيَّ تَزُورُهُ وَتَأْتِسُ بِهِ؛ وَلِذَلِكَ اشْتَهَرَ بِالْغَزَالِيِّ، وَبَلَغَتْ كِرَامَاتُهُ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ.

رَوَى الشَّيْخُ جَمِيلُ بنِ الْمَسِيحِ، عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْمَجْرَدِ الْأَمْدِيِّ، قَالَ: اقْتَدَيْتُ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْغَزَالِيِّ فِي جَبَلِ الْمَوْصِلِ صَبْحَ الْجُمُعَةِ، وَقَلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ صَلَّى الْجُمُعَةَ مَعَ النَّاسِ لَكَانَ أَحْسَنَ مِنْ انْفِرَادِهِ فِي هَذَا الْغَارِ، فَلَمَّا أَتَمَّ الصَّلَاةَ التَّفَتُّ إِلَيَّ، وَقَالَ: يَكْبُرُونَ وَيُرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ وَيَعْتَرِضُونَ وَيَتَعَرَّضُونَ، فَأَخَذْتَنِي مِنْهُ دَهْشَةً عَظِيمَةً فَأَطْرَقْتُ، فَلَمَّا صَارَ وَقْتُ الظُّهْرِ تَوَضَّأَ وَنَادَانِي، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ نَصَلِّيَ بِرِوَاقِ أُمَّ عُبَيْدَةَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ: عَلَى الْبَرَكَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَخَذَنِي بِيَدِهِ وَمَشَى، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَكَتُ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ عَلَى بَابِ رِوَاقِ أُمَّ عُبَيْدَةَ، وَصَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ وَتَشَرَّفْنَا بِزِيَارَةِ شَيْخِهِ غَوْثِ الْأُمَّةِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ وَثَبَ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ، وَقَالَ: يَا أَمْدِي، الْمَوْصِلَ الْمَوْصِلَ، فَقُلْتُ: عَلَى الْبَرَكَةِ أَيُّ سَيِّدِي، فَأَخَذَ بِيَدِي وَمَشَى فَمَا عَرَفْتُ إِلَّا وَنَحْنُ فِي جَبَلِ الْمَوْصِلِ أَمَامَ غَارِهِ الْمُبَارِكِ.

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ مَسْأَةً مَعْمَرًا، وَقَبْرُهُ بِالْمَوْصِلِ مَعْرُوفٌ يُزَار.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٣٣-، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.



[(٥٣) الشيخ أحمد الغزالي تـ (٦٢٠هـ) ^(١)]

وولده الشَّيْخ الصَّالِح الفقيه أحمد الغزالي تخرَّج بالشَّيْخ العارف بالله عبد الملك ابن حمَّاد الموصلِي الرِّفَاعِيّ وروى عنه الحزب المعروف بالسَّيْف القاطع، وقد سبق ذكره ^(٢)، والشَّيْخ أحمد بن محمَّد الغزلائيُّ المذكور كان أيضاً من أعيان العارفين بالله مات سنة عشرين وستمائة بالموصل وله شهرة بها، والذَّاس يتحلَّثون بكراماته ﷺ.

(١) انظر ترجمته في: «روضه الناظرين» صـ ١٣٣، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.
(٢) صـ ١٤٦.



[(٥٤) الشيخ عبد الحافظ بن سرور ت (٦١٨هـ)]^(١)

ومنهم: بركة الزّمان، الشيخُ عبدُ الحافظ بن سرور بن بدر بن يوسف بن بدران ابن مطر بن يعقوب بن محمّد بن محمّد بن زيد بن حسن المرتضى العريضي الأكبر، ابن زيد، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين:

كان شافعيّ المذهب، ورِعاً، صحيحَ العقيدة، متيناً في دينه، أتقن جداً فقهَ مذهبه، وكتابه التّبيه؛ كتابُ شيخه السيّد أحمد الرّفاعي رحمته الله.

وكان شيخه السيّد أحمد ينظره بنظرٍ العَظيم، ويقول: ولدي عبد الحافظ من سيوف الله المصلّية، ولدي عبد الحافظ من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولدي عبد الحافظ رفيقي في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

استخلفه شيخه السيّد أحمد رحمته الله على جميع رجال البطائح في القرن الشّاميّ، وكان مُبجلاً في أنظار الملوك فَمَنْ دُونَهُمْ، فلَمَّا وَرَدَ القَاهِرَةَ خرجَ إليه سُلطانها، واستقبله أولياؤها، وكان يوماً مشهوداً، وكان له قُدرةٌ على إبداء ما في الفوسِ .
وكان يقول: شيخنا السيّد أحمد بابُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم اليوم، وشمسُ العِرفان، وسيّدُ الأولياء من عهده إلى يوم القيامة.

وكان يقول: شيخنا السيّد أحمد صاحبُ العَلمِ المنشورِ الَّذي لا يُطوى إلى يوم الدّين، شيخنا السيّد أحمد محبّته تزيد في الإيَّان، ونظرته تصلحُ القلوبَ، ونفحتهُ تجعلُ العبدَ سيّداً، والصغيرَ كبيراً، والَّذي يكونُ تحت ذيلِ نظره لا يبالي ولو أمطرت الدُّنيا شرراً، شيخنا السيّد أحمد أوسعُ أولياءِ أهلِ البيت بعد الأئمّة الاثني

(١) انظر ترجمته في: « غاية الاختصار » ص ٦٨-، و« روضة الناظرين » ص ١٣٣-١٣٤، و« عقود اللآل » لوحة ١٧٥/خ، و« قلادة النحر » ص ٧-.



عشر دائرة، وأطلقهم في معرفة الله لساناً، وأكملهم تربيةً، وأصحهم إرشاداً، وهو محبوبُ رسول الله ﷺ، والبرهانُ الإلهيُّ القائمُ لإِعلاءِ سَنَةِ - عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - .

إذا ذُكِرَ الأنبياءُ - عليهم الصَّلَاةُ والسَّلَامُ -، وذُكِرَ نبينا - عليه صلوات الله - فليسَ لذكْرِهِ إِلَّا الدَّهْشَةُ والسُّكُوتُ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى حَقَائِقِ النَّبِيِّينَ؟!، وإذا ذُكِرَ الأولياءُ وذُكِرَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ - رضي الله تعالى عنه - فليسَ لذكْرِهِ إِلَّا الحَيْرَةُ، ويقدرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى شُؤُونَاتِ الأولياءِ؟!، وغايةُ ما يُقالُ فيه: الوارثُ المحمَّديُّ المحضُ، والنائبُ النَّبِيُّ الخالصُ، والسِّرُّ النَّوعِيُّ القائمُ أنموذجاً عن النَّبِيِّ ﷺ.

وحكي عن الشَّرِيفِ بَدْرِ اللَّيْنِ ابْنِ الْقَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: صَنَعَ كَاشِفُ مِصْرَ ضِيَاةً لِّلسَّيِّدِ عَبْدِ الحَافِظِ بنِ سُرُورٍ حَضَرَهَا العُلَمَاءُ والأَمْرَاءُ، فَجَعَلُوا أَمَامَ السَّيِّدِ عَبْدِ الحَافِظِ ﷺ طَبَقاً فِيهِ دَجَاجَةٌ، وَكَانَتِ الدَّجَاجَةُ مَيْتَةً طَبَخَهَا لَهُ كَاشِفُ مِصْرَ لِيخْتَبِرَهُ، فَلَمَّا وُضِعَ الطَّبَقُ بَيْنَ يَدَيْهِ التَفَّتْ لكَاشِفِ مِصْرَ، وَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ شَيْخِي السَّيِّدَ أَحْمَدَ ﷺ يَقُولُ: الوَلِيُّ المِتْمَكِنُ يَحْبِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

فقلت: أي سيدي، ومتى أبلغ هذه المرتبة.

قال: تبلغها في بيت كاشف مصر يوم الدجاجة، فعجبت لقوله! والآن عرفته. ثم نظر إلى الدجاجة، وقال: قومي بإذن الله، فقامت تربع، وشقت المجلس وخرجت، فكشف الحاضرون والكاشف أيضاً رؤوسهم أمامه وتابوا جميعاً على يديه.

مات بمصر ودفن بمقبرة الإمام الشافعي ﷺ سنة ثمان عشرة وستمائة، ومناقبه كثيرة.

[(٥٥) الشَّريف جعفر بن زيد ت (٦١٠هـ)]^(١)

ومنهم: الإمام الأصيل، والسَّيِّدُ الجليل، الشَّريف جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم الممدوح، ابن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن الحسين بن إسحاق ابن الإمام جعفر الصَّادق عليه السَّلام والرَّضوان.

كان سيِّداً جليلاً كبير القدر من بيت إمرةٍ وعلمٍ وفضلٍ ودينٍ، ينتهي إليه الإسحاقِيُّونَ نقباء حلب، وكان كثيرَ البرِّ بالفقراء، كثيرَ الصَّيام والقيام، معروفاً بالكرامات والأحوال الصَّالحة.

توفي بحلب ودفن بالمشهد الحسيني سنة عشر وستمائة.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» ص ١٣٥- و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/خ.

[٥٦) الشَّيْخُ أَبُو الْعِزَّائِمِ مَقْدَامُ بْنُ صَالِحٍ تـ (٥٩٠هـ)]^(١)

ومنهم: الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعِزَّائِمِ مَقْدَامُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْعِرَاقِيِّ الرَّفَاعِيِّ نَزِيلَ الْحَدَّادِيَّةِ أَحَدُ خُلَفَاءِ سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ - رضي الله عنهما - .

أصله من قرية نهر جعفر من أعمال واسط، سكن الحدَّادِيَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَكَرَامَاتُهُ لَا تُعَدُّ

[صبر الشيخ الحربوني على زوجته]^(٢)

قال رحمه الله: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ الْعَلَّامَةُ الْكَبِيرُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيُّ الشَّافِعِيُّ - قَدْ سَأَلَ اللَّهَ رُوحَهُ -، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ رحمه الله رَأَيْتُ

(١) انظر: «بهجة الأسرار» ص ١٣-، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/خ.

(٢) هناك خطأ وقع فيه بعض من ترجم الإمام الرفاعي مثل ابن العماد في «شذرات الذهب» ٢٦٠- ٤/٢٦١، والتادفي في «قلائد الجواهر» ص ٨٤-، والنبهاني في «جامع كرامات الأولياء» ٤٤١/١، وبعض المعاصرين إذ قالوا في ترجمته: «رأه بعض أصحابه في المنام مراراً في مقعد صدق ولم يخبره، وكان للشيخ أحمد امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه، فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوماً فراه وفي يد امرأته محرك التنور وهي تضربه على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت، فانزعج الرجل وخرج من عنده، وقال: يا قوم، يجري على الشيخ من هذه المرأة هذا وأنتم سكوت، فقال بعضهم: مهرها خمسمائة دينار وهو فقير، فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ في صينية، فقال: ما هذا، قال: مهر هذه المرأة السفية التي فعلت بك كذا وكذا، فتبسم وقال: لولا صبري على ضربها ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق» انتهى. وهذا غير صحيح؛ لأن الإمام الرفاعي كما ذكر مترجموه من الأئمة الرفاعية: تزوج في بدايته بالشيخة الصالحة الست خديجة بنت سيدي أبي بكر أخي الشيخ منصور الرباني ابن سيدي يحيى النجاري الأنصاري، ثم توفيت فتزوج بعدها بأختها الصالحة الزاهدة العابدة الست رابعة، وانظر إلى ترجمة زوجتي الإمام الرفاعي في هذا الكتاب رقم ٢٢، ٢٤ تجد أنهما من أهل الولاية والتقوى والصلاح والأدب، فلا يجوز أن نشوه إحداهما ونروي عنها ما لا يصح.



سَيِّدِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ مَرَارًا فِي مَقْعَدِ صَدِيقٍ، وَكُنْتُ أَوْدُ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَتَمَنَعَنِي هَيْبَتُهُ، وَتَشْتَهِي نَفْسِي أَنْ أَعْرِفَ السُّلُوكَ الَّذِي سَلَكَه حَتَّى أَحْرَزَ بِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ حَتَّى أَسْلُكَه أَنَا أَيْضًا، فَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَشَرَّفْتُ بِمَجْلِسِهِ وَقَدْ غَصَّ بِأَكَابِرِ الْعَارِفِينَ وَأَصْحَابِ الْفَضَائِلِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ بِالْخَاصَّةِ، وَقَالَ: أَيُّ وَلَدِي، كُنْتُ صَغِيرًا فِي قَرْيَةٍ حَسَنٍ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الشَّيْخِ الْحَرْبُونِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ -، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ بِذِيَّةِ اللِّسَانِ^(١) تَسْفَهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَتَحَمَّلُ أَذَاهَا، وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ مَرَّةً فَرَأَيْنَاهَا تَضْرِبُهُ بِمَحْرَاكِ التُّورِ حَتَّى اسْوَدَّ ثَوْبُهُ، وَهُوَ صَابِرٌ لَا يَتَكَلَّمُ أَبَدًا، فَقُلْتُ لِرَفِقَائِي الصَّغَارِ: يَا قَوْمَ، يَجْرِي عَلَيَّ مَعْلَمُنَا وَشَيْخُنَا هَذَا الْحَالُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، وَنَحْنُ سَكَوْتُ لَا نَبْدِي وَلَا نَعِيدُ، لَوْنُصَحْنَاهَا أَوْلًا، فَإِذَا أَصْرَّتْ ذَكَرْنَا لِلْمَعْلَمِ أَنْ يَسْتَخِيرَ اللَّهَ بِفِرَاقِهَا.

فَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: كَيْفَ يَقْدِرُ، وَمَهْرُهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ دِينَارًا، وَهُوَ رَجُلٌ فَقِيرٌ؟! فزكريا!

فَذَهَبْتُ مَحْزُونًا، وَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ لِخَالِي سَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: قَلْ لِشَيْخِكَ إِنْ أَحَبَّ فِرَاقَهَا أَنَا أَجْمَعُ لَهُ مَهْرَهَا وَأَرْسَلُهُ لَهُ فِي صَيْنِيَّةِ هَذَا الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ. فذَكَرْتُ لِلْمَعْلَمِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِي: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا وَلَدِي وَحَبِيبِي، أَنْتَ عَمِلْتَ بِشَأْنِ عِرْقِكَ النَّبَوِيِّ، وَهَزَيْتَكَ الْمَرْوَةَ الْفَاطِمِيَّةَ، وَلَكِنِّي صَابِرٌ لِأَمْرِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَالِاخْتِيَارِ؛ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً فَقَالَ لِي: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ يَرْفَعُ مَنْزِلَةَ الْعَبْدِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى التَّبَوُّءِ بِمَقْعَدِ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ، فَأَنَا أَطْمَعُ بِحُصُولِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ.

فَأَمْسَكَتُ عَنِ الْكَلَامِ، وَانْتَفَعْتُ بِكَلِمَتِهِ وَأَتَّخَذْتُهَا سُلُوكًا، وَرَبِحْتُ بِهَا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

(١) فُلَانٌ بَدِيٌّ اللِّسَانِ، وَالْمَرْأَةُ بَدِيَّةٌ: هُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ. «لسان العرب» مادة: (بذأ).



قال الرَّأوي: فعلمتُ المقصود، وعرفتُ أَنَّ سيِّدي السَّيِّدَ أَحْمَدَ ﷺ صَبَرَ عَلَى
المكاره، ورضي بقضاء الله وقدره، فأعطاه الله المرتبة الرَّفِيعَةَ، وجعله من أهل
مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، رضي الله عنه وعنهم أجمعين.



[(٥٧) الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ الْوَاسِطِيُّ تـ (٥٨٠هـ)]^(١)

ومنهم: شيخُ الشُّيوخِ، القطبُ الكاملُ، أبو الفتحِ ابنُ أبي الغنائمِ الواسطيُّ
نزِيلُ الإسْكَندريَّةِ قَدَسَ اللهُ سرَّهُ العزِيزُ، هو خليفَةُ الغوثِ الرَّفَاعِيِّ رضي الله عنه وأحدُ
أجلاءِ أصحابه .

اقتلع سيدي السيّد أحمد نُخامةً من فَمِهِ وهو يتوضأ، وكان الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ
يصبُّ على يديه الماءَ، فأخذَ النُّخامةَ التي ألقاها شيخُه وازدردها، فكشفَ اللهُ له
عن المشرقِ والمغربِ ورأى الإسْكَندريَّةَ، فأطالَ النَّظْرَ إليها .

فقال له شيخُه سيّدنا السيّد أحمد: أنت هناك - أي مبارك - وإلى تُرابِها تصيرُ،
وكان الأمرُ كذلك؛ فإنّه نزل الإسْكَندريَّةَ سنة ستين وخمسمائة، وأقام بها سنةً لم
يُفتَحَ عليه فيها بابُ الإرشادِ، فرجع إلى أمِّ عبيدة، وأقام بها ثلاثة أعوامٍ، ثم بعدها
أذن له شيخُه رضي الله عنه في العودِ إلى الإسْكَندريَّةَ، فنزلها سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة،
أقام بها ستَّ عَشْرَةَ سنةً، وتوفي بها سنة ثمانين وخمسمائة، وقبره بإسْكَندريةَ ظاهرٌ
يُزار، وجميعُ مشايخِ الإسلامِ في الديارِ المصريَّةِ ينتهون إليه^(٢).

وكان معمورَ القلبِ، عظيمَ القدرِ، بلغ مرتبةَ القطبيَّةِ من طريق الخلعة، وكان
له كلامٌ عظيمٌ في الحقائق، وشهرةٌ بلغت المغاربِ والمشاركِ رضي الله عنه.

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٢٠٨/١٠، و«رسالة» صفي الدين بن أبي المنصور ص ١١٣-،
و«طبقات الأولياء» رقم ١٨٢، ص ٣١٨، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٩٢، ص ٢٩٤-،
و«لطائف المنن والأخلاق» ص ٥٥٥-، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/خ، و«الطبقات الصغرى»
للمناوي رقم ١٠٧، ٤/١٦٦، و«قلادة النحر» ص ٧-.

(٢) تلاميذ الإمام أبي الفتح الواسطي في الديار المصرية هم: عبد العزيز الليريني، وعلي المليجي،
وعبد السلام القليبي، وعبد الله البلتاجي، وعبد القادر الإسْكَندراني، وجامع الفضلين
الدنوشري، وبهرام الدميري، وضرغام المسيري، وأضرابهم.



[٥٨] الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار (٥١٧-٦٠٥هـ) [١]

ومنهم: شيخ مشايخنا، وأستاذ أساتذتنا، مُسْنِدُ الوقت، سلطانُ المحدثين، إمام العلماء العاملين، بركة الزاهدين، الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه: الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي المَدَائِي الواسطي.

توفي سنة خمس وستمئة عن ثمانٍ وثمانين سنة، وقد غصت بفضائله الدفاتر، كان مهيباً موقراً مُبَجَّلاً معظماً، رُوِيَ عنه الكثير، وسمِعَ منه معظمُ فقهاء واسط وأئمتها وأفاضل العراق، ومفاخره وفضائله لا تُعدُّ

[قول الشيخ ابن بختيار بالإمام الرفاعي] [٢]

كان من خاصّة سيّدنا الإمام الرّفاعي رحمته الله، ومن المحتفلين بإعلاء شأنه، دخل إلى حضرة الخليفة ببغداد، فقال له: حدّثنا عن أعجب ما رأيت من شيخ الصّوفيّة السيّد أحمد الرّفاعي - قدّس الله روحه - .

فقال: أيّد الله الخليفة، أيّ حال، وأيّ خُلق، وأيّ شأنٍ من أحواله وأخلاقه وشؤوناته لم يكن عجباً، كان السيّد أحمد سليماً من العيوب، محبباً للقلوب، ملجأ في الكروب، عدّة في المهمّات، حصناً في التّلازلات، ناصرًا لدين الله، نائباً عن رسول الله، مكيناً في مقامه، متيناً في طوره، جبلاً من جبال الله الرّاسيّة، لا يتقلقل بوارد من واردات الأكوان.

«قصد ابنُ المحتشم واسط يوم خرج على الخليفة بنخيله ورجاله، فخاف النَّاسُ

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» رقم ١٥١، ٦٧/٤، و«مختصر ابن الديلمي» رقم ٣٠، ص ١٢-، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي رقم ٢٣١، ٤٣٨/٢١، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٦/خ، و«شذرات الذهب» ٥/١٧.

(٢) روى قول ابن بختيار كاملاً بالإمام الرفاعي الإمام الوترى في «روضة الناظرين» ص ٨٢-٨٣.



ولجأ أهل البلاد والقرى إلى رواق أم عبيدة، وضاق على الناس الخناق، فلما كثرت الخوف وازداد الضيق صعد الشيخ جمال الدين خطيب أونية إلى غرفة السيد أحمد رضي الله عنه وهو في الغرفة، وقال:

إذا الخيل ولت والمهمة أزعجت فمن ذا الذي يتبت إذا الخيل ولت

فرفع إليه السيد أحمد رأسه، وقال:

ويجوي الحمى من كان عادته الحمى إذا ما دنا خيل المنايا تولت

أي جمال الدين، قل هؤلاء الفقراء المساكين المحتشمة انصرفوا من حيث جئتم، فوالله ما تم كلامه حتى ثار في عساكر ابن المحتشم خلاف عليه وتركوه، ففر بنفسه كما هو معلوم عندكم^(١).

وجاء ابن عمك الأمير عبد الله العباسي - هذا الحاضر في المجلس - إلى أم عبيدة ومعه عالم الأموصية أبو محمد الأموصائي، فأراد زيارة السيد أحمد، ودخل الرواق يظن به ما يظن بأهل الدنيا فلم يستقبله أحد، وجماعة الرواق كل مشغول بربه عن غيره، فلا زال يسأل حتى أوصلوه غرفة السيد أحمد رضي الله عنه، فقال قبل أن يدخل عليه لصاحبه الأموصائي: يا أبا محمد، ما قولك بالسيد أحمد.

قال: رجل من أئمة الدين لا يعبا بأحد من أهل الدنيا.

قال: إذا خرجنا أجبتك، فلما دخل عليه، وكان مربعاً ملتفاً بإزاره، قال له خادمه: هذا الأمير عبد الله ابن عم أمير المؤمنين.

فرفع رأسه، وقال: قدوم مبارك إن شاء الله، فجلس الأمير، فتبسم بوجهه، فلم يلبث قليلاً حتى ارتعد ونهض فقبل ركبتي السيد أحمد رضي الله عنه وخرج.

فقال له أبو محمد بعد خروجه: كيف رأيت السيد أحمد.

(١) روى مثلها ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ٤٣٥-٤٣٦/خ.



قال: دخلت على الخلفاء في مظان الهيبة، فما خفت منهم بهذا المقدار، ولو لم
أخرج لغلبتني الرعدة وظهر الحال.
فالتفت النَّاصر إلى الأمير عبد الله ضاحكاً، وقال: هكذا كان؟!
قال: بلى والله، وفوق ذلك.
فبكى الخليفة، وقال: رحم الله السَّيِّدَ أحمد، خاف الله فخافه غيره، رضي الله
عنهم أجمعين.



وسنذكر هنا جماعةً من خَلَصِ أصحابه بأسمائهم فقط تبرُّكاً به وبهم،
ونختم كتابنا بذكر فضائل أصحابه على طريق الإجمال، فإنَّهم أنصارُ السُّنَّةِ
وأولياء الله الذين اختارهم لوقاية شريعة نبيه أعظم جنة

فهم:

- ١- الإمام أبو محمَّد البرزالي.
- ٢- والشيخ حياة بن قيس الحرَّاني.
- ٣- والشيخ علي بن نعيم البغدادي^(١).

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٢/خ ما نصه: ومنهم ولي الله الدال على الله سلطان أهل الأحوال الشيخ علي بن نعيم البغدادي الحنبلي من آل الخير ببغداد، قرأ القرآن على ثابت بن بندار، وسمع من زاهر وابن الحصين ومن ابن عبد الصمد وتفقه بالبندنجي، وكان غزيرَ الفضل، كثير العقل، له وقارٌ وهيبَةٌ، وهو من بيت الصَّلاح والبركة، ثم رحل إلى واسط، وزهد في الدنيا وتمسَّك بأذيال ولي الله تعالى الإمام الرفاعي، فأقبل عليه ووجَّه قلبه الطاهر إليه، فسارت بذكره الركبان، وطار إلى حضرة القبول بأجنحة العرفان، ووصل إلى مرتبة القطبية، وخرج من نفسه بالكلية، وأقبل على الله بصدق النيَّة، وتخرَّج بصحبته الأكابر، واتمى إليه الأعظم، وظهرت على يديه الخوارق، وأنطقه الله بالحقائق، وجذب له قلوب الخلائق، وكان الشهاب السهروودي قدس سره مع جلالة قدره إذا رآه وكان راكباً ترَجَّل فقبل يده وانصرف، وكان الأعيان من أهل المعرفة المتحقِّقين بسنة النبي ﷺ يقولون: هو شيخ الشريعة والطَّريقة، وكان من الزهد على جانبٍ عظيم لا يكاد يُلحق، وكان شيخه الإمام الرفاعي يقول بشأنه: ولدي علي أويس زمانه، وكان عظيمَ الهيبة في قلوب أبناء الدنيا وأبناء الآخرة، وكان يتمثل بشعر أحمد بن الحسن العباسي:

فلماذا أمَلَّك النَّاسُ رقي	مالِك العالمين ضامن رزقي
خالقي جَلَّ ذكره قبل خلقي	قد قضى لي فيما عليٍّ ومالي
فكذا لا يجر حدقي رزقي	وكما لا يفوت رزقي بعجزني

ومآثر الشيخ علي بن نعيم مشحونة بها كتب القوم، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بواسط وخلفه في المشيخة برباطه بصدرية بغداد ولده الشيخ المظفر، وبعد وفاته خلفه في المشيخة =

- ٤- والشيخ أحمد الزاهد الأنصاري .
- ٥- والشيخ عبد المحسن الواسطي .
- ٦- والشيخ صالح بن بكران .
- ٧- والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي المغربي .
- ٨- والشيخ الشريف عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع أبو المظفر الهاشمي العباسي الواسطي .
- ٩- والشيخ الأجل علم العلماء سعد الله البرزباني
- ١٠- والشيخ الأصيل عبد المحسن ابن الشيخ الأعظم علي المقرئ الواسطي .
- ١١- والشيخ تقي الدين الأنصاري الواسطي .
- ١٢- والشيخ مكِّي الشافعي .
- ١٣- والشيخ عبد الخبير الحربوني .
- ١٤- والشيخ الأجل الحافظ الثقة أبو بكر خطيب السعدية
- ١٥- والشيخ محمود الخيران الأفشهري .
- ١٦- والشيخ العارف أحمد اليسوي التركستاني الختني .
- ١٧- والشيخ مجرد الأكبر الدورقي^(١) .

برباطه المذكور ولده الشيخ يحيى .

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٧- ١٨٨/خ ما نصه: ومنهم الشيخ الأعظم قطب أهل الأحوال سيد المتجردين والسالكين وإمام العارفين والواصلين الشيخ مجرد الأكبر الدورقي من أهل الدورقة - قرية من أعمال واسط - لبيتهم نسب مع الإمام الرفاعي، وهو حسيني النسب من جهة آبائه، وكان من أصحاب الشيخ منصور، وعده شيخه من أكابر العارفين، فلما توفي الشيخ منصور ﷺ جاء الشيخ مجرد إلى خدمة الإمام الرفاعي وأراد أن يأخذ عليه العهد ويبيعه قال له سيدي أحمد ﷺ تواضعاً منه وانكساراً: يا مولانا، أنت أحق بأن تكون



١٨ - والشيخ عماد الدين الزنجي البغدادي أحد حجاج الخليفة قبل التوبة.

المأخوذ منك العهود والمبايع فلك اعتبار، وفي مدة عمرك ما أكلت لذياً، بخلاف أنا؛ فإني أكلت اللذيذ.

فقد هُقل عن طرق الثقات أن سيدي مجرد الأكبر هذا ما كان طعامه إلا البلوط، ثم لما ظهر في البلوط البيع والشراء ترك الأكل منه وشرع في أكل ما لاشبهه فيه ولا لذة، وكان عارفاً زاهداً مراقباً متقياً، وتقواه فوق الحد فرضي الله تعالى عنه وعن سائر أوليائه أجمعين.

وقال له سيدي أحمد يوماً: أنت أحق بالمبايع، فأنت ما لبست أثواب النعيم عمرك، وما تأهلت وأنا متأهل، وأنت ما وقع نظرك على حرام، وأنت دائم الخلوة والعزلة، وكان أحب ما علي أن أكون لك مريداً وأنت لي سيدياً، ولكن أنت صاحب الحلم والملاطفة ومن أجل ذلك بايعتني... وسيدي مجرد الأكبر أول تلميذ ومريد من مريدي سيدي أحمد الرفاعي، وكان أول من وضع يده بيده من أصحاب الشيخ منصور، وكان يجله إجلال الأخ للأخ، ويعظمه تعظيماً كبيراً ويقول: هو قطب شوكستان وبيات وديار فارس وسلطان أهل المحجبة، ومع كل ذلك كان الشيخ مجرد إذا دخل على حضرة سيدي أحمد لا يرفع رأسه إلا ويقبل قدمي سيدنا السيد أحمد، وكان مجرد يجلس كثيراً في البطيحة، فإذا تكلم السيد أحمد في رواقه نهض على أقدامه، فقال: تكلم الآن سيدي بكذا ويحدث بما تكلم به شيخه... توفي ﷺ بأمر عبيدة سنة ثلاث وتسعين وخمسائة ودفن شرقي الرواق المبارك وعليه قبة عظيمة تزار.

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٦-١٨٧/خ ما نصه: ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله قطب الرجال الشيخ عماد الدين الزنجي - بفتح الزاي نسبة إلى قرية زنج من أعمال البصرة - أحد حجاج الخليفة المستضيء قبل التوبة؛ هو عماد الدين بن نصر بن عتيق بن نصر بن عبد الرحمن بن نصر العمري المحدث الوالي الصالح الشافعي الأحمدي البغدادي، ولد بزنج ونشأ بها فلما ترعرع ارتحل إلى البصرة وقرأ القرآن بها على ابن الدويرة وتفقه بابن الصيرفي، وأدرك طرفاً عظيماً من الأدب، والتحقق بخدمة المستضيء - رحمه الله تعالى ونور ضريحه - وأرسله المستضيء مرتين إلى السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ لما يعلمه من صلاحه وحسن حاله، وقصة إرساله من قبل الخليفة للإمام الرفاعي مشهورة في «ترياق المحبين» وغيره من الكتب المذكورة، وكان كريم العين فلما من الله عليه بنظر السيد أحمد مسح بيده المباركة على عينه، فأضاءت أحسن من أختها بإذن الله تعالى، فلما رجع إلى حضرة الخليفة استأذنه بالرجوع إلى خدمة السيد أحمد وترك طريقة الأمراء؛ لتحصيل مقام الفقرا، فأذن له لما رآه من صدق حاله، وتجرد لخدمة السيد الكبير بصدق

- ١٩- والشيخ الكبير أبو البدر العاقولي.
- ٢٠- والشيخ فرج أبو المواهب المغني.
- ٢١- والشيخ أبو القاسم الصّلحي.
- ٢٢- والشيخ حسين بن الربيع.
- ٢٣- والشيخ محبوب القيب القرشي.
- ٢٤- والشيخ منصور البطائحي الصّغير.
- ٢٥- والشيخ العلامة الأكمل إبراهيم بن محمّد البكري الكازروني.
- ٢٦- والشيخ الإمام المحدث عبد العظيم المندري.
- ٢٧- والشيخ الكبير السيّد أبو العشائر الحسني.
- ٢٨- والشيخ الكبير ظاهر بن محمّد المقدسي.
- ٢٩- والشيخ أبو الجوشن محمّد تاج الدين الكازروني نزيل حلب.
- ٣٠- والشّريف جمال الدين محمّد بن الشّريف أبي المعالي صلاح الدين محمّد النّسابة المصري.
- ٣١- والأمير الجليل محمّد الحسيني حاكم المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل التّحيّة والسّلام.

النية، وأعرض عن غير الله بالكليه، وصار خليفة الخلفاء في الرواق الأحمديّة، وبلغ مرتبة القطبية، وكان السيد الكبير بيتهج به ويعدّه من أعظم أهل الله تعالى، وكان من الفضل على جانب عظيم، ومكث لخلوة اثنا عشرة سنة لا يخرج إلا لأداء المفروضات، وأمضى ستة أشهر بلا طعام ولا شراب، وكان القوم يضربون بصلاحه ومجاهداته المثل، وكان الإمام الرفاعي يقول بشأنه: عماد الدين سلطان الزاهدين، أقبلت عليه الدنيا فرفضها، واشتغل بربه. وكان أعيان الرواق يتبركون برؤيته، وألقى الله محبته في القلوب، واتصل به إلى الله أمة، ومات على صدقه وزهده وعبادته سنة خمسة وثمانين وخمسمائة بأمر عبيدة، ودفن بالوردية بجانب الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنهما.



- ٣٢- والشيخ الزاهد العابد الورع عمر الفارقي .
٣٣- والشيخ الفاضل أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطي .
٣٤- والشيخ الورع النقي أبو محمد القوصي .
٣٥- والشيخ الأصيل الأورع بدر الأنصاري .
٣٦- والشيخ العدل أبو البركات محمد الهاشمي العباسي .
٣٧- والشيخ جمال الدين أبو محمد الهروي الأنصاري .
٣٨- والشيخ الكبير بري أبو البركات البغدادي نزيل دمشق^(١) .

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٠-١٨٢/خ ما نصه: ومنهم السيد الكبير، والعارف الشهير، ولي الله تعالى الشريف شمس الدين بري العراقي الحسيني النسب، الرفاعي الخرقه والمشرب؛ هو بري بن أحمد بن أبي بكر بن موسى بن أبي بكر، وهذا هو الجد الجامع بين السيد بري وبين السيد أحمد البدوي رضي الله عنهما، والسيد أبو بكر الجامع لئسبها اسمه: بري وإليه تنسب قبيلتهم، فيقال: بنو بري، ومساكنهم بالسلمية من أعمال بالس بديار الشام، وبري هو ابن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن الحسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي ابن محمد التقي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط عليهم جميعاً السلام والرضوان والتحية ... أصل السيد بري من بني بري أشرف السلمية، نزل أبوه أرض الدهناء بالعراق وتزوج بها من الجعافرة، فأعقب السيد بري صاحب الترجمة عليه السلام، والسيد موسى، والسيد بري التحق بخدمة الإمام السيد أحمد الرفاعي عليه السلام، ولازم رواقه ففوض أمر تربيته وسلوكه إلى خليفته شيخ العراق الشيخ علي بن نعيم البغدادي الحنبلي، فتولى أمره وسلوكه وبلغ الفطام على يد شيخه ابن نعيم، فألبسه الخرقه الرفاعية المباركة، ثم عكف على باب أستاذ شيخه شيخ مشايخ العالم بركة الوجود مولانا السيد أحمد الرفاعي عليه السلام، فأمره بالسياحة إلى السلمية ديار أجداده وكلفه إرشاد الناس هناك، وألبسه خرقته بلا واسطة، فازداد نوراً على نور، فانتقل ممثلاً للإشارة من العراق إلى السلمية وكان من المحاذين، وقد أحرز رتبة الغوثية من طريق الخلعة، وتفرد بقوة الحال في زمانه، وكان مقامه الصدق، وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عياناً، وكانت أكابر الأولياء في عصره تحشع بين يديه، وأعطاه الله زهداً وصدقاً وتمكيناً وقدماً ثابتاً، وله من الخوارق والكرامات ما لا يمكن حصره، وتخرج به رجال بالس =



- ٣٩- والشيخ إبراهيم البطائحي .
٤٠- والشيخ يوسف العكاري ثم البعلبكي .
٤١- والشيخ أبو عبد الله فضل البطائحي نزيل الرملة
٤٢- والشيخ يوسف شهاب الدين السمرقندي الشريف الهاشمي .
٤٣- والشيخ أبو حامد علي بن نجم البغدادي .
٤٤- والشيخ نور الدين علي بن صخر الإشبيلي المغربي .
٤٥- والشيخ عبد الله بن الحسن العاقولي البغدادي .
٤٦- والشيخ الكبير عبد الرحمن زين العلماء إمام الحرمين .
٤٧- والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيباني .
٤٨- والشيخ أبو الفضائل يعقوب بن كراز^(١) .

وسلمية ونواحيها، وانتهت إليه تربية المريدين في عصره، وسار صيته في المشرق والمغرب، وتخرج به أمة من أعلام الطريق كالنجوم، وهاجر إليه الشريف عبد السلام بن مشيش الحسني من أقصى المغرب، فتسلك به ولبس عنه الخرقة، والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي المغربي، وهذا بعد أن سلكه أرسله إلى أم عبيدة، فلبس الخرقة من السيد الكبير الرفاعي رحمته بلا واسطة... وباجملة فقد ملئت خرقة الأفاق، وهو من أعلام زمانه... توفي سنة إحدى وستائة عن إحدى وثمانين سنة، ومرقده طافح بالنور، وعليه قبة تزار بسلمية رحمته.

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٥/خ ما نصه: ومنهم الشيخ الكبير الزاهد ولي الله يعقوب بن كراز العبيدوي الواسطي رحمته، كان من أصحاب الشيخ منصور، فلما مات أكمل سلوكه على يد سيدنا الإمام الرفاعي بإشارة سماوية حصلت له، وكان مستجاب الدعوة ثابت القدم متمكناً في دينه أخذ بالعزائم وترك الرخص، وكان سيدي أحمد يعظمه ويجله ويقول: ولدي الشيخ يعقوب من الذين يرضى الله لرضاهم، تفقه بالشيخ أبي بكر الواسطي وسمع من الطيب وغيره، وأخذ التصوف عن الشيخ منصور وعن السيد أحمد رضي الله عنهما، وأخذ علم القراءة عن الشيخ الحروبوني، وجاهد في الله جهاداً عظيماً، وروى الكثير عن سيدي أحمد، وطبقات القوم بالرواية عنه مشحونة مات رحمته بأمة عبيدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وصلى عليه مولانا السيد مهذب الدولة



- ٤٩- والشيخ الموفق المؤيد معالي بن علي بن نجم بن شهاب العباداني .
- ٥٠- والحافظ عبد المنعم البطائحي الواسطي .
- ٥١- والشيخ الفرد الأصيل حسن بن طلحة أبي محمد الشنكي .
- ٥٢- والشيخ حسين بن عبد الله بن مخلص العبّاسي .
- ٥٣- والشيخ مظفر الفيروز آبادي .
- ٥٤- والشيخ يوسف علم الدولة بن المزين .
- ٥٥- والشيخ عبد المختار الحدادي .
- ٥٦- والشيخ مبارك الأونيوي .
- ٥٧- والشيخ حسين نظام الدين بن المليح .
- ٥٨- والشيخ الإمام عبد الله بن النجار البغدادي .
- ٥٩- والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوي الواسطي .
- ٦٠- والشيخ العارف المعظم سليمان الأمرصائي .
- ٦١- والشيخ أبو شجاع الفقيه العظيم القدر الشافعي .
- ٦٢- والشيخ شمس الدين عقيل الفقيه الخالدي .
- ٦٣- والسيد الجليل أبو يعلى الأعرج الحسيني نقيب واسط .
- ٦٤- والشيخ علي بن أحمد أخو الشيخ الشرف تاج العارفين أبي الوفا الحسيني
وخلائق لا تعدُّ ولا تحصى، ولم يكن في بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة
أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين المرضيين رضي الله عنه
وعنهم أجمعين .

علي بن عثمان الرفاعي رحمته الله في ألوف من الفقراء والصالحين، ودفن بالوردية تجاه الرواق وعليه قبة
ومشهده يزار، وهو ممن شاهد عام حج شيخه يد النبي صلى الله عليه وآله فنعنا الله به .

«وإن أعيان الأقطاب المشهورين في الأقطار ينتهون إليه من طريق الخرقة على الغالب؛ ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق، وأستاذ الجماعة، والشيخ الكبير، وإمام القرن، والحجّة الكبرى، وسيّد العارفين، وتاج المّقين، وشيخ الطوائف، وعلم الأئمّة، والغوث الأكبر، والمنهل العذب، والباب الرفيع، والمعجزة المحمّديّة، والآية الباهرة، والجليل الرّاسخ، وأبي الصّفا، وأبي الوفا، والدّولة الرّبّانيّة، والجليل المتين، ومأوى المنقطعين، وناصر السّنة، وتُرجمان الحضرة، وعروس المملكة الأحمدية، وشيخ الأئمّة، والوارث الأكمل، والطّريق الواضح، وصاحب اليد، والقاموس المنظم، والرّجل الكامل، والفرد الجامع، والإنسان الملكي، والرّوح البتوليّة، والمظهر المطلسم، والعين النّظرة، والبصيرة الطّاهرة، والحقيقة المطهّرة، وتاج الشّيوخ، وسلطان الأدلّاء، وذوآية المجد، وجلجلة التّدليّات، والتّيعة الخالصة، والعبد الصّالح، وشيخ الكلّ، والبحر الرّائق، والملك الرّبّاني، والسّيّد المتواضع، وشيخ العواجز، وشيخ من لا شيخ له.

وقد أطبق العارفون من أئمّة العصر - نفعنا الله بركات أنفاسهم - على أنّ أسعد أصحاب الشّيوخ بشيخهم أصحاب سيّدنا السيّد أحمد رحمته، وقد بُشّر في حضرة القرب أنّ أصحابه يُحشرون وعلى جباههم مكتوبٌ بالنور: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

وأجمع أهل الصّدق من الطّائفة على أنّ طريقتَهُ السّعيدة أنجح الطّرق وأبرّها وأقربها وصلّة وأصحّها منهاجاً، وأوضحها محجّةً.

(١) روى ألقاب الإمام الرفاعي رحمته إلى آخر هذا الكتاب الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧-٨/خ، نقلًا من «إرشاد المسلمين».



[أقوال الأئمة في علو أمر الطريقة الرفاعية]

قال الشيخ العارف بالله أحمد الزاهد الأنصاري رحمته الله: نفحات الحق في الطريقة الرفاعية سارية جارية لا تنقطع أبداً.

وقال الشيخ أبو بكر الهوازني البطائحي رحمته الله: رجال الطريقة الرفاعية كلهم مرادون من جانب إرادة الحق تعالى، الطريقة الرفاعية طريقة العبرة والعبرة، والسكون والحيرة، طريقة الفتح والمدد والفيض الدائم، طريقة العشق والذوق، والثور المتواصل والعون الهاطل، طريقة الذل والانكسار، وطرح الشطح والافتخار، طريقة الحكمة والمعرفة، طريقة النجاح والفلاح، والعز والصلاح، طريقة الخشوع والاضطراب، طريقة فتح الأبواب، طريقة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال الشيخ الجليل أبو البدر العاقولي رحمته الله: سلطنا كل الطرق وكشفنا عجاجها، وارتقينا معراجها وفهمنا مكنونها، وسبرنا مضمونها، فما رأينا أرفع مناراً، وأصح قراراً، وأشمخ فخاراً، وأصلح منهاجاً، وأكرم معراجاً من الطريقة الرفاعية، وإتتها لطريقة الحكماء والأولياء، والعرفاء والزهاد والأفراد، وباب القبول وميزاب الفيوضات، وطريقة الأمن ومحجة السعادة، وكلمة الشريعة المحمدية على مشرّعها سيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأكمل السلام.

ألا إن الطريقة الرفاعية نور الأفئدة، وجلاء القلوب وصيقل الأسرار، ولو لم يكن فيها إلا حفظ جانب التوحيد، ووقاية مقام النبوة، وحرمة الحق وأهله، وطرح الشطح، وهدم منار الوحدة، وقمع النفس بالذل والانكسار لله تعالى، وحسن الأدب مع الخلق لكفى.

وحكى الشيخ الجليل محمد بن الصفار البغدادي - أحد أصحاب الشيخ عمر أبي حفص شهاب الدين الشهروردي^(١) - أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له:

(١) عمر بن محمد بن عبد الله بن عموية، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري



يا رسول الله، ما تقول بالسَّيِّدِ أحمد الرَّفَاعِيِّ، وبالسَّيِّدِ شهاب الدِّين السُّهْرَوْرَدِيِّ،
وبالسَّيِّدِ عبد القادر الجيليِّ؟ .

فقال له: شهابُ الدِّين رجلٌ أو قال شيخٌ مرشدٌ، وعبد القادر عاشقٌ صادقٌ،
وأحمد الرَّفَاعِيُّ محبوبٌنا وشيخُ هذه الأمة، قال: فقلت: أتأذن لي أن أجدد التَّوبَةَ على
يد ولدك السَّيِّدِ أحمد الرَّفَاعِيِّ؟ فقال: المسلمون عيالٌ عليه^(١).

وقال شيخُ الشُّيوخِ عبد السَّمِيعِ الهاشميُّ - رحمه الله -: مَنْ تَمَذَّبَ بمذهب
الصَّحابة، وحفظ مودَّةَ القِرابَةِ، وتلمذ للسَّادَةِ الرَّفَاعِيَّةِ، فقد أتقن طريق الوصلة،
وأمنَ من غوائل النَّفسِ، وما زلَّ عن طريقة الله تعالى^(٢).

وقد انتسب للخِرقة الشَّرِيفَةِ الرَّفَاعِيَّةِ أكابرُ أشياخِ الخِرقةِ إمَّا فعلاً، وإمَّا معنًى
يريدون بذلك حصولَ بركة صاحبها ﷺ وقد شاهدت ذلك من جماعةٍ من
أعاضمتهم وإني صحبتُ الشَّيخَ العارف شهاب الدين عمر السُّهْرَوْرَدِي صحبة
التَّبَرُّكِ وسمعتُ منه وأراد يوماً أن يُلبسني خرقتهم ففطن أن خرقتي أحمدِيَّةٌ،
فقال: لا تؤاخذني يا ولدي، كلُّنا مندرجٌ في خِرقةِ السَّيِّدِ أحمد الرَّفَاعِيِّ ﷺ.

السهروردي (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ): فقيه شافعي، مفسر، واعظ، من كبار الصوفية، مولده في
سهرورد، ووفاته ببغداد، كان شيخ الشيوخ ببغداد، صحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ
الصُّوفُ والوعظ، والشيخ أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وغيرهما، وانحدر إلى
البصرة إلى الشَّيخِ أبي محمَّد بن عبد البصري، له كتب، منها: «عوارف المعارف»، و«بغية البيان في
تفسير القرآن»، و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب». انظر: «وفيات الأعيان» ٤٤٦/٣،
و«الأعلام» ٦٢/٥.

(١) رواها نقلاً عن «عقود اللال» الإمام الرواس في «مراحل السالكين» ص ١٥٦-١٥٧، وروى
قول الشيخ أحمد الزاهد، والهوازني، والعاقولي الإمام الوترقي في «روضة الناظرين» ص ٨٢،
وروى رؤيا الصفار التقي الواسطي في «ترياق المحيين» ص ١١.

(٢) رواها الحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحيين» ص ١١، وسراج الدين المخزومي في
«رحيق الكوثر» ص ٥.



ورأى شيخنا الواعظ العلامة المحدث الكبير محمد بن أبي بكر الفقيه الواسطي - رحمهما الله - رسول الله ﷺ واقفاً على رأس تلٍّ وحوله أصحابه الكرام الأعلام - رضي الله عنهم أجمعين -، وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وأصحابه أمامه - عليه الصلاة والسلام - وهو يقول لجماعة أخر التحقوا بأصحاب ولدي أحمد؛ فإنهم ركبان السعادة وأهل السلامة المحبوبون المقبولون التحقوا بهم، فقال الفقيه: يا رسول الله، عليك أفضل الصلاة والسلام أنا منهم.

قال ﷺ: إذا أنت معهم متاً، فانتبه مسروراً، وكان دائماً يحدث أصحابه بهذه الرؤيا المباركة.

ورأى جدي الفقيه الجليل الشيخ عمر الفاروثي - رحمه الله - الصّاحبين الأعظمين سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر - رضي الله عنهما - على فرسين أبيضين فسلم عليهما فرداً عليه السلام، وقال من أنت، فقال: عمر الفاروثي من أصحاب السيد أحمد الرفاعي، فقالا: بيض الله وجوهكم به كما بيض وجوهنا بجده ﷺ. فقال لهما: رضي الله عنكما، هل هذه السعادة لمن تبرك بصحبته في عهده مثلي، أم العناية شاملة.

قالا: بل العناية شاملة له ولأصحابه وأصحابهم إلى يوم القيامة، السيد أحمد شيخ المقيمين سلم عليه، فاستيقظ مبتهجاً، وقام ودخل الرواق فوجد سيدنا السيد أحمد ومعه جماعة من أصحابه فقام له وعانقه، وقال: بلغ السلام، وعليك السلام، فأغشي على جدي الشيخ عمر وبكى سيدي أحمد وأصحابه سروراً بالبشرى المباركة.

وكان الشيخ علوان بن أبي العشائر الحسيني يقول: رأيت سيدنا علياً أمير المؤمنين في جماعة من أهل بيته عليهم السلام وهو يقول: نعم الشيخ ولدي السيد أحمد ابن الرفاعي، ونعم الأصحاب أصحابه، هم قافلة أين راحت نحن معهم وهم معنا، فكان سيدنا السيد أحمد لا يسرُّ بشيء أكثر من سروره بهذا الخبر



المبارك، ويقول: إذا سمعه: نعم الطريق ونعم الرفيق، ويبيكي فرحاً رضي الله عنه
وعنهم أجمعين وحشرنا في زمرة تحت لواء النبي الأمين، سيد المخلوقين، صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وأتباعهم إلى يوم الدين.

[خاتمة الكتاب]

وقد وفق الله ختم كتابي هذا سنة أربع وثمانين وستمائة، وقد جعلته تحت
وسادتي ونمت على اليّة، فرأيت ليلة الخميس الدليلة الخامسة من شهر ربيع الأول
الأنور رسول الله ﷺ أمام رواق أم عبيدة، والكتاب بيدي، فقال: يا أحمد، أنا
راض عنك بسبب هذا الكتاب، فصليت عليه واستيقظت منشراح القلب.
اللهم بحرمة عليه الصلاة والسلام، وبحرمة آله وأصحابه وأتباعهم، وبحرمة
عبدك ووليّك السيّد أحمد أبي العباس الرفاعي الحسيني وأتباعه وأشياعه ومحبيه،
وبحرمة أوليائك أجمعين، وبحرمة عبادك المؤمنين، احفظ إيماننا وأكرمنا بحسن
القبول إذا حشرتنا، وأتحفنا بالرّضا منك في الدنيا والآخرة، وأنزلنا منزلاً مباركاً
بجوار نبيك سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم تسليماً كثيراً، وسلاماً على المرسلين،
والحمد لله ربّ العالمين^(١).

(١) تم بعون الله تعالى وتوفيقه الانتهاء من خدمة هذا الكتاب المبارك في غرة شهر رجب الفرد سنة
١٤٣٢هـ والحمد لله رب العالمين.





محتوى الفهارس

- ١- فهرس الآيات الكريمة
- ٢- فهرس الأحاديث الشريفة
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الأشعار
- ٥- فهرس المصادر والمراجع المطبوعة
- ٦- فهرس المصادر والمراجع المخطوطة
- ٧- فهرس الموضوعات



فهرس الآيات الكريمة

سورة البقرة

- ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] ١٢١
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيْمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ١١٩
- ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ١٢١

سورة آل عمران

- ﴿ سَيَطُوْقُوْنَ مَا بَجَلُوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ١٥٧

سورة المائدة

- ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٥٤] ١٩١

سورة الأعراف

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] ١٢٧
- ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩] ١٦٦

سورة التوبة

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ [التوبة: ١١١] ٢٣٠

سورة يوسف

- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦] ١٣٠

سورة الإسراء

- ﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧] ١١٩

سورة الكهف

- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَئِجِعٌ تَفْسَكُ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ ﴾ [الكهف: ٦] ١٢٩



- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] ١٤٤
- ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣] ٢٦٣
- ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩] ١٣٠
- ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠] ٢٣٠

سورة النور

- ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْعَيْتِ ﴾ [النور: ٥٤] ٢٢٩

سورة الشعراء

- ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ الآية [الشعراء: ٧٩] ٨٣

سورة القصص

- ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٨] ٢١٠

سورة العنكبوت

- ﴿ إِنَّكَ الصَّالِوَةٌ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ١١٩

- ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ٦٠

- ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ١١٩

سورة الروم

- ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤] ١٣٠

سورة يس

- ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [يس: ٦٨] ٢٣٠

سورة النجم

- ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨] ١٤٣

- ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١] ١٤٣



﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] ١٤٤

سورة الزخرف

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٢] ١٢٩

سورة الحجرات

﴿ قُلْ لَا تَمَنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات: ١٧] ١٣٢

سورة النبأ

﴿ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ [النبأ: ٢٦] ١٣٠

سورة الضحى

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] ١٣٣

فهرس الأحاديث الشريفة

- ٧٣- ٣٤ «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَدْرِيْبِي»
- ١٣٢ «اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»
- ٢١٤ «الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَلْوْفِ»
- ٢١٤ «الْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ»
- ١٥٩ بِمَا تَعَلَّمْتَ عُلُومَ الطَّبِّ؟ فَقَالَتْ: «مِنْ كَثْرَةِ أَمْرَاضِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَمْ يَتَأَوَّهْ لَهَا»
- ١٢٦ «سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ»
- ١٦١ «لَا تُخَاصِمُ أَحَدًا عَلَى دُنْيَاهُ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا يُجْرِي عَلَيْكَ..»
- ٩٣ «لَنْ تُهْدَسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلْمُضْعِفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَمِّحٍ»
- ٢٠١ «مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْخُورٍ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»
- ٢٣١ «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ..»
- ١٦١ «وَصَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنْ يُعَسِّلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ..»

فهرس الأعلام

أبو الحسن علي عبد المحسن . ١٨٦-٢٠٣-	إبراهيم الأعزب ١٦١-١٨٤-١٩٤
٢٠٨-٢١٣-٢٢٠-٢٢١	١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢١١-
أبو الحسن علي ١٨٦-٢١٨-٢٢١	٢٢٠
أبو الحسين الحربوني ١١٥	إبراهيم البطائحي ٢٦١
أبو الحسين الحربوني ٦٩	إبراهيم الحربي ٤٣
أبو الحسين السمرقندي ٩٨	إبراهيم الحسني بن الصناديقي ٩٥
أبو السعود الغزالي ١١٣	إبراهيم الفاروئي ... ١٠٤-١٠٥-١٠٦-
أبو العباس بن شريح ٤٣	١١٢-١١٦-١٩٩-٢٠٠
أبو العشائر الحسني ٢٥٩	إبراهيم المرتضى ٦٤-٧٣
أبو الفتح الواسطي ١٩٤	إبراهيم بن محمد البكري الكازروني .. ٢٥٩
أبو الفتح بن أبي الغنائم الواسطي ٢٥٢	ابن المحتشم ٢٥٣-٢٥٤
أبو الفتح بن أبي الفوارس ٥٠	ابن المهذب ٢٢٤
أبو الفتوح بن مكّي العبدلاني ١٠٧	ابن النصر ١٥٥
أبو الفرج البرقالي ١١٥-٢٢٩	ابن تركي ١٥٥
أبو الفرج المصري ١٩٥	ابن زنكي ٢٢٧-٢٣٣-٢٣٤
أبو الفضل القرشي ١٨٠	ابن مندائي ٧٤
أبو الفضل بن كامخ ٣٣-٣٨-٤١	ابن ميمون ٧٤-٢٢٤
أبو القاسم الصّلحي ٢٥٩	ابن نميلة ٢٠٥
أبو القاسم محمد السندوسي . ٣٣-٥٧-٥٨	أبو إسحاق الشيرازي ٧٩
أبو المظفر بن علي بن نعيم ١١٢	أبو البدر الأنصاري الواسطي ١٨٧
أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطي ٢٦٠	أبو البدر العاقولي ٢٥٨-٢٦٤
أبو المكارم البقري ٥٣	أبو البركات محمد الهاشمي العبّاسي . . ٢٦٠



- أبو النجيب عبد القاهر السهروردي .. ١٠٧ .. ١٧٧
- أبو مدين المغربي ١٠٩ .. ١١١-١١٠ .. أبو الوفا محمد الحسيني
- أبو منصور محمد الطيب ٣٣-٥٠-٥٣ ٢٣٦ .. أبو بكر ابن العقيلي
- ٦٩-٥٥ ٢٠١ .. أبو بكر الدينوري
- أبو يزيد البسطامي ١٨٢ ٤٨-٤٦-٤٥-٤٣-٣٣ ... أبو بكر الشبلي
- أبو يعقوب النهرجوري ٥٨ ٢٣٠-٣٥ أبو بكر الصديق ﷺ
- أبو يعلى الأعرج الحسيني نقيب واسط ٢٦٢ ٢٦٤ أبو بكر الهوازني البطائحي
- أحمد الأعرج ٢٣٣ ٢٥٠-١٨٠-٧٩ أبو بكر الواسطي
- أحمد الرفاعي ... ٣١-٣٥-٣٧-٣٩-٤٠ ٦٢-٦١-٣٥ أبو بكر بن هوار
- ٥١-٥٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٨-٦٩ ٢٥٧ أبو بكر خطيب السعدية
- ٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-٨١ أبو بكر محمد الواسطي الفرغاني ٣٧-
- ٨٢-٨٨-٩٠-٩١-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦ ٤٩-٥٤-٥٥-٦٢
- ٩٧-٩٨-٩٩-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦ أبو حامد علي بن نجم البغدادي ٢٦١
- ١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٣-١١٥ أبو حمزة البغدادي ٤٣
- ١١٦-١٣٤-١٣٧-١٥٤-١٥٥-١٥٩ أبو شجاع البيضاوي ٥٤
- ١٦١-١٦٢-١٦٤-١٦٧-١٦٨-١٦٩ أبو شجاع الفقيه ١١٣-٢٦٢
- ١٧٠-١٧١-١٧٣-١٧٤-١٧٩-١٨٠ أبو عبد الله الواسطي الربيعي ٢٢٦
- ١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٥-١٨٨-١٩٠ أبو عبد الله فضل البطائحي نزيل الرملة
- ١٩١-١٩٤-٢٠٣-٢٠٩-٢١١-٢١٩ ٢٦١
- ٢٢٠-٢٢١-٢٢٤-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٩ أبو علي الروذباري ٣٣-٤٢-٤٣
- ٢٣٣-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٩-٢٤١ أبو محمد الأموصائي ٢٣٩-٢٥٤
- ٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٩ أبو محمد البرزالي ٢٥٦
- ٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥ أبو محمد القوسي ٢٦٠
- ٢٦٣-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧ أبو محمد بن أبي بكر ١١٥
- أحمد الزاهد الأنصاري .. ٥٢-٩٠-١٠٧ أبو محمد كامخ ٤١
- ٢٥٧-٢٦٤

٢٠٦..... تاج الدين الأبيدري	١٧٦-٥٠..... أحمد الزعفراني
٢٥٧..... تقي الدين الأنصاري الواسطي	٧٢-٦٤..... أحمد الصالح
١١٢..... تقي الدين الفقير النهروندي	٧٢-٦٨-٦٣..... أحمد المرتضى
٢٣٧-١٩٠-١٦٢	٢٥٧..... أحمد اليسوي التركستاني
ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوي	١٧٩..... أحمد بن إسماعيل الرفاعي
٢٦٢..... الواسطي	٥٠..... أحمد بن خميس الهيتي
٧٢-٦٨-٦٣..... ثابت بن علي حازم	٧٦..... أحمد بن سابور الفاروثي
٤٣..... ثعلب	٢٢٢..... أحمد بن شمس الدين محمد
٤٥..... جعفر الجلا	أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن كراز
٢٤٨-٢٢٧-٧٣-٦٤-٣٤..... جعفر الصادق	٢١٥.....
٢٤٩..... جعفر بن زيد	٩١..... أحمد بن عبد المحمود الربعي
جعفر بن عبد الله بن سيّد بونة	٢٤٥-١١٢..... أحمد بن محمد الغزالي
٢٥٧..... الخزاعي المغربي	٢٢٧..... أحمد خاموش
٢٦٠..... جمال الدين أبو محمد الهروي الأنصاري	٢٠٣-١٨٦..... أحمد عز الدين الصياد
١١٣-١١٢..... جمال الدين الحدادي	٢٠٩-٢٠٨-٢٠٧-٢٠٥-٢٠٤
٢٥٤-٢٤١-٢٢٥-١٨٣	١٩٩-٣١..... أحمد عز الدين الفاروثي
٢٠٦..... جمال الدين بن الحاجب	٣٦..... إسرائيل المغربي
٢٠٩..... جمال الدين بن محمد الأمير الحمصي	٢٣٤-٢٣٣..... أسعد بن نصر الله
٢٦٠..... جمال الدين محمد النسابة المصري	١٧٩-٦٩..... إسماعيل بن أبي الحسن علي
٤٣-٣٧-٣٣-٣١..... الجنيد البغدادي	١٨٦..... إسماعيل بن علي
٦٢-٦١-٥٥-٤٨-٤٦	٦٤..... أمانة بنت يحيى الحسيني
٣٤..... حبيب العجمي	٢٦٠..... بدر الأنصاري
٢٥٠..... الحربوني	٢٤٧..... بدر الدين ابن النقيب
٥٨..... الحربي محمد بن سعيد	٥٢..... بدر بن أبي الحسن الأنصاري
٢٢٤..... حسن أبو علي أحمد العاقولي	٢٦٠..... بري أبو البركات البغدادي



٤٦.....	خير النساج	٣٤.....	الحسن البصري
٣٤.....	داود الطائي	٢٤٣-١٠٣.....	حسن الراعي القطناني
٢٠٦.....	درية خاتون من آل الملك الأفضل	٧٢-٦٣.....	الحسن القاسم أبو موسى الحسيني
٢٠٧		٢٣٣-٢٢٨.....	حسن النقيب الشيرازي
٤٤-٣٦.....	ذو النون المصري	٢٦٢... ..	حسن بن طلحة أبي محمد الشنكلي
٤٩.....	رابعة بن عبد الله الحسيني	٢١٢-٦٥-٤٩.....	الحسن بن علي
١٨٣-١٨١... ..	رابعة بنت أبي بكر الواسطي	١٧٩-٧٢-٦٦.....	حسن بن محمد عسلة
٧٢-٦٨-٦٥-٦٣.....	رفاعة الحسن المكي	٢٢٧.....	حسن مصلى الدين نقيب شيراز
٢٠٤.....	رقية بنت عبد السلام	٢٣٥	
٩١.....	رمضان بن عبد البر بن عبدويه	٢٣٤-٢٣٣.....	حسين السمرقندي
٦٠-٥٩-٥٨-٣٣.....	رويم البغدادي	٢٥٩.....	حسين بن الربيع
١٧٦.....	الزولي	٢٦٢.....	حسين بن عبد الله بن مخلص العباسي
٢٣٤.....	زيد بن هادي	٦٤-٦١-٤٩-٣٤.....	الحسين بن علي
٦٤-٦١-٤٩-٣٤.....	زين العابدين علي	٢٤٦-٢٢٧-٢١٢-٧٣	
٢٤٦-٢٢٧-٧٣		٢١٦.....	حسين عبد الجبار
١٨٠.....	زينب الفاروقية	٦٣.....	الحسين عبد الرحمن الرضي القطيعي
١٨٣-١٨٠.....	زينب بنت الإمام الرفاعي	٧٢	
١٨٧-١٨٦		٢٦٢.....	حسين نظام اللين بن المليح
١٨٦.....	زينب بنت علي	٥٠.....	حماد الدباس
٢٢٤-١٨٠.....	ست الكرام	٢٥٦-١٧٦-٨٨.....	حياة بن قيس الحراني
١٨٣-١٧٩-٦٩.....	ست النسب	٥٢-٤٩.....	خالد أبو أيوب الأنصاري
٣٣.....	سري السقطي	١٨٦.....	خديجة الفاروقية
٢٥٦.....	سعد الله البرزباني	١٨٠.....	خديجة بنت أبي بكر الواسطي
١٩٤.....	سعد الله بن سعدان الواسطي	١٨٦.....	خديجة بنت علي
١٥٥.....	سعيد العبيدي	٢٠٧.....	خضراء أم الخير



عائشة بنت عبد الرحيم ١٨٦	سكران البعقوبي ٢٢٩-٢٣٢
عائشة بنت علي ١٨٦	السلطان محمود ٧١
العباس بن عبد المطلب ١٦١	سليمان الأمرصائي ٢٦٢
عبد الحافظ بن سرور ٢٤٦-٢٤٧	سهل التستري ٣٦
عبد الخبير الحربوني ٢٥٩	سويد ١٠٧
عبد الرحمن المدني المعروف بالزيات ... ٢٣٧	سيف الدين عثمان بن أبي الحسن علي ١٧٩-٦٩
عبد الرحمن بن علوان ٢٠٧-٢٠٨	سيف الدين عثمان بن حسن ... ٧٣-١٨٠-
عبد الرحمن بن علي الدعينيني ٩١	١٨٣-١٩٣
عبد الرحمن زين العلماء إمام الحرمين .. ٢٦١	شرف الدين أبو بكر ٢٠٨
عبد الرحيم بن عبد الرحمن الحدادي .. ١١٢	شرف الدين أبو طالب العباسي .. ٩٠-١٠٦
عبد الرحيم بن عبد السلام ٢٠٤	شمس اللين عقيل الفقيه الخالدي ... ٢٦١
عبد الرحيم بن عثمان الرفاعي . ١٣٤-١٣٦	شمس الدين محمد الرفاعي السبط ٩١
١٨٠-١٨٣-١٨٨-١٩١-١٩٢-٢١١	١٨٣-١٨٦-٢١٤-٢١٢-٢٢٠-٢٢١
٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١	شمس الدين محمد بن عثمان ١٧١
عبد السلام بن عثمان ١٨٠-١٨٨	شمس الدين محمد حفيد الصياد ٢٢٤
١٩٢-١٩٣-٢٠٤-٢٠٥	صالح بن بكران ٢٥٧
عبد السلام بن مشيش ٢٣٧	صالح قطب الدين ١٨١-١٨٢-١٨٣
عبد السميع الحربوني ٧٨	صاحبة أم السعود ٧٦
عبد السميع الهاشمي العباسي ... ٩٠-١٠٦	صاحبة بنت محمد بن حرثان ٢٢٤
٢٥٧-٢٦٥	صاحبة بنت منصور البطائحي ٥٢
عبد الصمد الحربوني ٩٨	صدر الدين ابن حموية الواسطي ٥١
عبد العظيم المنذري ٢٥٩	طلحة أبو محمد الشنكي ٣٥-٥٠-٦١
عبد القادر الجيلي ٥٠-٥١-٩٥-٩٦	ظاهر بن محمد المقدسي ٢٥٩
١٠٧-١٠٨-٢٦٥	عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ١٦٠-١٦١
عبد الكريم الرفاعي ١٠٨-٢٠٥-٢٠٩	



- عبد الله العباسي ٢٥٤
عبد الله بن الحسن العاقولي البغدادي . ٢٦١
عبد الله بن النَّجَّار البغدادي ٢٦٢
عبد الله بن مكِّي ١١٢
عبد المحسن الأنصاريُّ الواسطيُّ ٩١-٢٥٧
عبد المحسن بن علي المقرئ الواسطي . ٢٥٧
عبد المختار الحدادي ٢٦٢
عبد الملك الحربوني ٧٦-٧٩
عبد الملك الواسطي ٧٦-٢٤٨
عبد الملك بن حماد ١١٣-١٧٤-٢٣٩-٢٤٥
عبد المنعم الأنصاري ٧٦
عبد المنعم البطائحي الواسطي ٢٠٣-٢٦٢
عبد الواحد بن زيد الكيسانى ١٠٩
عثمان السالم أبادي ١١٠
عثمان بن عفان ؓ ٢٣٠
عثمان بن علي ١٨٦
عثمان بن مرزوق البطائحي ٥١
عدي بن مسافر ٨٩-٩٦
عز الدين أحمد أبو القاسم ١٨٦-٢١٧
عزاز بن مستودع ١٠٧
عسكر النصيبي ١٩٥
عقيل المنجحي ٨٩-١٧٦
عقيل بن أبي طالب ٢٢٤
علاء الدين مهدي ٢٣٤
علم الدين بن محمد السخاوي ٢٠٦
علما الأنصارية ٦٨-١٧٩
علوان بن أبي العشائر ٢٦٦
علوية بنت الحسن الحسيني ٤٩-٦١
علي أبو الحسن الرفاعي ٦٣-٦٨-٦٩
علي أبو الشباك ٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨
علي أبو الفضائل الرفاعي ... ٦٣-٦٨-٧٢
علي الحازم أبو الفوارس ٦٣-٦٨-٧٢
علي الرضا ٣٤-٢٢٧-٢٣٣
علي الطبري ٨٢
علي القرشي الشهير بالعجمي ٣٣-٤٣
٤٤-٤٥
علي الهادي ٢٣٣
علي الهيتي ٩٥-٩٦-١١١-١٧٦
علي الواسطي القارئ ٣٣-٣٨-٣٩
٤٠-٤١-٤٨-٧٩-٨٠-١٠٦-١٥٨-
علي بن أبي طالب ؓ ٣٤-٣٦-٦٤
٧٣-٩٣-١٦١-٢٤٦
علي بن أحمد أخو الشيخ أبي الوفا ٢٦٢
علي بن الطري ٩٣-٩٧-١٧٣-١٧٤
علي بن صخر الإشبيلي المغربي ٢٦١
علي بن عثمان الرفاعي ١٦١-١٦٢
١٨٠-١٨٣-١٨٤-١٨٨-١٨٩-١٩٠-
١٩١-١٩٣-٢١١-٢٢٠-٢٢١
علي بن عليبة ١٦٩-١٧٠-١٧١



١٧٩..... الرفاعي	٢٥٦-١١٢..... علي بن نعيم البغدادي
٢٦٢..... الفيروز آبادي	٢٥٨-١٩٧..... عماد الدين الزنجي
١٧١..... قاسم بن كمال الواسطي	عماد الدين بن شرف الدين الشرفي
٦٨-٦٧..... القائم بأمر الله	٢٠٩..... الحسيني الحرائي
٢١٩-١٨٦..... قطب الدين أحمد	٧٠..... عماد الدين زنكي
٥٥-٥٣-٤٩-٣٦..... كامل النجاري	١٩٧..... عمر الزرقولي
٤٣..... كسرى	٢٥٩..... عمر الفارقي
٧١..... مالك بن المسيب	٩٩-٨٨-٧٦-٣٩..... عمر الفاروثي
٨٣-٨٢..... ماهان أبو الفتح العباداني	-١٧٢-١٦٨-١٥٨-١٢٥-١١٣-١١٢
٢٦٢..... مبارك الأونيوي	-٢٣٦-٢٢٧-١٨٧-١٨٦-١٨١-١٧٣
٩١..... مبارك بن جعفر الأونيوي	٢٦٦
مبارك بن سيف الدين عثمان بن	٢٣٠..... عمر بن الخطاب ؓ
علي الرفاعي	٢٦٥-٢٦٤..... عمر شهاب الدين السهروردي
٢٥٧..... مجرد الأكبر الدورقي	٤٥..... عمرو بن عثمان المكي
٢٥٩..... محبوب النقيب القرشي	٢٢٤..... العميدي
١٨٩..... محبوب	٤٢-٤١-٣٣..... غلام بن تركان
٧٢-٦٣..... محمد أبو القاسم الحسيني	٦٩..... الفارقي
٥٧-٣٣..... محمد أبي أبو علي الترمذي القرمزي	١٧٩-٧٥-٦٩..... فاطمة الأنصارية
٢٢٧-٧٣-٦٤-٣٤..... محمد الباقر	٦٤..... فاطمة الزهراء
٢٣٣-٢٢٧..... محمد الجواد	٦١..... فاطمة العذراء بنت الحمزة الحسيني
٢٥٩..... محمد الحسيني حاكم المدينة المنورة	١٨٦..... فاطمة بنت عبد الرحيم
٢٤٤..... محمد الغزالي الموصللي	١٨٦..... فاطمة بنت علي
٢١٢..... محمد النقيب	١٨٦-١٨٣-١٨٠..... فاطمة ذات النور
٢٠٤..... محمد بن أبي بكر العطار الشربلي	٢١..... فرج أبو المواهب المغني
٢٦٦..... محمد بن أبي بكر الواسطي	فرج بن سيف الدين عثمان بن علي



- محمد بن أبي بكر ١٨٠
محمد بن أحمد بن بختيار أبو الفتح ٩٨
٢٥٣-١٠٩
محمد بن الصفار البغدادي ٢٦٤
محمد بن سكران ٢٣٢
محمد بن عبد البصري ١١٠
محمد تاج اللين الكازروني نزيل حلب ٢٥٩
محمد حبيشة التابعي ٣٦
محمود الحيران الأفشهري ٢٥٧
محمود بن الإمام ٢٢٤
المسترشد ٧١-٧٠
المستضيء أبو محمد الحسن ٩٥
المستعصم بالله ٢٢٢-٢٢١
المستنجد بالله ٩٤-٩٣
معالي بن علي بن نجم بن شهاب
العباداني ٢٦٢
معروف الكرخي ٣٤
المقتفي لأمر الله ٨١
مقدام بن صالح ٢٤٩
مكي الشافعي ٢٥٧
مكي الطستاني ٥٠
منصور البطائحي ... ٤٠-٣٩-٣٥-٣٣
-٦٩-٦٥-٦٤-٦٢-٦١-٥٣-٥٢-٤٩
-١١١-١٠٤-٨٠-٧٩-٧٧-٧٦-٧٠
٢١٠-١٩٠-١٨٠-١٦٨-١١٢
منصور البطائحي الصّغير ٢٥٩
- منصور بن المبارك أبو المظفر ١٦٣
منصور بن خالد بن زيد الأنصاري ٤٩-٥٢
منصور بن صالح ١٨٣
مهدي المكي ٧٢-٦٣
مهيب ١٦٧
موسى الثاني الحسيني ٧٢-٦٤
موسى الكاظم ٣٤-٦٤-٧٣-٢٢٧-٢٣٣
موسى المبرقع المجاب ٢٣٣-٢٢٧
موسى بن كامل النجاري ... ٥٣-٤٩-٣٦
٦١-
موسى بن محمد النجاري ٥٥
الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي ... ٤٦
موهوب ١٠٧
مؤيد اللين مقبل الشيباني ٢٦١
الناصر لدين الله ٢٥٥-٢٢١
نبها بنت الشريف أحمد الحسيني ٦٦
نجم الدين أحمد الأخضر ١٨٤-١٩٩-
٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٢٠-٢٢١
نصر بن عماد بن نصر ٩٤
نفيسه بنت محمد بن القاسمية ١٨٦
النوري ٤٣
وجيه الدين الكازروني ٤٢
يحيى الكبير النجاري ٥٤
يحيى النجاري ٥٢-٥٠-٤٩-٣٧-٣٣
١٨١-٨٠-٧٦-٧٥-٦٨-٦١-٥٧-٥٣-



يوسف العكاري ثم البعلبكي ٢٦١	يحيى النقيب الحسيني . ٦٣-٦٤-٦٧-٦٨-
يوسف شهاب اللين السمرقندي	٦٩-٧٠-٧٢-١٧٩
الشَّريف الهاشمي ٢٦١	يحيى بن أبي بكر الواسطي ١٨٠
يوسف علم اللولة بن المزين ٢٦٢	يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي
يونس أبو العزائم ٢٤٢	أبوزكريا ١٩٧
	يعقوب بن كراز ١٥٥-١٥٧-٢٦١

فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر البيت
٢٣٩	١١	عَبِيدَة	أَبْرُقُ تَرَائِي مِنْ مَعَارِيحِ وَاسِطِ
٢٥٤	١	وَلَّتْ	إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتْ وَالْمِهْمَّةُ أَزْعَجَتْ
٩٢	٢	بِرَاهِمُ	أَمْرٌ بِقِيَعَانَ الْحِمَى بَعْدَ أَهْلِهَا
٧٧	٥	شَطْرِهِ	إِنَّ الْعِمْلِيَّةَ إِنْ أَعَانَتْ ضَائِعًا
١٩٦	٧	أَمَانِيهَا	إِنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ غَدْرًا أَوْ هَمَمْتُ بِهِ
١٠٣	٢	عَجَبٌ	أَذَتْ السَّاءُ السَّبْعُ شِدْشِدَةً
١٠٧	٢	آيَاتُ	أَيَّامُهُ سَعْدٌ وَكُلُّ شَوْؤُنِهِ
١٩٨	١	البخيلة	أَيُّكُمْ يَجْعَلُ الْجَبَانَ شَجَاعًا
٢١٢	١	أوطانُ	بَعْدَكُمْ مَا الدَّارُ طَيِّبَةٌ
٢١٢	٣	أَجْزَعُ	بِي مِنْكَ نِيرَانُ الْهُوَى تَلْسَعُ
٢٢٣	٢	مَحْمَدٍ	بَيْتٌ بِهِ انْتَضَمَتْ عَقُودُ جَوَاهِرٍ
١٩٧	١	المقلدُ	تَرَى تَخْلَفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى
٢٤١	١	البرزخين	تَسَنَّمُ مِنْ سَنَامِ الْكُوكَبِيِّنَ
١٠٥	٢	رفيعُ	تَوَاضَعَ كَالنَّجْمِ اسْتَبَانَ لِإِظْهِرِ
٢٤٢	٦	مِسْمَعِي	حَكْمُهُ فِي بَاطِنِي
١٨٩	٢	رُؤْيَاكُمْ	حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَأَحْيَاكُمْ
٢	٤١٩	القَطْرُ	رِجَالٌ إِذَا الدُّنْيَا دَجَتْ أَشْرَقَتْ بِهِمْ



١٩٥	٤	بِرَانِي	رمانی بالصُّدودِ كما تَرَانِي
١٦٣	٢١	الْكُبْرَى	سَرَتْ لَمَاقَتِي فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى
١٩٨	١	أَسْقَامُهُ	ظَنَنْتُ وَشَاءَ الْحَيِّ إِنْ لَمْ يَرَحْمُوا
٤٧	٢	عَنِّي	عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِنِّي
٤٠	١	لَبِخِيلُ	عَجَزَ الزَّمَانُ فَلَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ
١٧٥	٣٩	تَهْصِيلِي	عَلَيْكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ تَعْوِيلِي
١٨١	٦	غَلْفِ	عِ نَدِي كُوزُ مَعَانٍ فِي مَعَادِنِهَا
٨٨	٢	لَمَائِئِي	فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُتُّ أَرْسِلُهَا
٩٢	٢	يَزَلُ	كَبْتُ يَدَ الْإِحْسَانِ رُقْعَةَ عَهْدِهِ
١٢٤	٥	أَجْفَاهُ	كَمَّ الْغَرَامَ فزَادَهُ كِتْمَانُهُ
٢٣٩	١	عُشْبُ	لَقَدْ رَقَصَ الْقُلُوبُ وَتَلَكَ صَخْرٌ
١١٤	٨	سَوَاءُ	لَكَ فِي صُنُوفِ الْعَارِفِينَ لَوَاءُ
١١٥	٤	لَمْ يَهْدُ	لَوْ كَانَتِ الْآيَامُ دُفْتَرِ فَضْلِهِ
٤٧	١	سُجُودًا	لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا
٢٣٨	٢	أَلَامُ	لِي بِالرَّفَاعِيِّ صِدْقٌ وَجِدٌ
١٨٩	٢	بِحَالِي	مَا لِلْعَوَاذِلِ فِي هَوَاكَ وَمَالِي
١٩٦	٣	الرَّبِّ	مَجَالَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ بَرُوقِهِ
٨٢		قَدْفُ	مُرُّ كُلِّ أَمْرٍ فَإِنَّا لَا نُخَالِفُهُ
١٨٨	٢	الْأَرْضُ	مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ فَرَضُ
١٧٣	٨	شُغْفَا	مُهِجَّتِي وَالْقَلْبُ يَا أَهْلَ الْوَفَا
٢٣٢	٨	الْعَدُولُ	نَعَمْ هَذَا الْحَدِيثُ كَمَا أَقُولُ



١٨٦	١	الْقَوَى	نَمُوتُ عَلَى الْقَوَى وَنُحْشَرُ فِي غَدِّ
٢١٩	٢	تَطْرُقُ	هَجَعَتْ خِيُولُ الْعَارِفِينَ وَخَيْلُنَا
١٠٩	١	النَّاسِ	هَذَا الَّذِي سَبَقَ الْقَوْمَ الْأُوكَى وَإِذَا
٢١٢	٣	بِأَنْفَاسِي	وَاللَّهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
١١٠	٢	فِي	وَلَمَّا تَرَبَّطْنَا بِهَا وَدَبَّ دَيْبُهَا
٢٥٤	١	تَوَلَّتْ	وَيَحْمِي الْحِمَى مَنْ كَانَ عَادُتُهُ الْحِمَى
١٦٦	٧	سُكَّانُ	يَا سَادَةَ جَعَلُوا بِالْغَوْرِ مَسَدًا لَهُمْ
١٣١	١	انْفَسَدَ	يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ يَا مِلْحَ الْبَلَدِ
٧٤	٥	بِالْفِكْرِ	يَقُولُ حَسَّأَنَّهُ جَهْرًا لِمَادِحِهِ

فهرس المصادر والمراجع المطبوعة

(أ)

- آثار البلاد وأخبار العباد، للإمام زكريا بن محمد القزويني، دار صادر - بيروت.
- الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية، للسيد محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني (١٢٧٣-١٣٤٢)هـ، المطبعة الخيرية - مصر سنة (١٣٠٥)هـ.
- الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، للعلامة أحمد بن محمد الصاوي ت(١٢٤١)هـ، الطبعة الأولى - مكتبة القاهرة.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

(ب)

- بهجة الأسرار ومعدن الأسرار، للشيخ نور الدين علي الشطنوفي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين، للإمام أبي الهدى الصيادي، مطبعة النهضة العربية بحلب.
- بوارق الحقائق، للإمام محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس، قدم له: عبد الجليل العطا، دار البشائر.
- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي ت (٧٧٤)هـ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
- البرهان المؤيد، للإمام أحمد الرفاعي الكبير، تحقيق عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس.

(ت)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي ت (٧٤٨)هـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر ت(٥٧١)هـ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر - بيروت.
- تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربي.



- تریاق المحبین فی طبقات المشایخ العارفین، للحافظ تقی الدین عبد الرحمن الواسطی ت(۷۴۴)هـ، بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ۱۳۰۵هـ.
- تطبیق حکم الطریقة العلیة علی الأحکام الشرعیة النبویة، للسید أبی الهدی الصیادی، ضمن مجموع (أشرف الوسائل) جمع وتحقیق: الشیخ عبد الحکیم عبد الباسط.
- تعریف أهل الإسلام والإیمان بأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لا یخلو منه مکان ولا زمان، للعلامة برهان الدین الحلبي صاحب السیرة الحلبیة ت(۱۰۴۴)هـ، هی رسالة ضمنها الشیخ یوسف النبهانی فی کتابه جواهر البحار فی فضائل المختار.
- تنویر الأبصار فی طبقات السادة الرفاعیة الأخیار، للسید محمد أبی الهدی الصیادی.
- تنویر الحلك فی جواز رؤیة النبی والمملک، للحافظ جلال الدین السیوطی (۸۴۹ - ۹۱۱)هـ، دار جوامع الكلم - القاهرة.
- توضیح المشتبه فی ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدین الدمشقی، تحقیق: الشیخ محمد نعیم العرقسوسی، مؤسسة الرسالة - بیروت.
- التاریخ الأوحد للغوث الرفاعی الأجد للعلامة السید أبی الهدی الصیادی، طبع بمطبعة المحروسة.
- التعریفات للجرجانی، تحقیق عادل أنور خضر، دار المعرفة - بیروت.

(ج)

- جامع کرامات الأولیاء، للشیخ یوسف النبهانی ت(۱۳۵۰)هـ، المكتبة العصرية - بیروت.
- جمهرة اللغة، لابن درید ت(۳۲۱)هـ، حقه وعلق علیه: د. رمزی منیر بعلبکی، دار العلم للملایین.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لابن البیطار ت(۶۴۶)هـ.

(ح)

- حلیة الأولیاء، لأبی نعیم الأصبهانی ت(۴۳۰)هـ، دار الكتاب العربی - بیروت.

(خ)

- خزانة الإمداد فی أخبار الغوث الکبیر السجاد مولانا السید عز الدین الصیادی، للسید أبی الهدی الصیادی ت(۱۳۲۷)هـ، طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ۱۳۲۶هـ.



- خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ت(٧٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية، بريلي - سيرلانكا.

(د)

- الدارس في تاريخ المدارس، للمؤرخ والمحدث عبد القادر النعيمي الدمشقي ت(٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

(ذ)

- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ت(٧٦٥هـ)، دار إحياء التراث العربي.

(ر)

- رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الكبير، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي، المطبعة الأدبية سنة ١٨٨٧م - بيروت.

- رسالة صفى الدين بن أبي المنصور، سير الأولياء في القرن السابع الهجري، تحقيق: مأمون محمود ياسين، عفت وصال حمزة.

- روح الإكسير في نسب الغوث سيدنا الرفاعي الكبير، للإمام علي أبي الحسن الواسطي ت(٧٣٣هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الغني، وعبد الله بن حسين السادة، دار كنان - دمشق.

- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، للشيخ محب الدين ابن الشحنة ت(٨١٥هـ)، تحقيق: سيد محمد مهني، دار الكتب العلمية - بيروت.

- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين، للإمام أحمد بن محمد الوتري ت(٩٨٠هـ)، المطبعة الخيرية - مصر.

- الرسالة القشيرية، للإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري ت(٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العطا، دار قباء - دمشق.

- الروض النضير في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير، للشيخ صفى الدين البكري القرشي ت(٧٧٦هـ)، طبع بهامش رياضة الأسماع في أحكام الذكر والسماع، للسيد أبي الهدى الصيادي، بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٣م.



- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي ت(٩٤٢)هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- سماع وشراب عند أشرف الأقطاب (الشرف المحتم للسيوطي، وإجابة الداعي للبرزنجي، وسواد العينين للرافعي، وأشرف الأقطاب للسيد الرواس) جمع وتحقيق الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.
- سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
- سنن البيهقي الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة.
- سنن الكبرى، للإمام النسائي، تحقيق د. عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي ت(٧٤٨)هـ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد ت(١٠٨٩)هـ، دار المسيرة - بيروت.
- شرح المقاصد، للعلامة سعد الدين التفتازاني ت(٧٩٣)هـ، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي ؑ من تقبيل يد النبي ﷺ، للإمام جلال الدين السيوطي ت(٩١١)هـ، ضمن مجموعة رسائل (سماع وشراب عند أشرف الأقطاب) للشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.

(ص)

- صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار، للسيد عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٦هـ.
- صحيح الإمام البخاري تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة - بيروت.
- صحيح الإمام مسلم، دار الفيحاء - دمشق.



- طبقات الأولياء، لابن الملقن ت(٨٠٤)هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- طبقات الشاذلية الكبرى، للشيخ الحسن بن محمد الفاسي المغربي ت(١٣٤٧)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي ت(٧٧١)هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلوي، دار هجر - مصر.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ت(٨٥١)، تحقيق: د. الحافظ عبد الحليم خان، دار عالم الكتب - بيروت.
- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي. طبقات الأولياء، لابن الملقن ت(٨٠٤)هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت. طبقات الحفاظ، للإمام السيوطي.

(غ)

- غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، للسيد الشريف تاج الدين بن محمد زهرة الحسيني كان حياً سنة (٧٥٣)هـ، دار الآفاق العربية - القاهرة.
- غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان، للإمام عبد العزيز الليريني ت(٦٩٤)هـ، ضمن (المراقب اليافة في المناقب الرفاعية)، دار المشاريع - بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين ابن الجزري ت(٨٣٣)هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين، للسيد الشيخ هاشم الأحدي الرفاعي (٥٣٣-٦٣٠)هـ، تحقيق أحمد رمزه جحا.

(ف)

- فيض التقدير شرح الجامع الصغير، للحافظ عبد الرؤوف المناوي، مكتبة مصر.
- الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع للشيخ أبي اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب ت(١٠٤٦)هـ، طبع بالمطبعة الخيرية - مصر سنة ١٣٠٩هـ.
- الفردوس بمأثور الخطاب، للدليمي، تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.



- الفوائد الجليلة البهية على الشرائع المحمدية للترمذي للمحدث الشيخ محمد بن قاسم
جسوس ت(١١٨٢)هـ، طبع بمطبعة الجمالية - مصر سنة ١٣٣٠هـ.

(ق)

- قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين، للعلامة عبد المنعم العاني ثم
الراوي ت(١١٨٣)هـ، طبع في بيروت بالمطبعة الأدبية سنة (١٣٠٢)هـ.
- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر، للسيد الإمام محمد أبي الهدى
الصيادي ت(١٣٢٧)هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- قلادة النحر في شرح حزب البحر، للعلامة السيد أبي الهدى الصيادي، طبع بالمطبعة
العمومية بمصر سنة ١٣١٥هـ.
- قلائد الجواهر، للعلامة محمد التاذفي (٨٩٩-٩٦٣)هـ، المطبعة الحميدية سنة (١٣٥٦)هـ.
- قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد، للسيد أبي الهدى الصيادي
ت(١٣٢٧)هـ، تحقيق أحمد جحا أبي الهدى، دار البيروقي.
- العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعية، للأديب أحمد عزت باشا العمري الموصلية
ت(١٣١٠)هـ، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة (١٣٠٦)هـ - مصر.

(ك)

- الكليات الأحمديّة المؤلفة من كلمات الإمام الرفاعي غوث البرية، للسيد أبي الهدى
الصيادي، طبع بمطبعة الواعظ بمصر.
- الكنز المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم، للعلامة السيد محمد أبي
الهدى الصيادي، تحقيق: شرف الدين حسن عبد الباسط، دار البشائر - دمشق.
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (الطبقات الكبرى والصغرى)، للحافظ عبد
الرؤوف المناوي ت(١٠٣١)هـ، تحقيق د. محمد أديب الجارود، دار صادر - بيروت.
- الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والأخرة، للشيخ أبي الفضل عبد القادر
بن الحسين بن مغيزيل الشاذلي، فرغ من تأليفه سنة (٨٩٤)هـ، دار جوامع الكلم - القاهرة.

(ل)

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت.
- لطائف المنن والأخلاق، للإمام الشعراني، تحقيق أحمد عزو عناية، دار التقوى.



- لوائح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى)، للإمام عبد الوهاب الشعراني، تحقيق سليمان صالح، دار المعرفة - بيروت.
- (م)
- مجمع الزوائد، للحافظ نور الدين علي الهيثمي ت (٨٠٧هـ)، مؤسسة المعارف - بيروت.
- مختصر أخبار الخلفاء، للمؤرخ العلامة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي ت (٦٧٤هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق المحمية سنة ١٣٠٩هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، للإمام الياضي ت (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت.
- مراحل السالكين، للإمام محمد مهدي بهاء الدين الرواس، تحقيق: أحمد جحا أبي الهدى، دار البيروتي - دمشق.
- مسند الإمام أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١هـ)، بيت الأفكار الدولية.
- مصباح الأنام وجلاء الظلام، للشيخ السيد علوي بن أحمد الحداد (١٢٣٢هـ).
- مصباح الزجاجة، للشيخ أحمد الكفاني البوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية - بيروت.
- معجم المطبوعات العربية، ليوسف اليان سركيس.
- معراج التشوف إلى حقائق التصوف، الشسخ أحمد بن محمد ابن عجيبة، ضبطه وعلق عليه: محمود بيروتي، دار البيروتي - دمشق.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق: د. طيار آتي قولاج، استانبول.
- موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، إعداد السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، دار المحبة - دمشق.
- المختصر المحتاج من تاريخ ابن الديلمي للإمام الذهبي ت (٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفدا ت (٧٣٢هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، وأ. يحيى حسين، دار المعارف - القاهرة.



- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المسلسل، للعلامة السيد أسعد المدني الحسيني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦هـ)، المطبعة الخيرية - مصر سنة (١٣٠٩هـ).
- المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية، للإمام أحمد عز الدين الصياد، تحقيق الشيخ عاصم جهدهو، والشيخ عمر الرحمون، دار الفرقد - دمشق.
- المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل.
- المعجم المختص (بالمحدثين) للإمام الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق - الطائف.

(ن)

- نزهة المجالس ومنتخب النفائس؛ للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي ت(٨٩٤هـ)، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية - مصر.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض للشيخ شهاب الدين أحمد الحفاجي المصري ت(١٠٦٩هـ)، ضبطه وقدم له وعلق عليه محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- نفحات الأنس من حضرات القدس، للشيخ عبد الرحمن الجامي ت(٨٩٨هـ)، من مطبوعات الأزهر الشريف.
- نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول ﷺ، للشيخ أحمد الحضراوي ت(١٣٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، دار غريب - القاهرة.
- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار ﷺ، للشيخ مؤمن الشبلنجي (١٢٥٢ بعد ١٣٠٨هـ)، دار الفكر.
- نور الإنصاف في كشف ظلمة الخلاف، للسيد أبي الهدى الصيادي، تحقيق الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.



- النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي، للشيخ أبي بكر العيدروس العدني (٨٨٠-٩١٤هـ)، الطبعة الثانية (١٩٧٦م)، بنفقة عبد الرحمن علي يوسف من جزر القمر.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للشيخ جمال الدين بن تغري، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، وأ. فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- النفحات الهدائية على ورد السادة الأحمدية، للشيخ محمد نوري أفندي آل المفتي الأريحاوي، فرغ منه سنة (١٣١١هـ)، طبع بمطبعة جريدة البصير بالإسكندرية سنة (١٣١٦هـ).
- النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية، للحافظ عز الدين الفاروئي ت (٦٩٤هـ)، طبع في الأستانة سنة ١٣٠١ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، عناية رائد بن صبري، بيت الأفكار الدولية.

(و)

- الوافي بالوفيات، للشيخ صلاح الدين الصفدي ت (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر- بيروت.





فهرس المصادر والمراجع المخطوطة

- إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي، للشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي الشافعي الرفاعي كان حياً سنة (٦٧٦هـ)، دار صدام - العراق.
- أم البراهين بتصحيح اليقين في إشارات الصالحين، الإمام الحجة الرحلة الحافظ قاسم ابن محمد بن الحجاج بن علي بن أبي بكر بن الفضل الواسطي الشافعي ت(٦٨٠هـ)، مكتبة الأسد، دمشق رقم ٥٢١٧، تاريخ النسخ ١٠١٥.
- جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى، للشيخ أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي ت(٩٠٠هـ)، تاريخ النسخ ١١٠١هـ.
- خبايا الزوايا، للمفتي الشيخ حسن العجمي (١٠٤٩ - ١١١٣هـ)، (مكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٧).
- ربيع العاشقين في مناقب الامام الرفاعي سيد العارفين، أو البهجة الجليلة الوسطى، للشيخ علي بن جمال الحلادي الشافعي ت(٧٣٣هـ).
- روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلبي الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠هـ)، مخطوط (مكتبة الأسد - دمشق رقم ٥١٩٦).
- عقود اللآل في تراجم السادة الأحمديّة أعيان أهل الكمال، للإمام تاج الدين أبي بكر بن محمد الأنصاري ت(٩٦١هـ)، والتي تمّ تحريرها سنة (٦٩٠هـ).
- الطريق القويم والصرّاط المستقيم في السلوك والتربية، للإمام عز الدين أحمد الصياد ت(٦٧٠هـ).
- الوحيد في سلوك أهل التوحيد، للشيخ عبد الغفار القوصي ت(٧٠٨هـ).
- ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي ت(٧٤٤هـ)، حصلت على جزء منه لا يتجاوز العشر لوحات فقط.



فهرس الموضوعات

٥	مقدمة المحقق
٧	منهج التحقيق
٩	ترجمة الإمام المؤلف
٢١	أصل الكتاب وإثبات نسبه إلى الإمام عز الدين الفاروئي
٢٤	أسماء الكتب التي ترجمة الإمام الرفاعي
٣١	افتتاحية الكتاب
	الفصل الأول في ذكر سند خرقته المباركة وفيه تراجمُ أسيَاخِ السَّنَدِ إلى الإمام الجُنَيْدِ
٣٣	شيخ مذهب الصُوفِيَّةِ ﷺ
٣٨	الطَّرِيقُ الأوَّلُ في السَّنَدِ الشَّرِيفِ
٣٨	(١) الشَّيْخِ عَلِيِّ الوَاسِطِيِّ
٤١	(٢) أَبُو الفَضْلِ بنِ كَامِخٍ
٤٢	(٣) غُلامِ بنِ تُوكَانَ
٤٣	(٤) أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيِّ
٤٥	(٥) عَلِيُّ القُرَشِيِّ العِجَمِيِّ
٤٦	(٦) أَبُو بَكْرٍ السَّبَّيْئِيُّ
٤٩	الطَّرِيقُ الثَّانِي في السَّنَدِ الشَّرِيفِ
٤٩	(٧) الشَّيْخِ مَنْصُورِ البَطَائِحِيِّ
٥٢	فائدة في أوَّلِ قادمٍ من أجداد آباء الشَّيْخِ مَنْصُورِ إلى واسط
٥٢	(٨) يَحْيَى النَّجَّارِيُّ الأنصاريُّ
٥٣	(٩) موسى أبو سعيد النَّجَّارِي

- ٥٣ (١٠) كامل الأنصاري
- ٥٤ (١١) يحيى الكبير النَّجَّارِيُّ
- ٥٤ (١٢) أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ موسى الواسطيِّ
- ٥٥ ترجمة شيوخ الشيخ منصور في الخرقة التي لبسها من أبيه
- ٥٥ (١٣) أبو منصور الطَّيِّبِ
- ٥٧ (١٤) أبو عليٍّ مُحَمَّدُ القرمزيِّ
- ٥٨ (١٥) أبو القاسم مُحَمَّدُ السندوسيِّ
- ٦٠ (١٦) أبو مُحَمَّدٍ رُوَيْمُ البغدادِيِّ
- ٦١ (١٧) أبو مُحَمَّدٍ الشَّبْكَيِّ
- ٦٣ الفصل الثاني في ذكرِ رِجَالِ نَسَبِ الإمامِ الرَّفَاعِيِّ المَبَارَكِ من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمِّه ﷺ
- ٦٥ (١٨) الحسنُ المَكِّيُّ رِفَاعَةُ بْنُ المهدي
- ٦٦ (١٩) السَّيِّدُ يحيى القَيْبُ جدُ الإمامِ الرفاعي
- ٦٩ (٢٠) السَّيِّدُ عليُّ أَبُو الحسنِ والدُ الإمامِ أحمدِ الرَّفَاعِيِّ
- ٧٢ خرقة آل البيت رضي الله عنهم
- ٧٥ الفصل الثالث في بَحْثِ وِلاَدَتِهِ ونَشَأَتِهِ وشيءٍ من شرائفِ سيرتِهِ وطريقتهِ ﷺ
- ٧٥ (٢١) الإمامِ أحمدِ الرَّفَاعِيِّ
- ٧٨ طلب الإمامِ الرفاعي للعلم الشريف ورجوع شيوخه إليه
- ٨١ وشاية الحاسدين للخليفة العباسي
- ٨٢ حج الإمامِ الرفاعي ﷺ
- ٨٣ كرامة تقبيل يد النبيِّ الأعظم ﷺ للإمامِ الرَّفَاعِيِّ ﷺ
- ٨٣ إثبات تواتر كرامة تقبيل اليد، تعليق
- ٩٠ اجتماع المؤلف سنة (٦٢٢) هـ بخمسةٍ من حجَّاجِ عامِ مدِّ اليد
- ٩٣ طلب الخليفة المستنجد بالله الصَّيْحَةَ من الإمامِ الرفاعي

- ٩٤ زيارة الإمام الرَّفَاعِيَّ بَغْدَادَ بَطْلِبٍ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ الْعَبَّاسِيِّ
- ٩٨ عدد من يحضر مجالس درس الإمام الرفاعي ووعظه
- ٩٨ رَيْعٌ وَأَمْلَاكُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ وَأَوْقَافُهُ الْمَحْبُوسَةُ عَلَى رِوَاقِهِ
- ٩٩ جَمْعُ الْأَضْدَادِ لِلْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ ﷺ
- الفصل الرَّابِعُ فِي بَحْثِ ظَهْوَرِهِ وَإِنْتِشَارِ نُورِهِ وَفِيهِ شَيْءٌ يُسَيِّرُ مِنْ حِكْمِهِ
- ١٠٤ الْبَاهِرَةُ وَكِرَامَاتِهِ الْمُسْتَفِيضَةُ الظَّاهِرَةُ وَأَخْبَارُ وَفَاتِهِ ﷺ
- ١١١ قول الإمام الرفاعي في سلب الأحوال
- ١١٢ ستة أسانيد في ذكر عدد مريدي وخلفاء الإمام الرَّفَاعِيَّ
- ١١٥ من سلك طريقة الإمام الرَّفَاعِيَّ ﷺ لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أُخْرَى بَعْدَهَا
- ١١٧ حِكْمُ الْعِبَادَاتِ، مَجْلِسٌ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ ﷺ سَنَةَ (٥٥٧) هـ
- ١١٨ الوقوف على حد العبودية
- ١١٩ الصَّلَاةُ أُمَّ الْحِكْمِ
- ١٢٠ حِكْمُ الصَّوْمِ
- ١٢٢ حِكْمُ الزَّكَاةِ
- ١٢٢ حِكْمُ الْحُجِّ
- ١٢٣ الْحِكْمَةُ الْجَامِعَةُ
- ١٢٣ مجلس سنة (٥٥٨) هـ حَيْنَ أَنْبِئُ الْقُلُوبِ
- ١٢٥ مجلس للإمام الرفاعي سنة (٥٧٧) هـ
- ١٣٤ موعظة الإمام الرفاعي ﷺ لابن أخته السيد عبد الرحيم
- ١٣٧ الحزب الأول حزب الوسيلة
- ١٣٧ شرط قراءة حزب الوسيلة
- ١٤٦ الحزب الثاني الحزب الجليل المُسَمَّى بِالسَّيْفِ الْقَاطِعِ
- ١٥٤ مؤلَّفات الإمام الرَّفَاعِيَّ

- ١٥٥ مرض الإمام الرِّفَاعِيّ ووفاته ﷺ
- ١٥٨ صبر الشيخ علي الواسطي على مرضه من غير تأوُّه ولا غفلة عن الذكر والعبادة
- ١٦٠ وصية الإمام الرفاعي لأهل بيته
- ١٦٢ عدد من صلّى على الإمام الرفاعي
- ١٦٣ مرثية أبي المظفر في الإمام الرِّفَاعِيّ ﷺ
- ١٦٥ كراماته واقتدائه بالنبيّ الطاهر ﷺ وحسن خلقه
- ١٦٦ بشرى براءة الإمام الرفاعي من النار
- ١٦٧ كرامة إحياء الله الطفل على يد الإمام الرفاعي
- ١٦٩ رؤيا الشيخ علي بن عليّة
- ١٧١ علامة الرجل المتمكّن
- ١٧٣ السمكة التي لم يُضجَّجها النَّزْرُ
- ١٧٩ الفصل الخامس في جماعة من ذرّيته وأتباعه وخُدّامه وأشياعه ﷺ
- ١٨٠ (٢٢) السّتُ خديجة الأنصارية
- ١٨١ (٢٣) السيّد صالح
- ١٨٣ (٢٤) السيّدة رابعة الأنصارية
- ١٨٣ (٢٥) السيّدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي
- ١٨٦ (٢٦) السيّدة زينب بنت الإمام الرِّفَاعِيّ
- ١٨٨ ترجمة أبناء أخت الإمام الرِّفَاعِيّ وأسباطه نفعنا الله بهم
- ١٨٨ (٢٧) مهذب الدولة السيّد علي بن عثمان
- ١٩١ (٢٨) مهذب الدولة السيّد عبد الرّحيم
- ١٩٣ (٢٩) السيّد عبد السّلام ابن السيّد سيف الدّين عثمان
- ١٩٤ (٣٠) نظام الدولة السيّد إبراهيم الأعزب
- ١٩٩ (٣١) حسام الدولة السيّد نجم الدين أحمد

- ٢٠٣ (٣٢) السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الصَّيَّادُ
- ٢١١ (٣٣) سَعْدُ الدَّوْلَةِ السَّيِّدُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ
- ٢١٣ (٣٤) عَزُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْمَلَقِّبِ عَبْدِ الْحَسَنِ
- ٢١٧ (٣٥) السَّيِّدُ عَزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ
- ٢١٨ (٣٦) شَرَفُ الدَّوْلَةِ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
- ٢١٩ (٣٧) السَّيِّدُ قَطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ
- ٢٢٠ مشايخ رواق أم عبيده على الترتيب بعد الإمام الرفاعي
- ٢٢٢ (٣٨) قَطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٌ
- ٢٢٣ (٣٩) شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ عَزَّ الدِّينِ الصَّيَّادُ
- ٢٢٤ ترجمة بعض أتباع السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رحمته الله
- ٢٢٤ (٤٠) الشَّيْخُ حَسَنُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ الْعَاقُولِيُّ
- ٢٢٦ (٤١) فَضْلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ الرَّبِيعِيُّ
- ٢٢٧ (٤٢) الشَّيْخُ حَسَنُ مَصْلُوحُ الدِّينِ نَقِيبُ شِيرَازَ
- ٢٢٩ (٤٣) الشَّيْخُ سَكْرَانُ الْيَعْقُوبِيُّ الشَّافِعِيُّ
- ٢٢٩ مجلسٌ للإمام أحمد الرفاعي الكبير
- ٢٣٣ (٤٤) الشَّرِيفُ حَسِينُ السَّمَرَقَنْدِيِّ الرَّضْوِيِّ الْحَسِينِيُّ
- ٢٣٥ (٤٥) الشَّرِيفُ زَيْدُ بْنُ هَادِيٍّ
- ٢٣٦ (٤٦) الشَّيْخُ عَمْرُ أَبُو الْفَرَجِ الْفَارُوقِيُّ
- ٢٣٧ (٤٧) الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْفُقَيْرِيُّ الْهَرُونَدِيُّ
- ٢٣٩ (٤٨) الشَّيْخُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمَّادٍ
- ٢٤١ (٤٩) خَطِيبُ الْحَصَنِ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ
- ٢٤٢ (٥٠) الشَّيْخُ يُونُسُ أَبُو الْعِزَّائِمِ
- ٢٤٣ (٥١) الشَّيْخُ حَسَنُ الرَّاعِي الْقَطْنَانِيُّ

- ٢٤٤ (٥٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ الْمَوْصِلِيُّ
- ٢٤٥ (٥٣) الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْغَزَالِيُّ
- ٢٤٦ (٥٤) الشَّيْخُ عَبْدِ الْحَافِظِ بْنِ سُرُورٍ
- ٢٤٨ (٥٥) الشَّرِيفُ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدٍ
- ٢٤٩ (٥٦) الشَّيْخُ أَبُو الْعَزَائِمِ مَقْدَامُ بْنُ صَالِحٍ
- ٢٤٩ صَبْرُ الشَّيْخِ الْحَرَبِيُّ عَلَى زَوْجَتِهِ
- ٢٥٢ (٥٧) الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ الْوَاسِطِيُّ
- ٢٥٣ (٥٨) الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَخْتِيَارٍ
- ٢٥٣ قَوْلُ الشَّيْخِ ابْنِ بَخْتِيَارٍ بِالْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ
- ٢٥٦ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ خُلَصِّ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ فَقَطْ تَبَرُّكًا بِهِ وَبِهِمْ
- ٢٦٣ أَلْقَابُ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٢٦٤ أَقْوَالُ الْأَثَمَةِ فِي عِلْوِ أَمْرِ الطَّرِيقَةِ الرَّفَاعِيَّةِ
- ٢٦٧ خَاتَمَةُ الْكِتَابِ
- ٢٦٩ مَحْتَوَى الْفَهْرَسِ
- ٢٧١ فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ
- ٢٧٤ فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ
- ٢٧٥ فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ
- ٢٨٤ فَهْرَسُ الْأَشْعَارِ
- ٢٨٧ فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الْمَطْبُوعَةِ
- ٢٩٦ فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الْمَخْطُوطَةِ
- ٢٩٧ فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ